مُغني اللبيب

لجمال الدين بن هشام الأنصاري

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير

الجزء الأول

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى نحوه بل علمه مغن عن سؤاله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ﴿أما بعد﴾ فيقول محمد الامير الازهرى هذا ما نضرع الى الله تعالى فى اعرابه ونرجوه فى صوب صوابه وذخر ثوابه خدمة لمغنى اللبيب للامام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى الخزرجى الشافعى ثم الحنبلى ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة ولم يأخذ عن أبى حيان غير أنه سمع منه ديوان زهير بن أبى سلمى بضم السين وتوفى فى ذى القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة فعاش بعد تأليف هذا الكتاب نحو أربع سنين ودفن خارج باب النصر . ومن شعره: ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ﴿ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل ومن لم يذل النفس فى طلب العلا ﴿ يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل وترك ولدين محب الدين وعبد الرحمن ورثاه ابن نباتة المصرى بضم النون بقوله: سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة ﴿ يجر على مثواه ذيل غمام سأروى له من سائر المدح سيرة ﴿ فمازلت أروى سيرة ابن هشام تورية بعبد الملك بن هشام صاحب السيرة ولهم ثالث محمد بن يحيي بن هشام الخضراوى نسبة الى الجزيرة الخضراء بالاندلس ويقال له الاندلسى ورابع محمد بن احمد بن هشام اللخمى (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) جملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب ولا مقتضى لتقدير القول قبلها والجملة المتعلق وفاعله والملفوظ فان فضلات الجملة منها فمن ثم يقال للرابط الفضلة ان الجملة احتوت عليه نحو زيد عمرو ضرب رجلا معه (قوله أما بعد) فى الشرح يتعلق بالفعل الواقع بعد الفاء وهو تقترح أى مهما يكن من شىء فان أولى ما تقترحه القرائح بعد الخ بناء على أن التقديم لغرض مهم لم يلتفت معه الى وجود المانع فى غير هذا الموضع قلت أفاد السعد فى المطول اغراضا أربعة ونصه أواخر متعلقات الفعل وتحقيق هذا المقام ان قولنا أما زيد فقائم أصله مهما يكن من شىء فزيد قائم بمعنى ان يقع شىء فى الدنيا يقع

معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد ولزومه له لأنه جعل لازما لوقوع شىء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين رحلة الطالبين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى قدس الله روحه ونور ضريحه ﴿أما بعد﴾ حمد الله على افضاله ﴿ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ﴿

فى الدنيا ومادامت الدنيا فانه يقع فيها شىء فحذف الملزوم الذى هو الشرط أعنى يكن من شىء وأقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد وأبقى الفاء المؤذن بأن ما بعدها لازم لما قبلها ليحصل الغرض الكلى أعنى لزوم القيام لزيد وإلا فليس هذا موقع الفاء لان موقعه صدر الجزاء فحصل التخفيف واقامة الملزوم فى قصد المتكلم أعنى زيدا مقام الملزوم فى كلامهم أعنى الشرط وحصل بقيام فان جزء من الجزاء مقام الشرط ما هو المتعارف عندهم من أن حيز ما التزم حذفه ينبغى أن يشغل بشىء آخر وحصل أيضا بقاء الفاء متوسطة فى الكلام كما هو حقها اذ لا تقع الفاء السببية فى ابتداء الكلام ولذا يقدم على الفاء من أجزاء الجزاء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات مما يقصد لزوم ما بعد الفاء له ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبله وان امتنع فى غير هذا الموضع لأن التقديم لأجل هذه الأغراض المهمة فيجوز لتحصيلها إلغاء المانع انتهى والأغراض المشار لها بقوله فحصل التخفيف الخ (قوله حمد الله الخ) ليس هذا انشاء حمد ولا صلاة فلعله أتى بما ذكر لفظا قيل كما فى التعليق أو أنه اكتفى فى الحمد بثناء البسملة أو باضافة الافضال للمولى أو بما يفيده ذوق الكلام من استحقاق المولى للحمد وليس من باب الاخبار بالحمد الذى يعد حمدا ولا يتأتى غير الأول فى الصلاة نعم على ما قيل ان القصد منها اظهار الاعتناء ويعد رفع الصلاة اعتراضا أو عطف جمل فان بعد لا تضاف للجملة فان أريد اللفظ فات الدعاء والحالية بعيدة مفوتة له أيضا (قوله والصلاة) فى الشرح لا يقال تصلية كما فى الصحاح أى لا هنا ولا فى العبادة المخصوصة لايهام الاحتراق وقد أثبته بعضهم نادرا بقوله : تركت القيان وعزف القيان ﴿ وأدمنت تصلية وابتهالا (قوله على سيدنا) فى الشرح يتنازعه الصلاة والسلام وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما منعه بأنه لا يضمر فيه ففيه أن الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير ثم قال أو حال منهما لما كانا بمعنى ما ليس بمضاف اليه اذ المعنى مهما يكن من شىء تأخر عن الحمد والصلاة والسلام قلت لا نعلم هذا وكأنه أخذه من كلام الزمخشرى فى مجىء الحال من المبتدا فى هذا بعلى شيخا لأنه فى معنى أشير له فى حال شيخوخته وهذا متأت فى كل مضاف اليه لا يعوزك التأويل فيسد باب المنع وفيه استعمال السيد لغير الله تعالى وهو الحق وما ورد السيد الله محمول على السيادة الكاملة من كل وجه (قوله آله) ما فى الشرح من أنهم بنو هاشم وبنو المطلب على المشهور عند المالكية خلاف الصحيح

عندهم من قصره على بنى هاشم . ثم هو فى مقام الزكاة لا الدعاء وقول الشمنى لأيضاف لغير الذكور فلا يقال آل فاطمة رده وحى زاده بقول زهير : * عفى من آل فاطمة الجواء * وفى آخر : * أمن آل سلمى عرفت الطلولا * إلى غير ذلك (قوله فان أولى) أى أحق وان ليست قاصرة على الرد على المنكر كما فى المطول فيحتمل أنها هنا لشرف الحكم كما قيل ويحتمل أنه نزل المخاطبين تقديرا منزلة المنكرين لعدم اعتنائهم (قوله تقترحه) فى المطول فى مبحث المشاكلة فى اقترح شيئا أن الاقتراح يطلق على سؤال الشىء من غير روية وطلبه على سبيل التكليف وهو يقتضى شدة الشغف وعلى الابتداع فيقتضى الاستحسان لأن البديع يستحسن وكل من المعنيين يصح إرادته والأول أنسب (قوله القرائح) القريحة الأصل أول مستنبط من ماء البئر ثم استعملت فى العلم ثم فى محله من العقل وتطلق على الطبيعة وعلى جودة الذهن (قوله وأعلى) بينه وبين أولى الجناس اللاحق وتجنح تميل والجوانح جمع جانحة الأضلاع التى تحت الترائب مما يلى الصدر وفيه مجاز عقلى لأن الذى يجنح القلب قال فى الشرح فى تقترحه القرائح جناس الاشتقاق أوما يشبهه وكذا فى تجنح الجوانح وتردد لاحتمال أن القريحة والجانحة اسمان وضعا غير المشتقين ثم قال كلام بعضهم يفيد أن الأولى تذكير الفعل المسند لمجازى التأنيث مع الفصل قال لكن التأنيث فى القرآن يزيد على مائتى موضع والتذكير نحو خمسين (قوله مايتيسر به) يشمل جميع العلوم الأدبية فانها خادمة العربية باعتبارات ويشمل غيرها ولا يخفى حسن الأدب حيث جعل الثمرة بالنسبة لكلام المولى راجعة للفهم وهو فى ذاته نور مبين (قوله وأصل ذلك) أى مايتيسر به والمراد بالاعراب كما فى السيوطى التطبيق على قواعد العربية قال ونسبته للنحو نسبة العلاج لعلم الطب والافتاء للفقه ومنه قولهم: أعرب كذا بفتح

الهمزة . والصوب الجهة ويطلق على المطر أو نزوله (قوله عام تسعة) أى العام الذى تتحق عنده تسعة وتقال وليس الا الأخيرة فلا حاجة لما فى الشرح من أنه على حذف مضاف أى عام آخر تسعة والاضافة بيانية هربا من اضافة الجزء بمعنى اللام الصادقة بأى عام منها نعم قريب مما قلنا قوله قرائن المقام تعين الأخير (قوله فى ذلك) أى فى علم الاعراب ومنورا صفة للكتاب فضمير قواعده لعلم الاعراب أو حال من فاعل أنشأت فالضمير لعلم الاعراب أو للكتاب والأرجاء النواحى جمع رجا بالقصر واوى ويقال لناحيتى البئر رجوان والحالك شديد السواد (قوله أصبت به) أى تلف منه وذهب وليس فى تكرار الاسم الكريم فى السجعتين بعد عيب لأن الإيطاء وشبهه انما يكونان فيما يستثقل تكراره وقوله خير بلاد الله أى ماعدا المدينة أوولو هى على أحد القولين (قوله لا كسلا) بكسر السين عطف على حال محذوف أى ناشطا لا كسلا نفى للكسل الأصلى والتوانى التكاسل الطارىء (قوله التصنيف) بمعنى مصنف أى مميز بعضه من بعض بالتراجم فى الشرح قال الجوهرى تصنيف الشىء جعله أصنافا وتمييز بعضها عن بعض قال ابن أحمر :

سقيا لحلوان ذى الكروم وما * صنف من تينه ومن عنبه البيت من المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن وشطره وما . وحلوان بلد معروف بطيب التين والعنب قال: حلوان حلوان من يختار بلدتها * حلوان لاينكران التين والعنب

وحلوان الثانى مايدفع للشخص والأخير مثنى حلو (قوله وترصيف) من رصفت الحجارة جمعتها والرصيف مجتمع الحجارة (قوله ومعضلات) بكسر الضاد يستشكلها أى ينسبونها للاشكال ويعدونها مشكلة فالسين والتاء للعد والنسبة كقولك استحسنت هذا واستقبحت ذاك وما فى الشرح تكلف مستبعد (قوله ونقحتها) أى هذبتها وأزلت عنها مايكره (قوله وأصلحتها) يحتمل صوبتها بما هو الحق ويحتمل التمست لها وجه صحة (قوله الرحال) جمع رحل بالمهملة مايستصحب فى السفر كالزاد والمزادة وما يركب عليه (قوله فيما دونه) اشارة لبعد مقامه أو فيما أقل منه فكيف هو (قوله ولا يعدونه) توكيد للوقوف أو المراد لايعدونه بعد الوقوف (قوله ينسج) بضم السين وكسرها والمنوال خشبة النساج يلف عليها ماينسجه .

فان أولى ما تقترحه القرائح . وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح . ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل . ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل . فانهما الوسيلة إلى السعادة الأبديه . والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيويه . وأصل ذلك علم الاعراب . الهادى إلى صوب الصواب . وقد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا فى ذلك . منورا من أرجاء قواعده كل حالك . ثم اننى أصبت به وبغيره فى منصرفى إلى مصر . ولما من الله على فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا . واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا . ووضعت هذا التصنيف . على أحسن إحكام وترصيف . وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها . ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها . وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها . فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه . وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه . اذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله . ولم ينسج

(قوله ومما حثني) خبر مقدم وجملة أن في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ولما رابطة أو بمعنى حين على العرف أو المبالغة والا فالحسن بعد الانشاء أو فيه حذف أي وتعاطاها الناس (قوله في معناه) أي معنى هذا التأليف أي الغرض المقصود فيه كما في نسخة والاعراب الأول بمعنى الكشف والوقع السقوط في الحسيات والمراد به هنا ورودها على العقول وأولي اسم جمع لذي ولا يستعملان إلا في مقام الشرف بخلاف صاحب وأصحاب فانهما أعم (قوله وسار نفعها) أي عم اطلاقا للملزوم على اللازم (قوله مع أن) يتنازعه حسن وسار (قوله أودعته) في التعبير بالإيداع إشارة الى عزة ما جعله فيها من المعاني بحيث لا يخرج عن ملكه إلا على سبيل الايداع (قوله بالنسبة) متعلق بمحذوف حال من الذي أو بمتعلق الخبر وهو قوله كشذرة (قوله ادخرته) أصله اذ تخر افتعل من الذخر بالمعجمة قلبت التاء دالا كما هو قاعدتها بعد الدال والذال والزاي الا أنه بعد الدال المهملة يجب الادغام لاجتماع المثلين وفي الزاي يجوز الاظهار والادغام بقلب الثاني إلى الأول دون العكس لفوات الصفير وفي الذال المعجمة كما هنا يجوز الفك والادغام بقلب الأول إلى الثاني وعكسه وهو قليل كما نص عليه الأشموني عند قول الخلاصة :

* في ادان وازدد وادكر دالا بقي * قال وقد قرئ شاذا فهل من مذكر بالمعجمة وهذا معنى قول الشارح بدال مهملة على الوجه الأقوى على أنه ورد ادخر من الدخر بمهملة فيهما وضمن المصنف ادخر معنى خبأ وستر فعداه الى المفعول الثاني بعن وفي التعبير بالادخار تنويه بعظم قدر ذلك الشيء لان الدخائر انما تكون من كرائم الأموال (قوله كشذرة) تطلق على اللؤلؤة الصغيرة وهي المرادة هنا وعلى قطعة ذهب تلقط من المعدن من غير اذابة (قوله نحر) هو محل العقد من الصدر (قوله بل كقطرة الخ) قال الشارح الأولى حذف قطرات اذ المقام كما يشهد له الاضراب مقام تدريج في نقص ما أودعه بالنسبة لما ادخره حتى يبلغ الغاية ولا شك أن القطرة بالنظر لكونها من

البحر أقل من نفسها بالنظر لكونها من قطرات بحر مع أن قطرات جمع قلة

ناسج على منواله . ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب . حسن وقعها عند أولي الألباب . وسار نفعها في جماعة الطلاب . مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر . بل كقطرة من قطرات بحر . وها أنا بائح بما أسررته. مفيد لما قررته وحررته. مقرب فوائده للافهام. واضح فرائده على طرف الثمام . لينالها الطلاب بأدنى إلمام . سائل من حسن خيمه. وسلم من داء الحسد أديمه . اذا عثر على شيء طغى به القلم . أو زلت به القدم . أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت اليه من البعيد

وأفاد الشمني أنه إنما زاد قطرات لاصلاح السجع لان قصر الفقرة الثانية عن الأولى غير جيد لكن لا يخفى أن الاصلاح يمكن بغير هذا اللفظ ولك أن تجيب بأن الاضافة بيانية والمعنى من قطرات جملتها بحر وجمع القلة قد يأتي للكثرة أو أن من الداخلة على قطرات ليست للنسبة بل لمجرد التبعيض والمنسوب له البحر والمعنى بل كقطرة من جملة قطرات البحر بالنسبة للبحر فتأمل . وبين بحر ونحر جناس لاحق (قوله وها أنا) أدخل ها التنبيه على الضمير من غير أن يخبر عنه باسم إشارة وانما الشائع إذا أخبر عنه به نحو ها أنتم هؤلاء وذلك لان أصلها للاشارة والمبتدأ عين الخبر في المعنى يقال باح بسره أظهره وقررته جعلته في قرار وحررته خلصته مما يكدره من تحرير الرقبة تخليصها من شوائب الرق وبينهما الجناس اللاحق . واللام في قوله لما مقوية إذ مادة الافادة تتعدى بنفسها . لا يقال انها تتعدى لمفعولين تقول أفدت زيدا مالا وما يتعدى لمفعولين لا يقوى باللام لانا نقول محل ذلك اذا كان المفعولان مذكورين مقدمين أو مؤخرين عن العامل كما يفيده قول ابن مالك في تعليل منع ذلك لان اللام إما أن تزاد فيهما فيلزم تعدي عامل واحد بحرفي جر متحدين واما أن تزاد في أحدهما ويلزمه الترجيح بلا مرجح فان كان أحدهما محذوفا كما هنا فانه حذف من يفاد لعدم تعلق غرض به وذكر ما يفاد فان اللام تدخل على المذكور لان المحذوف حينئذ قطع النظر عنه سواء نزلت العامل بالنظر للمحذوف منزلة اللازم أولا وكذا اذا تقدم أحدهما دخلت عليه اللام لان العامل عن المتقدم أضعف أو ناب أحدهما عن الفاعل نحو زيد مفاد مالا دخلت على المنصوب لان طلبه المرفوع أقوى فتدبر (قوله مقرب الخ) كالاحتراس بدفع ما يوهمه المدح السابق من الصعوبة وضمير فوائده لما أسره وفيها مع الفرائد الجناس اللاحق . والثمام بضم المثلثة نبت سهل التناول . والالمام التوجه والقرب وفاته هنا ازدواج السجع (قوله سائل الخ) كالاحتراس على ما يوهمه الثناء من أنه جازم بسلامته من كل وجه (قوله خيمه) أي طبعه وسجاياه . والحسد ضيق الصدر من نعمة الغير فيحب زوالها . والاديم الجلد والمراد الجسد من حيث القلب ففيه تجنيس غير مصرح به بين الحسد والجسد (قوله اذا عثر) من باب قعد وقتل اطلع قال الشارح متعلق بسائل وفيه ان السؤال واقع

البعيد . ورددت عليه من الشريد . وأرحته من التعب . وصيرت القاصى يناديه من كثب . وأن يحضر قلبه أن الجواد يكبو . وأن الصارم قد ينبو . وان النار قد تخبو . وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات :

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وينحصر فى ثمانية أبواب : * الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها * الباب الثانى فى تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها * الباب الثالث فى ذكر مايتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها * الباب الرابع فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها * الباب الخامس فى ذكر الأوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها * الباب السادس فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها * الباب السابع فى كيفية الاعراب * الباب الثامن فى ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية (واعلم) انى تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام . ألا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول فى قوله تعالى : «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» ذكروا ان فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى : «إنك أنت السميع العليم» ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى :

الآن فالاولى أنه متعلق بيغتفر الآتى لايقال يلزم تقديم معمول صلة الحرف المصدرى عليه لانا نقول الظروف يتوسع فيها كما أفاده السعد عند قول الخطيب وأكثرها للاصول جمعا . وطغيان القلم سبقه وغلطه . وزلة القدم الخطأ القصدى فتغايرا . والشريد المشتت فى الكتب (قوله وأرحته من التعب) اما عطف على المعنى كأنه قال لانى قربت اليه البعيد وأرحته أو عطف على قربت وتجعل ما موصولا حرفيا وقوله من البعيد ظرف لغو متعلق بقربت أو بيان لشئ محذوف لااسما لعدم العائد وعطف مالايصلح صلة عليها من خواص الفاء لتنزيلها الشيئين منزلة الشئ الواحد بشدة الربط (قوله من كثب) بفتحتين أى من قرب (قوله وأن يحضر قلبه) مفعول يحضر الثانى الجمل بعد (قوله الجواد) الفرس الجيد ويكبو يسقط . والصارم السيف القاطع وينبو يخطئ الضريبة فلايؤثر فيها وتخبو تطفأ (قوله محل النسيان) قال الشارح على أنه مشتق من النسيان أصله انسيان حذفت لامه فصار افعان (قوله المرء) مفعول مقدم وان تعد فاعل مؤخر ويبعد رفع المرء فاعلا وأن تعد بدل اشتمال ونبلا بضم النون شرفا لان عدها دليل قلتها وأما بفتح النون فالسهام . والبيت للمهلبى مولد . قبله كما فى حاشية السيوطى : اذا نحن غبنا عنه لم يجرذ كرنا * وان نحن جئنا صد ناعنه حاجبه (قوله ثمانيــة أبواب) فى ذلك قال الشارح : ألا انما مغنى اللبيب مصنف * جليل به النحوى يحوى أمانيه (٥) وماهو الاجنة قد تزخرفت * ألم تنظر الابواب فيه ثمانيه وأخذه الشهاب الخفاجى أنشد فى الريحانة لنفسه لما ترجم العسيلى قبيل الوفائيــة وذكر انه شرح المغنى قوله :

مغنى اللبيب جنة * أبوابها ثمانيه أما تراها وهى لا * تسمع فيها لاغيه

ولقد زاد على الشارح وتلطف (قوله تفسير الجمل) ان أراد تفسير مفهوم الجملة بأنها ماتتضمن اسنادا الخ فلا معنى لجمع الجمل وان أراد تفسير الجملة الفعلية بأنها كذا والاسمية بأنها كذا والصغرى بأنها كذا والكبرى بأنها كذا صح الجمع لكن لا حاجة لقوله وذكر أقسامها لانه راجع لهــذا (قوله يتردد) أى باعتبار أن المتعلق فعل أو اسم (قوله يقبح بالمعرب جهلها) الظاهر ان الباء للتعدية أى جهلها يصير المعرب قبيحا مذموما (قوله الامور التى يدخــل على المعرب الخطأ من جهتها) أى لكنها لم تشتهر اشتهار مايذكر فى الباب السادس فظهر الفرق بين مافى البابين وان كان كل منهما أمورا يدخــل الخطأ من جهتها اذا جهل الصواب (قوله كتب الاعراب) يعنى اعراب القرآن (قوله ثلاثة أوجــه) الجر صفة للمتقين والرفع مبتدأ لما بعــده أو خبر لمحذوف والنصب بفعل محذوف (قوله ثلاثة أوجــه أيضا) هى كون أنت تأكيدا لما قبله وكونه فصلا وكونه مبتدأ لما بعده ؛ وأيضا مصدر آض إذا رجع حذف عامله وجوبا سماعا كما ذكره بعضهم والمعنى أرجع رجوعا الى الاخبار عنهم بثلاثة أوجــه وان كانت غير الثلاثة السابقة وهــذا خير من جعله حالا أى وأخبر راجعا الى ذكر ثلاثة أوجــه لان مجيء المصــدر حالا مقصور على السماع ولا تجعله حالا من ضمير ذكروا أى ذكروا هــذا راجعين الى الذكر لما سبق ولانه لايطرد ألا ترى أنك تقول عند زيد مال وعلم أيضا فالمعنى وأرجع الى الاخبار بما عنده رجوعا . وتقول قلت اليوم كذا وقلت أمس أيضا فالمعنى وأرجع للاخبار بما قلته رجوعا ولايصح فى هــذا جعله حالا من ضمير قلت أمس لانك لاترجــع من قول اليوم لقول أمس بل الأمر بالعكس وانما تستعمل بين شيئين متناسبين لافى شئ واحد ولانحو مات زيد وتزوج عمرو أيضا وكل منهما مستقل عن الآخر فلا يقال اختصم

زيد وعمرو أيضا (قوله وجهين) التأكيد والفصل وسقط الابتداء لنصب مابعده (قوله الخلاف فيه) أى فى الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم (قوله إذا أعرب فصلا) قال الشارح ظرف للخلاف وقد يقال ظرف ليكررون اذ الواقع وقت اعرابهم له فصلا هو التكرير والخلاف مقرر من قبل اللهم الا أن يقال المعنى فى وقت القول بأنه معرب فصلا . وحاصل الفقه انه اختلف فى ضمير الفصل فقيل لا محل له من الاعراب وعليه فهل هو حرف كما هو مذهب أكثر البصريين وتسميته ضميرا مجاز لمشابهة صورته أو اسم غير معمول نظير اسم الفعل على المشهور وبه قال الخليل وقيل له محل من الاعراب وعليه فهل اعرابه بحسب ماقبله فيكون فى كنت أنت الرقيب عليهم رفعا تبعا لاسم كان أو بحسب مابعده فيكون نصبا لان مابعده منصوب قولان وان وقع بين مبتدا وخبر فاعرابه رفع على القولين إذا علمت هذا فقول المصنف اذا أعرب فصلا إما معناه اذا جعل فصلا ففى الحقيقة هو الاعراب بمعنى التطبيق على القواعد أى تطبيق جنس القواعد عليه فصح قوله بعد أم لا محل له واما معناه أعرب الاعراب المتعارف بمعنى جعل له محل حالة كونه فصلا ويكون قوله أم لا محل له اضرابا عما قبله وأم منقطعة فتدبر (قوله أله محل) بدل من ضمير فيه بدل اشتمال على حذف مضاف أى يكررون الخلاف فيه فى جواب أله محل الخ أو معمول لمحذوف حال من ضمير يكررون أى قائلين أله الخ (قوله والخلاف) نصب عطفا على ذكر أو جر عطفا على الخلاف السابق وعلى كل فهو يعين أن قوله ويكررون الخ كلام مستأنف ليس عطفا على قوله ذكروا فيه وجهين والا لاختل المعنى وحيث جاءهم الضمير المنفصل يكررون الخلاف فى كون المرفوع فاعلا ولا معنى لهذا فتأمل (قوله فاعلا) أى بفعل مقدر يفسره الظاهر وهذا مذهب سيبويه وأكثر البصريين فى مسألتى اذا وان وكونه فى الاول مبتدأ مذهب الأخفش

وفى الثانى أحد أوجه ثلاثة أجازها الكوفيون والثانى كما يقول البصريون والثالث انه فاعل بالفعل المتأخر لانهم يجوزون تقديم الفاعل قال الشارح وأظن الأخفش يجوز هذا الاخير ولم أقف على من يعين جعله مبتدأ أى كما هو مقتضى كلام المصنف وكل من ان والظرف ولو جر عطف على اذا وهى أسماء لأن القصد ألفاظها (قوله أو الظرف فى نحو أفى الله شك) نقل ابن هشام الاندلسى عن الاكثرين وجوب الفاعلية بالظرف لانه يعمل عمل الفعل اذا اعتمد استقصى على استفهام ونحوه ورجحها ابن مالك ورجح بعضهم ابتدائيته والظرف خبر (قوله أولو) فاعليته مذهب كوفى اختاره الزمخشرى وابن الحاجب وابتدائيته مذهب سيبويه وجماعة فعلى الاول التقدير ولو ثبت انهم آمنوا وعلى الثانى ولو انهم آمنوا ثابت (قوله أن وأن) بفتح الهمزتين وتشديد نون الاولى وسكون الثانية (قوله أنه لا اله الا هو) أى بأنه (قوله أن يقاتلوكم) أى عن أن يقاتلوكم وهذا تمثيل لان وأن على الترتيب وتظهر ثمرة الخلاف فى النطق بالمصدر المنسبك منصوبا أو مجرورا (قوله كما فى قوله أشارت كليب) أى الى كليب والتشبيه فى مطلق بقاء الجر وان كان شاذا مع غير أن وأن وصدره: * اذا قيل أى الناس شر قبيلة * والبيت للفرزدق وهو أبو فراس همام بن غالب ابن صعصعة التميمى البصرى روى عن على والحسين وابن عمر وأبى سعيد والطرماح الشاعر وروى عنه الكميت الشاعر وخالد الحذاء والصعق ابن ثابت وابنه لبطة بن الفرزدق وحفيده أعين بن لبطة وفد على سليمان والوليد ومدحهما كان غليظ الوجه جهما ولذلك لقب بالفرزدق وهو الرغيف الضخم . والبيت من قصيدة يرد بها على جرير . وكليب قبيلة جرير وفيها يقول :

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع   وهما من أجداد الفرزدق. ومنها : أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع   ومنها: أتعدل أحسابا لئاما أرقة * بأحسابنا انى الى الله راجع   وصعصعة جده صحابى جليل أحيا ألف موءودة وحمل على ألف فرس (قوله كما عسل) أى اهتز والأصل فى الطريق وأوله: * لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما الخ أى رمح لدن أى لين وروى لذ أى لذيذ للينه ومتنه ظهره وروى نصله. والبيت لساعدة بن جوية بالواو أو الهمز مشدد الياء آخره هاء مصغر وقيل مخفف الياء آخره نون مخضرم لا صحبة له . وأول القصيدة : هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عواد دون وليك تشعب

«كنت أنت الرقيب عليهم» ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ماقبله أم باعتبار مابعده أم لا محل له والخلاف فى كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ اذا وقع بعد اذا فى نحو اذا السماء انشقت أو ان فى نحو وان امرأة خافت أو الظرف فى نحو أفى الله شك أو لو فى نحو ولو أنهم صبروا وفى كون أن وأن وصلتهما بعد حذف الجار فى نحو شهد الله أنه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فى موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله :

* أشارت كليب بالأكف الأصابع * أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله :

* فيه كما عسل الطريق الثعلب * وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا

استقصى أمل القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة فى الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه . ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه * الأمر الثانى ايراد مالا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين . وكالكلام على ألف ام حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا . وكالكلام على ألف ذا الاشارية أزائدة هى كما يقول الكوفيون

شاب الغراب ولا فؤادك تارك * ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب (قوله أمل القلم) مجاز فى النسبة الايقاعية أو بالحذف أى صاحب القلم (قوله وأعقب السأم) أى أنتجه وأوجبه (قوله فعليك بمراجعته) جعل الرضى الباء زائدة واختار الشارح أصالتها وفسر عليك باستمسك (قوله ومنهلا) هو فى الحقيقة محل الماء والسائغ حقيقة الماء فلا بد من تجوز (قوله تصدر) رباعى وثلاثى وبهما قرئ فى السبع حتى يصدر الرعاء (قوله فى اشتقاق اسم) أى فى اشتقاق هذا اللفظ والمراد بالاشتقاق الاعم اذ الأخص فى الأفعال والصفات (قوله أهو من السمة) قال الشارح هو متعلق بمحذوف حال من الاسم أى مقولا فى السؤال عنه أهو من السمة قلت ويحتمل أنه بدل من الكلام بدل كل والكلام على حذف جواب وكذا جميع ما يأتى وأصل سمة وسم حذفت الفاء وهى الواو وعوض عنها التاء وحركت العين وهى السين بحركة الفاء ليكون ابقاء حركة الفاء دليلا عليها فى الجملة وعلى هذا فاصل اسم وسم حذفت الفاء وعوض عنها همزة الوصل ولا يخفى أنه مخالف لحكم باب عدة من تعويض التاء وتحريك العين بحركة الفاء (قوله أم من السمو) وهو العلو فأصله سمو حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل لأن العوض لا يختص بموضع المعوض بخلاف القلب والابدال فانهما يختصان الا أن القلب احالة فمن ثم اختص بحرف العلة والهمز والابدال ازالة ويعم الكل الاعلال فهو مطلق التصرف فى حروف الكلمة وسكنوا الفاء على هذا وان كان أصلها التحريك ليمكنهم الاتيان بهمزة الوصل المراد تعويضها اذ لا تدخل الا على ساكن الأول ولأن السكون أخف وهمزة الوصل تسقط فى الدرج فلا ثقل فى جلبه لها (قوله البصريون) نسبة للبصرة بناها عتبة بن غزوان فى خلافة عمر رضى الله عنه ويقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب . وأصلها حجارة بيض براقة مثلثة الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم فى النسب لئلا يلتبس بالنسب الى بصرى الشام كذا قال النووى والتحقيق كما فى شراح الشمائل التثليث فى النسب أيضا (قوله والاحتجاج لكل من الفريقين) كأن يحتج للكوفيين بأن مذهبهم أوفق بالمعنى اذ محصل قولنا هذا اسم لكذا أنه علامة له يميزه عن غيره لا أنه يرفعه عن غيره وان كان يؤول بأن معنى الرفع الاظهار والتمييز عن الغير فيرجع للأول ويحتج لمذهب البصريين بتصرفاته فانه قيل فى جمعه أسماء وأصله أسماو وقعت الواو متطرفة بعد ألف قلبت همزة قال فى الخلاصة فابدل الهمزة من واو ويا * آخرا إثر ألف زيد يا * وأسام وأصله أسامو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم حذفت الضمة لثقلها على الياء ثم الياء على حد جوار وغواش ولو كان أصله وسم لقيل أوسام وأواسم وقيل فى التصغير سمى وأصله سميو اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ولو كان أصله وسم لقيل وسيم لأن التصغير كالتكسير يرد الأشياء الى أصولها وادعاء القلب فى كل ذلك بعيد والفعل سميت تسمية لا وسمت وسما ومن لغاته سمى بسكون الميم وفتحها مثلث السين فدل على أنه محذوف اللام لا الفاء . نعم من جملة لغاته سمة وهو يشهد للكوفيين (قوله وترجيح الراجح من القولين) كأن يرجح قول البصريين وهو التحقيق بأن مراعاة التصاريف العربية أحق والحذف من الأواخر أولى وان أمكن ترجيح الكوفيين بقلة العمل (قوله لم حذفت من البسملة خطا) الأصل لم حذف من البسملة خطها أى الرسم الدال عليها فخطا تمييز محول عن نائب الفاعل وعلة الحذف كثرة كتابة البسملة وذلك موجب للتخفيف وأما حذفها لفظا فعلى قاعدة همزة الوصل وعوض عن الألف تطويل الباء نحو نصف ألف (قوله لم كسرتا لفظا) قيد اللفظ هنا مستدرك لا حاجة له بقى أن الظاهر تعلق هذا بالاعراب بمعنى التطبيق على قواعد العربية فان من قواعد النحو أن المبنى على حركة لابد له من سبب تحريك وخصوصه فحركتا لكونهما عرضة لأن يبتدأ بهما وكسرتا لمناسبة عملهما (قوله ذا الاشارية) ولو موصولة بعد استفهام وخرج التى بمعنى صاحب والطائية على اعرابها وأصل المعربة عند سيبويه فعل بالتحريك فأصلها ذوى حذفت الياء للخفة فصار الاعراب على الواو وأتبعت الذال لها فى الحركة فصار حال الرفع ذو وحال النصب ذا لأن الواو تحركت وانفتح ماقبلها فانقلبت ألفا لكنه مخالف لاشتراط اصالة التحريك وهو هنا عارض بالعامل وفى الجرذى بقلب الواو بعد الكسرة ياء ووزنها عند الخليل فعل بالسكون ولامها واو فأصلها ذوو فعل به ماسبق (قوله أزائدة هى كما يقول الكوفيون) فذا عندهم موضوع على حرف واحد أصالة وهو الذال قالوا لأن تثنيته ذان بحذف الألف ولو لم تكن

زائدة لم تحذف بل كانت ترد الى أصلها كما يقال فى فتى فتيان وأجيب بأنها تحذف لاجتماع ألفين ولم ترد الى أصلها فرقا بين المتمكن وغيره كما حذفت الياء من الذى (قوله أم منقلبة عن ياء الخ) أى فهو ثلاثى وأصله ذيى من غير تنوين لأنه مبنى وبتحريك العين بدليل قلبها ألفا لفتح ما قبلها وحذفت اللام اعتباطا وانما جعل ثلاثيا لجريان أحكام الاسم المتمكن عليه كوصفه والوصف به وتثنيته وتحقيره وجعلت عينه ياء لأن سيبويه حكى امالة الألف المنقلبة عنها وهى لا تؤول الى الياء بغير شذوذ فليس امالتها الا لكونها منقلبة عن ياء ولا يقال أصله ذوى حذفت العين والألف الممالة منقلبة عن ياء هى اللام فالامالة لا تعين ان العين ياء لأنا نقول حذف العين اعتباطا لا يحسن لتعاصيها بالتوسط فلاجرم ان العين باقية هى المنقلبة ألفا ولم تجعل لامه واوا لأنه ليس فى كلامهم مثل حيوة عينه ياء ولامه واو متحركتين واجرى ابن يعيش مذهبا له وهو انه ثنائى وضعا كما ولا وذلك لأنك إذا سميت به قلت ذاء فتضاعف الألف وتقلب الألف الثانية همزة كما هو قاعدة الثنائى وضعا إذا كان ثانيه ألفا أما ان كان ثانيه غير ألف اكتفيت بالتضعيف قال ولو كان أصله ثلاثة لقيل حين التسمية به ذاى ردا لأصله لكن هذا الاستناد انما يتم إذا كان ما ذكره فى التسمية به ثبت عن العرب والا فما المانع من أنا إذا سمينا به نقول ذاى (قوله والعجب من مكى بن أبى طالب) أى ابن حموش بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة وشين معجمة من أئمة المغاربة فى القرن الرابع مالكى روى الفقه عن ابن أبى زيد صاحب الرسالة ووجه تخصيصه بالعجب أن غرضه لا يفارق مشكل الاعراب فضلا عن مفارقة الاعراب بالمرة (قوله ليس من الاعراب فى شىء) قال الشارح هذا كقوله

أم منقلبة عن ياء هى عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون . والعجب من مكى بن أبى طالب اذ أورد مثل هذا فى كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع أن هذا ليس من الاعراب فى شىء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روى من القراآت وان لم ينبن على ذلك شىء من الاعراب والثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفى وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق فى المجالس النحوية . ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذى قصدته . وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته * سميته بمغنى اللبيب عن كتب الاعاريب * وخطابى به لمن ابتدأ فى تعلم الاعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله أستمد الصواب والتوفيق الى ما يحظينى لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل . والفهم من الزيغ والزلل

تعالى : ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء . فمن ومجرورها فى الأصل صفة لشىء فلما قدما عليه أعربا حالا وقولهم تقديم الحال على العامل المعنوى كالجار والمجرور ممنوع على الأصح محله ما لم يكن الحال جارا ومجرورا لتوسعهم فى ذلك ولا بد فى الآية من تقدير مضاف أى ليس من مرضاة الله أو من دين الله مثلا ولك أن تجعل من الاعراب مثلا خبر ليس وقوله فى شىء متعلق بمتعلق الخبر أيضا ومصدوق الشىء أحوال اسم ليس والمعنى هذا الأمر ليس من انه الاعراب فى حالة من أحواله (قوله والعاطف والمعطوف) قال الشارح ذكر العاطف مستدرك لأنه لا اعراب له كالجار الحرف والحق كما فى الشمنى أن اعراب هنا ليس مقابل البناء بل تطبيق مفردات التركيب على القواعد والعجب من خفاء هذا على الشارح (قوله الحوفى) نسبة إلى حوف أوله مهمل مفتوح وآخره فاء ناحية تجاه بلبيس كغرنيق بلد بمصر كما فى القاموس وهو أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد فى عصر مكى السابق (قوله الخاطر) ما يخطر فى القلب أراد به محله (قوله والشواهد) هى تثبت القواعد بالنسبة للمدونين وتعرف الجزئيات من القواعد باعتبار المتعلمين فلا دور (قوله سميته) اشتهر ان أسماء الكتب أعلام أجناس والعلوم أشخاص وتعقب بأنه ان نظر لتعدد الشىء باعتبار محله كما هو الحقيقة هنا فكلاهما جنس وان نظر للاتحاد العرفى كما قيل به فى القرآن فكلاهما شخص والفرق تحكم ألا ترى ان الكتاب من العلم (قوله بمغنى اللبيب) لم يقل الأريب مع ان فيه لزوم مالا يلزم لخفة اللام والباء عن الراء والهمزة . وللبرهان القيراطى :

جلا ابن هشام من أعاريبه لنا * عروسا عليها غيره الدهر لا يبنى
وأبدى لنا من كنزه الذهب الذى * تقر له الشمس المنيرة بالحسن
وأهدى لأرباب اللسان مصنفا * يفدى بعين كالكحل فى أذن
ولقبه مغنى اللبيب فأصبحوا * وما منهم إلا فقير الى المغنى

(قوله وخطابى به الخ) احتراس بدفع ما يتوهم من الثناء السابق أنه صعب على المبتدى والحاصل أنه بسهولة عبارته يناسب المبتدى وبشرف مباحثه يفيد المنتهى (قوله يحظينى) أى يصيرنى ذا حظوة بالضم والكسر أى منزلة وحظ . والخطل الكلام الفاسد لا المذموم وبينه وبين الخطإ جناس لاحق لتباعد الهمزة واللام

(قوله مسؤل) بواو واحدة فى الخط والقياس أن يكتب باثنتين الأولى ماتسهل بها الهمزة والثانية واومفعول وفى قواعد الخط متى أدى القياس فى المهموز وغيره الى اجتماع لينين نحو رؤس جمع رأس وداود حذف واحد إلا أن يفتح الأول فيكتبان كقرآ مسندا لضمير المثنى فمن التحريف رسم ياء فى مسؤل قبل الواو ﴿ الباب الأول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها ﴾ (قوله من الأسماء) أى غير الظروف كمن (قوله حروف المعجم) أى حروف الخط المعجم وهو من إضافة المدلول للدال والمعجم الذى وقع عليه الاعجام أى النقط من أعجمت الحرف اذا نقطته ففى جعلها كلها حروف معجم تغليب لان المعجم منها خمسة عشر وهى أكثرها والباقى أربعة عشر وقيل المعجم بمعنى الاعجام كالمخرج والمدخل بمعنى ازالة العجمة أى الخفاء بالنقط فالهمزة للسلب كأشكاه أزال شكواه ويقال الحيوانات العجم التى لاتفصح عن مرادها (قوله وأفعالا) لم يقل غير تلك لانه لم يدخل أفعال فيما سبق (قوله لمسيس الحاجة) هذا لا ينافى الحصر المفاد بقوله فانها المحتاجة لانه باعتبار شدة الحاجة (قوله حرف الألف) يعنى اليابسة وهى الهمزة والحق كما نقله السيوطى عن ابن جنى فى سر الصناعة عدها من الحروف فهى تسعة وعشرون حرفا خلافا لقول أبى العباس المبرد إنها ثمانية وعشرون وأسقط الهمزة لانه ليس لها صورة تلزمها بل تكتب واوا تارة وألفا تارة وياء تارة وتحذف أصلا تارة ورد بأن العبرة بالثبوت فى اللفظ لسبقه على الرسم وبوجودها أول اسمها أعنى ألف كبقية الحروف فان الواضع جعل كل حرف فى أول اسمه على أن اختلاف تصويرها لاختلاف مايعرض لها من التسهيل فقط بدليل رسمها حيث لاتسهل وذلك اذا صدرت بحالة لازمة وهى الألف مطلقا مضمومة أومفتوحة أومكسورة نحو أخذ مبنيا للفاعل أو المفعول وابراهيم ثم هل هى مختلفة

إنه أكرم مسؤل وأعظم مأمول .

﴿ الباب الأول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها ﴾

وأعنى بالمفردات الحروف . وماتضمن معناها من الأسماء والظروف . فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة الى شرحها .

﴿ حرف الألف ﴾

الألف المفردة تأتى على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله :

* أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم . والثانى أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز

بالذات مع الألف اللينة التى يأتى الكلام عليها بعد حرف الواو بدليل اختلاف المخرج فان اللينة من الجوف والهمزة من الحلق وهو قول الأخفش ومن تبعه أو متحدان غاية الأمر أن فى الهمزة شدة رفعتها للحلق كما أن النون من طرف اللسان وترتفع اذا شددت بالغنة الى الخيشوم ونسب لسيبويه والاكثر

(قوله حرفا) فى حاشية السيوطى مانصه : تنبيه حكى أبو حيان أن بعضهم ذهب الى أن حروف النداء أسماء أفعال تتحمل ضمير المنادى فعلى هذا استكملت الهمزة أقسام الكلمة لانها تأتى حرفا للاستفهام وفعل أمر من وأى كما سيأتى انتهى والظاهر أن قوله المنادى بكسر الدال أى المتكلم (قوله كقوله) أى القائل المفهوم من القول وربما اتكل فى تعينه على شهرته وهنا القائل امرؤ القيس بن حجر بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الكندى واسمه مليكة على بعض الأقوال ويلقب بأبى الفروج بالفاء والجيم لانه لم يعقب ذكرا وقيل بل هو بالقاف والحاء لتقرح جسده عند موته بثوب مسموم ألبسه بالقرب من جبل عسيب وكان من أبناء الملوك جاهلى وورد فيه حديث حامل لواء الشعراء الى النار والمسمون بامرئ القيس بضعة عشر رجلا كما فى شواهد السيوطى والتدلل التيه وفاطم مرخم وتمامه * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى * أزمع على الأمر عزم عليه والصرم بالفتح مصدر صرمه قطعه وبالضم الهجر ويروى بالاضافة لياء المتكلم . وبعده : أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل. وذلك فى معلقته المشهورة * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * فصرعها فى الاثناء أيضا والدليل على القرب أن المعاتبة معه عادة وقوله أيضا: ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى تقول وقد مال الغبيط بنا معا * قتلت بعيرى يا امرأ القيس فانزل فقلت لها سيرى وخلى زمامه * ولا تحرمينى من جناك المعلل فعنيزة لقب فاطمة هذه ومعنى مرجلى مصيرى راجلة أى ماشية بقتل البعير . وأراد بالجنى مايجنيه من اللذات والمعلل من الثمرات مايجنى مرة بعد أخرى (قوله خرق لاجماعهم) يقتضى الاعتداد باجماع النحاة بحيث يكون قول من خالفه ساقطا عن الاعتبار وهو الحق فيما يرجع للنقل عن العرب لافى اعتبار نكت ومناسبات (قوله طلب الفهم) اقتصار على ماهو المقصود والافالمطلوب من

المخاطب فعله هو الافهام الذى هو وسيلة الفهم (قوله الحرميين) نافع المدنى وابن كثير المكى ووافقهما حمزة وكلهم من السبع (قوله آناء الليل) أى ساعاته جمع انى كمعى وأمعاء (قوله وكون الهمزة فيه للنداء) قال ابن عطية هو معنى أجنبي من السياق ورده ابن الصائغ والشارح بأن الخطاب بقل تمتع قبله وقل هل يستوى بعده له صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنادى فهو المراد بمن هو قانت أى يامن هو قانت قل هل يستوى وتعقبه السيوطى بأن الآية أنزلت فى ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وعمار بن ياسر قال ويمكن الجواب بأن الذى نزل فيهم قراءة التشديد ثم نزل قراءة التخفيف مرادا بها غير المراد من القراءة الأولى كما هو شأن القرا آت المختلفة ولك أن تقول حتى لو كان النداء لهم يلتئم الكلام لانه لما قيل للمشرك تمتع بكفرك انك أنت من أصحاب النار ناسب أن يقال بضده يامن صفته كذا أبشر انك من أصحاب الجنة . نعم فيه حذف دل عليه ماقبله مع قوله «هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون» (قوله ليس فى التنزيل نداء بغيريا) رده ابن الصائغ بان الابعاد بمجرد ماذكر لايظهر فكم فى القرآن من موضع لم يقع الا فى محل واحد كضيزى والزبانية والعهن نعم لوقال ان النداء بالهمزة فى كلام العرب قليل لاتجه ورده الشارح بأن البحث فى كلمة قرآنية تتردد بين معنيين لاحدهما نظير فى القرآن فأين هذا من ضيزى ومامعه وتحامل عليه الشمنى وتلميذه السيوطى بما لايساوى ذكره . ثم ان السيوطى رد قول ابن الصائغ بقلة النداء بالهمزة بايراد شواهد متكاثرة له قال على ان القرآن ورد باستعمالات العرب ولو قليلة (قوله من دعوى المجاز) قال وحى زاده لايظهر هذا مع أن المجاز أبلغ من الحقيقة قلت هذا يقتضى ان المجاز دائما أحسن فى البلاغة من الحقيقة وليس كذلك اذ قد لا يقتضيه المقام فلا يكون بليغا فضلا عن أن يكون أبلغ وانما معنى قولهم المجاز أبلغ من الحقيقة ان فيه زيادة تصرف وعمل فهو من البلاغة اللغوية وأما حسنه فيتوقف على اقتضاء المقام واثباته هنا خفى مع أنه غير ما أشار له المعترض وبالجملة مراد المصنف الاصل استعمال اللفظ فيما وضع له إلا لمقتض فتدبر (قوله إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته) بناء على أن الاستفهام طلب الفهم لنفس المستفهم لالغيره من السامعين وهو الظاهر من عباراتهم خلافا لتعميم البهاء السبكى

(قوله ومن دعوى كثرة الحذف) يعنى لاحذف معه أصلا وانما زاد كثرة للمقابل كما أفاده بعد نعم على ان النداء لغيره صلى الله عليه وسلم يحتاج لحذف على ماسبق (قوله المخاطب بقوله تعالى قل تمتع) أى بتمتع فى هذا التركيب فاتكل المصنف على وضوح المراد وكره أن يوجه للطالب مجرد تمتع بكفرك ابتداء فلايعترض بأن الخطاب بقل له صلى الله عليه وسلم (قوله معادل الهمزة) دخل فيه أم ومابعدها ولوجعل المحذوف ثلاثة باعتبارها شيئين لكان له وجه كما فى دم (قوله أبى ذؤيب) بالهمزة مصغر ذئب هو خويلد بن أبى خالد مخضرم لاصحبة له ارتحل للاسلام والنبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فلم يدركه قبل وفاته (قوله لصحة قولك ما أدرى هل طلابها رشد) فالهمزة لطلب التصديق كهل لا تحتاج لمعادل والمعنى لاأدرى جواب هذا الاستفهام (قوله وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل) ترق على الصحة كأنه قال لصحة هذا بل لايصح إلاهو واعترض بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا فأجاب الشارح بأن أم منقطعة للاضراب مع استفهام آخر لامعادلة والمعنى بل هل تزوجت ثيبا وفيه تكلف الحذف لان المنقطعة انما تدخل على جملة مع بعده معنى لان النبى صلى الله عليه وسلم كان عالما بأصل زواجه وطلب تعيين المتزوج وانما يلاقى هذا المعادلة وليس المراد استفهامه عن أصل تزوج البكر ثم ابتدأ استفهاما عن أصل تزوج الثيب حتى يتم ماقاله الشارح ولذلك قال الشمنى امتناع المعادل انما هو فى الفصيح الشائع حيث تكون هل لطلب التصديق وقد تخرج لطلب التصور فيؤتى لها بمعادل لكنه نادر وأما السيوطى فقد قال التحقيق أن الأحاديث لايحتج بها فى العربية لدخول المولدين فى رواتها بل والاعجام وعدم الثقة بان هذا اللفظ النبوى لجواز الرواية بالمعنى وشنع على ذلك منلا على قارى بأن الأصل أن الراوى لم يغير اللفظ وحمله على

الوجهان فى قراءة الحرميين «أمن هو قانت آناء الليل» وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغيريا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لايكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أى المخاطب بقوله تعالى «قل تمتع بكفرك قليلا» فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول أبى ذؤيب الهذلى :

دعانى إليها القلب إنى لامره * سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غى ونظيره فى مجىء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم «أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيامة» ولك أن تقول لاحاجة الى تقدير معادل فى البيت لصحة قولك ما أدرى هل طلابها رشد وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذلك لاحاجة فى الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر

بقولك

الصلاح مقدم وقد استشهدوا بكلام العرب مع أن رواته مولدون ولك أن تقول الغرض من الحديث المعنى ولذلك صححوا جواز روايته بالمعنى وأما كلام العرب فالقصد الأهم فيه اللفظ لاثبات اللغة فلا يعد على هذا تساهلهم فى الحديث مالا يتساهل مثله من تصدى لمجرد نقل ألفاظ العرب من الأدباء غير المحدثين فتدبر (قوله وقد قالوا فى قوله تعالى الخ) بيان لأولوية الوجه الثانى لكثرة نظائره ومعارضته للنظير المذكور أولا لكون الخبر كلمة خير (قوله ان التقدير) يصح فتح الهمزة على جعل القول بمعنى الرأى والاعتقاد والجعل وكسرها على الحكاية والصواب الجزم بصحة الحكاية بالمعنى ولو لم يصدر من المحكى عنه خصوص هذا اللفظ فان كل حكايات القرآن أو أكثرها من هذا القبيل نحو قال انى عبد الله لأن لغتهم لم تكن عربية ولا حاجة لما أطال به الشارح أولا (قوله معطوفا على الخبر) أى واتيان لفظ الجلالة اظهار فى محل الاضمار لمزيد التشنيع (قوله على التقدير الثانى) أى لا على التقدير الأول لأن الاستفهام على الأول انكارى بمعنى النفى فلو عطف الجعل على خبره لزم أن يكون منفيا هذا هو الذى أراد المصنف . وأما قول الشارح انه توبيخى فيصح العطف على الأول أيضا فهو بعيد لأنه يقتضى ان المراد كمن ليس كذلك فى اعتقادهم وظاهر الآية أن المراد المقايسة الواقعية وأنهما لا يستويان فى نفس الأمر لا أن المراد لا ينبغى أن يكون مثله فى اعتقادكم . وقول الشمنى أن المانع من العطف عدم الجامع فيه أنه مع كونه ليس من مباحث النحوى مجرد دعوى اذ قد يقال المشرك والمشرك ووصفاهما تقترن فى خيار الموحدين المعتنين بالرد على المشركين وللسيوطى وغيره هنا كلام مختل لا يساوى ذكره

بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » ان التقدير كمن ليس كذلك أولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى « أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة » أى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا » أى كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى : « كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما » أى أفمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد فى النار وجاء مصرحا بهما فى قوله تعالى : « أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات » « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله » والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام أحدها جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعة :

(قوله أى كمن ينعم) دخول أى التفسيرية فى مثل هذا الترتيب تسمح شائع لتأكيد معنى الايضاح وحسنه هنا تمييزا للفظ القرآنى عن غيره والا فالصواب اسقاطها لأن مدخولها خبر التقدير وتكلف الشارح تقدير الخبر أى التقدير ثابت وأى تفسير للمقدر الذى تضمنه الكلام (قوله أى أفمن هو خالد فى الجنة الخ) ما ذكره المصنف ليس قصده تعيينه نعم هو أظهر الاحتمالات ويحتمل أن قوله كمن هو خالد فى النار بدل من قوله كمن زين له سوء عمله وجملة مثل الجنة الخ معترضة بينهما ويجوز أن يكون قوله كمن هو خالد خبر مثل الجنة على حذف مضاف أى والمعنى على الاستفهام الانكارى أى أمثل ساكن الجنة كمن هو خالد ونكتة حذف الاستفهام المبالغة فى التشنيع على من يسوى بين المتمسك بالبينة والمتبع لهواه بتصوير دعواه بصورة من يسوى بين ساكن الجنة والنار (قوله أصل أدوات الاستفهام)لأنها عريقة فيه وضعا بخلاف أسمائه فطارئ عليها بالتضمن ثم هى أبسط حروفه وأخفها فى الاستعمال (قوله خصت بأحكام) الباء داخلة على المقصور وعبارة المصنف حسنة ولا حاجة لما أطال به الشارح (قوله جواز حذفها)قال السيوطى خرج عليه انى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك بدليل أنه قرئ بفتح الهمزة والنون والا فارادة المعصية معصية (قوله عمر بن أبى ربيعة) ولد فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسمى باسمه حرصا على بقاء البركة فقال ابن عباس حق رفع وباطل وضع * (لطيفة) * أوقر عبد الملك بن مروان ناقة ذهبا وفضة وقال لعمر بن أبى ربيعة وجميل بن أبى معمر العذرى صاحب بثينة وكثير عزة لينشدنى كل منكم ثلاثة أبيات فأيكم أغزل فهى له فأنشد جميل :

حلفت يمينا يا بثينة صادقا * فان كنت فيها كاذبا فعميت
حلفت لها بالبدن تدمى نحورها * لقد شقيت نفسى بها وعنيت
ولو أن راقى الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى العالمين حييت

وأنشد كثير : بأبى وأمى أنت من معشوقة * ظفر العدو بها فغير حالها
ومشى إلى بين عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضى لها

وأنشد عمر بن أبى ربيعة هذا : فياليت أنى حين تدنو منيتى * لثمت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطي من مشاشك والدم

وليت سليمى فى المنام ضجيعتى * لدى الجنة الخضراء أو فى جهنم

فقال خذ الناقة ياصاحب جهنم كأنه أضحكه اذ أبيات كثير أرق ودخل عليه بعد فقال ما بقى من فسقك يا ابن أبى ربيعة فقال له بئست تحية الشيخ لابن عمه على بعد المزار وكان يحلف مازنى عمره ومات حريقا فى سفينة (قوله بدالى منها الخ) المعصم محل السوار والكف مؤنثة ولذا قال زينت . وخضيب بمعنى مفعول إذا تبع موصوفه لا تلحقه تاء التأنيث . وجمرت رمت جمار الحج . وان كنت داريا وان كان شأنى الدراية . والقصيدة فى عائشة بنت طلحة أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن أبياتها :

ولما التقينا بالثنية سلمت * ونازعنى البغل اللعين عنانى فعجنا وعاجت ساعة فتكلمت * فظلت لها العينان تبتدران

(قوله الكميت) بالتصغير ابن زيد الكوفى الأسدى شاعر زمانه قال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة الا الكميت لكفاهم وكان عمه رئيس قومه فقال يوما يا كميت لم لا تقول الشعر ثم أخذه فأدخله الماء وقال لا أخرجك منه أو تقول الشعر فمرت به قنبرة فأنشد متمثلا:

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى * ونقرى ما شئت أن تنقرى فقال له عمه ورحمه قد قلت شعرا فقال هو لا أخرج أو أقول لنفسى فما رام حتى عمل هذه القصيدة وقال لعمه اجمع لى العشيرة حتى يسمعوا ، كان خطيبا فقيها حافظ القرآن حسن الخط نسابة جدلا أول من ناظر فى التشيع راميا فارسا شجاعا سخيا دينا ولد سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة وقف على الفرزدق وهو ينشد فى صغره فقال : يا غلام أيسرك أن أكون أباك فقال أما أبى فلا أبغى به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أمى فحصر الفرزدق وقال مامر بى مثلها وهو الكميت الآخر والأوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الأول ابن ثعلبة أسدى أيضا وبعد البيت : ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * (١٢) ولم يتطربنى بنان مخضب ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

بدالى منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت :

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب . واختلف فى قول عمر بن أبى ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب

فقيل أراد أتحبها وقيل انه خبر أى أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حبا بهرنى بهرا أى غلبنى

ولا السانحات البارحات عشية

أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن الى أهل الفضائل والتقى

وخير بنى حواء والخير يطلب

إلى النفر البيض الذين بحبهم

إلى الله فيما نابنى أتقرب

بنى هاشم رهط النبى وآله

بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

ومنها : ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب * بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب غلبة وجدنا لكم فى آل حم آية * تأولها منا تقى ومعرب على أى جرم أم بأية سيرة * أعنف فى تقريظهم وأكذب

ومنها: ألم ترنى من حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب فطائفة قد كفرتنى بحبهم * وطائفة قالوا مسىء ومذنب

قيل أنشدها للنبى ﷺ مناما فقال له بوركت وبورك قومك ويقال من لم يروها فليس هاشميا وأراد بآية حم: قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى. فى سورة شورى وآل حم وذوات حم السور التى أولها حم نص الحريرى فى درة الغواص على أنه يقال آل حم وآل طسم ولا يقال حواميم ولا طواسيم . والسانحات الذاهبات لليمين وبها يستبشر ضد البارح قالوا من لى بالسانح بعد البارح أى بالمبارك بعد المشؤم كذا فى القاموس (قوله أراد أوذو الشيب)هذا باعتبار المتبادر وان أمكن حذف لا النافية أى لا يلعب أو أنه اخبار حقيقة أى أتنزه عن اللعب مع أن ذا الشيب قد يلعب (قوله ثم قالوا تحبها) يعنى الثريا بنت عبد الله العبشمية وكانت من أحسن النساء خلقا كانت تصب جرة ماء على رأسها فلا يصيب باطن فخذها شىء لعظم كفلها ومن أبيات القصيدة بمطلعها :

قال لى صاحبى ليعلم مابى * أتحب القتول أخت الرباب قلت وجدى بها كوجدى بالعذ * ب إذا ما منعت برد الشراب

دمية عند راهب وقسوس * صوروها فى مذبح المحراب ذكرتنى ببهجة الشمس لما * طلعت فى دجنة وسحاب

سلبتنى مجاجة المسك عقلى * فسلوها بما يحل اغتصابى أبرزوها مثل المهاة تهادى * بين خمس كواعب أتراب

ثم قالوا الخ. المهاة بقرة الوحش . وتهادى بفتح التاء أصله تتهادى تتمايل . والقتول والرباب علما امرأتين وفيها يقول وقد تزوجت رجلا اسمه سهيل :

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى (قوله عجبا) بفتح العين أى يتعجب من شدته وقيل أراد تبا دعاء عليهم زجرا حيث عرضوا حبه للتردد وقيل أراد ظاهرا مشهورا (قوله المتنبي) أبو الطيب أحمد بن الحسين ادعى النبوة ثم تاب ولد سنة ثلاث وثلثمائة فهو مولد وقصد المصنف التمثيل لا الاستشهاد وقتل سنة أربع وخمسين وثلثمائة تعرض له لصوص ففر ناجيا فقيل له لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل : الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم فرجع وقاتل حتى قتل ورثاه بعضهم بقوله : لارعى الله عهد هذا الزمان * اذ دهانا بمثل ذاك اللسان ما رأى الناس ثانى المتنبي * أى ثان يرى لبكر الزمان هو فى شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته فى المعانى وكان أبوه سقاء ولذلك قال فيه بعضهم : أى فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع بالكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا ومدحه يوما المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية وأنشد بعض كلامه وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشده مرتجلا : لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللهى تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها (قوله فعل مضارع) وقيل أفعل تفضيل بمعنى أقربه للحياة على حد قطع الله يد ورجل من قالها . ومن أبيات القصيدة : بما بعينيك من سقم صلى دنفا * يهوى الحياة وأما ان صددت فلا لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا عل الامير يرى ذلى فيشفع لى * الى التى تركتنى فى الهوى مثلا وعيب عليه (١٣) فى البيت الاخير كما عيب على أبى نواس قوله :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وسبقهما لمثل ذلك قيس بن ذريح طلق لبنى فقال فيمن ردها له :

جزى الرحمن أفضل ما يجازى
على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخوانى جميعا
فما ألفيت كابن أبى عتيق
سعى فى جمع شملى بعد صدع
رآنى فيه حدت عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبى
أغصتنى حرارتها بريقى

فقال له أمسك ياخبيث فلست قوادا ذكره عبد الرحيم العباسى فى معاهد التنصيص فى شواهد التلخيص (قوله والاخفش يقيس ذلك) وقصره سيبويه على الضرورة واستدل له ابن الحاجب بأنهم أوجبوا تصديرها لتدل ابتداء على انشاء الاستفهام فاذا امتنع تأخيرها فأولى ازالتها بالمرة والجواب ان الحذف انما يكون لقرينة تدل عليها ابتداء فلا تفوت الدلالة المذكورة بخلاف التأخير (قوله محيصن) بصيغة التصغير آخره نون (قوله وان زنى) يريد أوان زنى قال الشارح يحتمل ان الاصل أيدخل الجنة وان زنى فلا يكون مما نحن فيه أى لان كلامنا فى حذف الاداة وحدها وأما حذفها مع مدخولها فيكون فى غير الهمزة أيضا لان حذفها بطريق التبع حينئذ (قوله لطلب التصور) نحو أقام زيد أم عمرو وجعلوها لطلب التصور نظرا الى أن المطلوب تعيين المسند اليه كما هو مقتضى المعادلة وان لزمه تصديق خاص غير الحاصل أولا من الحكم لأحدهما لا بعينه (قوله وهل مختصة بطلب التصديق) الباء داخلة على المقصور عليه قال الشمنى ويحتمل أن المراد طلب التصديق وحده فتكون داخلة على المقصور وسبق الكلام على حديث هل تزوجت بكرا أم ثيبا (قوله وبقية الادوات مختصة بطلب التصور) يرد عليه أم المنقطعة كما يأتى آخر الثالث (قوله نحو من) فى حاشية السيوطى أورد من أنصارى الى الله الآية إذ لو كان المطلوب التصور لكفى فى الجواب نحن ولم يحتج لقولهم نحن أنصار الله اذ الجواب بالجملة التصديقية يقتضى أن السؤال عن التصديق وأجيب بأن هذا سؤال عن التصديق فى ضمن السؤال عن التصور والمعنى هل ثم أنصار لله ومن هم وترك التصريح بالسؤال الاول ثقة بربه وأدبا معه ومع المخاطبين فتفطن الحواريون للمراد بقرائن حالية وأجابوا بحسبه

غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفى وما عدلا

أحيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف أحيا وأقل شىء قاسيته قد قتل غيرى والاخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى انها ترد لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك الثالث أنها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو ألم نشرح لك

(قوله أو لما أصابتكم الخ) فيه أن لماهنا حينية لانافية والمعنى وأقلتم حين أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنى هـــذا فلا يصلح هذا مثالا لدخولها على النفى . لايقال الهمزة للانكار وهو فى معنى النفى فالـكلام الذى دخلت عليه منفى وهو مراد المصنف بالنفى فصح التمثيل لانانقول الانكار هنا توبيخى فمدخوله ثابت كقولك لضارب أبيه أتضربه وهو أبوك والافلا معنى للتوبيخ عليـــه وانما الذى فى معنى النفى الانكار الابطالى نحو أإله مع الله على أنه لوكان ابطاليا فليس مما نحن فيه اذ كلامنا فى دخولها على منفى قبل دخولها بنفى غير مفادمنها قال الشارح والاولى أن يجعل مدخولها محذوفا هو المعطوف عليه أى ألم تجزعوا وقلتم لما أصابتكم الخ ويكون المصنف مثل للنفى المذكور والمحذوف قال فان قلت هذا لايراه المصنف كما يأتى وانما يرى الهمزة الداخلة على مدخول الواو قدمت تنبيها على أصالتها فى التصدير كما يأتى فـكيف يحمل كلامه على ماذكرت قلت المصنف لم يذكر هـــذا فى الهمزة التى للانكار اه وفيه نظر فان كلام المصنف عام فيما يأتى ومن أمثلة ما فيه الهمزة للانـكار نحو أفأمن أهل القرى أفلم يسيروا فلعل الاحسن أن المصنف اشتبه عليه لفظ لما أو مثل على قول الزمخشرى ومن تبعه قال السيوطى والاولى التمثيل بقول الشاعر : * فقلت ألما أصح والشيب وازع * (قوله ألا اصطبار الخ) نسبه السيوطى لقيس بن الملوح (قوله بأم) أى المنقطعة ومثلها المتصـلة نحو سواء على أقام أم لم يقم (قوله أم لم يقم) فى هذا ادخال أم على التصديق ومثله أقام زيد أم قعد فيرد هذا على قوله فى الامر الثانى وبقية الادوات مختصة بطلب التصـــور نعم قال الشارح : إن أم ليست من أدوات الاستفهام وان المتصلة لمجرد العطف فيتسلط

الاستفهام بواسطة العطف والا لـكانت أو للاستفهام فى نحو أقام زيد أو عمـرو والنقطعة تقدر أداة الاستفهام بعدها فينـدفع الايرادان لـكن هذا خلاف كلام المصنف والنحاة فان ظاهر كلامهم عدها من أدواته حقيقة وأن المنقطعة تتضمن معنى الاستفهام وما فى الشمنى بعيد (قوله لاتذكر بعد أم التى للاضراب) قال الشارح أنا فى شك من صحة هذا الحـــكم فان صح فما الفرق بين أم وبل وقد قرئ بل أأدرك علمهم بهمزتين قلت لعل الفرق بين أم وبل السماع وقد أفاد السيوطى هذا الحـكم عن ابن مالك وأبى حيان ونصه قال أبو حيان لان الهمزة لم تقع بعد حرف العطف تأسيسا بل يجب تقديمها عليه فلا يجوز وقوعها بعده تأكيدا بل هو أبعد قلت وبذلك علم أن تأخير هذا الدليل عن الثانى أولى لانه مرتب عليه وكذا صنع ابن مالك فى التسهيل والعذر للمصنف انه قدم ماهو اخصر وأخر مايستتبع كلاما طويلا (قوله كما يذكر غيرها) اعادة غيرها واجبة فى غير هل نحو أين آكل أم أين أشرب ومن يطعمنى أم من يسقينى ولا يجوز أم أشرب أم يسقينى وفى هل يجوز الامران واجتمعا فى قوله تعالى : قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء . أفاده السيوطى (قوله أولهم الزمخشرى) قال الشارح حقه منهم الزمخشرى فانه قيل قبله (قوله وان العطف على جملة مقدرة) ضعفه بعض المحققين بأنه لم يسمع هذا التركيب الا بعد سبق شىء فدل على أن العطف على السابق ولو كان العطف على مقدر فيه لصح الاتيان ابتداء فتدبر (قوله فى أفلم يسيروا أفنضرب الخ) قال الشارح حذف العاطف هنا غير مقيس بخلاف تعداد الآيات قبل فان نحو خبر لمحذوف والخبر اذا تعدد فى مثل ذلك اطرد العطف وعدمه غايته حذف نحو من الاواخر لدلالة الاول وجعل الشمنى حذف العاطف هنا لقصد مجرد التعداد كاملا ثلاث الـكاتب ثوب بساط جارية الى غير ذلك والمسئلة من أصلها خلافية (قوله أمكثوا) بفتح الـكاف وضمها وبهما قرئ فمكث غير بعيد والعطف فى هذا وما بعده والأخير من قبيل عطف المرادف

صدرك أولما أصابتكم مصيبة وقوله :

ألا اصطبار لسلمى أم لهـا جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فإنها تشاركها فى ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين أحدها أنها لاتذكر بعد أم التى للاضراب كما يذكر غيرها لاتقول أقام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد والثانى أنها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون، فأين تذهبون، فأنى تؤفكون، فهل يهلك الا القوم الفاسقون، فأى الفريقين، فما لكم فى المنافقين فئتين . هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به فى حياته فان مات

او

(قوله فلدعوى حذف الجملة) قد يقال الجملة هنا معطوف عليها وحذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل كثير قال فى الخلاصة :
* وحذف متبوع بدا هنا استبح * بخلاف تقديم بعض المعطوف نعم شيوع هذه التراكيب وادعاء الحذف فى جميعها مع عدم التصريح بالمحذوف مرة ما بعيد (قوله لأن التجوز فيه على قولهم) أى قول الجمهور أقل لفظا عورض بأن التجوز فى الحرف قليل ثم المراد بالتجوز التوسع لا البيانى المعلوم (قوله غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم) لامانع أن من هو قائم مبتدأ خبره محذوف أى لم يوحدوه والعطف على محذوف أى أهم لا يعقلون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه بل قيل غير المطرد هو مذهب الجمهور اذ لا يمكن فى قوله تعالى: ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم. فلا يعطف أو كلما عاهدوا على ماقبله فتعين انه عطف على محذوف أى أكفروا بالآيات وكلما عاهدوا الخ ولعل المانع من عطفه على ماقبله أنه عطف انشاء على اخبار لكن القسم انشاء على أن الزمخشرى قال بنظيره فى أفأمن أهل القرى الآتى (قوله انه) تقدم مافى فتح الهمزة وكسرها (قوله عطف على فأخذناهم) أى فأخذناهم بغتة أفأمن أهل القرى أى فبعد ذلك لا ينبغى الأمن (قوله عطف على الضمير فى مبعوثون) ظاهره أنه من عطف المفردات ورد بأن الهمزة انما تدخل على الجملة اذ لو دخلت على مفرد معطوف لكان عامل المعطوف عليه عاملا فيما بعدها بواسطة العاطف فتكون حشوا مع ان لها الصدر فلا يعمل ماقبلها فيما بعدها وليس المقام مقام تعليق فالواجب ان آباؤنا مبتدأ خبره محذوف

أى مبعوثون والجملة عطف على الجملة قبلها قال

أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم مافيه من التكلف وأنه غير مطرد فى جميع المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن فى هذا التجوز تنبيها على أصالة شىء فى شىء أى اصالة الهمزة فى التصدير وأما الثانى فلأنه غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله فى أفأمن أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله فى أئنا لمبعوثون أو آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو إن آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فقال فى قوله تعالى «أفغير دين الله يبغون» دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون أفغير دين الله يبغون.

﴿ فصل ﴾ قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع

الشارح ماحاصله يمكن أن تكون الهمزة هنا مقحمة للانكار كما يأتى عن الزمخشرى فى آية جواز الوجهين وحيث كانت مقحمة فلا تمنع من عمل ماقبلها فيما بعدها اه وهو بعيد لا يؤخذ من كلامهم اذ يطلقون ان للهمزة الصدارة مع أن المقحم هو الزائد الذى دخوله كخروجه وهى هنا دالة على معنى الانكار (قوله وجوز الوجهين) هو الحق وان كان أحدهما يقوى فى بعض المواضع (قوله ثم توسطت) العطف بثم غير صحيح اذ دخول الهمزة نفس توسطها فلعل فيه نقصا من الكاتب والأصل والله أعلم فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة قال الشارح صاحب الكشاف لا يقول بقول الجمهور إن الهمزة من متعلقات المعطوف بل يقول هى مقحمة للانكار أو غيره مما يصلح له المقام داخلة على العاطف ابتداء .

﴿ فصل ﴾ (قوله عن الاستفهام الحقيقى) هذا يقتضى أن ماتخرج له معنى مجازى وهو ماأفاده السعد وتكلف له علاقات السيد على ماسيذكر نحوه ولبعض الأشياخ انه مجاز بمعنى مطلق توسع لا بيانى حتى يحتاج لعلاقة وفيه أن التوسع لابد له من مسوغ والا لصح استعمال كل لفظ فى كل معنى كما قالوا . نعم أن حمل هذا ماسنستظهره وهو انها حقيقة فى الكل بدليل أن المتكلم بالتسوية ونحوها قد لا يخطر بباله الاستفهام الحقيقى ولا يبنى عليه بعلاقة ما والمجاز ولو مشهورا يستلزم اعتبار الحقيقة والقول بانه صار حقيقة عرفية تكلف لا دليل عليه ومعنى الخروج مفارقة الأصل الغالب نظير تضمن الشرط والاستفهام فى من وما مع أن أصل وضعهما للعاقل وغيره فليس معنى طرو ماذكر عليهما أنهما مجازان فيه والا كان كل اسم تضمن معنى الحرف كاسم الاشارة مجازا وانما معنى الطرو أنه على خلاف ما كان ينبغى لأن ماذكر معان فى الغير حقها أن تؤدى بالحروف وهذا لا ينافى انه موضوع له فتدبر (قوله لثمانية معان) أى لأحدها (قوله التسوية) تكلف العلاقة فى هذا ان التسوية بين الشىء وغيره تقتضى عدم الاحتفال به وهو يقتضى جهله وهو يقتضى الاستفهام عنه فاستعمل لفظ المسبب فى السبب ولو بواسطة (قوله بخصوصيتها)

قال الشارح بتشديد الياء مع ضم الخاء وفتحها والتوهم لأخذ التسوية من مادة سواء (قوله ماأبالى) من البال وهو القلب أى لايخطر ماذكر ببالى ولا أفكر فيه ثم ان الشارح تعقب المصنف وقال الهمزة بعد ماأدرى وليت شعرى للاستفهام والمعنى ماأدرى جواب هذا الاستفهام وليت علمى به حاصل فخبر ليت محذوف والشعر الشعور أى العلم وسلم انها بعد ماأبالى للتسوية تبعا للرضى مع قوله بتعليقها عن الجملة لرجوعها لفعل القلب كما سبق فقد يدعى فيها الاستفهام أيضا أى لاأفكر فى جواب هذا الاستفهام (قوله حلول المصدر محلها) أى محل الجملة مع الهمزة وهذا من المواضع التى يسبك فيها الفعل من غير سابك (قوله سواء عليهم الاستغفار وعدمه) يشير لاعراب الجمهور سواء خبر مقدم وما بعدها مبتدأ مؤخر وتعقبه الرضى بأن التسوية انما تكون بين شيئين فلذلك يأتون فى التقدير بالواو مع ان الذى فى اللفظ أم وهى لأحد الشيئين لا للجمع بينهما وأعرب سواء خبر محذوف والمعنى على الشرط والجواب أن استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فالأمران سواء لا ثمرة فيهما كذا فى حاشية شيخنا على ابن عبدالحق وغيرها واقتصر الشارح على أن مابعد سواء بيان لذينك الأمرين (قوله وما أبالى بقيامك)عداه بالباء وهو صحيح كما حققه النووى خلافا لمن زعم

انه لحن وانه انما يتعدى بنفسه فتقول لا أباليه (قوله الانكار الابطالى) تكلف العلاقة هنا أن نفى الشيء جهل لوجوده وهو يقتضى الاستفهام (قوله أفأصفاكم) فالانكار على اعطاء البنين الصاحب لاتخاذ الاناث (قوله فاستفتهم) أى صورة منكرا عليهم معنى قال الشارح والجملة مفعول مقيد بالجار معلق عنه أى استفتهم فى هذا لأن الاستفتاء طريق الى العلم كالسؤال نحو سلهم أيهم بذلك زعيم (قوله لما كان معناه شرحنا) يقتضى أنه لو لم يكن فى معنى الاثبات لم يصح العطف وليس كذلك لصحة لم يسئ زيد وأكرمته من غير تأويل وأجيب بأن المراد لهذا المقتضى لكونها خبرا معنى ولو كان الاستفهام على حقيقته لزم عطف الخبر على الانشاء أو انه أراد المناسبة فى عطف الماضى على الماضى (قوله المطايا) بأمر جمع مطية الناقة تمتطى تسرع فى سيرها ومطلع القصيدة * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال له الأخطل وكان حاضر الابل فؤادك ومن أبيات القصيدة : ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح يأغثنى بافداك أبى وأمى * بسيب منك انك ذو ارتياح وقد ضمن بعضهم البيت فى مجون بقوله : أقول لمعشر جلدوا ولاطوا * وباتوا عاكفين على الملاح ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح والجلد الاستمناء باليد (قوله البتة) التاء للوحدة أى قطعا واحدا لاتردد فيه (قوله التوبيخى) تكلف العلاقة بأن التوبيخ على الشيء سبب فى عدمه فيجهل الى آخر ماسبق (قوله العجاج) اسمه عبدالله لقب بالعجاج لقوله :

* حتى يعج عندها من عججا * ولد فى الجاهلية ومات زمن الوليد بن عبدالملك (قوله قنسرى) بقاف مكسورة ونون مشددة إما مفتوحة أو مكسورة والسين ساكنة فيهما ويصح بقاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مفتوحة وفسره المصنف بالشيخ الكبير ودوارى صيغة مبالغة من دار تنقل حالة والياء لنسبة الشىء الى نفسه كأحمرى (قوله التقرير) العلاقة أن الاستفهام يقتضى الاقرار بالجواب .

بعد ماأبالى وماأدرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ماأبالى أقمت أم قعدت ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالى بقيامك وعدمه الثانى الانكار الابطالى وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا . فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون . أفسحر هذا. أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا. أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى مابعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لأن نفى النفى اثبات ومنه «أليس الله بكاف عبده» أى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى. ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل. ولهذا أيضا كان قول جرير فى عبدالملك :

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخى فيقتضى أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون. أئفكا آلهة دون الله تريدون. أتأتون الذكران. أتأخذونه بهتانا وقول العجاج:

أطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوارى

أى أتطرب وأنت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف

(قوله أو نفيه) منه أأنت قلت للناس اتخذونى الآية ويحتمله ألم نشرح فلا يلزم أنه تقرير لما بعد النفى ويكون التعبير بغير مايقر به أبعد لاقراره عن تهمة الريبة والتلقين فتدبر (قوله ويجب أن يليها الخ) الوجوب انما هو فى علم المعانى لأن المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم وأما فى النحو وأصل العربيـة فأولوى فقط كما حققه الجماعة (قوله لم يعلموا أنه الفاعل) يبعده قوله وتالله لأكيدن أصنامكم الا أن يكون عقده فى نفسه ولم يخاطبهم به (قوله لأن الهمزة لم تدخل عليه) ولأن الفعل معلوم بالمشاهدة (قوله أجابهم بالفاعل) ولم يرد حقيقة الاسناد حتى يكون كذبا وانما هو تهكم وتبكيت ولا حاجة لتكلف وجه بارد غير ذلك (قوله ماوجه حمل الزمخشرى الخ) سبب السؤال أن التقرير بما بعد الهمزة والذى بعدها هنا النفى وليس التقرير به (قوله التقرير بما بعد النفى) قد يقال لاحاجة لهذا بل تعلق التقرير بالنفى على معنى التقرير بما عند المخاطب من ذلك النفى وهو نفى النفى نظير ما سبق فى أأنت قلت للناس (قوله والأولى الخ) كأنه لم يرتض الاعتذار بناء على ماقاله من وجوب ايلاء المقرر به الهمزة وان أجيب بأن النافى كالجزء من الفعل ويمتنع تقدمه عليه (قوله التوبيخى أو الابطالى) اعترضه ابن الصائغ بأن الأول يقتضى الوقوع والثانى النفى ولا يجتمع النقيضان وأجيب بأنهما باعتبارين فتارة يكون المراد بالخطاب شاكا مترددا فعدم علمه واقع يوبخ عليه وتارة يكون عالما معاندا فيبطل عدم العلم (قوله والخامس التهكم) لأن التهكم بالشىء يقتضى عدم الاعتناء به فيجهل ويستفهم عنه على ماسبق (قوله أصلواتك الخ) كان كثير الصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلى يضحكون منه فقصدوا بذلك الاستهزاء به (قوله الأمر) لأن الاستفهام يقتضى الأمر بالجواب معنى فيمكن جعـل العلاقة التقييد والاطلاق (قوله أى أسلموا) أى لأنه مأمور بأمرهم وبدليـل فان أسلموا أى فان أطاعوك وامتثلوا (قوله التعجب) العلاقة المشابهة فى التسبب عن الجهل ثم هو من حضرة الحق تعالى بمعنى تعجيب المخاطب وهو فى الآية من الهمزة مع ضميمة كيف بعدها (قوله يأن) من أنى يأنى إذا حضر والاستبطاء لما بعد النفى وأن تخشع فاعل يأن (قوله لاصحة لها) تعقبه الشارح ألا ترى قولك لمن آذاك ألم أؤدب فلانا الذى آذانى فالهمزة هنا للوعيد والتهديد وليس واحدا مما سبق وعليه يحمل قوله تعالى: ألم نهلك الأولين ولعل المصنف يرجع هذا لما سبق فى ألم نشرح وألم تعلموا فلينظر (قوله تقع الهمزة) أى لا بقيد كونها مفتوحة ولذا لم يعده من الخصوصيات ولأنه أجنبى من أدوات الاستفهام وكذا الخروج السابق ليس قاصرا عند الجمهور وذكر بعضهم من خواصها أنها لا يستفهم بها إلا عن شىء أنست به النفس وتوقعته وأنهى بعضهم خواصها لنحو العشرين لكن لا يخلو عن تداخل وضعف انظر السيوطى (قوله بين ياء مفتوحة وكسرة) مما استدل به على تقدم الحركة على الحرف والا كانت بين فتحة وهمز ولا يخفاك احتمالها المعية وضعف فصل الحركة والحق ما قاله الرضى الحركات قطع من حرف العلة بعد الحرف حتى قيل الضمة واو صغيرة الخ وقول الجعبرى فى نونيته: والحرف سابق شكله أو بعده * قولان والتحقيق مقترنان وقول شيخ الاسلام فى شرح الجزرية التحقيق أن الحركة قائمة بالحرف وأنها قدره لا أزيد ولا أنقص كله كلام ظاهرى إذ العرض لا يقوم بالعرض (قوله كما تقول وفى الخ) وأما يقع ويهب فحمل على حقه من الكسر قياس باب ضرب وإنما فتحت عينه لمناسبة حرف الحلق (قوله بحذف اللام) أى لأن المعتل يبنى على حذف آخره وحذف الفاء حملا على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل (قوله فى الوقف) راجع للهاء لا فى الوصل وان وليت ساكنا نقلت الحركة له وحذفت الهمزة نحو قل يازيد وفيه قولهم:

بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشىء الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى: أأنت فعلت هذا. محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولارادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعل بقوله: بل فعله كبيرهم هذا. فان قلت ماوجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى: ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير. على التقرير قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والأولى أن تحمل الآية على الانكار التوبيخى أو الابطالى أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا والسادس الأمر نحو أأسلمتم أى أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معانى أخر لا صحة لها *تنبيه* قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى وونى ينى والأمر منـه اه بحذف اللام وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج

اللغز المشهور وهو قوله :

انـ هنـد المليحة الحسناء * وأى من أضمرت لخل وفاء

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الأولى والجواب ان الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل ائى بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله :

لتقرعن على السن من ندم * إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله :

*ياحكم الوارث عن عبد الملك * والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه : يعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

واما بتقدير أمدح واما نعت لمفعول به محذوف أى عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون انما أمرها بايقاع الوعد الوفى من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأى مصدر نوعى منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأى من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك (آ) بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره (أيا) حرف كذلك وفى الصحاح انه حرف لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال الشاعر :

أيا جبـلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء كقوله :

فأصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

(أجل) بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب

فى أى لفظ يا نحاة الله * حركة قامت مقام الجمله وقال الشارح من مجزوء الرجز أقول يا أسماء قو * لى ثم يا زيد قل وذاك جملتان والثا * انى ثلاث جمل الشطر على الواو والثاء (قوله اللغز) بضم اللام وتثليث الغين بغير الكسر (قوله والأصل ائن) هذا أصل نسبي بعد أعمال كما لا يخفى (قوله لتقرعن الخ) البيت لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر لقب بذلك لأنه وضع سلاحا تحت ابطه وأذى به وقيل لأن أمه قالت له يوما الغلمان يجيئون لأهلهم بالكمأة فهلا فعلت كفعلهم فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعى وأتى متأبطا به (قوله على اللفظ)هو مشكل مع أن حركة التابع اعرابية لابد لها من عامل قيل لما تسبب عن حرف النداء ضم البناء العارض جرى على شبيهه فى العروض من الاعراب واستضعفه الشارح مختارا أن الضم حركة اتباع لا اعراب وفيه أنه كأن الكسر فى يا سيبويه العالم أولى بالجواز ولبعضهم الاتباع على المحل مطلقا وإذا رفع يلاحظ الفعل الذى نابت عنه يا مبنيا للمفعول أى يدعى (قوله ياحكم الخ) من أرجوزة لرؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمى السابق مخضرم كأبيـه وهو غير رؤبة بن العجاج بن شـدم البـاهلى وهما شاعران أيضا قال رؤبة لأبيـه أنا أشعر منك قال وكيف قال أنا شاعر ابن شاعر وأنت شاعر بن مفحم (قوله مادح عمر) هو جرير (قوله وتفرج) فى الشارح ومن تبعه بضم الراء وفى كتب اللغة من باب ضرب وأنشد بيتين ليعلم نصب الروى وابن مامة وابن سعدى جوادان مشهوران الأول هو كعب الايادى من جوده آثر رفقته فى سفر بالماء حتى مات عطشا ومامة أبوه والثانى أوس بن حارثة الطائى وسعدى أمه ومن أبياتها :

تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وهى طويلة (قوله الخـلة) بضم الخاء الخصـلة والصفة كالمصافاة ويحتمل فتحها الحاجة وفى نسخة المرأة واستبعدها الشارح واستقر بها السيد الحموى بأن فيها تعيين الموعود كما أفاده المصنف بعد ولـكن الظاهر أنه حذف وايصال والمراد الموعود به ويحتمل أن أصلها بلا ألف فصحفت أى المرة من مرات الخير ولو جعل مفعولا مطلقا لصح أى العدة الحسناء (قوله معنى من) وان كان الأكثر مراعاة اللفظ الا للبس (قوله لم يذكره سيبويه) كأنه رأى الهمزة أشبعت كما أن المصنف لم يذكر من معانى الهمزة القسم نحو آلله لأفعلن نظرا إلى أنها الهاء المبدلة عن التاء أبدلت (قوله نعمان) بفتح النون وادمثال للبعيد لا لاثبات للاختصاص به والبيت لقيس بن الملوح مجنون ليلى وبعده : أجد بردها أو تشف منى صبابة * على كبد لم يبق الا صميمها فان الصبا ريح إذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها ألا ان أهوائى بليلى قديمة * وأقتل أهواء الرجال قديمها (قوله فأصاخ) أى استمع والحيا المطر وقبله وحديثها كالقطر يسمعه * راعى سنين تتابعت جدبا والجامع ظن كل منهما مقدمة لغيره من وصال وغيث فان أول الغيث قطر .

للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالق الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لاتجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعده (اذن) فيها مسائل الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذن أكرمك اذا جئتنى أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى القول الاول فالصحيح انها بسيطة لامركبة من اذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لاأن مضمرة بعدها المسئلة الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين فى كل موضع وقال أبو على الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك أحبك فتقول اذن أظنك صادقا اذ لامجازاة هنا ضرورة والاكثر أن تكون جوابا لان أو لو مقدرتين أو ظاهرتين فالاول كقوله :

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها ۞ وامكننى منها اذا لا أقيلها

(قوله المالقى) بفتح اللام على الصواب كما فى الشرح نسبة لمالقة مدينة بالأندلس قال وحى زاده هو يحيى بن على بن أحمد النحوى الاديب قرأ على الكندى النحوى وأقرأ الناس القرآن وله شعر حسن وكان لطيف الاخلاق ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ومات غرة جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة ذكره الذهبي اه والذى فى حاشية الحافظ السيوطى أنه صاحب رصف المبانى واسمه أبو جعفر احمد بن عبد النور بن رشيد المالقى أحد شيوخ أبى حيان ومما يتعجب منه أن ملا على قارى أضاف الف الوصل لقيد وجعل لما جارا ومجرورا ولقى فعلا ماضيا فقال فى شرحه مانصه وقيدا أى ويكون أجل قيدا لما لقى الخبر المثبت بفتح الموحدة والطلب أى ولمالقى الطلب اه بعينه ومينه (قوله ابن خروف) بفتح الخاء المعجمة على بن محمد بن نظام الدين الاندلسى كان اماما فى العربية مشاركا فى الاصول لم يتزوج قط اختل آخر عمره حتى مشى فى الاسواق عريانا بادى العورة وله مناظرات مع السهيلى صنف شرح كتاب سيبويه وشرح الجمل وكتابا فى الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة وأنشد له وحى زاده فى الكاس :

انا جسم للحميا ۞ والحميا لى روح
بين أهل الظرف أغدو ۞ كل يوم وأروح

(قوله وعوض التنوين) أى فحذفت الالف لالتقاء الساكنين (قوله وعلى الاول فالصحيح أنها بسيطة) وأما على الثانى فبساطتها بديهية متفق عليها (قوله الجواب) ليس المراد به مايراد فى قولهم جواب الشرط ولا مايراد فى قولهم نعم مثلا حرف جواب كما فهمه المصنف فاستشكله بأنها ليست كذلك وانما المراد أنها تقع صدر كلام وقع جوابا لكلام سابق تحقيقا أو تقديرا فلاتقع ابتداء كلام مستقل غير مرتبط بشيء قبل (قوله الشلوبين) بفتح الشين المعجمة واللام قال فى الشرح وبضم اللام وسكون الواو وكسر الموحدة قال الشارح ينطق بها بين الباء والفاء لانه أعجمى فى الشمنى بلغة الاندلس الابيض الاشقر أبو على عمر بن محمد بن عمر الاشبيلى كان اماما فى النحو ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة باشبيلية وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة قال ابن خلكان رأيت جماعة من أصحابه كلهم فضلاء ولم تزل أخباره تأتى الينا وفى القاموس شلوبين وشلوبينة بلد بالمغرب منها أبو على الشلوبينى النحوى فجعله بياء النسبة وكذا ابن خلكان (قوله والاكثر أن تكون جوابا) أى مقترنة بالجواب لأنها رابطة له ومن غير الاكثر قد تتمحض للجواب فهذا مرور على مذهب الفارسى وهو التحقيق (قوله عبـــدالعزيز) هو ابن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وأمه ليلى من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يتول عبد العزيز خلافة خلافا لما فى الشرح وانما تولى امارة مصر من أخيه عبد الملك كما فى الشمنى ودخل عليه رجل يشكو له صهره فقال له ان ختنى فعل معى كذا وكذا فقال له ومن ختنك بفتح النون فضحك الرجل وقال ختنى من يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ماجواب هذا الرجل فقال له انه مقتضى العربية رفع النون فقال والله لاشهدت الناس حتى أعرف النحو ومكث فى بيته جمعة ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من أفصح الناس (قوله بمثلها) الضمير للخطة بضم المعجمة أى الحاجة والامور السابقة فى قوله :

عجبت لتركى خطة الرشد بعدما ۞ بدا لى من عبد العزيز قبولها

وهى تمنيته عليه والبيت لكثير عزة كان رافضيا سيء الاعتقاد يروى عن جميل مدح عبد العزيز فقال تمن على فقال تجعلنى كاتبا لك فلم يجبه وأبدله جائزة واعلم أن الرضى جعل اذن هنا فى جواب القسم فى قوله :

حلفت برب الراقصات الى منى ۞ يغول الفيافى نصها وذميلها

يغول لها يقطعها والنص والذميل نوعان من السير وهو ظاهر لتأخر الشرط فحذف جوابه كما تعقب به الشارح فاما أن المصنف مر على اجابة الشرط مطلقا كما فى الشمنى وأن رفع الجزاء واما أنه رأى أن جواب الشرط المحذوف مثل المذكور سواء فتدبر

(قوله الحماسى) أى الذى يدل شعره على الحماسة والشجاعة وهو قريط نهبت ابله فأغاثه مازن لاقومه والحماسة كتاب لأبى تمام الطائى الشاعر المشهور جمع فيه أشعار الحماسة شرحه الامام المرزوقى (قوله بنو اللقيطة) كانت أمهم لقيطة وذهل بوزن قفل وخشن بضم عينه اتباع وأصلها السكون والحفيظة ما يجب حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وبفتحها القوة وبعده:

لايسألون أخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ماقال برهانا
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر فى شىء وان هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

(قوله بدل من لم تستبح) رد بانه لا يحسن تطبيقه على نوع من أنواع البدل المعلومة وانما الظاهر أنه جواب لو مقدرة أى ولو استباحوها القام قال الشارح والأولى التمثيل بقوله تعالى : قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم . (قوله اذن أكرمك) بالنصب وتقدير الشرط من جانب المعنى لا يفيت تصدرها نعم فى التصريح بالتقدير بعد يجزم (قوله والمبرد بالنون) أى فى غير المصحف لاتفاقهم على الألف فيه وخطان لا يقاسان خط العروضى وخط المصحف العثمانى (قوله ان عملت كتبت بالألف الخ) فى السيوطى قول بعكسه لأنها مع العمل يتم شبهها بلن وأن واذا أهملت تحمل على اسم منصوب (قوله للفرق بينها وبين اذا) استبعد بأن الاعمال فى اللفظ وليس الشكل لازما فالفرق فى الكتابة محتاج له على الاعمال أيضا ومن البعيد أيضا ماقيل تكتب فى الوصل نونا وفى الوقف ألفا فان الوصل والوقف لا يضبطان بحال (قوله بالقسم) لأنه مؤكد لا يستقل فالفصل به كلا فصل (قوله لفوات التصدير) قالوا ولا يفوتها داخلة على المضارع الا فى ثلاثة مواضع بالاستقراء أن يكون مابعدها خبرا لمبتدا أو جزاء لشرط أو قسم (قوله شطيرا) أى غريبا وأهلك بكسر اللام ولا يعرف قائل هذا الرجز كما فى السيوطى (قوله على حذف خبر ان) هذا خير من قول الرضى الخبر هى مع بعدها فهى مصدرة فيه لاخصوص مابعدها حتى تكون حشوا فى البيت وقال بعضهم الصواب رفع أهلك ونصب أطيرا بعد أو التى بمعنى الا (قوله وابن بابشاذ) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ أحد نحاة مصر مات بها سنة تسع وستين وأربعمائة ومن تصانيفه شرح جمل الزجاجى والمحتسب فى النحو وبابشاذ كلمة أعجمية تتضمن الفرح والسرور قال ملا على وهذا معنى شاذ باعجام الذال أو اهمالها ولعل المراد أنه باب الفرح وطريقه قال وفيه سكون الموحدة الثانية وكسرها وأما ابن عصفور فهو أبو الحسن على بن مؤمن بن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة قيل إنه أخذ عن الشلوبين ثم كان بينهما منافرة كذا فى وحى زاده (قوله وهشام) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير أحد أصحاب الكسائى مات سنة تسع ومائتين كذا فى وحى زاده قال ومات الكسائى سنة اثنتين أو ثلاث وقيل تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة فى يوم واحد فقال الرشيد دفن الفقه والنحو فى يوم واحد

وقول الحماسى :

لوكنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

فقوله اذا لقام بنصرى بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو أن يقال آتيك فتقول اذن أكرمك أى إن أتيتنى اذن أكرمك وقال الله تعالى : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق . ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاء بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة . المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها كنون لن وأن روى عن المازنى والمبرد ويبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف . المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن أكرمك ولو قلت أنا اذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير فأما قوله :

لاتتركنى فيهم شطيرا * انى اذا أهلك أو أطيرا

فمؤول على حذف خبر ان أى انى لا أقدر على ذلك ثم استأنف مابعده ولو قلت اذا ياعبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ماذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائى

النصب

النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت اذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال ﴿ تنبيه ﴾ قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا. فاذن لا يؤتون الناس نقيرا. وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه اذا قيل ان تزرنى أزرك واذن أحسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لان المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم واذن أحسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان ﴿ ان المكسورة الخفيفة ﴾ ترد على أربعة أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد. وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له إنها الا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين وإلا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن وقد بلغنى ان بعض من يدعى الفضل سأل فى إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع الثانى أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا فى غرور إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أى وما أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه الا اناثا وتظنون إن لبثتم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتى ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات أو لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى : ان عندكم من سلطان بهذا قل إن أدرى أقريب ما توعدون وإن أدرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى: ان كنا فاعلين . قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى: ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه . أى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا ألف ما الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الآية بمعنى قد وان من ذلك فذكر إن نفعت

(قوله يتعين النصب) ظاهره وجوب النصب عند الشروط وقيل يجوز الاهمال ويمكن أن المصنف لاحظ اللغة الفصحى (قوله مستأنف) ان أراد أن الواو للاستئناف لم يناسب الموضوع من العطف وان أراد ان المعطوف على المستأنف مستأنف كان عين قوله أولان الخ فالمناسب حذف أو (قوله شرطية) وهى أم الباب كما فى السيوطى ولذا اختصت بأحكام منها الاختصار عليها كأن يقال لك أكرم زيدا فتقول انه بخيل فيقال أكرمه وان ومن هذا القبيل افعل هذا إما لا أى ان كنت لا تفعل غيره فما زائدة وتقلب الماضى للمستقبل . الرضى الا ان كان نحو ان كان قميصه وتعقبه الشارح بانها قد تقلبها نحو وإن كنتم مرضى الآية وقد لا يخص الفعل معها بزمن نحو « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » والأصل تكرير الجواب بتكرير الشرط الا لعرف (قوله قبل موته) أى قبل موت عيسى عند نزوله أو موت ذلك الأحد اذا غرغر وانكشف له الحق بحيث لا ينفعه الايمان (قوله وبقيت صفته) هى من أهل الكتاب وخبره هو جملة القسم المجاب بقوله ليؤمنن به قال الشارح والموصوف هنا بعض المجرور بمن وهو أهل الكتاب فحذفه غير مخصوص بالشعر نحو منا ذهب ومنا أقام أى فريق ذهب وفريق أقام قال الشمنى وهو وهم لأن شرطه تقدم المجرور على المنعوت المحذوف نص عليه ابن مالك فى التسهيل وغيره نعم ان كان ذلك خاصا بالمنعوت بالجملة الصريحة وجعل الزمخشرى قوله من أهل الكتاب خبرا مقدما وجملة القسم صفة فهو استثناء من عموم الأوصاف فمقتضاه جواز التفريغ فى الصفات وبه قال أبو البقاء ويأتى للمصنف أنه ممنوع عند الجمهور فمن ثم لم يذكره هنا (قوله الا اناثا) أى ضعافا كالاناث بل وأغلبهم يسمى بالمؤنث كالمروة والعزى (قوله بعض السبعة) هو ابن عامر وعاصم وحمزة وقرأ الباقون بتخفيف الميم فان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية (قوله ان عندكم من سلطان بهذا) لا يخفى ما فيه من التعريض (قوله وخرج جماعة الخ) وتخريجهم مما يرد على ذلك البعض وغير الجماعة يجعله من التعليق على المحال (قوله فالوقف هنا) بخلاف جعلها شرطية فالوقف على رأس الآية بعد وهو كلام سيق على سبيل الفرض أى ان كان لله ولد فى الواقع فأنا أول العابدين لذلك الولد لكن لا ولد له أو المراد ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول العابدين للرحمن بتكذيبكم وأجرى الكلام مجرى الاحتمال مع جزمهم بالولد تنزيلا لجزمهم منزلة العدم لأنه مما كان ينبغى (قوله زائدة) أى والاثبات باعتبار أصل النعم وإن كان السابقون أقوى (قوله ان نفعت) أى ان حصل منها نفع فزد منها ودم عليها

الذكرى وقيل فى هذه الآية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى: ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده . الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الأكثرين قول بعضهم ان قائم وأصله ان أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتباطا وأدغمت نون ان فى نونها وحذفت ألفها فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم أسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لان المحذوف لعلة كالثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهى مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وأبى بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اعمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقرأ حفص ان هذان لساحران وكذا قرأ ابن كثير الا أنه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعل أهملت وجوبا والأكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله :

(قوله وان لم تنفع) أى ذكر على كل حال وليس هذا شرطا اصطلاحيا حتى يلزم اجتماع النقيضين للشروط وما فى الشرح من أنها وصلية جردت من العاطف فيه ان الوصلية تدخل على نقيض الشرط المناسب نحو أكرم زيدا وان كان بخيلا والواو معها للحال أو اعتراضية ثم مما يؤيد هذا التقدير قوله بعد سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى (قوله بعد أن عمهم بالتذكير) أى والشرط مسلم بعد سقوط الواجب ويقرب هذا قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (قوله وأمثالكم) نصبه على أنه صفة لعبادا واضافة مثل لا تفيده تعريفا والمراد أمثالكم فى الانسانية أى ليسوا مساوين لكم بل ناقصين عنكم فكيف تتخذونهم آلهة وعلى قراءة تشديد ان فهو اثبات والمراد أمثالكم فى العبودية (قوله العالية) هى ما فوق نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكة وما والاها (قوله بمنزلة الثابت) أى لأنه لولا العلة ما حذف أى والتخفيف القياسى من باب العلة (قوله لا بالرفع) بخلاف يد فان الحذف فيه اعتباط فيصير نسيا (قوله فيمتنع الادغام) تعقبه الشارح بانه يصح الاعتبار بالصورة العارضة للفظ (قوله لكنا) قرأ ابن عامر باثبات الألف وصلا ومن حذفها لكن اياك لا أقلى (قوله للكوفيين) اللام للتقوية متعلقة بالمصدر وظاهره أن خلافهم فى الاعمال مع الموافقة على المخففة مع أنهم يجعلونها نافية ولام الفرق بمعنى الا كما سيأتى له الا أن يرجع هذا لأصل الموضوع والاستدلال بالأعمال لان التخفيف لازم له (قوله الحرميين) نافع المدنى وابن كثير المكى وأبو بكر هو شعبة (قوله وان كلا) ليس هذا قاطعا اذ للكوفيين أن يجعلوها نافية ويقدرون فعلا أى وما أرى كلا الا ليوفينهم وما صلة أو نكرة بمعنى حقا ويبعد كونها موصولة بالعاقد بتقدير القول (قوله لما) الأولى حذفه اذ لا يتوقف عليه الشاهد مع اختلاف من ذكر فيه فأبو بكر منهم يشدد لما فهى ايجابية وان نافية فى التخفيف لا يناسب الاستشهاد بقراءة أبى بكر فليتأمل (قوله والأكثر) هذا فى الواقع بالسماع ومناسبته انها بالماضى أنسب لمشابهتها له لفظا بالثلاثية ومعنى بكونها بمعنى أكدت وفى الناسخ قرب لها من الجزأين اللذين حقها مباشرتهما (قوله قوله) أى قائل هذا القول وهو عاتكة بنت زيد بن نفيل صحابية مبايعة مهاجرة أخت سعيد أحد العشرة وجدها عمرو وحد فى الجاهلية ورد أنه ناج يحشر أمة وحده مات قبل البعثة بخمس سنين كانت جميلة جدا وشلت من باب فرح وبناؤه للمجهول لغة رديئة كان الزبير نائما تحت شجرة فى وادى السباع وعلق فيها سيفه فاستله رجل يقال له عمرو بن جرموز وقطع رأسه وذلك قبل وقعة الجمل وذهب بالرأس والسيف لعلى فقال بشروا قاتل ابن صفية بالنار وأخذ السيف وقال سيف

طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله ﷺ ودفن الزبير بوادي السباع وقد كان حمل على عمرو قبل نومه فقال له جماعة الله الله يا زبير فكف عنه وفي الحديث لكل نبي حواري وحواري الزبير وهو ابن عمة رسول الله ﷺ وقبل البيت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد   يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد   وبعده :

ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد   كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد

فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى فيما تروح وتغتدى   والبهمة من لا يدرى من أين يؤتى انبهم أمره من شدة بأسه والمعرد من التعريد الفرار والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل والقردد بقاف وراء ومهملين المكان الغليظ المرتفع ويروى الفدفد بفاءين ودالين وهو الأرض المستوية وقد عزيت الأبيات لصفية زوجة الزبير أيضا والصواب الأول ﴿ لطائف ﴾ الأولى كان أهل المدينة يقولون من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة كانت تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها باليمامة ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم كانت تحت الزبير فقتل عنها ثم كانت تحت الحسين بن علي فقتل عنها ﴿ الثانية ﴾ قال ابن دريد في الوشاح أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد قتل عمارة وحمزة بدم قديد وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا ﴿ الثالثة ﴾ لهم عبد الله بن الزبير بفتح الزاي الأسدي شاعر جيد ولهم شاعر يقال له زبين بالضم ونون وهو ابن عمر الخثعمي

شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ولا يقاس عليه خلافا للأخفش أجاز إن قام لانا وان قعد لانت ودون هذا أن يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسئلة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع أن تكون زائدة كقوله :

* ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه *   وأكثر ما زيدت بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسمية كقوله :

فما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت وأما قوله :

(قوله ماان أتيت بشيء أنت تكرهه) تمامه * اذن فلا رفعت سوطي إلى يدي * والقصيدة للنابغة الذبياني يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر وأولها :

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقفت فيها أصيلالا أسائلها * أعيت جوابا وما بالدار من أحد

العلياء ما ارتفع من الأرض والسند ظهر الجبل وأقوت خربت وأصيلال ويروى بالنون تصغير أصلان جمع أصيل الوقت بعد العصر إلى أن قال :

فتلك تبلغني النعمان ان له * فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد   ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * وما أحاشي من الأقوام من أحد   ومنها :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت * الأبيات . الحي الأقوام إلى أن قال   والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

أجمتان بين مكة ومنى . ماان أتيت البيت ومنها : نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الأسد   والذبياني بضم المعجمة وكسرها واسمه زياد بن معاوية مات قبل البعثة من فحول الشعراء جدا شهد له بذلك ابن عباس وعمر وأبو عمرو وفضله على زهير قال لا يصلح زهير راويا له وكان ابن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه وابن حجر بفتحتين أوس التميمي كما في السيوطي في زيادة أن المفتوحة المخففة واجتمع النابغة بحسان عند النعمان ومن كلامه :   ولست بذاخر لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام   وله ولست بمستبق أخا . . . البيت . ولهم نوابغ أخر كالجعدي قيس بن عبد الله الصحابي (قوله طبنا) بكسر الطاء العادة أو العلة والجبن بضم الجيم وسكون الباء وضمها خلاف الشجاعة والدول جمع دولة بالفتح النصر في الحرب وبالضم في المال وقال أبو عبيدة الدولة بالضم الشيء الذي يتداول به وبالفتح الفعل وسوى بعضهم بينهما والبيت لفروة بن مسيك صحابي جليل مخضرم لما أغارت همدان على مراد . ومن الأبيات :

إذا ما الدهر جر على أناس * كلا كله أناخ بآخرينا   فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا   ومن يغرر بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا

فأفنى ذلكم سروات قومي * كما أفنى القرون الأولينا   فلو خلد الملوك إذا خلدنا * ولو بقي الكرام إذا بقينا

وان نغلب فغلابون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا

(قوله غدانة) بضم المعجمة ومهملة ونون والصريف الفضة والخزف الطين المحرق (قوله مؤكدة) أى من باب الاعادة بالمرادف لا كمجرد تأكيد الحرف الزائد (قوله يرجى المرء الخ) هو لجابر بن رألان الطائى ويقال لإياس بن الارت وقبله :

وان أمسك فان العيش حلو ＊ إلى كأنه عسل مشوب وما يدرى الحريص علام يلقى ＊ شراشره أيخطىء أم يصيب

(قوله ماان رأيته) يحتمل ان ما زائدة وان شرطية (قوله سرى ليلى) اسناد مجازى وغضوب اسم امرأة (قوله مدة الانكار) وهى من جنس الحركة قبلها تلحق المستفهم عنه بالهمزة خاصة انكارا لثبوت الحكم أو نفيه بحسب المقامات (قوله أأنا انيه) الهاء للسكت وحركت نون ان الزائدة بالكسر لالتقاء الساكنين فقلبت ألف الانكار ياء (قوله وهو سهو الخ) تعقبه الشارح بموافقة الرضى وغيره له لكن السيوطى فى الحاشية أيد كلام المصنف فانظره وابن الحاجب هو أبو عمرو عثمان بن أبى بكر بن يونس المصرى المالكى كان والده حاجبا للأمير عز الدين موشك الصلاحى بقوص وكان أبوه كرديا ولد ابن الحاجب باسنا من قرى الصعيد فى أواخر سنة سبعين وخمسمائة فاشتغل بالقاهرة ثم انتقل إلى دمشق ودرس فى جامعها فى زاوية المالكية ثم عاد إلى القاهرة فأقام بها ثم انتقل إلى الاسكندرية فتوفى فى شوال سنه ست وأربعين وستمائة (قوله قطرب) هو صاحب الثلاثة أبو على محمد بن المستنير البصرى أحد تلامذة سيبويه وقيل انه هو الذى لقبه بقطرب لمباكرته له فقال له يوما ما أنت إلا قطرب الليل والقطرب دويبة تستريح بالنهار وتسرح بالليل (قوله بمعنى إذ) أى لتعليل ماقبلها (قوله ان كنتم مؤمنين) أى اتقوا الله لأنكم مؤمنون والأليق بالمؤمنين التقوى (قوله بكم لاحقون) الخطاب للأموات أى لأن الله شاء ذلك (قوله أتغضب) أى قيس وقائله الفرزدق وقبله :

فان تك قيس فى قتيبة أغضبت ＊ فلا عطست إلا بأجدع راغم

وهل كان الاباهليا مجدعا ＊ طغى فسقيناه بكأس ابن حازم لقد شهدت قيس فما كان نصرها ＊ قتيبة الاعضها بالاباهم

أصل وجهارا راجع لتغضب وابن حازم ضبطه الشارح ومن تبعه بالحاء المهملة وفى السيوطى هو عبد الله بن خازم بمعجمتين السلمى أمير خراسان قتله أهلها وحملوا رأسه لعبد الملك بن مروان والقصيدة طويلة جدا يمدح فيها عبد الملك ويهجو جريرا (قوله لأن الشرط مستقبل) فى حاشية السيوطى عن ابن القيم فى كلام طويل تعقب هذا على النحاة بقوله ﷺ ياعائشة ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله. وأن يقول لك انسان هل أعتقت عبدك أمس فتقول ان كنت أعتقته فقد أردت بذلك وجه الله قال ولا مانع من ترتيب شىء على حصول آخر فيما مضى أو الاخبار بأن هذا عن ذاك فيما وقع ولا حاجة لما تكلفوه (قوله وهذه القصة) أى قصة حز الأذنين (قوله والالهاب) عطف مرادف كأنه اثارة لهيب الحمية بابراز المحقق المرغوب فى صورة المحتمل وايقاع الملازمة بينه وبين المطلوب فيسارع للمطلوب الامارة على ما يجب فعله (قوله تعليم للعباد) أى ان الشرط محقق لكن أبرز فى صورة التعليق المحتمل لنكتة وهى تعليم العباد وروى الواحدى استثنى الله تعالى فيما علم ليستثنى العباد فيما لا يعلمون

بنى غدانة ما ان أنتم ذهبا ＊ ولا صريفا ولكن أنتم الخزف

فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله :

يرجى المرء ما ان لا يراه ＊ وتعرض دون أدناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته ＊ على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :

ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا ＊ أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج ان أخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا أن يكون رأيه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك أن المفتوحة وزيد على هذه المعانى الأربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين . لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين. وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله :

أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا ＊ جهارا ولم يغضب لقتل ابن حازم

قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى : ان كنتم مؤمنين بأنه شرط جىء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن

أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أوأن المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله أن لايموت منكم أحدقبل الدخول وهذا الجواب لايدفع السؤال أو ان ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا أومن كلام الملك الذى أخبره فى المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما أن يكون على اقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز أذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك يكون سببا للغضب ومسببا عن الحز والثانى أن يكون على معنى التبين أى أتغضب ان تبين فى المستقبل أن أذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر :

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من أن تقرى به بدا

أى يتبين أنى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن اذنا بفتح الهمزة من أن أى لان اذناثم هى عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد انها أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان أن الناصبة لايليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان أحد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

أى ان يفتخروا بسبب قتلك أوان يتبين انهم قتلوك (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف . والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت بسكون

(قوله للتبرك) أى فلا ينافى التحقق (قوله لايدفع السؤال) جعل الشارح محصل السؤال ان التحقق ينافى التعليق بان فقال وجه عدم دفعه أن جميعا من جملة الموعود به فلابد من تحققه وعدم الموت فلايناسب التعليق بان وتعقبه الشمنى بانه انمايتم لو كان الوعد بدخول الجميع على القطع والاطلاق لكنه معلق على مشيئته عدم الموت وقرر السؤال تبعا للبيضاوى بما حاصله أن التعليق لاقتضائه التردد لايقع فى كلام الله تعالى ووجه عدم الدفع عليه ظاهر فان تقدير جميعا لم يخرجه عن كونه فى كلام الله تعالى والجواب أن هذا التعليق ترجع ثمرته للمخاطبين على قياس وان كنتم فى ريب والتعجب بمعنى التعجيب والا لبطل كل تعليق مثله فى القرآن ففائدته تنبيههم على احتمال موت بعضهم ودفع توهم بقاء جميعهم ودخوله وقول المصنف فيما سبق مما الفعل فيه محقق الوقوع ظاهره يقوى ما للدمامينى وان أمكن تنزيله على ماذكره الشمنى بان يقال محقق لان المتكلم مستحيل عليه التردد ويؤيده قوله فى الجواب الآتى من كلام الرسول أو الملك فتدبر (قوله أوان ذلك من كلام الخ) قال الشارح يلزم عليه زيادة شئ من كلام غيره تعالى من غير اشعار بالحكاية قال الشمنى يكفى عدم المانع من الحكاية ويأتى للشارح فى قول عيسى ماقلت لهم الاما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم احتمال أن ربى وربكم مزيد من عيسى للتعظيم ولك أن

تقول هنا اشعار بالحكاية وهو أن جملة لتدخلن الخ بيان للرؤيا التى قيلت له فى النام وأخبرهم بهاثم قال الشارح رؤيا الأنبياء محققة وكذا خبر الملك فيعود الاشكال بناء على مافهمه من أن الاشكال من حيث التحقق كما سبق ويمكن أن يقال ان الملك هنا مبشر فى النام ومعنى قولهم رؤيا الأنبياء حق وانها وحى انها لابد من تحقق أثرها فى المستقبل كفلق الصبح وهذا لاينافى ان الاخبار فيها قد يكون على التعليق والرجا وعدم القطع على المتعارف فى البشارة وهناك جواب آخر فى الآية وهو ان التعليق راجع للامن المذكور بعد (قوله على

وجهين) وعليه فالانكار على معنى لاينبغى الغضب فى المستقبل بخلاف ماسبق فمعناه أغضبت عبر بالمضارع استحضارا للصورة أولاتصاله بالحال (قوله به) أى بهذا الكلام وهو لم تلدنى لئيمة . فى حاشية السيوطى قائله زائد بن صعصعة الفقعسى يعرض بزوجته وكانت أمها سرية وقبله : رمتنى عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله مابيننا بعدا والبد المفر والعوض (قوله أى يتبين) بالرفع على الأفصح فى جواب اذا (قوله لايليها الاسم على اضمار الفعل) مثل هذا بالسماع يفيد أن قولهم الحذف لدليل قياسى وقولهم المجاز بالحذف واكتفاؤهم بنوع العلاقة ولايشترط شخصها لايؤخذ على اطلاقه وقد توقف الشارح فى وجه هذا (قوله ان يقتلوك) هو لثابت قطنة يرثى يزيد بن المهلب وقبله : كل القبائل بايعوك على الذى * تدعو اليه طائعين وساروا حتى اذا حمى الوغى وتركتهم * نصب الأسنة أسلموك وطاروا وانما قيل له ثابت قطنة لان عينه أصيبت فى بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة تعذر عليه الكلام فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عى بيانا وأنتم الى أمير فعال أحوج منكم الى أمير قوال : والا أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغى لخطيب فقال خالد بن صفوان والله ماعلا ذلك المنبر أخطب منه فى كلماته هذه (قوله اسم وحرف) الظاهر صحة ابداله من وجهين بمعنى قسمين والمراد مشتملة عليهما اشتمال الكلى على جزئياته وان شئت فانظر الشارح (قوله قول بعضهم) أى بعض العرب غير

الأكثرين الآتين (قوله وقفا) وأثبتها فى الوصل أيضا تميم وبها قرأ نافع (قوله على قول الجمهور) وقال الفراء المجموع ضمير وقيل الضمير هو التاء المتصرفة كانت متصلة فلما أرادوا فصلها عمدوها بالهمزة والنون (قوله حرفا مصدريا) أى آلة لسبك الفعل بمصدر ومزيتها عن المصدر الصريح انه حدث غير مؤقت بخلاف أن تفعل مثلا فانه دال على الزمن المستقبل أيضا وأنها تدل على امكان الفعل دون وجوده وان الحكم معها يتعلق بنفس الحدث تقول يعجبنى أن تقرأ على معنى نفس القراءة وذاتها تعجب ولو قلت يعجبنى القراءة لاحتمل أن الاعجاب باعتبار حالة من أحوالها كتأخيرها أو تقديمها فأن بمنزلة الطابع على الحدث والصوان المانع من عوارض الاحتمال كذا فى حاشية السيوطى عن ابن القيم ونقل عند قول المصنف هذا هو الصحيح عن ابن جنى فرقين انها لا يؤكد بها الفعل لا تقول ضربت أن تضرب ولا يؤتى معها بالوصف بخلاف المصدر الصريح فيهما تقول ضربت ضربا وضربا شديدا (قوله فى الابتداء) لكن ان وقعت فى الابتداء حقيقة وحكما بأن صدرت بها الجملة نحو وان تصوموا خير لكم فهى الناصبة لا غير وان وقعت فى الابتداء حكما فقط بأن تقدمها شئ حقه التأخير نحو حسن أن تخشى مثلا احتملت الناصبة والمخففة (قوله وزعم الزجاج أن منه أن تبروا) ويأتى للمصنف فيه كلام قال الشارح ويحتمل أنه بدل من الأيمان مرادا بها المحلوف عليه كقوله

النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالألف وقفا وضمير المخاطب فى قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف خطاب . والحرف على أربعة أوجه أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع فى موضعين أحدهما فى الابتداء فتكون فى موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وان تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أى خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة أن تبروا وقيل فى فالله أحق أن تخشوه ان أحق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفى والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الاصل أحق بكذا والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون فى موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونحو يعجبنى أن تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتى أحدكم الموت وأمرت لان أكون ومحتملة لهما نحو والذى أطمع أن يغفر لى أصله فى أن يغفر لى ومثله أن تبروا اذا قدر فى ان تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف وسيأتى وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل

عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين الحديث والعرضة مايعترض دون الشئ فيصير حاجزا ومانعا منه وذلك أن بعض الناس كان يحلف أن لا يصل الرحم وأن لا يتصدق الى غير ذلك من أفعال البر فنزلت الآية نهيا عن ذلك (قوله دال على معنى غير اليقين) منه نحو الظن اذا لم يجر مجرى العلم والا فكاليقين هى بعده مخففة واما وقوع الناصبة بعد اليقين فى قوله :

نرضى عن الله ان الناس قد علموا
أن لا يداننا من خلقه بشر

فقليل جدا لا يرد نقضا كما فى وحى زاده (قوله وعسى أن تكرهوا) فأن تكرهوا فى موضع رفع استغنت به عسى عن الخبر (قوله أن يفترى) نصب أى افتراء بمعنى مفترى او ذا افتراء وجعل الرضى أن هذه المضمرة بعد لام الجحود قال وهما متعاقبان فى اللفظ وعليه فالتقدير لان يفترى والمحل من المحتمل للنصب والجر على ما يأتى وجعل أبو البقاء أن وما بعدها فاعلا لمحذوف أى ممكنا أن يفترى قال الشارح ويمكن أن كان تامة وأن يفترى بدل من فاعلها بدل اشتمال وتعقبه الشمنى بأن تمامها يفيد نفى القرآن قبل مجئ البدل وهو باطل وبأن بدل الاشتمال لابد فيه من ملابسة بين البدل والمبدل منه ولا ملابسة بين القرآن والافتراء ولا يخفى أن الاول مجرد ايهام مدفوع بالبدل وان المخاطبين أثبتوا الافتراء له فالملابسة حاصلة فى زعم المخاطب فرد عليه بالنفى فبالجملة هذا رد على صناعة الأدب والاستحسان الذوقى لاقواعد العربية فليتأمل (قوله وهل المحل الخ) بيان لاحتمال الوجهين وجعل نحو الجر محلا مجاز واشتهر فلحق بالحقيقة العرفية ويمكن أن التقدير محل جر لا على البيان بل محل مجرور ذى جر أو الاضافة لأدنى ملابسة فتدبر (قوله مخافة أن تبروا) فهو مفعول لأجله حذف المضاف فقام المضاف اليه مقامه ولا يخرج على القليل من بقاء الجر (قوله نصب على الخبرية) أى والتقدير ذا قيام أو حال زيد أو يؤول المصدر باسم الفاعل ليصح الاخبار ويؤيد الاخير قوله عسيت صائما وقال السيد الممنوع الاخبار عن الجثة باسم المعنى الصريح وهذا فى الصورة اللفظية جملة فيصح الاخبار بلا تأويل وعليه فهذا من مزايا أن على المصدر الصريح

(قوله نصب باسقاط الجار) يتفرع منه قول آخر ان المحل جر بناء على الخلاف السابق (قوله أو بتضمين الفعل معنى قارب) الفرق بين هذا وبين الثانى السابق ان ذاك يجعله من أصل وضع عسى وهذا طارئ بالتضمين (قوله إذ لم يذكر هذا الجار) قال الشارح يمكن أنه محذوف وجوبا وقد يقال لابد من مقتض لوجوب الحذف والافهو دعوى بلا دليل (قوله مسد الجزأين) قال هذا مع ان الجزأ الأول مذكور لان المبدل منه فى نية الطرح (قوله قراءة حمزة) هى بالفوقية وفتح السين ويمكن جعلها فيها مفعولا ثانيا على حذف أى حال الذين مثلا (قوله موصول حرفى) كالمشددة وما وكى وفى لو والذى خلاف فى الشارح والمراد به ما أول مع ما يليه بمصدر زاد ابن مالك ولم يحتج الى عائد احترازا من الذى اذا وقع صفة مصدر نحو وخضتم كالذى خاضوا اذ التقدير كالخوض الذى خاضوه واحال فى تحرير المقام على شرح التسهيل والظاهر عدم الاحتياج للزيادة اذ ليس هنا سبك بل مجرد صدق الموصول على المصدر ووقوعه عليه فى المشهور (قوله المتصرف) ليصح سبك مصدر منه وقد يدخل المصدرى على الجامد نحو وان عسى فيكون المصدر من المعنى كما ذكره ابن الحاجب (قوله مضارعا) فى حاشية السيوطى من الغريب وصلها بالمضارع المجزوم بلام الأمر كقراءة أبى وأن ليحكم أهل الإنجيل (قوله كحكاية سيبويه الخ) قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وأمرت لأن أكون أول المسلمين وأن أقم وجهك سوغ سيبويه وصل ان بفعل الأمر والنهى وان كان حق الصلة أن تكون خبرية وشبه ذلك بقولهم أنت الذى تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها بما تكون معه فى معنى المصدر والأمر والنهى دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال قال الشارح ووجه الشبه المذكور النظر الى المعنى فى الجانبين وذلك أن قولهم انت الذى تفعل بتاء الخطاب حقه بياء الغيبة لان ضميره عائد الى الذى وهو كبقية الأسماء الظاهرة من قبيل الغيبة لكن رجع ضمير المخاطب له باعتبار أنه خبر عن أنت ضمير المخاطب فهو عينه فى المعنى وكذلك وصل أن بالأمر والنهى منظور فيه للمعنى وهو أن الغرض أن تكون مع مابعدها مؤولة بمصدر وهو حاصل معهما هذا كلام الشارح وهو يقتضى ان المصدر من مادة فعل الأمر ويأتى للشارح ان عادة الكشاف التأويل من المعنى ثم ما أفاده الكشاف من ان حق الصلة الخبرية ظاهر فى صلة الاسمى لانها لتعيينه فلابد من العلم بها قبل النطق وهذا مفقود فى صلة الحرفى فليتأمل (قوله ابن طاهر) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى المعروف بالخدب بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال وتشديد الموحدة أستاذ ابن خروف مات فى عشر الثمانين وخمسمائة نقله وحى زاده وفى القاموس فسر الخدب بمعان منها الشيخ والعظيم والجمل الشديد والضخم من النعام (قوله تخلصه للاستقبال) فى حاشية السيوطى قال أبو حيان ليس ذلك بمتفق عليه بل ذهب بعض النحويين الى أنها ربما تجىء غير مخلصة وزعم ان قول امرئ القيس :

فما ترينى لا أغمض ساعة * من الليل الا أن أكب فانعسا

من هذا لانه لم يرد أن هذا سيكون منه وانما أراد أنه على هذه الصفة لانه ممن يطاعن وينفس عن المكروبين وزعم القاضى أبو بكر الباقلانى أن كون ان تخلص الى الاستقبال يؤدى الى القول بخلق القرآن وذلك لقوله تعالى : إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فان كان قوله سيقع كان القرآن مخلوقا قال أبو حيان وتخريج هذا البيت والرد على القاضى فى شرح أبى الفضل الصفار قال وخلاف القاضى أبى بكر فى اللسان غير معتبر هذا ما فى السيوطى والظاهر ان ما فى البيت استقبال بالنسبة لحالة عدم التغميض الواقعة قبل وأما الرد على القاضى فهو أنه ليس القصد حقيقة القول اذ ليس الكلام صفة تأثير وانما هو تمثيل لسرعة الايجاد بالارادة والقدرة قال ابن جنى انما لم توصل بالحال لانه يؤخذ من المصدر الصريح أى لان الأصل أنه الحدث الواقع فى الحال ولما أرادوا الاستقبال أو المضى احتاجوا لان والفعل الدال على الزمن المراد قال ونظير ذلك ذو تجلب للوصف بالجواهر اذ لا يمكن الوصف بها نحو مررت برجل ذى مال فان كان معنى لم يحتج لذى تقول فى الوصف بالصلاح صالح وكذلك الذى يؤتى به لوصف المعرفة بالجمل ولو كان الموصوف نكرة لم يحتج للذى لان النكرة توصف بالجملة قال ويناسب عدم

نصب باسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل أو قاربت ان تفعل والتقدير الأول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل سد مسد الجزأين كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم مسد المفعولين وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر أو ماضيا نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بأن قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضى والأمر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى أنها لو كانت

وصلها بالحال انها لاتقع بعد اليقين لان شأن الحال التيقن بالمشاهدة (قوله ولاقائل به) منه يعلم فساد قول الشيخ خالد فى شرح الآجرومية وهى تنصب المضارع لفظا والماضى محلا قال الشارح بعد اللتيا والتى لادليل على أن الموصولة بالمضارع عين الموصولة بالماضى والأمر بل الأصل ان نواصب المضارع لاتدخل على غيره كلن (قوله بنون التوكيد) أجاب ابن الصائغ بأن كلامه فيما يخلص للاستقبال بأصل الوضع ونون التوكيد ليست كذلك اذ أصل وضعها للتأكيد ولزم من ذلك ان لاتدخل الا على مستقبل اذ الماضى لايحتمل التأكيد والحال لاحاجة لتوكيده لانه يمكن الاطلاع على حالته من قوة أو ضعف ولا يخفاك أن كلام ابن طاهر مطلق مع أن المدار على تحقق التخليص فى الاستعمال مع كون دعواه تكلفا لادليل عليه فان الماضى يمكن تأكيده اذا قصد الاخبار بتحقق قوة ما مضى وامكان الاطلاع على الحال لايغنى عن تأكيده لمن لم يطلع فبالجملة هذا الكلام من الضعف بحيث لايقاوم ما للمصنف (قوله لانها أثرت القلب الخ) تعقبه الشارح بانه لايلزم من التأثير فى المعنى التأثير فى اللفظ بشهادة السين وسوف ولك أن تقول هذه حكمة لايلزم اطرادها أو انها مشروطة بانتفاء المانع والمانع من العمل فى السين كونه كالجزء من الفعل وجزء الشىء لايعمل فيه وحملت سوف عليها لانها أختها وأما جواب الشمنى بان هذا الازم للوجود كالظل فى الشمس للجسم وهو يتخلف فى بعض الأفراد كالهواء فانه لاظل له انما الذى لايتخلف لازم الماهية أى كالحيوان للانسان ففيه أنه لامعنى للزوم فى الوجود الا أنه كلما وجد هذا وجد ذاك فكيف يتخلف الا أن يلاحظ الغالب فيرجع لما قلنا ان الحكمة لايلزم اطرادها فتدبر (قوله أبو حيان) سبقه لذلك الرضى ولكن كتاب الرضى لم يصل القاهرة الا بعد موت المصنف كما ذكره عبد القادر البغدادى فى شرح شواهده قال السيوطى وقد ناقض أبو حيان نفسه فجعل فى تفسيره البحر ان من قوله تعالى: وأن احكم بينهم. مصدرية عطفا على الكتاب أو الحق أو محذوفة الخبر أى من الواجب حكمك (قوله لاتوصل به) قال كالا توصل بما ولو وكى (قوله كفوات معنى المضى والاستقبال) لاينافى هذا ما سبق من أنها تخلص للاستقبال لان ذلك فى نفس الفعل قبل السبك والفوات بعده قال الشمنى وقد يمنع فوات الاستقبال والمضى لقول الرضى ان معنى بما رحبت وبرحبها واحد وهذا كاد أن يكون مكابرة فان الزمن موجود فى الفعل مفقود فى المصدر كما سبق فى وجوه الفرق بينها وبين المصدر الصريح وانما أراد الرضى الاتحاد من حيث الدلالة على الحدث قال ابن الصائغ ولأبى حيان أن يفرق بان الدلالة على الزمن عند السبك بالمصدر لم تفت بالكلية والفائت انما هو الدلالة الوضعية والا فمعنى الزمن مدلول عليه التزاما ضرورة أن الحدث لابد له من زمن يقع فيه بخلاف معنى الأمر فانه يفوت بالسبك بالكلية وفيه أن الذى قاس عليه المصنف فوات خصوص المضى والاستقبال واللازم انما هو مطلق زمن قال الشارح على انا نمنع فوات الأمر ونسبك المصدر من المعنى فنقول فى كتبت اليه ان افعل هذا التقدير كتبت اليه الأمر بالفعل أى طلبه ولا يخفى انه هذا مناقض لما أسلفه عن الكشاف من ان السبك من مادة الفعل كما سبق وقد أسند الشارح هذا للكشاف أيضا (قوله الا اذا كان مفعولا مطلقا) أى ولو بحسب الأصل نحو سلام عليكم وانما عدل للرفع للدوام ولك إن تقول الجملة بتمامها هى الانشائية (قوله بالانشاء) قال ابن الصائغ أين الانشاء اذا أول بالمصدر بل أين الجملة من أصلها ولك أن

الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد إن الشرطية ولاقائل به والجواب عن الأول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الأمر باطراد واتفاق وبادوات الشرط فانها أيضا تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق وعن الثانى أنه انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها أثرت القلب الى الاستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله كما أنها لما أثرت التخليص الى الاستقبال فى معنى المضارع أثرت النصب فى لفظه الأمر الثانى كونها توصل بالأمر والمخالف فى ذلك أبو حيان زعم انها لاتوصل به وان كل شىء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثانى انهما لم يقعا فاعلا ولامفعولا لايصح أعجبنى أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضى ومع المضارع والجواب عن الأول أن فوات معنى الأمرية فى الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها فى نحو والخامسة أن غضب الله عليها اذ لايفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثانى أنه انما امتنع ما ذكره لانه لامعنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغى له ان لايسلم مصدرية كى لانها لاتقع فاعلا ولامفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه

تقول صورة اللفظ قبل التأويل معتبرة قال الشارح بناء على ان التأويل من معنى الآمر لامانع من التعلق إذ المعنى اعجبنى الامر بالقيام وكرهت الأمر به (قوله بأن قم) قال الشارح يحتمل ان الباء داخلة على قم وأريد منه لفظه فصار اسما أى بهذا اللفظ وأن زائدة استقباحا لدخول حرف الجر على صورة الفعل (قوله لا يقرأن بالسور) فى شواهد السيوطى فى حرف الباء هو لعبيد الراعى وفد على عبد الملك بن مروان لقب بالراعى لكثرة وصفه الابل فى شعره وقبله : صلى على عزة الرحمن وابنتها * لبنى وصلى على خالاتها الأخر هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور (قوله اللحيانى) بكسر اللام وسكون المهملة نسبة إلى لحيان قبيلة سميت باسم أبيها لحيان بن هذيل بن مدركة (قوله صباح) بمهملتين بينهما باء موحدة مشددة وأوله مفتوح (قوله ضبة) بفتح أوله المعجم وتشديد الباء قبيلة سميت باسم أبيها وهو ضبة بن أدعم تميم بن مرة (قوله إذا ما غدونا) هو لامرئ القيس ويروى إلى أن يأتى الصيد فلا شاهد فيه على انه يمكن حذف الياء للتخفيف كقوله تعالى : والليل إذا يسر . ومن القصيدة مطلعها :

خليلى مرا بى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب ومنها : كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب (قوله أحاذر أن تعلم) البيت لجميل ويروى * أخاف إذا أنبأتها أن تضيعها * فلا شاهد فيه ومنها : ألا طال كتمانى بثينة حاجة * من الحاج ما تدرى بثينة ماهيا

وبعد البيت : أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

سيبويه كتبت اليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها فى قوله لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما فى تأويله ﴿ تنبيه ﴾ ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ونقله اللحيانى عن بعض بنى صباح من ضبة وأنشدوا عليه قوله :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا * تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

وقوله : أحاذر أن تعلم بها فتردها * فتتركها نقلا على كما هيا

وفى هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

وزعم الكوفيون أن أن هذه هى المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها أن الناصبة أهملت حملا على ما اختها المصدرية وليس من ذلك قوله :

ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * أخاف إذا مامت أن لا أذوقها

قال له رجل ما رأيت فى بثينة فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لا نذبح فقال له انك لم ترها بعينى ولو نظرت لها بعينى لأحببت ان تلقى الله وأنت زان . دخل عليه العباس بن سهل الساعدى وهو يجود بنفسه فقال له جميل ماتقول فى رجل لم يقتل نفسا قط ولم يزن قط ولم يسرق قط ولم يشرب خمرا قط أترجوله قال العباس أى والله فقال جميل انى لأرجو أن أكون ذلك الرجل قال العباس سبحان الله فأنت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة فقال ياعباس انى لفى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط ولما بلغت وفاته بثينة أغمى عليها ولما أفاقت أنشدت : وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها سواء علينا يا جميل بن معمر * إذا مت بأساء الحياة ولينها قال المبرد دخلت على عبد الملك بن مروان فأحد النظر اليها وقال ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة فضحك وقضى لها حاجتها (قوله المنصوب) هو تتركها أما ترد فمدغم يجوز تقدير جزمه (قوله للضرورة) أو على حد قراءة أبى عمرو وفى مثل ليحكم بينهم (قوله يتم) يمكن كما يأتى له فى الباب الرابع انه مسند لواو الجماعة وحذفت رسما كحذف واو سندع الزبانية لأن خط المصحف لا ينقاس مع انها شاذة لا يلزم موافقتها الرسم ويكون روعى معنى من بعد مراعاة لفظها فى أراد (قوله أن تقرآن) قبله : ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا أن تحملا حاجة لى خف محملها * وتصنعا نعمة عندى بها ويدا ولا يعلم قائله وويح كلمة ترحم (قوله شذ اتصالها) أى على حد قوله : علموا أن يؤملون فجادوا * قبل أن يسئلوا بأعظم سؤل وهذا بناء على أن الفصل واجب والذى فى الخلاصة أنه أحسن فقط قال فالأحسن الفصل بقد الخ (قوله أن الناصبة) أى لعدم تقدم دال اليقين عليها (قوله ولا تدفننى) هو لأبى محجن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الجيم الثقفى الصحابى قبله : إذا مت فادفنى إلى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها وبعده :

أباكرها عندالشروق وتارة * يعاجلنى عندالمساء غبوقها   وللكاس والصهباء حق معظم * ومن حقها أن لا تضيع حقوقها
كان منهمكا فى الشرب لا يكاد يقلع عنه جلده عمر مرات ثم نفاه إلى جزيرة فى البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس فكتب عمر إلى سعد أن يحبسه فحبسه وقيده فكأنه سمع أن المسلمين أصيبوا فأنشد :

كفى حزنا أن تلتقى الخيل فى الوغى * وأترك مشدودا على وثاقيا   وقال لبعض نساء سعد فكينى فان قتلت استرحتم منى ولله على ان نجوت لأكونن أول من يرجع وأضع نفسى فى القيد الأول فأطلقته وأخذ فرسا وسلاحا لسعد وقاتل أحسن القتال فصار سعد ينظر له ويقول لولا أن أبا محجن فى السجن لقلت انه هو والفرس فرسى ونصر الله المسلمين ورجع فأخبر سعدا الخبر ففكه وقال والله لاجلدناك فى الخمر أبدا فقال أبو محجن وأنا والله لا أشربها انما كنت أشربها حيث كان الحد يطهرنى منها ودفن بجرجان أو أذربيجان قيل نبت على قبره ثلاثة أصول كروم وطالت وأثمرت وعرشت عليه (قوله لأن الخوف هنا يقين) قال الشارح يمكن أنه أراد به الظن من شدة حبه لها تخيل أنه يذوقها بعد الموت ألا ترى قوله : تروى عظامى الخ (قوله مربعا) بكسر الميم لقب وعوعة أبى سعيد راوى جرير بفتح الواو وسكون

المهملتين ومطلع القصيدة : بان الخليط برامتين فودعوا * وكلما رفعوا لبين تجزع

وآخرها :

ورأيت نبلك يافرزدق قصرت * ورأيت قوسك ليس فيها منزع

كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فأن مخففة من الثقيلة الوجه الثانى أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا . علم أن سيكون . وحسبوا ألا تكون فى من رفع تكون وقوله :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وأن هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وأنت صديق

هو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز افراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا فى قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون الثمالا

الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أى نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون فى الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفى الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة وهو عندى متجه لأنه إذا قيل كتبت اليه أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد فى قولك هذا عسجد أى ذهب ولهذا لو جئت بأى مكان أن فى المثال

(قوله صديق) فعيل يخبر به عن المؤنث ويروى فراقك بدل طلاقك وبعده :

فما رد تزويج عليه شهادة * وما رد من بعد الحرار عتيق

وعليه قيل المراد بالرخاء قبل لزوم العقل (قوله قوله) أى قائل هذا القول وهو جنوب ترثى أخاها عمرا ذا الكلب تقول :

سألت بعمرو أخى صحبة * فأفظعنى حين ردوا السؤالا

فقالوا أتيح له نائما * أعز السباع عليه أجالا   أتيح له نمرا أجبل * فنالا لعمرك منه منالا   لم
فأقسمت يا عمرو لو نبهاك * إذا نبها منك داء عضالا   هزبرا فروسا لأعدائه * هصورا إذا لقى القرن صالا
هما مع تصرف ريب المنون * من الأرض ركنا ثبيتا أمالا   وقالوا قتلناه فى غارة * بآية أنا ورثنا النبالا
فهلا إذا قيل ريب المنون * وقد كان رجلا وكنتم رجالا   وقد علمت فهم عند اللقاء * بأنهم لك كانوا نفالا
كأنهم لم يحسوا به * فيخلو النساء له والحجالا   ولم ينزلوا بمحول السنين * به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمجتدون * إذا اغبر أفق وهبت شمالا   بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكى الكلالا   فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمت لك فرسانها * فولوا ولم يستقروا قتالا   فحيا أبحت وحيا منحت * غداة اللقاء منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن * أردتهم منك باتوا رجالا   والبيت مغاير للوجه الذى أنشده المصنف وقد نسبه المصنف تبعا

لابن الشجرى إلى كعب بن زهير . والثمال الحافظ . والخرق المفازة تخترقها المارة (قوله لم يكن قم نفس كتبت) فى الشرح أنه تفسير للمعمول اما مذكورا نحو أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت . أو مقدرا نحو كتبت اليه أن قم أى شيئا هو قم أفاده الرضى

(قوله لم تجده مقبولا في الطبع) قال الشارح هذا ممنوع ولو سلم فلا مدخل للطبع في الاحكام النحوية لا ردا ولا قبولا ولا يخلو هذا من تحامل على المصنف فان المنع مبني على جوابه السابق ولا يخفى أنه بعيد متكلف لا يوجب القبول المذكور واما قوله لا مدخل للطبع ففيه أنه ان أراد لا مدخل له في اختراع حكم وأصل اثباته فهذا لم ندعه وان أراد لا مدخل له في ترجيح الاحتمالات فلا يسلم وظاهر أن المصدرية متقررة والتفسيرية اختراع لا قاطع عليه ولا طبع يقتضيه بل الطبع يرجح الاحتمال المقرر وقد قال الرضي انها تحتمل الزيادة في مفعول ماهو بمعنى القول فمعنى أمره أن قم قال له قم بتأويل أمر بقال أو بتقدير قال بعده (قوله غلط) أي لانه خلاف ماصرح به مثبتها من النحاة وان أمكن معنى البيان فيه لان الخبر عين المبتدا (قوله كما مثلنا والاسمية) كأنه غفل عن تمثيله السابق في نودوا أن تلكم (قوله أبو عبد الله الرازي) هو الفخر المشهور وقد بسطنا ترجمته في حواشي الجوهرة (قوله والوحي هنا الهام) أي لانه لغير العاقل فليس فيه معنى المكالمة (قوله فلا يقال قلت له أن افعل) أي على أنها مفسرة ورأى ابن عصفور أنه لا مانع من ذلك (قوله للقول) اي المثبت بالا وقد استبعده التفتازاني بانه ذكر مفعوله وهو ما أمرتني وأجاب الشارح بأنه تفسير له من باب الاجمال ثم التفصيل على حد اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه (قوله وهو حسن) نقل عن الزمخشري نكتة التعبير بعنوان القول دون مادة الامر مع انها الاصل والمراد الادب فلا ينسب لنفسه ماينسبه لربه من باب ماللسيد لايصلح للعبد (قوله ولايجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني الخ) يمكن أن يقال المحكي عن الله تعالى هو قوله أن اعبدوا الله وقوله ربي وربكم ارداف من عيسى كما أردف تعالى ماحكاه عن اليهود بقوله رسول الله في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله كما نص عليه ابن الحاجب في أماليه وقد يقدر لمثل ذلك هو ربي بيان لسبب العبادة أو أعني رسول الله أو أنه حكاية بالمعنى فكأنه تعالى قال له مرهم بأن يعبدوا الله ربك وربهم فحكاه عيسى بالتكلم والخطاب لانه مقتضى المقام حينئذ ونظيره قول اهل جهنم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون اذ قوله تعالى : انكم لذائقو العذاب . فحكوه بالمعنى وقال الشاعر : * بكيت فقالت لي هنيدة ماليا * وانما قالت مالك أو انه تعالى قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما وقع وقوله ما أمرتني به أي بأن أقوله لهم على أن كونها مفسرة لمقول القول مساو لجعلها مفسرة لمأموره تعالى اذ مقول القول عين ما أمر به تعالى فما يقال على أحدهما يقال على الآخر (قوله في الجوامد) أي الواقعة تابعة وهو هنا المصدر المنسبك بدليل قوله بمنزلة النعت في المشتقات أي التابعة خلافا لقول الشارح الجامد هنا الهاء من به (قوله ووهم الزمخشري) بكسر الهاء مفتوحة في المصدر أي غلط وهو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر . وزمخشر من قرى خوارزم ولد بها سنة سبع وستين وأربعمائة جاور بمكة زمانا فقيل له جار الله وسقطت احدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الاسفار فكان يمشي بها في خشب . توفي بجرجانية خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط أحدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله والثاني أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الاتيان بأي أو ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه أن ما أنت وهذا . والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن أن التي في قوله تعالى : أن اتخذي من الجبال بيوتا . مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن قبله وأوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا . والرابع أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى : ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله . أنه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم الا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لانه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسيرا لأمره لان المفسر عين تفسيره ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك

ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك وأما الثانى فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان أول القول بالأمر كما فعل الزمخشرى فى وجه التفسيرية جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان أمر لا يتعدى بنفسه الى الشئ المأمور به الا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح أن يقدر بدلا من الهاء فى به ووهم الزمخشرى فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية ﴿مسئلة﴾ اذا ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب . والوجه الرابع أن تكون زائدة ولها اربعة مواضع أحدها وهو الاكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو: ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم . والثانى ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكا كقوله :

أما والله ان لو كنت حرا * وما بالحر أنت ولا العتيق

هذا قول سيبويه وغيره وفى مقرب ابن عصفور أنها فى ذلك حرف جىء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فى رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله :

(قوله ذهولا عن هذه النكتة) قال الشارح تبعا لابن الصائغ قد يقال هى لا تعتبر ألا ترى أن المنادى منزل منزلة الضمير فى أدعوك مع أن الضمير لا ينعت والمنادى ينعت وقد يقال انما يتم هذا لو كان مراد المصنف بكونه بمنزلته أنه حال محله وليس كذلك بل مراده أن القصد فيهما واحد وهو التوضيح أو التخصيص فاذا امتنع أحدهما امتنع الآخر لاتحاد المقصود فيهما فأنصف (قوله ابن السيد) بكسر السين عبد الله البطليوسى نسبة الى بطليوس بموحدة فمهملة مفتوحتين فلام ساكنة فتحتية مفتوحة بلدة بالأندلس (قوله العبادة لا يعمل فيها فعل القول) أى لانها لا تقال وتقدير حال العبادة تكلف قال التفتازانى وكذا اذا اعتبر طلبها أى المعنوى أما الطلب اللفظى فيقال (قوله فكذا ما أول به) قد يمنع هذا اذ المؤول بالشئ لا يلزم أن يعطى حكمه من كل وجه (قوله موجود حسا) أى ووجوده حسا كاف فليس طرحه من كل وجه ألا ترى انه مرجع الضمير فى نحو أكلت الرغيف ثلثه وقد أفاد هذا الزمخشرى نفسه فى المفصل . واعلم أنه يرد على ابداله من ضمير المأمور به ما يرد على جعله تفسيرا لأمره تعالى السابق لك بسطه كما أفاده الشارح (قوله كانت مصدرية) لان الجار انما يدخل على اسم وليس الا بالسبك (قوله امتنع الجزم) أى على المشهور وعند الجمهور فلا يرد ما سبق من الجزم بأن (قوله أحدها) أى المواضع أن تقع تسمح بجعل وقوعها موضعا كما قد يظرف الموصوف فى الصفة أو أنه على حذف مضاف أى موضع أن تقع (قوله فأقسم أن لو التقينا) قائله المسيب ابن أعلس خال الاعشى أحد المقلين الذين فضلوا فى الجاهلية قيل أمه زهير (قوله ولا العتيق) نفى عنه الحرية أصالة وعروضا (قوله لربط الجواب بالقسم) ظاهره ان جواب القسم ما بعد أن من لو وما معها فالجواب للو وهو أحد قولى ابن مالك فى الشرط الامتناعى وأطلق الجمهور قاعدة اجتماع الشرط والقسم (قوله ويبعده أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك) لعله أراد غالبا لانه أنسب بكونه للربط ولذا اعترض بالبعد دون الفساد والا ورد ما فى الشرح من اللام فى جواب لو المنفى فانها رابطة والا كثر تركها نحو قوله :

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالى

وقال تعالى : ولو شاء ربك ما فعلوه . (قوله السلم) بفتحتين وسكون الروى والبيت لباغت أو أرقم اليشكرى وبعده :

ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم

قال الزمخشرى معنى البيتين أنه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم وفى بعض نسخ الشواهد القصيدة طويلة اعتذار للنعمان وقد سيب كبشا فى سنة مجدبة وعلق فى عنقه شفرة وزندا فأكله الشاعر تخوفه قومه . منها :

أخوف بالجبار حتى كأننى * قتلت له خالا كريما أو ابن عم

وان يد الجبار ليست بصعقة * ولكن سماء تمطر الوبل والديم

ومن خطابه له : أذنبت ذنبا عظيما ، وعفوك أعظم منه . فعفا عنه فضربت العرب بالكبش مثلا كالكبش يحمل شفرة ، ولما قاله :

فامهله

فأمهله حتى إذا أن كأنه * معاطى يد فى لجة الماء غامر

وزعم الأخفش انها تزاد فى غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه: ومالنا أن لا نتوكل على الله . ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله . وقال غيره هى فى ذلك مصدرية ثم قيل ضمن مالنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت اعمال الجار والمجرور فى المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الأصل وما لنا فى ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن فى البيتين وعلى الاسم وهو ظبية فى البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى فى الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه ﴿مسئلة﴾ ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال أبو حيان وزعم الزمخشرى انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال فى قوله تعالى : ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم . دخلت أن فى هذه القصة ولم تدخل فى قصة ابراهيم فى قوله تعالى: ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما . تنبيها وتأكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجىء فهى مؤكدة فى قصة لوط للاتصال واللزوم ولا كذلك فى قصة ابراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول . وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب فى جئت أن أعطى أى للاعطاء أفادت هنا ان الاساءة كانت لأجل المجىء وتعقبه . وكذلك فى قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت أكدت ان ما بعد لو وهو السبب فى الجواب وهذا الذى ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذى رأيته فى كلام الزمخشرى فى تفسير سورة العنكبوت ما نصه : ان صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا فى جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس فى كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جىء به لتوكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثانى عقب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التى فيها قالوا سلاما ليست فى السورة التى فيها سىء بهم بل فى سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجىء ببطء وانما يحسن اعتقادنا تأخر الجواب فى سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لأن الفعل ثلاثى كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهى عبارة الزمخشرى وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين أحدهما ان المفيد للتعليل فى مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن والثانى أن أن فى المثال مصدرية والبحث فى الزائدة ﴿ تنبيه ﴾ وقد ذكر لأن معان

لقومه وقد رأى سمن الكبش ما أرانى إلا آخذا هذا الكبش قالوا له إنك لا تعدم الضأن ولكن تعدم النفع فصار مثلا أيضا فقال إنى لاحق به بنفسى وأبعد عنكم جريتى (قوله فامهله) أى الصيد على ما فى شواهد السيوطى قال وحقه من حمة الماء غارف والقصيدة فائية لأوس بن حجر بفتحتين التميمى قال أبو عمر كان فحل العرب فى الجاهلية فلما نشأ النابغة طأطأ منه (قوله لأنه لم يثبت الخ) قال الشارح هذا فى المفعول المصرح ويمكن أن يريد القائل حذف من والانصاف أن تعلق جار ومجرور بمعنى جار ومجرور بعيد (قوله غير التوكيد) قال الرضى فان قيل إذا أفادت فائدة وهى التقوية فلا ينبغى أن تقدر زائدة فالجواب أنها زائدة على أصل المعنى المراد قال ويلزم على هذا أن يعدوا جميع ما أفاد التوكيد كان الناسخة ولام التأكيد وألفاظ التأكيد أسماء كانت أولا زوائد ولك أن تجيب عن بحثه بأن الزائد ما وضع لمعنى أصلى فانسلخ عنه لمجرد التأكيد أما ان وضع للتأكيد فالتأكيد بالنسبة له كالمعنى الأصلى لأنه فيه لم يزد ولم يخرج عما وضع له (قوله كسائر الزوائد) وبهذا لا تكون عبثا مع أنها قد تفيد غير ذلك كاستقامة وزن وتحسين اللفظ كالباء بعد صورة الأمر فى التعجب قال الشارح قد يكون للزائد فائدة معنوية غير التأكيد فانهم صرحوا بزيادة لا فى ما جاءنى زيد ولا عمرو مع أن الكلام بدونها محتمل للنفى عن كل منهما ونفى المعية وبها صار نصا فى الأول وكذا من الزائدة إذا دخلت على نكرة فى سياق النفى صارت نصا فى العموم وكان قبل ظاهرا وتكلف الشمنى أن هذا لا يخرج عن التأكيد غير أنه تقوية احتمال فصار نصا فليتأمل (قوله معنى آخر) أراد به التعقيب (قوله للسبب) أى للسببية والتعليل (قوله أكدت أن ما بعد لو) أى أكدت سببيته وهو الشرط فقد زاد الشلوبين انجرار التعليل أيضا (قوله ليست فى السورة التى فيها سىء) أى ليست فيها سىء مقرونة بان والظاهر أن القلم سبقه فقط وإنما مراد أبى حيان قالوا انا مهلكوا (قوله لحن) يصح بمراعاة أصل المعنى والمادة (قوله لام العلة المقدرة لا أن) يمكن أن يلاحظ أنها تستعمل فى مقام أريد فيه التعليل ولو بواسطة ما معها خصوصا ويطرد حذفه إذا وجدت (قوله والبحث فى الزائدة) لعله أراد

لما عهد معها التعليل فى بعض الأحوال ثبت لها حال الزيادة فتدبر (قوله والأصل التوافق) يريد أن اللفظين إذا عبر بأحدهما مرة وبالآخر أخرى فى كلام المقصود منه واحد فالأصل اتحاد معنى هذين اللفظين وهـذا لا ينافى أن الأصل فى الألفاظ من حيث هى عدم الترادف فاندفع ما للشارح وأما منع هذا المعنى فلا يصح (قوله أن تضل الخ) قرأ غير حمزة بالفتح ونصب تذكر مخففا ومشددا فأورد أن عطف المنصوب يقتضى أنها ناصبة لا شرطية كما قال المصنف وأجيب بأن النصب بان مضمرة بعد الفاء فى حيز الشرط لشبهه بالنفى فى عدم التحقق كما أن حمزة رفع على اضمار المبتدا على حد ومن عاد فينتقم الله منه على أن المصنف لم يدع انها شرطية جازمة وقال الجمهور مصدرية على لام التعليل ومحط العلة على المعطوف كما تقول أعددت الخشبة أن يميل الجدار فادعمه فالأول سبب ووسيلة وقوله احداهما الأخرى ليست من الاظهار فى محل الاضمار الا أن يكون احداهما مفعولا مقدما ولا يجوز تقديم المفعول مقدر الاعراب للالتباس إذ جاز أن مصدوق احداهما المذكرة بالكسر . نعم اظهار المفعول لامكان أن يقال فتذكرها الأخرى قال ابن الحاجب وعدل عنه صرفا للمعنى العام أى تذكير احداهما أيا كانت الأخرى ولو قيل فتذكرها لاختص بتذكير التى ضلت مع أنه قد ينعكس الحال (٣٤) فتتذكر وتضل تلك قال الشارح بعد ذلك وفيه نظر وكأنه يعنى أن احداهما

أربعة أخر: أحدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندى أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ بالوجهين قوله تعالى : ان تضل احداهما. ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم. أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين. وقدمضى انه روى بالوجهين قوله : * أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا *
الثانى مجىء الفاء بعدها كثيرا كقوله :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

الثالث عطفها على ان المكسورة فى قوله :

اما أقمت واما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر

الرواية بكسر ان الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب فى توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتنى أكرمتك وقولك أكرمك لاتيانك اياى واحدا صح عطف التعليل على الشرط فى البيت ولذلك تقول ان جئتنى وأحسنت إلى أكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولا حسانك الى أكرمتك فتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن ان العرب فاهت بذلك يوما ما . المعنى الثانى النفى كان المكسورة أيضا قاله بعضهم فى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى إذ كما تقدم عن بعضهم فى ان المكسورة وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم . يخرجون الرسول واياكم ان

السابقة غير معينة فالعموم يؤخذ من ضميرها ولكن الانصاف أن ذوق الخطاب إنما يشير للاحظة تقلب الأحوال والعموم بالاظهار وصرف العنان عما سبق كما أفاده ابن الحاجب. نعم بنى على معنى العموم أبو البقاء أن تقديم المفعول جائز لاتحاد المعنى كضارب موسى عيسى كذا فى الشهاب على البيضاوى ولك أن تجعل احداهما فاعلا والأخرى نعتـه وحذف المفعول تحقيرا للمناسبة أو تنزيلا منزلة اللازم كما أن التعبير عن الذاكرة بنعت ومنعوت اعتناء بها قال صاحب الكشاف ومن بدع التفاسير أن معنى تذكر احداهما الأخرى تصيرها بانضمامها لها فى حكم الذكر كأن المجموع رجل (قوله أبا خراشة) البيت للعباس بن مرداس الصحابى وأمه الخنساء الشاعرة . وبعده : السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع وأبو خراشة بضم المعجمة وكسرها كنية شاعر صحابى أيضا اسمه خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ابن نوبة بفتح النون وموحدة بعد الواو اسم أمه والضبع السنون المجدبة وقيل الحيوان وإذا ضعف القوم عاثت فيهم الضباع . قال الشارح يمكن أنها مصدرية أى لاتفتخر لأن كنت ذا نفر والفاء فى جواب شرط مقدر أى فان افتخرت بذلك فأنا أفتخر بمثله لأن قومى الخ ولا يخفى انه تكلف بالنسبة لما استقرب به المصنف (قوله لزم عطف المفرد) قال الشارح يمكن أن المصدرية فاعل لمحذوف أى ووقع كونك مرتحلا ولا يخفى أنه خلاف الظاهر ويحتاج لجعل الواو بمعنى أو بخلاف تكرير الشرط فتدبر (قوله صح عطف التعليل) أى من باب العطف على المعنى كأنه قيل لمجيئك ولاحسانك (قوله الجواب لهما) أى للشرط والتعليل والجواب بالنسبة للثانى بمعنى المعلل (قوله قاله بعضهم فى أن يؤتى الخ) أى ان أهل الكتاب يقولون لبعضهم لا يؤتى أحـد مثل ما أوتيتم ولا يحاجكم أى يغلبكم أحد (قوله وقيل ان المعنى الخ) وقول الشارح ما قبل إلا لا يعمل فيما بعدها إلا المستثنى وصفته والمستثنى منه قد لا يراه الزمخشرى خصوصا إذا كان جارا ومجرورا لتوسعهم فيه

(قوله والصواب أنها فى ذلك كله) أى فى الثالث كله مصدرية الخ لعله صواب نسبى أى بالنسبة الى أنها تعليلية عند من لايقول بالشرطية فلا ينافى ان الأوجه عند المصنف فى أتغضب ان أذنا قتيبة كونها شرطية كما سبق فاندفع اعتراض الشارح وأما قول الشمنى ترجيحه ماسبق لاينافى ان غيره أرجح منه عنده فبعيد (قوله تشتمونا) من باب ضرب ونصر والقصيدة من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى افتخارا على بنى بكر أولها : ألاهبى بصحنك فاصبحينا * ولاتبقى خمور الاندرينا مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا قال المصنف فى شرح بانت سعاد: هبى قومى من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بفتح الباء أى اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال فى الرفع أندرون وقيل اسم الموضع أندر نسب اليه أهله وحذفت ياء النسبة للتخفيف قال تعالى : ولو نزلناه على بعض الأعجمين . والمشعشعة التى رققها المزج وان أريد فوق ذلك قيل شجت وأبلغ منه قتلت والحص مهمل الحرفين مضموم الأول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم حال من الماء لأنهم كانوا يسخنونه لها فى الشتاء واما فعل وفاعل جواب اذا أى انها تدعوهم للسخاء بمجرد المزج قبل شربها مبالغة ومن أبياتها : اليكم يابنى بكر اليكم * ألما تعلموا منا اليقينا علينا كل سابغة دلاص * ترى تحت النجاد لها غضونا علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا وقد علم القبائل من معد * اذا قبب بأبطحها بنينا بانا المطعمون اذا قدرنا * وانا المهلكون اذا أتينا وأنا الشاربون الماء صفوا * ويشرب غيرنا قذرا وطينا (٣٥) وانا المانعون لما يلينا * اذا ما البيض قابلت الجفونا

أن تؤمنوا وقوله: * أتغضب ان أذنا قتيبة حزنا * والصواب أنها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة . والرابع أن تكون بمعنى لئلا قيل به: فى يبين الله لكم أن تضلوا. وقوله :

نزلتم منزل الأضياف منا * فعجلنا القرى أن تشتمونا

والصواب انها مصدرية والأصل كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل أن ولا بعدها وفيه تعسف ﴿ إن ﴾ المكسورة المشددة على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله:

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وقد خرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف أى تلقاهم أسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أى ان بلوغ قعرها يكون فى سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام : ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. الأصل انه أى الشان كما قال :

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

ألا بلغ بنى الطماح عنا
ذعرتونا فكيف وجدتمونا
نزلتم ...البيت . وبعده:
قريناكم فعجلنا قراكم
قبيل الصبح مرداة طحونا
على آثارنا بيض كرام
نحاذر أن تقسم أو تهونا
اذا ما الملك سام الناس خسفا
أبينا أن نقر الخسف فينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا
وبحر الأرض نملؤه سفينا
لنا الدنيا وما أضحى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا
اذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا ألا لايجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والمرداة آلة الردى والملك بسكون اللام لغة فى المكسور (قوله وفيه تعسف) لكثرة الحذف ورب أمر اغتفر مفردا على ان بعضهم قال : ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لاقبل المضارع فى قسم ثم ان هذا غير كونها بمعنى لئلا لأن ذاك ينسب المعنى لها من غير تقدير شىء قال السيوطى وردت أن بضم الهمزة فعل أمر من الاون وهو الرفق والشفقة كما فى القاموس يقال أن على نفسك (قوله حرف توكيد) قال ابن مالك ولهذا يجاب بها القسم كما يجاب باللام كذا فى حاشية السيوطى (قوله تنصب الاسم) ويقال اسمها أضيف لها من حيث العمل وكذا الخبر ولاحظوا فيه ما كان دون المبتدا لظهور منافاة سبقها للابتداء وانما عملت للاختصاص كما اختصت الأفعال بالأسماء عند ابن عصفور وقال الجمهور لشبهها بالأفعال فى الثلاثية وفتح الآخر وحذف النون نحو لميك ولأن معناها أكدت ونحوه زيد ولاتصال نون الوقاية والضمير بها ورده ابن عصفور بأن اتصال الأخيرين انما هو بعد العمل والبقية موجودة فى ثم وسوف فان معناها العطف والتنفيس وقد يقال سوو قدم منصوبها مع أنه خلاف الأصل من تقديم المرفوع تنبيها على فرعيتها فى العمل ولم يفعل ذلك فى الحروف المشبهة بليس لأن هذه أقوى شبها بالفعل فاحتملت التصرف فى معمولها بتقديم ماحقه التأخير (قوله اذا اسود الخ) البيت لعمر بن أبى ربيعة (قوله سبعين) ويروى سبعون وهو ظاهر أى مسافته سبعون (قوله على الحالية). أى أو للمفعولية أى يشبهون أسدا (قوله جآذرا) جمع جؤذر بضم الجيم مع فتح المعجمة وضمها : ولد البقرة الوحشية والبيت للأخطل واسمه غياث

وانما لم تجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من فى اسم ان يأباه غير الأخفش من البصريين لأن الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الأصح والمعنى أيضا يأباه لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لاتخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة استدل المثبتون بقوله :

ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه

ورد بأنا لانسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف أى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك ان وراكبها أى نعم ولعن راكبها اذ لايجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بأمرين أحدهما ان مجىء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثانى ان اللام لاتدخل فى خبر المبتدا وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء أو بأنها داخلة على مبتدا محذوف أى لهما ساحران أو بأنها دخلت بعد أن هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الأول ان زيادة اللام فى الخبر

وكنيته أبو مالك وبعده : ليت كانت كنيسة الروم إذ ذا * ك علينا قطيفة وخباء سأل سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن الأخطل وجرير فقال له اعفنى فأبى فقال ان جريرا وسع عليه الاسلام قوله والأخطل ضيق عليه الكفر وقد بلغ شعره ماترى فقال له فضلت والله الأخطل وكان نصرانيا قال أثرت فى كلمة دخلت أطلب الغداء فقال أهلى ياجارية أين مصير أبى مالك فقالت فى النار والمصير واحد المصران كرغيف ورغفان كما حكاه فى معاهد التنصيص . قال هجوت جريرا بابلغ بيت وهجانى بأبرد بيت فشاع بيته وترك بيتى فقلت فيه : قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولى على النار وقد تضمن وصفهم بالعقوق وصغر النار وقال فى: والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا (قوله فلايعمل فيه ماقبله) أى الا الجار نحو بمن تمرر أمرر وغلام من تضرب أضرب لأن الجار مع المجرور كالشىء الواحد فكأنه لم يتقدمه شىء والمضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ولذا لايفصل بينهما الا بأشياء محفوظة (قوله والمجرور معرفة على الأصح) كذا فى نسخة ومقابل الأصح من قال أفعل التفضيل لايتعرف بالاضافة أى وشرط زيادتها ماقال ابن مالك : وزيد فى نفى وشبهه فجر * نكرة كما لباغ من مفر (قوله والمعنى أيضا يأباه الخ) تعقبه الشارح بأنه روى بحذف من وحمله على تصوير الصور لتعبد من دون الله ويمكن انها أشدية نسبية فى الجملة (قوله وتهمل كثيرا) بخلاف المفتوحة وان كانت فرعها بعامل لأن طلبها لمعموليها أشد لانسباكهما معا بمصدر وقد يوجد فى الفرع مزية ليست فى الأصل (قوله وعن الكوفيين الخ) سبق فى مبحث المخففة مافيه (قوله حرف جواب) فى حاشية السيوطى عليه شواهد منها قول الراجز :

ياعمر الخير جزيت الجنه

اكس بنياتى وأمهنه

وقل لهن ان انه

أقسم بالله لتفعلنه

(قوله ويقلن شيب الخ) هو لعبدالله بن قيس الرقيات مدح عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ولقب بالرقيات لانه تغزل بنسوة اسم كلهن رقية . وبعده : ولقد عصيت الناهيا * ت الناشرات جيوبهنه حتى ارعويت الى الهدى * وما ارعويت لنهيهنه . وقوله : بكر العواذل فى الصبو * ح يلمننى وألومهنه بكر بالتخفيف خاصة بأول النهار وبالتشديد فى كل وقت ومنه بكروا بصلاة الغرب (قوله لمن قال له) هو فضالة بن شريك وقيل عبدالله بن الزبير بفتح الزاى أتاه فى حاجة فقال له إن ناقتى تعبت فقال أرحها قال وأجاعها الطريق وأعطشها فقال له أطعمها وأسقها قال ماأتيتك مستطبا وانما أتيتك مستمنحا لعن الله ناقة الخ وتعقبه دم بأن نعم لايجاب بها الدعاء ورأيت بطرته جوابين الأول انها وقعت جوابا له نظرا الى ان صورته صورة الخبر الثانى انه مستلزم للخبر أى استحقت ناقتى اللعنة وكل هذا على انها كنعم من كل وجه (قوله لايجوز حذف الاسم والخبر) أى لم يسمع ذلك وان عهد حذف الجملة فى غير هذا كقوله : قالت بنات العم ياسلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان (قوله واعترض بأمرين) فى الشرح رده أيضا لأنه ليس قبله مايصلح له وجوابه أنه جواب للاستخبار فى ضمن النجوى السابقة (قوله حتى قيل انه لم يثبت) أى كما سبق عن أبى عبيدة أول المبحث وهذا غاية للخفاء اللازم للشذوذ (قوله لشبهها فى اللفظ).

قال الشارح المشابهة اللفظية اعتبرت كثيرا كهمزة التسوية خرجت عن الاستفهام ولها الصدارة للمشابهة اللفظية والمبتدأ تدخل الفاء فى خبره إن شابه الشرط فى العموم والاستقبال نحو الذى يأتينى فله درهم وتدخل مع عدمهما للمشابهة اللفظية نحو وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وفى الحديث الذى رأيته يشق رأسه فكذاب مع أنه معين فيما مضى (قوله خاصة بالشعر) نحو أمسى لمجهودا (قوله متنافيين) أى لان التأكيد يقتضى الاعتناء والحذف يقتضى خلافه ويأتى للمصنف فى خاتمة الحذف أنه قد يجتمع التأكيد والحذف نحو مررت بزيد وجاءنى أخوه أنفسهما بالرفع بتقديرهما صاحباى أنفسهما وبالنصب بتقدير أعنيهما أنفسهما وذلك أن المقدر كالثابت (قوله الموضوع لتقوية الكلام) هو ضمير الشأن لما فيه من الإبهام ثم التفصيل ولذا قال علماء المعانى لا يؤتى به الا فى الامور المهمة (قوله وبك) أى فالباء أصل القسم لاختصاصها بالتصريح بفعله وبالاستعطاف قال الشارح يرد فلو أنك بأنك ربيع فان قيل ضرورة وورديك ودمك وفمك وأجاب الشمنى بأن هذا ان كان الاصل مستعملا (٣٧) لكن رد الفعل فى نحو دعوت ورميت

خاصة بالشعر والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا أيضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لايناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الاشياء الى أصولها ألا ترى أن من يقول لم يك والله يقول لم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحرث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما كقوله: * قد بلغا فى المجد غايتاها * واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على معنى الاشارة وإن قول الأكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا أيضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الاصل فى المبنى أن لاتختلف صيغه مع أن فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء فى إحدى ابنتى هاتين فهى هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتى. وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية فى التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير ﴿تنبيه﴾ تأتى ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء أن أى تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسندا لغيرهن على انه من الانين وعلى أنه مبنى للمفعول على لغة من قال فى رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس أو فعل أمر للواحد من الانين أو لجماعة الاناث من الاين أو من آن بمعنى قرب أو للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله: * ان هند المليحة الحسناء * وقد مر ومركبة من ان النافية وأنا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان أنا قائم ففعل فيه مامضى شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية ﴿تنبيه﴾ فى الصحاح الاين الاعياء قال أبو زيد لايبنى منه فعل وقد

فان اكتفى باستعمال المادة فهو موجود فيما أورده الشارح فلينظر (قوله بلحرث) مختصر بنى الحرث ترسم الباء متصلة باللام اختصارا بعد حذف الالف فى الرسم أيضا ووجد بخط الزمخشرى رسم عالماء بالالف بعد العين قياسا على فالماء وكالماء مثلا (قوله بالالف دائما) واستقيس لان الالف اجتلبت للدلالة على التثنية فالقياس ان تلزم ويقدر الاعراب عليها ولم تجتلب لعامل الرفع حتى تزول بزواله بل هى سابقة عليه (وقوله قد بلغا الخ) قال المصنف يمكن أن أصله غايتها بالافراد فاشبع كقول بعضهم اعوذ بالله من العقراب بل قيل انه مصنوع والرجز نسبه الجوهرى لابى النجم وقبله: واها لسلمى ثم واها واها

هى المنى لو أننا نلناها * ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به أباها * إن أباها وأبا أباها * قد بلغا... الخ. ونسبه بعضهم لرؤبة وقيل لبعض أهل اليمن وان قبله أى قلوص راكب تراها * شالوا علاهن فشل علاها واشدد بمثنى حقب حقواها * ناجية وناجيا أباها ان اباها.. الخ أصله عليهن وعليها وشل بالضم يقال شال يشول ارتفع ويتعدى بالهمزة وبالياء يقال أشلته وشلت به فقول العامة شلته بالكسر لحن من وجهين قاله المصنف والحقو الخاصرة والناجية السريعة (قوله لدلالته على الاشارة) أى فتضمن معنى الحرف كمفرده وجمعه (قوله ليس اعرابا) بل مبنى جىء به على صورة المعرب (قوله وعكسه الياء) فان الاول رجح فيه ماللاقل وضعف ماللاكثر وهذا بالعكس أو أن الاول ناسب الثانى هناك وهنا بالعكس (قوله سقوط الف التثنية) أو ردأنها جىء بها لغرض فكأنه اكتفى بصورة الباقية مع النون (قوله فعلا ماضيا مسندا) المراد انها مجموع المسند والمسند اليه فاتكل على وضوح المعنى فاندفع ماللشارح وقوله ان هذه ليست من أقسام ما الكلام فيه جوابه كما فى الشمنى أن المصنف لهذا أفردها ببحث (قوله من الاين) تصاريفه كتصاريف البيع وكذا مابعده (قوله من الأنين) وكذا أن الماء مجهولا أى صب فى الإناء

خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد يسقط بعض الاقسام ﴿ أن ﴾ المفتوحة المشددة النون على وجهين أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى أن يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد . فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبى حيان هذا شىء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود أيضا بأنه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحى الى فى أمر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب وإلا فما الذى

(قوله بعض الأقسام) وهو ماضى الاين وأمره للنساء ﴿ لطيفتان ﴾ الأولى يقال مئنة كذا أى حقيق به والمئنة خلاف المظنة فقيل مفعلة من أن فى حاشية السيوطى بمعنى نعم وفى القاموس التى للتحقيق والتأكيد أى محل لان يقال فيه انه كذا كما قالوا الانية والبرهان الانى ورده الفارسى وابن جنى بأنه لايشتق من الحرف واختارا أن الميم أصلية فهى فعلة بتضعيف اللام من المئنة وهى الاكتراث بالشىء والاعتناء به وأفاده القاموس فى موضع آخر * الثانية ألغز مهذب الدين أبو المحاسن المهلبى النحوى فى أن

عشرا أن زيد فان عمرو الكريما * أن مستهزئا وأن حليما أن قلبى لفى غرام كليما * أن وصلا فان يشفى سقيما

أصدود الانى ذبت أنا * قال أن الخلاص صرت رميا فالاولى بالفتح ماض من الاين والثانية بالكسر أمره والكريما نعت عمرو على المحل والثالثة أصلها آن أنانى والرابعة أمر بمعنى عدو الخامسة مؤكدة والسادسة بالفتح لغة فى لعل والسابعة بمعنى نعم والثامنة مؤكدة لكن مفتوحة والتاسعة مصدر أن من الانين والعاشرة أصلها أنى استفهامية بمعنى من أين أو كيف (قوله حرف توكيد) وقيس تبدل همزتها عينا قال: فعيناك عيناها وجيدك جيدها * سوى عن عظم الساق منك دقيق (قوله ومن هنا) الظاهر أن الاشارة للفرعية فان الاصل موافقة الفرع لاصله خصوصا الفرع القريب جدا حتى كانه اتحد مع أصله فان سيبويه إمام اللغة لم يذكر المفتوحة ورأى أنها هى المكسورة غيرت حركتها وهذا فى مدارك الأدباء من القوة بمكان فاندفع ما للشارح ولا يحتاج لما أطال الشمنى بتكلفه وإنما كانت المفتوحة فرعا لاحتياجها لسبق عامل مخصوص والأصل عدمه فطبيعة إن إذا خليت و نفسها الكسر وقيل المفتوحة أصل لانها حالة محل المفرد وهو أصل المركب وقيل مستقلان (قوله لقصر الصفة) أى الكون موحى ثم إن القصر إما باعتبار لازم الايحاء من الحقيقة والقرب لله لانهم أثبتوا ذلك فى الشريك قالوا ليقربونا إلى الله زلفى أو انهم نزلوا منزلة من اعتقد إيحاء الشريك حيث أصروا عليه وليس ذلك كثيرا عليهم فإنهم اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها أو أن القصد الحقيق بالحصر هو الثانى فان الانصاف ان الحصرين متأكدان فى المآل اعتناء بالرد فلا يقال هم لم يعتقدوا ايحاء غير التوحيد له حتى يرد عليهم فتأمل (قوله بالعكس) أى لقصر الإله على صفة الوحدانية بمعنى نفى الكم المنفصل أى لايتجاوز يقول ذلك إلى أن يكون له شريك والا فمعلوم أن ذات الاله واحد ولو التفت إلى قصر الالوهية على حضرة الحق تعالى لكان قصر صفة أيضا والتنكير للتفخيم وأنه لاسبيل لغيره ثم الحصر مبالغة فى الرد والا فمجرد ثبوت الوحدة رافع للتعدد (قوله أبى حيان) كان ظاهريا ثم تشفع وهو أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف الامام النحوى اللغوى الاديب القراء ولد بغرناطة من الاندلس فى سنة أربع وخمسين وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس أول ما قدم القاهرة وصنف كثيرا وتخرج له أئمة وحفظ منهاج النووى إلا ورقتين وكان يعقد القاف على لغة الاندلسيين الا فى القرآن أضر فى آخر عمره وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله النظم الرائق سأله بعض الأمراء عن صرف اسمه فقال إن لم تكرمه انصرف وإن أكرمته فلا يريد الاخذ من الحين أو الحياة (قوله بما ذكرت)حاصل ما يؤخذ مما سبق ان القائل به فى المكسورة يقول به فى المفتوحة ولو ضمنا فاندفع ما فى الشرح قال أبو حيان فى شرح التسهيل إذا كانت تؤول بمصدر لم يكن معها حصر وجوابه أن الحصر من اللفظ المصرح به ولا يضر فواته بالتأويل لأن التأويل أمر تقديرى وهذا نظير ما سبق له فى عدم وصل المصدرية بالامر نعم قال بعضهم لا يظهر الحصر فى نحو وظن داود أنما فتناه وهل الحصر من اجتماع ان وهى للاثبات وما وهى للنفى فصرف الاثبات للمذكور والنفى لغيره أو لاجتماع مؤكدين فان ما زائدة لا نافية وان لم يظهر استلزام تعدد التأكيد للحصر والا لاطرد تردد (قوله غير التوحيد) حقه غير القصر على الوحدانيه وبالجملة اختلط على أبى حيان الحال هنا فإنه أراد المناقشة فى الحصر الثانى وهذا الذى ذكره إنما هو فى حصر المكسورة المتفق عليها (قوله مقيد)أى غير حقيقى (قوله لا الاشراك) استعمل لا بعد النفى والاثبات قال بعضهم ولا مانع منه تأكيدا لكنه لا يوجد فى كلام البلغاء انظر الشرح

(قوله للنفى) حال من ما وقوله للحصر خبر عنهما فان الحصر من المجموع وفى نسخة فان النفى والاثبات للحصر وهى ظاهرة
(قوله أثبتوا له البقاء) أى مع الرسالة وعلى هذا فقوله قد خلت الخ ليس من مدخول الحصر بل هو مستأنف كالمبين له
وبعضهم جعله من مدخوله وأنه قلب كأنهم اعتقدوا أنه رسول لايخلو بل مغاير للرسل الخالين (قوله استقرارك) أو
كونك ان كان المتعلق كونا تاما لا ناقصا والا كان الظرف خبرا مستقرا ويتسلسل التقدير (قوله السهيلى) هو أبو القاسم
عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد عبد الله ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفى بمراكش فى شعبان سنة احدى وثمانين
وخمسمائة وكان مكفوفا قال ابن خلكان وهذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى فى جميع
الاندلس الا فى جبل مطل عليها وله الابيات المشهورة باجابة الدعوى : * يامن يرى مافى الضمير ويسمع * (قوله تؤول بالحديث) أى بلغنى
هذا الحديث (قوله بالاتفاق) بخلاف المكسورة كما سبق (قوله انك تشترى) الترجى هنا هو المتبادر لا المصدرية وحذف لام العلة
(قوله متصلة) والجمهور على انها عاطفة وقال أبو عبيدة هى بمعنى الهمزة فاذا قلت أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام

يقول هو فى نحو وما محمد إلا رسول فان ما للنفى والا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلاة
والسلام منحصرة فى الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم
فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح أيضا انها موصول حرفى مؤول مع
معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغنى انك تنطلق
أو انك منطلق بلغنى الانطلاق ومنه بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر
فى الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى ان هذا
زيد تقديره بلغنى كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا
زيد وان شئت هذا كائن زيدا إذ معناهما واحد وزعم السهيلى أن الذى يؤول بالمصدر انما
هو أن الناصبة للفعل لانها أبدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو
قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر
بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف أن بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه
الذى تقدم شرحه فى ان الخفيفة . الثانى أن تكون لغة فى لعل كقول بعضهم ائت السوق
أنك تشترى لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتى فى
باب اللام ﴿ أم ﴾ على أربعة أوجه أحدها ان تكون متصلة وهى منحصرة فى نوعين
وذلك لانها اما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا . وليس منه قول زهير :

والكلام استفهامان وزعم ابن
كيسان ان أصل أم أو قلبت الواو
ميما ورده أبو حيان بأنه دعوى
بلا دليل (قوله زهير) هو ابن أبى
سلمى بضم السين وليس لهم بالضم
غيره واسم أبى سلمى ربيعة بن
رياح بكسر الراء بعدها تحتية مثناة
أحد بنى مزينة مات زهير قبل
البعث قيل نظر اليه صلى الله عليه
وسلم وله مائة سنة فقال اللهم أعذنى
من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات
وهو والد كعب صاحب بانت سعاد
وولد كعب عقبة وكان شاعرا
أيضا وولد عقبة العوام وكان
شاعرا أيضا وهو القائل :
ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا *
* ملاحة عينى أم عمرو وجيدها   وهل بليت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها   وأبو سلمى شاعر أيضا وسلمى شاعرة
وبجير بن زهير شاعر وأخت زهير الخنساء شاعرة أيضا ولذا قال الاخطل أشعر الناس قبيلة بنو قيس وأشعر الناس بيتا آل أبى سلمى
وأشعر الناس رجلا رجل فى قيصى وكان عمر رضى الله عنه يقول أشعر الناس الذى يقول ومن ومن يشير لقول زهير فى معلقته :
ومن يك ذا مال فيبخل بماله * على قومه يستغن عنه ويذمم   ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يندم
ومن يغترر يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم   ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم   المنسم بفتح الميم وكسر السين: طرف خف البعير . ومما يستحسن من
شعر زهير : لو كنت أعجب من شىء لاعجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر   يسعى الفتى لامور ليس يدركها * والنفس واحدة والهم منتشر
وله : ولا تكثر على ذى الضغن عتبا * ولا ذكر التجرم للذنوب   ولا تسأله عما سوف يبدى * ولا عن عيبه لك بالمغيب
متى تك فى صدوق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب   قال المصنف أوائل شرح بانت سعاد ومن شعر زهير أيضا :
ان كنت لا ترهب ذمى لما * تعرف من صفحى عن الجاهل   فاخش سكوتى اذ أنا منصت * فيك لمسموع خنا القائل
فسامع الذم شريك له * ومطعم المأكول كالآكل   مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق أو الباطل   ونسب صاحب زهر الآداب وثمر الالباب الابيات الاخيرة الى محمد بن حازم الباهلى وزاد فيها : فلا تهجن ان كنت ذا إربة * حرب أخى التجربة العاقل   فان ذا العقل اذا هجته * هجت به ذا خبل خابل تبصر من عاجل شداته * عليك غب الضرر الآجل   ومن لطائف زهير المولد كاتب الملك الصالح قوله مشيرا لزهير هذا :

بنفسى من أسميها بستى * فتنظر لى النحاة بعين مقت   وتزعم أننى قد قلت لحنا * وكيف واننى لزهير وقتى

ولكن غادة ملكت جهاتى * فلست بلاحن ان قلت ستى

وفى القاموس وستى للمرأة أى يا ست جهاتى أو لحن والصواب سيدتى وبنت أبى عثمان الصابونى محدثة وستية كجهينة جماعة محدثات (قوله اخال) بكسر الهمزة على الافصح وأراد بالقوم الرجال بقرينة المقابلة وبعده : فمن فى كفه منهم خضاب * كمن فى كفه منهم قناة (قوله لان ماقبلها الخ) فاسناد الاتصال لها مجاز عقلى بحسب الاصل وقيل لاتصالها بالهمزة حتى كأنهما شىء واحد فى افادة الاستفهام ألا ترى أنهما يقدران بأى ويرجح هذا برجوع الاتصال لها نفسها لكنه لا يشمل الواقعة بعد همزة التسوية (قوله

لمعادلتها) أى ان كلا منهما كالعادل بالكسر أحد شقى الحمل (قوله

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

لما سيأتى أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد فى الدار أم عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ماقبلها وما بعدها لايستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى . ويفترق النوعان من أربعة أوجه أولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لاتستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لاتقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله :

ولست أبالى بعد فقدى مالكا * أموتى ناء أم هو الآن واقع

ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء وبين جملتين ليستا فى تأويل المفردين وتكونان أيضا فعليتين كقوله :

فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم

وذلك على الارجح فى هى من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرت . واسميتين كقوله :

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

الاصل أشعيث بالهمز فى أوله والتنوين فى آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما أدرى أى

النسبين

لاتستحق جوابا) جعل النفى استحقاق الجواب لاوقوعه لأن الخبر قد يجاب بنعم تصديقا له كما قال بعد (قوله على حقيقته) يرد عليه أأنتم أشد خلقا أم السماء فان الاستفهام منه تعالى لايكون على حقيقته وهو فى الآية تقريرى قال الشارح ويمكن الجواب بأن المراد قد يكون على حقيقته بخلاف تلك فلا استفهام معها البتة قال لكن يرده قول المصنف أى فى مبحث المنقطعة ان الاستفهام اذا كان انكاريا كان بمعنى النفى ولاتقع بعده المتصلة فهذا يقتضى أن المتصلة دائما الاستفهام معها على حقيقته قال الشمنى لايلزم من نفى الاتصال مع خصوص الانكارى نفيه مع كل غير الحقيقى فاندفع الرد وقال السيوطى لم يرد المصنف الحقيقة المقابلة للمجاز أعنى طلب الفهم كما فهم الشيخان بل أراد حقيقة الاستفهام التى يقابل بها الخبر بقرينة السياق وهى الانشائية الشاملة للتعجب والتقرير والتوبيخ وهو وان لم يناف ما يأتى فى المنقطعة لان الانكار بمعنى النفى اخبار بعيد خصوصا مع قول المصنف فى الضابط السابق بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين (قوله أموتى ناء) هذا وما بعده مما يرد على قول الرضى همزة التسوية بمعنى ان الشرطية فان الشرط لايدخل على الاسمية ومن الضعيف اكتفاؤه بتقدم الفعلية فى الآية وقد بسطنا مايتعلق بالتسوية فى مبحث الهمزة (قوله أهى) بسكون الهاء للضرورة والحلم بضم اللام والبيت للمرار على أحد أقوال ومن قصيدته :

وما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

(قوله على الارجح الخ) وذلك لان الاستفهام بالافعال أولى لان الاحداث تتغير فتجهل ويسأل عنها (قوله شعيث) مصغر آخره مثلثة ومنقر بوزن درهم من تميم ينتسب له شعيث وأما سهم فمن قيس أراد الشاعر هجوهم بأنهم أدعياء فى نسبهم اختلاط والبيت للاسود بن يعفر (قوله للضرورة) وبعضهم أجاز حذف الهمزة اختيارا وأما التنوين فانما كان حذفه ضرورة لان ابن هنا خبر لاصفة قال الشارح ويمكن انه للمنع من الصرف للتأنيث باعتبار

النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الأول توهمه أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه أن معنى قولك علمت أزيد قائم علمت جواب أزيد قائم وكذلك ماعلمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وذلك أيضا على الأرجح من كون أنتم فاعلا ﴿ مسئلة ﴾ أم المتصلة التى تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل فى الجواب زيد أو قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة :

تقول عجوز مدرجى متروحا * على بابها من عند أهلى وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا

القبيلة ولا ينافيه ابن لجواز التأنيث والتذكير باعتبارين كقوله : وممن ولدوا عام * ر ذو الطول وذو العرض فمنع عامر من الصرف للتأنيث ثم قال ذو بالتذكير لاذات (قوله ومثله بيت زهير) ظاهره مثله فى الاسميتين فالتقدير أم نساء آل حصن والظاهر أنها بين مفردين والأصل أقوم أم نساء آل حصن على حد أأنتم أشد خلقا أم السماء. وان أدرى أقريب أم بعيد ماتوعدون. وقول الشمنى ان فعل الدراية معلق فى البيت والتعليق لا يكون إلا عن جملة لا ينتج تقدير جملة بعد أم لأن المعلق عنه مجموع الكلام على حد ما أدرى أزيد أم عمرو فى الدار نعم ان حمل على المثلية فى كونه من النوع الثانى فقط بقرينة الرد على ابن الشجرى بعد ظهر (قوله لمنافاته لفعل الدراية) كأنه أراد أن الدراية تقتضى التحقق والاستفهام يقتضى الجهل ثم هذا فى الدراية المثبتة فى قوله اخال أدرى وكذا المنفية من حيث ان نفى الشىء فرع صحة ثبوته فالنفى تابع للاثبات لا يصح إلا حيث يصح كما أشار له فى الجواب بذكر النفى بعد الاثبات مقيسا عليه لكن هذا لا يخلص منه تقدير لفظ الجواب فان الاستفهام يقتضى الجهل فى جوابه والقول بأن الاستفهام من أحد والجواب من غيره تكلف لا يدل عليه كلام المصنف والظاهر أن تقدير الجواب لأن الدراية تصديق واذعان وانما يكون بالنسبة الخبرية والاستفهام انشاء فعلمت أزيد قائم لم يردفيه الاستفهام لذات معناه بل الاخبار بعلم جوابه وترك المضاف للوضوح مع كثرة الاستعمال ونكتة العدول عن علمت قيام زيد وايراد صورة الاستفهام الاشارة إلى أن هذا الحكم مظنة تردد فتدبر (قوله وبين المختلفتين) عطف على المعنى والأوضح ومختلفتين لأنه فى حيز تفاصيل الجملتين (قوله وذلك أيضا على الأرجح) قال الشارح وللاسمية هنا مرجح وهو التناسب (قوله المتصلة) أما المنفصلة فتجاب بنعم أو بلا نحو انها لإبل أم شاء على معنى بل أهى شاء فيقال نعم أو لا أى هى شاء أو ليست (قوله التى تستحق جوابا) خرجت الواقعة بعد همزة التسوية (قوله ذو الرمة) بضم الراء وتكسر كما فى القاموس قطعة حبل بالية قيل علقت له تميمة به فى صغره وقيل لقبته به محبوبته مية وقد استسقاها وعلى كتفه قطعة حبل بالية فقالت اشرب ياذا الرمة فكان أحب أسمائه اليه وفى شرح شواهد الرضى على الكافية المسمى بخزانة الأدب لعبد القادر ابن عمر البغدادى أنه رآها ووقعت فى قلبه فخرق دلوه وأتى بالرمة وقال لها أصلحيه لى فانى رجل مسافر قال وكانت نذرت بدنة يوم تراه فرأت شوهته فقالت واضيعة بدنتاه فأنشد : على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا فكشفت عن بدنها وقالت أشيئا ترى لا أم لك فقال : ألم تر ان الماء يخبث طعمه * ولو كان لون الماء أبيض صافيا فقالت لم يبق الا أن أقول لك هلم فذق والله لا كان ذلك أبدا فقال : فياضيعة الشعر الذى لج وانقضى * بمى ولم أملك ضلالا فؤاديا واسمه غيلان بن عقبة ويكنى أبا الحرث أخرج ابن عساكر عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن ذى الرمة عن ابن عباس حديث ان من الشعر حكمة قال له جرير هل لك فى المهاجاة قال لا فقال كأنك هبتنى قال لا والله فقال ولم لا تفعل قال لأن حرمك قد هتكهن الأسافل وما ترك الشعراء فى نسوتك مرتعا قال أبو عمرو بن العلاء بدىء الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة مات فى أصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة قال الاصمعى مات ذو الرمة عطشان وأتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر ماتكلم به قوله : يامخرج الروح من نفسى إذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحنى عن النار أخرجه ابن عساكر (قوله مدرجى) مفعل من درج إذا مشى ومتروحا ذاهبا فى الرواح وهو من الزوال وغاديا ذاهبا فى الغدوة وقوله على بابها قال الشارح ظرف لغو متعلق بالمدرج والخبر محذوف أى حاصل لئلا يلزم الاخبار عن المصدر قبل استيفاء معمولاته لأن غاديا معطوف على متروحا وهو حال من الياء عامله المصدر ومن عند أهلى ظرف للمصدر أو لمتروحا ولك أن تجعل على بابها خبرا والفصل ضرورة شعر خصوصا مع التوسع فى الظروف وقوله أذو زوجة مقول القول ويقدر المبتدأ مؤخرا وجوبا على ماسبق للمصنف من أنه يجب أن يلى الهمزة المستفهم عنه وسبق مافيه أى أذو زوجة أنت وفيه رد على من أنكر التاء فى الأنثى وان كان الأفصح كما قال تعالى: اسكن أنت وزوجك. وأراد بالمصر البصرة وسبق تثليث بائها حتى فى النسب على الصحيح. وجيرة جمع جار. والأكثبة جمع كثيب

فقلت لها لا ان أهلى جـيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا

وماكنت مذأبصرتنى فى خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لاجوابا لسؤالهابل ردلما توهمته من وقوع أحد الأمرين كونه ذازوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا إذ كان ردمالم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان أهلى جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتنى البيت ﴿ مسئلة ﴾ إذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا والصواب العطف فى الأول بأم وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى سواء عليهم أأنذرتهم أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم أو بلا وذلك انه إذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أأحدهما عندك أم لا فان أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ويقال الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول بأو والثانى بأم ويجاب عندنا بقولك أحدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز أن تجيب بقولك الحسن أو بقولك الحسين لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وإنما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية ﴿ مسئلة ﴾ سمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى :

دعانى اليها القلب انى لأمره * سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غى كذا قالوا وفيه بحث كما مر وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال فى قوله تعالى : أفلا تبصرون أم ان الوقف هنا وان التقدير أم تبصرون ثم يبتدأ أناخير منه وهذا باطل إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وإنما المعطوف جملة أناخير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الأصل أم تبصرون ثم أقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون

كوم الرمل والدهناء مكان ببلاد تميم وماليا عطف على أهلى ولو أبصرتنى يروى مذ بدل لو . واعلم أنهم ذكروا فى حديث ذى اليدين كل ذلك لم يكن أن أم تجاب بنفى الأمرين معا فكان الاصطلاح على ما قال المصنف الجواب مالم يخطئ السؤال أولم يلتزموا ذلك وفى الشرح جواب بانقطاع أم وتعقبه بأن ماقبله مضروب عنه فكيف يجيبه الا أن يقال تطوع وزادأ وانه اضراب انتقالى ثم قال الشارح ظاهر كلامهم ان لا فى البيت أخت نعم ويمكن أنها ناهية حذف مجزومها بقرينة ما بعده أى لا تظنى شيئا من ذلك (قوله لم يجز قياسا) يشير إلى ماخالف القياس من القراءة الشاذة الآتية وبعد فالتحقيق كما أفاده الشارح الجواز وان كانت أو لأحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد فأم كذلك لأحد الشيئين فالذى يصححها يصحح أم وقد سبق ذلك أول الكتاب (قوله أولع الفقهاء) بالبناء للمفعول وظاهر المصنف اندراج هذا فى الموضوع أى مابعد الهمزة مع انه لا همزة فى كلام الفقهاء فكأنه يرى تقديرها قال الشارح وليس بلازم (قوله وفى الثانى بالواو) مبنى على انه بيان للأمرين أو من تبعيضية حال من الأقل ويمكن تصحيح كلامهم بأنها بيان للأقل (قوله الكيسانية) بفتح الكاف نسبة إلى كيسان وهو المختار بن أبى عبيدة كان أميرا بالكوفة من جهة ابن الزبير وهم طائفة من الرافضة (قوله ولا يجوز أن تجيب الخ) ربما نافى قوله قبل التعيين جواب وزيادة والجواب أن ما سبق حيث لوحظ الأحد لا بقيد ابهامه وشيوعه فيتضمنه المعين واما هنا فالذى جعل عديلا الأحد بقيد ابهامه وشيوعه فلا يتضمنه التعيين حتى يكون جوابا وزيادة هذا زبدة مايعول عليه (قوله كما مر) أى فى الألف المفردة من أن الهمزة هنا كهل فلا تحتاج لمعادل (قوله لم يسمع حذف معطوف) لعل المراد بدون بقاء معموله والاورد نحو : * وزججن الحواجب والعيونا * أنفعل كذا قال الشارح وقد يقال ان المصنف يختار فى مثل هـذا التضمين ففى قوله تعالى : تبوءوا الدار والايمان. يضمن تبوءوا معنى ارتضوا على أن الذى فى الخلاصة تخصيص هذا بالواو وفى بعض النسخ معطوفها بالاضافة لضمير أم (قوله والسبب مقام المسبب) الأوضح اقامة للسبب الخ ويحتمل العكس بل هو الأنسب لأن البصيرة فى الواقع سبب فى حكمهم بالخيرية بحسب مازعمه وانما المسبب اعتقاده بصيرتهم فتدبر (قوله اذ قالوا الخ) فالمعنى أم تقولون لى أنت خير فحكاه بالمعنى أو المراد أم أناخير عندكم فتأمل (قوله وهذا معنى كلام سيبويه) جعل الشمنى الاشارة لمجرد اقامة السبب مقام المسبب وان كان فيه بعد وذلك أن رأى سيبويه كما فى الشرح أن أم منقطعة كبل داخلة على نقيض السابق لتمام الاستفهام عن الأول والثانى استفهام آخر بالنقيض الثانى وكل منهما كاف لو اقتصر عليه ويجاب بنعم أو لا أى بل

أنفعل هذا أم لا والأصل أم لا نفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها وأجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه أم فقال في أم كنتم شهداء يجوز كون أم متصلة على أن الخطاب لليهود وحذف معادلها أي أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي أيضا وقدر أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء انتهى * الوجه الثاني أن تكون منقطعة وهي ثلاثة أنواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده . ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا أو استفهاما طلبيا فمن الأول هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء أما الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام وأما الثانية فلأن المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت ومن الثاني أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لإبل أم شاء التقدير بل أهي شاء وزعم أبو عبيدة انها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا

أتبصرون كأنه ظن أولا عدم الاستبصار فاستفهم عنه ثم ظن الاستبصار فاستفهم عنه وقد وقع لأبي البقاء ان أم هذه منقطعة لفظا متصلة معنى فشنع عليه بأنه خرق لاجماع النحاة قال الخفاجي وانما أراد أن اتصالها لا يعطيه اللفظ بسهولة بل يحتاج لتوجيه كما قال المصنف (قوله وقع الحذف بعد لا) وفي الحقيقة هو حذف بعض المعطوف لأن المعطوف هو مجموع لا وما بعدها ثم جعله أم عاطفة مبني على اتصالها اذ المنقطعة ليست عاطفة وقد سبق ان سيبويه يرى انقطاعها وكذا ما سبق في المسئلة السابقة أزيد عندك أو عمرو أم لا (قوله وحده) أي لم يسبقه غيره والواحدي الآتي تابع له وسقط وحده من بعض النسخ وتعقب الزمخشري بأن هذا ليس من مواضع حذف المعطوف عليه (قوله أبلغكم الخ) هذا الاستفهام بمعنى النفي فلا تقع بعده المتصلة على رأي المصنف (قوله ثلاثة أنواع) قال الشارح في الحصر نظر لأن في كتاب سيبويه من المنقطعة أعمرو عندك أم عندك زيد وتكلف الشمني ادراجه في الثاني بناء على ان المراد لغير الاستفهام المعهود في المتصلة وهو ما كان عن التعيين (قوله باستفهام بغير الهمزة) مالم يغن ذلك الاستفهام عنها فلا يجوز من ضربت أم ضربت زيدا لاندراج ما بعد أم فيما قبلها ولا أين زيد أم عندك زيد نعم يجوز من ضربت أم شتمت زيدا هذا زبدة ما للرضي (قوله الذي لا يفارقها) في نسخة التي وكأنه سبق قلم أولان المعنى في معنى الثمرة والفائدة أو يجعل التي خبرا لمعنى بمعنى ضابطها هي التي والاضراب فاعل يفارق وقول الشمني باكتساب معنى التأنيث يرد عليه أنه غير صالح للسقوط (قوله طلبيا) أي لطلب الفهم (قوله باعتقاد الشركاء) أي فالجعل بمعنى الاعتقاد ولا مانع من تضمنها استفهاما توبيخيا (قوله بل أهي شاء) قال الشارح هكذا فهم الأئمة المشافهون ان هذا مراد القائل (قوله الأخطل) قيل لقب بذلك لطول أذنيه وسبقت ترجمته وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنة ستين والرباب امرأة وبعد البيت : وتعرضت لك بالابالخ بعدما * قطعت بأبرق خلة ووصالا

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا
ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا
المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا
واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

قال جرير ما غلبني الأخطل الا في هذه القصيدة . ومنها في هجوه :

فانعق بضأنك ياجرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا

(قوله هل رأيت) والاظهر أنه انكاري ولا مانع من الاضراب أيضا بل لا مانع من الاتصال على ما سبق في أفلا تبصرون أم أنا خير (قوله ابن الشجري) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب ناب بالكرخ في النقابة على الطالبيين إمام مفرد في علوم الأدب صنف الأمالي والانتصار لنفسه على ابن الخشاب قرأ على الخطيب التبريزي وأقرأ النحو سبعين سنة أخذ عنه التاج الكندي قال ياقوت نسب الى بنت الشجري من قبل أمه وقال بعضهم كان في بيته شجرة وليس في البلد غيرها ولد في رمضان سنة خمسين وأربعمائة ومات في سادس رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (قوله عن جميع البصريين الخ)

لعله ماعدا سيبويه فان الشارح نقل عن كتابه مجيئها للاضراب فقط ثم قال الشارح تبعا للتفتازاني ان الخلاف لفظي وان البصريين يثبتون مجيئها لمجرد الاضراب لكن لا يسمونها منقطعة كما لا يسمونها متصلة وبنى على ذلك فساد الرد المذكور على البصريين لكن قال السيوطي لا نعلم للتفتازاني سلفا على ذلك من النحاة (قوله ليس على الاستفهام) لامانع منه توبيخيا كما سبق (قوله رئمان) بكسر المهملة الحنو والعطف (قوله لتشمه) من باب علم وقتل (قوله وتنفر) بكسر الفاء وضمها (قوله الرشيد) هو أبو جعفر هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بويع له بعد أخيه موسى الهادي سنة سبعين ومائة وله تسع عشرة سنة وأشهر مات بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وأشهرا كما في جامع الأصول وكانت خلافته عرس الدنيا لم يبق في خلافته كافر في جميع الأقاليم الا أعطى الجزية قرأ الموطأ على مالك وكان راغبا في العلم وأهله

وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر لي قولهم اذ المعنى في نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو أم هل تستوي الظلمات ونحو أم ماذا كنتم تعملون أم من هذا الذي هو جند لكم وقوله :

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم * أم كيف يجزونني السوأى من الحسن
أم كيف ينفع ماتعطي العلوق به * رئمان أنف اذا ماضن باللبن

العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه أخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد أنشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي فرفع رئمان فرده عليه الأصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما أنت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه أن الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الأصمعي فقال لأن رئمانها للبو بأنفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لأن في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر أقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه أي رئمان أنف له والضمير في بفعلهم لعامر لأن المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكر ذلك بعضهم وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله :

ماتنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني * لمثل هذا ولدتني أمي

فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا انما أسير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على استئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لإبل أم شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال

لا

(قوله الأصمعي) اسمه عبد الملك كان يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة روى عنه أبو عبيدة وأبو حاتم السختياني والرياشي والصغاني وغيرهم قال الشافعي ماعبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي توفي في عشر التسعين سنة مائتين وعشرة ونيف (قوله ما أنت وهذا) استفهام انكاري للتحقير أي لاعلقة لك بمبحث النحو قال الشارح يمكن أن رد الأصمعي من حيث خصوص المسموع فلا يتجه رد الكسائي عليه (قوله اخلاء تعطي الخ) لامانع منه ويضمن تعطي معنى تجود وتسمح (قوله أقرب) كأنه رأى أنه بدل من المفعول بواسطة فليس فيه اخلاء (قوله فيحتاج الى تقدير الخ) مبني على انه بدل اشتمال وما واقعة على البو والظاهر انه بدل كل وما واقعة على الحنو والعطف (قوله ونظير هذه الحكاية) في أن المجيب نحوي متبجح أجاب بالتثليث اللغوي (قوله الرياشي) بكسر المهملة وتخفيف المثناة نسبة لرياش رجل من أجذم كان أبوه مملوكا له وهو أبو الفضل العباس أخذ عنه المبرد وابن دريد قال المبرد سمعت المازني يقول قرأ علي الرياشي كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني قتل بالبصرة وكان قائما يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين ومن شعره : أنكرت من بصري ما كنت أعرفه * واسترجع الدهر ماقد كان يعطينا أبعد سبعين قد ولت وسابعة * أبغي الذي كنت أبغيه ابن عشرينا (قوله العوان) هي التي قوتل فيها مرة تشبيها بالبقرة العوان التي نتجت بعد بطنها البكر . وبزل منه : طلع ، أراد القوة والابيات من مشطور السريع لأبي جهل يوم بدر وبها قتل (قوله المقطعات) يعني المقطوعات من القصائد مادون عشرة أبيات (قوله والخرافات) في رائه التخفيف والتشديد كما في الشارح قيل من خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فحدث بما عندهم . وتطلق الخرافة ككناسة كما في القاموس على مايجنى من الثمر فكأنه شبه به مايتفكه به من الحديث

لاحاجة الى تقدير مبتدأ وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لإبلا أم شاءً بالنصب فان صحت روايته فالاولى أن يقدر لشاء ناصب أى أم أرى شاء ﴿تنبيه﴾ قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى: قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده . أم تقولون على الله مالا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى أم أن تكون معادلة بمعنى أى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى :

أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله :

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم أم عمرو وان شئت أزيد أم عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد وان شئت أقائم أم قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه أخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها

(قوله فالاولى) أى لك أن لا تتبع ابن مالك ولو قلنا بأن لمثله أن يخرق مثل هذا الاجماع فجمهور النحاة وهم جميع من سواه أولى وفى حاشية السيوطى نقلا عن ابن القيم موافقا للسهيلى أن جعل أم منقطعة ظاهرى وفى الحقيقة لم تخرج عن أصلها من المعادلة والاتصال فانها انما تأتى للاضراب حيث التردد قال ويتضح هذا فى مثل مالى لاأرى الهدهد أم كان من الغائبين فان المعنى أحضر أم كان من الغائبين وأطال فى ذلك والظاهر انه لا يطرد سالما من التكلف ويقرب منه ماسبق لابى البقاء فى أم أنا خير فلينظر (قوله لحصول العلم بكون أحدهما) أى وهو آخرهما كما فى نسخة علة لكون الاستفهام تقريريا لاحقيقيا وهذا مما يرد على قول المصنف سابقا ان الاستفهام مع المتصلة على حقيقته وسبق مافيه (قوله منقطعة) أى لمجرد الاضراب أو مع الاستفهام التوبيخى نظير ماسبق فى أم جعلوا لله شركاء (قوله سداس) قال ابن جنى فى شرح الديوان خص عدد الست لانها الغاية التى خلق الله فيها جميع أحول الدنيا وأراد التنادى للرحيل وسوق الخيل الى الاعداء لقوله بعده : أفكر فى معاقرة المنايا * وقود الخيل مشرفة الهوادى وفى الشارح تبعا لابن سيده فى شرح مشكل ديون المتنبى أنها منوطة بتنادى القيامة من طولها والبيت مطلع قصيدة يمدح بها على بن ابراهيم التنوخى بعده

كأن بنات نعش فى دجاها
خرائد سافرات فى حداد

ومنها :

الى كم ذا التخلف والتوانى
وكم هذا التمادى فى التمادى
وما ماضى الشباب بمسترد
ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عينى
فقد وجدته منها فى السواد
متى ماازددت من بعد التناهى
فقد وقع انتقاصى فى ازدياد

ومنها :

تهلل قبل تسليمى عليه
وألقى ماله قبل الوساد

ومنها :

ولكن هب خوفك فى حشاهم
هبوب الريح فى رجل الجراد

ومنها : فلا تغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادى
وكن كالموت لايرثى لباك * بكى منه ويروى وهو صادى
فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد
وان الماء يجرى من جماد * وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى فى النوم رمحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد
أشرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد
فظنونى مدحتهم قديما * وأنت بما مدحتهم مرادى
وانى عنك بعد غد لغاد * وقلبى عن فنائك غير غادى
محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد

وعيب عليه سرقة الاخيرين من قول أبى تمام :

مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد
ولا سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

(قوله كقوله) أى الشاعر وهو ليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد الخارجى قتله يزيد الشيبانى فى خلافة الرشيد . والخابور موضع بالشام والشاهد فى قولها كأنك لم تجزع وبعد البيت :

فتى لا يحب الزاد الامن التقى * ولا المال الامن قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بألوف
ألا يالقومى للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجوف
ألا يالقومى للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عنيف

(قوله اذ شرط الهمزة) علة للمعلل مع علته وسبق أن هذا مستحسن عند النحاة فقط والوجوب عند علماء المعانى

(قوله أو شك) عطف على جزم يعنى استمر على شكه فعلى الاول لمجرد الاضراب وعلى الثانى بمعنى بل والهمزة (قوله تقديم أحاد) لم يجعله خبرا لمحذوف لانه سيأتى ان الحذف من الاواخر أولى ولم يجعل احاد مبتدأ لان القصد الاخبار عن الليلة لا العكس (قوله عن الليلة الواحدة بأنها ليلة) قال ابن الصائغ فى عبارته خلل وانما هو اخبار عن ليلته بانها ليلة واحدة أقول انما قصد المصنف أن الوصف الذى فى المحمول معلوم من نفس الموضوع حتى كأنه من مفهومه اذ معلوم انها واحدة ولذا اكتفى بتاء الوحدة فى المحمول تقوية لالغاء الاخبار فلله دره ما أدق نظره (قوله لا فائدة فيه) قال ابن الصائغ ممنوع لان المعنى ليلة واحدة عكس القسم الذى انتقل اليه وتبعه الشارح فقال والاخبار صحيح باعتبار أنها ليلة لم يزد فيها ولا يخفى أن هذا انما يحسن على الاتصال للترديد بينهما أى أزادت أم لم تزد والكلام على الانقطاع والاخبار قبله يكون تاما بذاته ولا معنى لقولنا الليلة هذه واحدة الا بمعونة أن الاستطالة جعلتها مظنة لتوهم الزيادة فتأمل (قوله لحنات) بفتح الحاء كما هو قاعدة مثله ثم ان الشارح اجاب عن اللحن الاول بانه يحتمل أراد واحدة واحدة وست ست بحسب أجزاء الليلة كأن كل لحظة منها ليلة مبالغة أو كل لحظة ست ليال ولا يخفى بعده ودفعه ان تم لالغاء الاخبار السابق ولك أن تقول محصل ما ألزم به المصنف استعمال اسم الكل فى الجزء والمجاز لا يشترط سماع شخصه على انهم يقولون كلمة ثلاثية مثلا وليست إلا على ثلاثة أحرف لا أن يدعى أن العدل بالنسبة للكلمات وهى منسوبة لها لكونها واحدة منها فتدبر (قوله وأكثرهم يأباه) فالتلحين فى هذا على الذهب المنصور والمتنبى (٤٦) مولد وان كان كوفيا ومن البعيد قول الشمنى اطلاق اللحن على هذا تغليب

فشك فجزم بأنها ست فى ليلة فأضرب أو شك هل هى ست فى ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور فى انها لإبل أم شاء ومن الاعتراض بجملة أم هى سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك أن تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس وأكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على ليلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشارح :

* فى كل ما يوم وكل ليلاه * ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجىء التصغير للتعظيم كقوله : * دويهية تصفر منها الانامل *

(قوله بزيادة الياء على غير قياس) وكذا زادوها فى الجمع فقالوا ليالى كما قالوا فى الكيكة وهى البيضة كيكية وكياكى (قوله حتى قيل) غاية تفريع على خفاء بنائها على ليلة الذى تضمنه مخالفة القياس وقيل ان ما فى البيت مجرد اشباع وصدره :

* يالك من جمل ما أشقاه *

(قوله متنافيين) يمكن أن الاستطالة فى الكم والتصغير فى الكيف أى أنها لم تتصف بشىء يحمد أو التصغير نظرا لصغرها فى الواقع على العادة أى من شدة الحاصل أشك فى هذه الليلة القصيرة فى نفسها هل واحدة أو ست كما يقال أجد السنة سنة بكسر الاولى وفتح الثانية (قوله للتعظيم) قال ابن سيده وجهه أن الشىء قد يعظم فى نفوسهم حتى ينتهى الغاية فاذا انتهاها عكسوه الى ضده لعدم الزيادة فى تلك الغاية وهذا مشهور عند الحكماء أن الشىء اذا انتهى انعكس الى ضده (قوله دويهية الخ) يعنى الموت والبيت للبيد بن ربيعة الصحابى من قصيدة :

الثالث

الا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذى لب الى الله واصل

كان لبيد شريفا فى الجاهلية والاسلام وأنشد قصيدته هذه قبل اسلامه فقال فيها : * ألا كل شىء ما خلا الله باطل * وهى أصدق كلمة الشهود لها فى الحديث فقال له عثمان بن مظعون وكان بمجلس من قريش صدقت فقال : * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له كذبت نعيم الجنة لا يزول أبدا فقال لبيد يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان واتسع أمرهما حتى لطم الرجل عين عثمان فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما أصابها فقال عثمان بلى والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى مثل ما أصاب أختها فى الله أخرج ابن سعد عن الشعبى قال كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى فدعاهم المغيرة فقال للبيد أنشدنى ما قلت فقال أبدلنى الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للاغلب أنشدنى فقال :

أرجزا تريد أم قصيدا * لقد سألت هينا موجودا فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال أتنقصنى ان أطعتك فكتب عمر إلى المغيرة ان رد على الاغلب خمسمائة وأقرها زيادة فى عطاء لبيد * قيل ان لبيدا لم يقل فى الاسلام سوى قوله : الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى * حتى اكتسيت من الاسلام سربالا وقوله : ما عاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء ينفعه القرين الصالح قال السيوطى الصواب ان البيت الأول لقردة بن نفاثة من الصحابة وقبله : بان الشباب فلم أحفل به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا وقد أروى نديمى من مشعشعة * وقد أقلب أوراكا وأكفالا جعل لبيد على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا فحصلت له مشقة زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال أعينوا أخاكم وبعث له ثلاثين جزورا وكان لبيد قد ترك الشعر فى الاسلام فقال لابنته أجيبى الأمير فقالت : إذا هبت رياح أبى عقيل * ذكرنا عند هبتها الوليدا أباوهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الثريدا طويل الباع أبيض عبشمى * أعان على مروءته لبيدا بأمثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قعودا فعد ان الكريم له معاد * وظنى بابن أروى أن يعودا فقال لها أحسنت لولا انك سألت قالت ان الملوك لا يستحيي من مسئلتهم فقال وأنت فى هذا أشعر (قوله أفلا تبصرون أنا خير) قال الشارح والظاهر ان جملة أنا خير مستأنفة كأنهم قالوا ما الذى نبصره (قوله ساعدة) فى الأصل من أسماء الاسد وجؤية تصغير جأوة بوزن جرعة مهموزا الحمرة تميل لسواد (قوله أم هل) أى فما بعد أم معمول شعرى قال الرضى والخبر

الثالث أن تقع زائدة ذكره أبو زيد وقال فى قوله تعالى : أفلا تبصرون أم أنا خير ان التقدير أفلا تبصرون أنا خير والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة بن جؤية :

يا ليت شعرى ولا منجا من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وأنشدوا :

ذاك خليلى وذو يواصلنى * يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

وفى الحديث «ليس من امبر امصيام فى امسفر» كذا رواه النمر بن تولب رضى الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالأسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع فى بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق وانها فى الحديث دخلت على النوعين ﴿أل﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل

محذوف أى حاصل وتعقبه الشارح سابقا بأن المحذوف وجوبا لابد أن يسد شيء مسده ولك أن تقول معمول المصدر هنا سد مسده وجعل ابن الحاجب الجملة خبرا على تأويل العلم بالمعلوم ولابد من تقدير جواب على كل (قوله للتعريف) اقتضى انها تكتب ألفا وميما ونقل الشمنى عن الأزهرى الاقتصار فى الرسم على الميم وأنها جعلت موضع الألف واللام (قوله وامسلمه) بفتح السين وكسر اللام الحجر وذو موصول بمعنى الذى (قوله النمر) بفتح النون وسكون الميم وتولب بوزن جعفر أوله مثناة وآخره موحدة قال السيوطى اختلف فى اسلامه وصحبته والصواب ان الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ومعجم الطبرانى الكبير (قوله لا تدغم لام التعريف فى أولها) هى ذات الحروف القمرية لا تغلب اللام كما لا يغلب القمر النجوم ويجمعها ابغ حجك وخف عقيمه والباقى شمسية (قوله اسما) بدليل عود الضمير إليها فى نحو جاء المرور به ان قلت يمكن ان الضمير راجع لموصوف مقدر قلت أجاب الشارح بأن لحذف الموصوف مظان لا يحذف فى غيرها الا ضرورة وقد يقال ان هذا منها لصلاحية الموصوف لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات فلعل الأولى أن تكلف الحذف مع كثرة الأمثلة تعسف (قوله بمعنى الذى) وليست مقتطعة منه على التحقيق (قوله على أسماء الفاعلين) أى مالم تكن للعهد فحرف تعريف باتفاق نحو جاءنى ضارب فأكرمت الضارب ومالم يرد الدوام فتكون صفة مشبهة قال ابن الحاجب إنما اختصت الموصولة بالأسماء لمشابهتها المعرفة لفظا ومعنى وتعقبه الشارح بأن المعرفة لتعريف مدخولها والموصولة تتعرف بمدخولها ولك أن تجعل الجامع مطلق تحقق التعريف بين كل ومدخوله (قوله فلا تؤول بالفعل) أى كما هو قاعدة الصلة فانها فعل فى صورة اسم كما أن الموصول اسم فى صورة حرف ولذا تخطاه العامل وكان الاعراب فى الصلة (قوله على اسم التفضيل) هو لثبوت الزيادة والفعل لحدوث أصل الحدث (قوله لمنعت الخ) قال الشارح يلتزم ويقدر للمنصوب فعل ولا يخفى بعده

(قوله لا تؤول بالمصدر) قال الشارح يمكن مع حذف مضاف فتقدير جاء الضارب جاء الضرب أي ذو الضرب وبرودة هذا الكلام أظهر من أن تذكر (قوله وذلك دليل) ظاهر في غير الظرف قال الشارح وكذا الظرف المضاف بدليل المثال لئلا يجتمع معرفان على معرف واحد وأفاد الشمني أن المراد الظرف التام الذي استقر فيه معنى عامله حتى صار في حكم الجملة أي الذي حصل معه إنما يدخل حرف التعريف على الناقص نحو اليوم (قوله اليجدع) اما من التجديع بمعنى الحبس وفيه الاهمال والاعجام أو بمعنى قطع الأنف فهو مهمل ليس إلا وذلك انه إذا حبس كثر تصويته وكذا إذا عذب بالقطع وصدر البيت : يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا * إلى ربنا صوت... الخ شبهه في تخشه بالحمار (قوله خاص بالشعر) قال الشارح قال بعض العرب نعم الها هو ذا وقد قيل له هاهو ذا على بعض من أقبل ولك أن تقول هذا من الشذوذ بحيث لا يعتبر (قوله خلافا للاخفش) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أكبر منه سنا وزاد في العروض بحر المتدارك وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين والأخفش صغير العينين مع سوء بصرهما والاخافشة ثلاثة هذا الوسط والاكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة والأصغر هو علي بن سليمان بن الفضل روى عن المبرد وثعلب وغيرهما ولم يكن متسعا في النحو ولا صنف فيه توفي سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد (قوله وابن مالك) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لأنها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالأول كقوله :

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشه ذات سعه

والثاني كقوله : من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بني معد

والثالث كقوله : * صوت الحمار اليجدع * والجميع خاص بالشعر خلافا للأخفش وابن مالك في الأخير والثاني أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول . ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري . ونحو اشتريت الفرس ثم بعت الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودا ذهنيا نحو اذهما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل أو أي في النداء نحو يأيها الرجل أو إذا الفجائية نحو خرجت فاذا الأسد أو في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لأنك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكروا لأن التي

الطائي ولد بجيان من الأندلس وقدم دمشق وتصدر بها لاقراء العربية وقدم حلب أيضا فتصدر واشتغل بفقه الشافعي وكان كثير العبادة حسن السمت أخذ عنه جماعة منهم النووي ولد سنة احدى وستمائة وقيل سنة ستمائة وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني عشر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة ذكره الشمني وفي الأشموني على الألفية انه توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة فعليه مولده سنة خمسمائة وسبع وتسعين (قوله في الأخير) قال لتمكنه من أن يقول صوت حمار يجدع وهو مبني على تفسيره الضرورة بما ليس بعد للشاعر عنه مندوحة والحق قول الجمهور مالم يسمع في غير الشعر إذ ما قاله يسد باب الضرورة فان الشعراء أمراء الكلام قل أن يعجزهم شيء على انه لا يلزم الشاعر وقت الشعر استحضار تراكيب مختلفة (قوله عهدية وجنسية) ظاهره أنهما قسمان متغايران وجعل بعضهم العهدية من فروع الجنسية فانها للجنس متحققا في فرد مخصوص وبعضهم عكس لكنه أراد بالعهد مطلق التعريف (قوله وعبرة هذه) بكسر العين أي ما تعتبر وتعلم به أن يسد الضمير أي الراجع للمعين السابق فخرجت أل في قوله تعالى : فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير . فانها للاستغراق والضمير الذي يخلفها لأعم من السابق نعم ان جعلت للعهد الذكري تحققت العلامة ثم المراد سداد الضمير من حيث المعنى وافادة المراد وان لزمه محذور لفظي لم يعتبر نحو رب اني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى فانه لو قيل وليس الذكر كهي صح المعنى وان لزمه شذوذ جر الكاف الضمير وقد يتلخص منه بابدال الكاف بمثل ومن أمثلة الذكرية ما تقدم مرجعها كناية كالذكر في الآية فان ما في بطني وان شمل الأنثى لكن التحرير لخدمة بيت المقدس يستلزم الذكورية (قوله ذهنيا) جعل هذا علماء المعاني خارجيا علميا والذهني ما أريد به فرد غير معين نحو وأخاف أن يأكله الذئب

(قوله فلا تشبه ما الكلام فيه) أجاب ابن الصائغ بأن الحضور محكى نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه وحاصله أنها حاضرة حال التكلم حكما لان حاصل الحكاية جعل الماضى بمنزلة الحاضر فتم الجواب خلافا لما فى الشمنى (قوله ولان الصحيح الخ) لعل ابن عصفور ممن يراها معرفة وقال الشارح يمكن انه أراد أل التى تضمن معناها ولا يخفى بعده خصوصا وقد سوى بين الآن وبقية الأزمنة الحاضرة كالوقت والساعة (قوله ولا يعرف ان التى للتعريف وردت لازمة) والقول بأن اللازمة للموصولات معرفة ضعيف والبتة سمع فيها بتة (قوله لاستغراق خصائص الافراد) الاضافة لأدنى ملابسة أى استغراق الافراد من جهة الخصائص أى جنسها ولو واحدة كالعلم كأنه لا افراد غيره فيها تنزيلا لغيره منزلة العدم (قوله مجازا) لا يدخل فى ذلك الاستغراق العرفى نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة مملكته أو بلده بل هو داخل فى النوع الاول فان كل تخلفها

حقيقة عرفية وان كان مجازا لغويا من حيث انه قصر للعام على بعض أفراده لكن النظر لما فيه الاستغراق وهو العرف فلا يقال الضابط الأول غير جامع والثانى غير مانع (قوله الماهية) أراد ما يشمل الماهية باعتبار الافراد والحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة والانسان حيوان ناطق (قوله بالواحد) بناء على ان المراد مطلق الجنس وقيل بثلاث بناء على ان المراد جنس المجموع على ان الحنث بواحد بجامع الاستغراق وتكون كل لعموم السلب على حد والله لا يحب كل مختال فخور (قوله على الحقيقة) أى ولو من حيث الافراد (قوله فى البيان أن يكون أعرف) التحقيق أنه لا يشترط وقد أجاز سيبويه فى يا هذا ذا الجمة ان المضاف لما فيه أل بيان لاسم اشارة وكذا الاوجه لاشتراط أن لا يكون النعت أعرف فانه نظير البيان مع أنه موضح أو مخصص تقول جاء الرجل صاحبك

بعد اذا ليست لتعريف شىء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح فى الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف أن التى للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم . والجنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو إن الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الافراد وهى التى تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أى الكامل فى هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب أو لتعريف الماهية وهى التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شىء حى وقولك والله لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول فى هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس أمور معهودة فى الاذهان يميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد ﴿ تنبيه ﴾ قال ابن عصفور أجازوا فى نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم فى البيان أن يكون أعرف من المبين وفى النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشىء أعرف وغير أعرف وأجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه * الوجه الثالث أن تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتى فى الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها على بعض من هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل

(قوله فهو يفيد الجنس الخ) فيه أن الجنسية لا مدخل لها فى التعريف فقد استويا بالحضور على ان الاشارة أعرف من المحلى بجميع أقسامه (قوله فى الأسماء الموصولة) أى فى الفصيح ولغة نادرة تحذفها (قوله بالصلة) وقيل أى بالاضافة وما فيه أل بها ونحو من وما لكونهما بمعنى ما فيه أل (قوله كالنضر) بن كنانة منقول من الذهب (قوله والنعمان) بضم النون منقول من الدم وهو ابن المنذر ملك العرب لان علمه لم يسمع الا بأل وأما علم غيره فأل فيه للمح كما فى الخلاصة (قوله كالسموأل) بفتح المهملة والميم والهمزة قبلها واو ساكنة آخره لام هو ابن عاديا اليهودى الشاعر قال الشارح قد يقال انه منقول من السموأل بمعنى ذباب الخل كما فى القاموس (قوله أو لغلبتها) منه النابغة ويوم الاثنين والعيوق وتجريدها نادر . قال الشارح أل التى فى الاعلام جزء علم كالجيم من جعفر فلا معنى لوصفها بالزيادة وأجاب الشمنى بأنه بعد تسليم أن العلم المجموع يراد بزيادتها عدم افادتها تعريفا

لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لهاملموح أصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحرث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف وأحمد. والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله:

باعد أم العمرو من أسيرها * حراس أبواب على قصورها

وقوله : رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فأما الداخلة على وليد فى البيت فللمح الأصل وقيل أل فى اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم اذا أضيف كقوله : * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم *
واختلف فى الداخلة على بنات أوبر فى قوله :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فقيل زائدة للضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضى أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه لانه قد أمن فيه التنوين وقيل أل فيه للمح الأصل لان أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وان ابن أوبر نكرة كابن لبون فأل فيه مثلها فى قوله :

(قوله صالح لها) خرج يشكر فانه منقول عن المضارع (قوله ملموح) واللمح كما قال الشارح مجوز لها لا موجب (قوله وأحمد) منقول من أفعل التفضيل وهو صالح لها لا من المضارع (قوله العمرو) لم يسمع ذلك الا فى الشعر فلذا لم يجعل ذلك من القسم الاول لحاللمقسم به من مدة الحياة أو غيره (قوله رأيت الوليد الخ) هو لابن ميادة واسمه الرماح بفتح الراء وتشديد الميم والوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان وأول القصيدة : ألا تسأل الربع الذى ليس ناطقا * وانى على أن لا يبين لسائله كم العام منه أو متى عهد أهله * وهل يرجعن لهو الشباب وباطله وقبل البيت: هممت بقول صادق أن أقوله * وانى على رغم العداة لقائله وبعده: أضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجى بالنجاة قوابله كان الوليد فاجرا فاستفتح بالمصحف يوما فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشد : تهدد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقنى الوليد فلم يلبث الا أياما ومزق الله ملكه وذبح وعلق رأسه على قصره ثم على سور البلد وولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فنقص من أرزاق الجند فلقب بالناقص وهو المعنى فى قولهم الأشج والناقص أعدلا بنى مروان أى عادلاهم والأشج عمر بن عبد العزيز ولى الوليد بعد عمه هشام فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائة فخلافته سنة والاعباء جمع عبء وهو الحمل وزنا ومعنى والكاهل ما بين الكتفين (قوله فللمح الاصل) وهو فعيل من الولادة لانها سمعت فى غير الشعر (قوله علا زيدنا الخ) فى شواهد السيوطى مانصه قال المبرد فى الكامل قال رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم قتل به :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم
بأبيض مشحوذ الغرار يمان
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما
أقادكم السلطان بعد زمان

وألف يمان عوض عن ياء النسبة وقيل يجوز الجمع بينهما فى الشرح عن الرضى يجوز اضافة العلم مع بقائه على تعريفه ولا مانع من اجتماع تعريفين اذا اختلفا كأن يضاف العلم الى ما لابسه نحو زيد الخيل وزيد الصدق وان لم يكن فى الدنيا الا زيد واحد (قوله جنيتك) ضمنه معنى أعطيت فعداه من غير لام لموازنة قوله نهيتك بعد . والأكمؤ جمع كمء كفلس والكمء واحد الكمأة على العكس من باب تمر وتمرة والعساقل ضرب من الكمأة كباريض يقال لها شحمة الأرض وأصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذفت المدة للضرورة وبنات أوبر كمأة صغار على لون التراب بها زغب يضرب بها المثل فى الخسة يقال بنو فلان بنات أوبر (قوله السخاوى) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد المصرى السخاوى الملقب علم الدين اشتغل بالقاهرة على الشاطبى ثم انتقل الى دمشق واشتهر بها شرح المفصل والشاطبية قال ابن خلكان رأيته وهو راكب على بهيمة يصعد بها على جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ من موضع دفعة واحدة وهو يرد على الجميع وكان للناس فيه اعتقاد عظيم توفى بدمشق ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة والسخاوى نسبة الى سخا بلدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوى كما يقال فى رحا رحوى ولكن الناس أطبقوا على سخاوى (قوله أمن فيه التنوين) أى والكسر انما حذف سدا لذريعة التنوين فحذفه

بالتبع ولذا اذا اضطر الى تنوين الممنوع جر بالكسرة كما فى الشرح عن الرضى (قوله لز) أى ربط وشد والقرن الحبل والبزل جمع بازل الذى طلع نابه والقناعيس الشداد يقال جمل قناعس بضم القاف . وهو لجرير ومن قصيدته :

قد كنت خدنا لنا ياهند فاعتبرى * ماذا يريبك من شيبى وتقويسى هل من حلوم لاقوام فتنذرهم * ماجرب الناس عضى وتضريسى

يصف قوته وضعف غيره (قوله الا ممنوع الصرف) للمبرد أن يجعل منعه من الصرف للوصفية الاصلية لا العلمية (قوله الجماء) من الجم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو الستر يستر الارض بكثرته (قوله بفتح الياء) احترازا عن ضمها مبنيا للفاعل وهى المتواترة أما بقية الشواذ من بنائه للمفعول أو النون ففيه الشاهد أيضا (قوله كتب الرشيد الخ) قيل الصواب ان السؤال من الكسائى لمحمد قلنا تعدد الواقعة ممكن . وشنع الكمال بن الهمام على المصنف بأنه جهل بمقام الاجتهاد فانه يستلزم معرفة أساليب الكلام فلا يحتاج أبو يوسف الى مراجعة الكسائى قلنا هذا من تعاون العلماء ومشاركتهم خصوصا أهل دولة واحدة بل هو عين امامية أبى يوسف وكماله حيث لم يستقل برأيه مع عدم احتياجه وهكذا شأن السلف ولعمرى الكسائى أحد القراء السبعة وامام العربية يتكلم معه فى مثل هذا (قوله ابو يوسف) هو القاضى يعقوب صاحب أبى حنيفة أول من لقب بقاضى القضاة (قوله تخرقى) من باب فرح وكرم وأيمن تفضيل من اليمن البركة ضد أشأم والخرق العنف وزنا ومعنى ومن يخرق جعلها ابن يعيش شرطية حذف صدر جوابها أى فهو أعق وقال الشارح موصلة خبرها أعق وتسكين يخرق للتخفيف أى وصلا بنية الوقف كقراءة أبى عمرو فى نحو يأمركم (قوله طلقت) فى الشرح نقلا عن الصحاح انه لا يقال بضم اللام ولكن فى القاموس أنه من باب نصر وكرم (قوله ولا تكون للجنس الحقيقى الخ) قال ابن الصائغ يمكن على ارادة الكل المجموعى ورده الشمنى بأن الاستغراق عندهم من باب الكلية على ان مجموع أفراد الطلاق اكثر من ثلاث بما لا يحصى الا أن يخصه بما كان فى عقد واحد (قوله وعلى الجنسية يقع واحدة) قال ابن الصائغ لا اعتراض لأنه اذا احتمل الواحدة وغيرها لم يلزم الا واحدة فصح أنه على الرفع طلقت واحدة وأجاب الشمنى بأن المصنف قصد ما يقتضيه اللفظ كما قال بعد من غير نظر الى أمر آخر من قواعد الفقهاء واستحساناتهم وغير ذلك على ان لزوم واحدة عند الاحتمال ليس مطردا عند جميع الفقهاء (قوله يقتضى وقوع الثلاث) هذا انه معمول لطلاق الاول كما هو المتبادر (قوله ثم اعترض) قال الشارح المحل للواو قلنا راعى المصنف المعنى فى قوله الأصل كذا ثم طرأ الاعتراض أى بعد ذلك الاصل تقديرا (قوله فى عزيمة) أى لأنها وان كانت مصدرا مؤولة بالمفعول كما ان طلاق مؤول بطالق (قوله لا يلزم وقوع الثلاث) نفى لما قالوه وان احتمل الثلاث بجعل أل للعهد الذكرى ويفسر الحال باذا كان لأن اذا للمستقبل

وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن أوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاول فالأول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فان قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة أل ﴿ تنبيه ﴾ كتب الرشيد ليلة الى القاضى أبى يوسف يسأله عن قول القائل :

فان ترفقى ياهند فالرفق أيمن * وان تخرقى ياهند فالخرق أشأم

فأنت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيى فأتيت الكسائى وهو فى فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت طلاق ثم اخبر أن الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لأن معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فأرسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا. وأقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلان أل فى الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أى هو الرجل المعتد به وإما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول أى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثا فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسيه يقع واحدة كما قال الكسائى وأما النصب فلانه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الطلاق الثلاث اذ المعنى فأنت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأن المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه. هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر

عن شيء آخر واما الذى أراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد :

فبينى بها أن كنت غير رفيقة * ومالامرئ بعد الثلاث مقدم

﴿ مسئلة ﴾ أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة . وقال الزمخشرى فى وعلم آدم الأسماء كلها ان الاصل أسماء المسميات وقال ابوشامة فى قوله :

* بدأت ببسم الله فى النظم أولا * ان الاصل فى نظمى فجوز انيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب ﴿ مسئلة ﴾ من الغريب ان أل تأتى للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة الى الالف التى هى أخف الحروف ﴿ أما ﴾ بالفتح والتخفيف على وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله :

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها أو تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح أن بعدها كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسى فى يازيد وقال بعضهم هى اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام

ومعنى عزيمة معزوم على الفراق به بحيث لارجعة (قوله أن كنت) بفتح الهمزة ولام العلة مقدرة معها ومقدم مفعول بمعنى التقدم (قوله فان الجنة الخ) أى لأنه لابد من رابط بالمبتدا وهو من (قوله حسن الوجه) أى لأنه لابد من رابط بالموصوف وهو رجل فان نصب الوجه أو جر كان الضمير فى الصفة (قوله الظهر والبطن) هما بدل بعض وفى المعنى للاحاطة كالتوكيد بكل وكلاهما لابد له من ضمير فان نصبا على نزع الخافض أو مفعولا مطلقا أى ضرب الظهر لم يحتج لضمير (قوله بغير الصلة) فلا يجوز جاء الذى قام الغلام على نية غلامه ذكره فى التسهيل (قوله وقال الزمخشرى الخ) حمل السعد كلامه على بيان المعنى من أل العهدية فالمراد الاسماء المعهودة وهى أسماء المسميات فالمسميات فى ضمنها من غير أن تنوب أل عن المضاف اليه وذلك أنه صرح بامتناعه فى فان الجنة هى المأوى (قوله ان الأصل أسماء المسميات) أى ليرجع ضمير عرضهم للمسميات وانما لم يقدر المسميات مضافة قبل الاسماء لأن تخصيص آدم انما هو بتعلم الاسماء بدليل أنبئهم بأسمائهم قال الشهاب الخفاجى فى حواشى البيضاوى لايحسن نظم نحو هذا فى موضع الخلاف لان محصله ان أل للعهد وهى مفاد الاضافة باتفاق وانما خلاف البصرين والكوفين فى كلمة تحتاج لرابط هل تغنى أل عن تقديره كما حرره المصنف فى شرح بانت سعاد (قوله وقال أبوشامة) قال الشارح وقع مثله للزمخشرى فى واشتعل الرأس شيبا (قوله ان أل) لكنها ليست أصلية وانما هى كأم المعرفة (قوله عند سيبويه) وقال غيره أصله أول بالواو (قوله حرف استفتاح) سرى على المصنف تعبير المعربين هنا مع أنه تعقبهم فى ألا بأنهم يذكرون موضعها ويهملون معناها وهو التنبيه وقد نبه على ذلك السيوطى (قوله اما والذى الخ) هو لابى صخر عبد الله بن سلمة الهذلى من شعراء الدولة الاموية وجواب القسم قوله بعده :

لقد تركتنى احسد الوحش ان أرى * أليفين منها لايروعهما الذعر

ومن أبياتها ما استشهد به المصنف فى الباب الرابع على بناء الظرف المضاف لمضارع :

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وما

هجرتك حتى قيل لايعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فياحبذا الاحياء مادمت حية * وياحبذا الاموات ماضمك القبر

ويا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

(قوله أو عينا) من لطائف الشارح قوله فحصل عند الاتيان بالعين عما فانظره وتذكرت بذلك ما أطال به السعد فى مختصره عند قوله العثير الغبار ولا تفتح فيه العين انظر محسن البلاغة (قوله كما قاله الفارسى) لكن موضوع الفارسى اسم وحرف صورة وفى المعنى جملة لنيابة يا عن أدعو وموضوع ابن خروف جملة صورة فى تأويل اسم وحرف لأن أن المفتوحة مع معموليها فى تأويل المفرد

(قوله الظرفية) أى المجازية كأن الحق مكان (قوله استقلوا) أى للظعن وتمامه. * فنيتنا ونيتهم فريق * (قوله أفى الحق الخ) تمامه: * وانك لا خل هو الئ ولا خمر * أراد انه ملتبس ومن الأبيات : فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر هل الوجد الا أن قلبى لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر (قوله مبتدأ والظرف خبره) أى على الخلاف السابق فى الديباجة فى أفى الله شك (قوله التقريرى) أى بما بعد النفى كما سبق والحق انه ان قامت قرينة على العرض لم يتم مارد به المصنف لأن معناه مغاير للتقرير (قوله ماترى الدهر الخ)قال الشارح يمكن أن ما نافية تنزيلا لرؤيته منزلة العدم حيث لم يعتبر (قوله للتضعيف) لذلك أبدلوا باء رب الأخيرة ياء أيضا قالوا ألا ور بيك كما فى القاموس (قوله فيخصر) أى يبرد يصف نفسه بادامة السفر حتى لم تعرفه محبوبته كما قال قبله : لئن كان إياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير فى السيوطى عن كامل المبرد وأغانى أبى الفرج الاصبهانى دخل ابن أبى ربيعة وهو غلام على ابن عباس وعنده نافع بن الأزرق فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شعرا من شعرك يا ابن أخى فأنشده : أمن آل نعمى أنت غاد فمبكر * غداة غد أورائح فمهجر حتى أتمها وهى ثمانون بيتا (٥٣) فقال له ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين ويأتيك غلام من قريش ينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال أما أنشدك :

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشى فيخسر

فقال ما هكذا قال إنما قال فيضحى وأما بالعشى فيخصر قال أو تحفظ الذى قال فقال والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ثم أنشدها من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى أولها فقيل له ما رأينا أروى منك فقال ما سمعت شيئا قط فنسيته وانى لأسمع صوت النائحة فأسد أذنى كراهة أن أحفظ ماتقول . ثم ان نافعا هذا اتفق له انه سأل ابن عباس عن قوله تعالى: لا تظمأ فيها ولا تضحى. قال لاتعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر: فيضحى ... ونعمى بضم النون وسكون المهملة امرأة من قريش فى الأغانى بلغ ابن أبى ربيعة أن نعمى اغتسلت فى غدير فأتاه فأقام فلم يزل يشرب منه حتى جف (قوله حرف شرط) التحقيق انها نائبة عن الشرط والاضافة تأتى لأدنى ملابسة (قوله لصح الاستغناء عنها) قال ابن الصائغ يمكن أنها لازمة قلنا هذا خلاف الأصل ولم يثبت فى الفاء ذلك وقتا ما بخلاف نحو أل فتدبر (قوله فأما القتال) هو هجو فى بنى أسد تمامه :

* ولكن سيرا فى عراض المواكب * وبعده : فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال القوى وأسد بن أبى العيص بن أمية (قوله من يفعل الخ) يروى * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * فلا شاهد فيه وينسب أيضا لكعب بن مالك وتمامه: والشر بالشر عند الله مثلان * وقبله: فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما أنه فانى (قوله لحذف القول) أى وهو شائع حتى قال الفارسى هو كالبحر حدث عنه ولا حرج (قوله كالحاج) قال الشارح والفاعل يحذف فى الجواب تبعا لحذف الفعل وقد نظمت مواضع حذفهما القياسية تبعا لما فى الاشمونى وغيره وبه يظهر ما ذكره الشارح بقولى : عند النيابة مصدر وتعجب * ومفرغ ينقاس حذف الفاعل والفعل بعد إذا وإن مستلزم * وجواب نفى أو جواب السائل

وما اسم بمعنى شىء وذلك الشىء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله : * أحقا أن جيرتنا استقلوا * وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله: * أفى الحق أنى مغرم بك هائم * فأدخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لأما معنى ثالثا وهى أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو أما تقوم وأما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله : ما ترى الدهر قد أباد معدا * وأباد السراة من عدنان

﴿ أما ﴾ بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبى ربيعة :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر

وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون. الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء . فان قلت قد استغنى عنها فى قوله :

* فأما القتال لا قتال لديكم * قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * فان قلت قد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى: فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن

أي يحذف الفاعل إذا ناب عنه المفعول ومع المصدر نحو أو إطعام فى يوم . والتعجب أسمع بهم وأبصر أى بهم والاستثناء المفرغ ما قام إلا زيد المعنى ماقام أحد وحذف الفعل نحو إذا السماء انشقت. وان أحدمن المشركين. وإذا استلزمه فعل قبله نحو ليبك يزيد ضارع بالبناء للمفعول أى ليبكه ضارع وجواب النفى نحو زيد جوابا لمن قال ماقام أحد وجواب الاستفهام نحو من قام فتقول زيد وعنى الشارح أن يقال هل قام زيد فتقول نعم وتحذف قام زيد وعلمت أن الموضع اصالة لحذف الفعل ومثل ابن الصائغ بحذف ياء فعيلة تبعا لتائها كحنفى نسبة لحنيفة وتعقبه الشمنى بأنهما حذفا معا فلا وجه لتبعية أحدهما للآخر قلنا تاء التأنيث يجب حذفها للنسب من كل لفظ ولم تحذف الياء من فعيل صحيح اللام إلا معها فكانت تابعة وبعد فالتحقيق كما قاله ابن مالك وجماعة جواز حذف الفاء بدون قول نثرا نعم هو قليل فى الحديث أما بعد مابال رجال وفى حديث الفتح يخاطب الانصار قلتم أما الرجل قد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة فى قريته وقال البراء (٥٤) بن عازب أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ وتقدير القول فى نحو ذلك كله تكلف (قوله فهو غالب أحوالها الخ) هذا هو التحقيق وما قاله المصنف فى حواشى التسهيل من أنها دائما له وان لم يصرح المتكلم بالتكرار فينوى مسايرة لابن مالك ومن تبعه (قوله آية البقرة) اما أن يقدر فيها مجمل أى فيفترق الناس أو ان التفصيل ذكر أشياء مفصولا كل منها عن الآخر وان لم يكن اجمال (قوله أما السفينة) تفصيل لاجمال تأويل مالم تستطع عليه صبرا (قوله الآيات) لتوقف الفائدة على تمام التركيب (قوله فى موضع ذلك القسم) أى المحذوف ولا يكون إلا بترك اما والفاء (قوله فالوقف على إلا الله) أى والواو للاستئناف ويدل عليه قراءة ابن مسعود ان تأويله إلا عند الله بإن النافية وقراءة أبى وابن عباس فى رواية طاوس عنه ويقول الراسخون ويكون العدول من عن صريح التقابل بأما أنفة بالراسخين عن مقابلة الزائغين صريحا كما انه خص الراسخين بالذكر مع ان هذا صفة أصل أهل العلم بل أهل الاسلام مطلقا اشارة إلى أنه لا مجال فوق هذا بل يستوى العوام والخواص فاندفع ما فى الشارح عن التفتازانى ويحتمل العطف على اسم الجلالة ويحمل على متشابه يعلم وجملة يقولون حال اشارة لبذل الجهد فى حسن التأويل حيث علموا أنه من عند الرب (قوله وهذا المعنى) قال الشارح فيه نظر وكأنه أراد اختلاف الموضوع فان الأولى فى ضرب الأمثال وهذه فى المتشابه وقد يقال ان لم يصح ان فى التمثيل بالحقير اشتباها فى الحكمة يكفى الاشتراك فى التفصيل بين عالمين وضالين ولذا عبر المصنف بالاشارة وأمر بالتأمل (قوله فضل توكيد) اضافة بيانية لأن التوكيد زائد على أصل المراد (قوله وأنه لا محالة الخ) عطف تفسير وصدد الذهاب قربه وهو عند الاطلاق من التعليق على مطلق شىء إذ لا بد من حصول شىء ما قريبا (قوله فى تفسيره) أى قاصدا حاصل المعنى لا أن الحرف مرادف للاسم والفعل قال الرضى ويجوز على مذهب الكوفيين انها أن المفتوحة

غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب أما لا تحذف فى غير الضرورة أصلا وان الجواب فى الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال فى آية الجاثية وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتى تتلى. الآية قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتى ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم فى آية البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين . وأما الغلام. وأما الجدار. الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالأول نحو يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل. أى وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثانى نحو هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .أى وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا. أى كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون فى العلم فيقولون .وهذه الآية فى أما المفتوحة نظير قولك فى إما المكسورة اما أن تنطق بخير والا فاسكت وسيأتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه فى آية البقرة السابقة فتأملها . وقد تأتى لغير تفصيل أصلا نحو اما زيد فمنطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشرى فانه قال فائدة أما فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن

من شىء فزيدذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى . ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدا كالآيات السابقة والثانى الخبر نحو أما فى الدار فزيدوزعم الصفار ان الفصل بهقليل والثالث جملة الشرط نحو فأما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل مادخلت عليه لان أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلى الفعل وأما نحو زيد كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير وامالیس خلق الله مثله ففى ليس أيضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بأن ليس حرف فلا اشكال وكذا اذاقيل فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الاالمسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه أوالفعل المحذوف نحوأمااليوم فانى ذاهب وأمافى الدار فان زيداجالس ولايكون العامل مابعدالفاء لأن خبر ان لايتقدم عليها فكذلك معموله .

شرطية مدغمة فى ما الزائدة وقدسبق فى أن المفتوحة (قوله بيان كونه توكيدا) أى تحقيقا بالتعليق على محقق ولذا قالوا فى بعد التى فى الخطب الاولى جعلها من متعلقات الجزاء ليكون الشرط مطلقا وهو أنسب بغرض التأكيد لكونه أوسع تحققا قال الرماصى على التتائى شارح الشيخ خليل المالكى ولانه لاداعى لتقييد الشرط ببعدية البسملة والحمدلة بخلاف الجزاء فيحمل على تقييده امتثال الحديث تدبره فانه من المحاسن (قوله وانه فى معنى الشرط) لكنه ليس على أصل الشروط من وقوع الجزاء فى حالة دون حالة بل هو واقع ولابحالة (قوله ويفصل بين أما والفاء) وذلك ان الفاء لاتباشر الاداة بل تدخل على الجزاء وقبلها الشرط وقدالتزموا حذف الشرط هنالجريه على طريقة واحدة كتعلق الظرف المستقر فعوضوا منه الفاصل (قوله بواحد) أى لاأكثر وتغتفر الجملة الدعائية نحو أما اليوم رحمك الله فكذاو كذاوقوله تعالى : فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه . جعل بعضهم اذا معمولة ليقول فتعقبه الشارح بأنه يلزمه الفصل بأكثر من واحدقال بل يعلق بمضاف فى المبتدا أى شأن الانسان اذا والشأن كالحديث والنبأ والقصة والخبر تعمل فى الظروف لتضمنها معنى الكون قال تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب . حديث ضيف ابراهيم اذدخلوا فقلت وهو وان أثبت الوحدة لأن الشىء لايتعدد بمعمولاته كالصلاة والتوابع كله فى حكم الشىء الواحد لكن لايصح الاخبار عن الشأن بأنه يقول إذ الذى يقول الانسان نفسه والشأن قول لاقائل فلعل الاولى أن الظرف حال من الانسان على مجىء الحال من المبتدا (قوله الصفار) بالفاء قال فى القاموس الصفر بالضم النحاس وبائعه الصفار قال وحى زاده هو قاسم بن على بن محمد الانصارى المشهور بالصفار صحب الشلوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا مات بعد الثلاثين وستمائة (قوله ان كان من المقربين الخ) هذا على أن الجواب لأما وجواب الفاصل محذوف لسبق اماولعدم وجود اما ان جئتنى أكرمك بالجزم ولو كان جوابا لإن لكان هو الاكثر كما أفاده الرضى فلزوم الفاء والرفع كما هو شأن أما دلالة بالفاء على تضمنها الشرط دليل أنه جوابها ولئلا يلزم الاجحاف باما وان أجاز الزمخشرى حذف جوابها أيضا فى قراءة فتح الهمزة من اما شاكرا واما كفورا أى فبتوفيقنا واما كفورا فبمحض اختيارنا كما يأتى فى المكسورة وقال الاخفش الجواب لهما وتأوله الفارسى على انه لاحدهما ودليل للآخر وقال الشارح يمكن ان الجواب للثانى والثانى وجوابه جواب أما والاصل اما فان كان فلما زحلقت الفاء اجتمع فاآن حذفت احداهما (قوله بالجواب) واغتفر عمل مابعد الفاء فيما قبلها تغليبا للغرض المهم من التقديم كما سبق فى الديباجة خصوصا مع الدلالة عند ارادة التفصيل على ان المقصود به المقدم (قوله لان أمانائبة عن الفعل) قال الشارح بل عن الجملة أى ومنها الفاعل الذى بعد الفعل فلم يل فعل فعلا فى التقدير لفصل الفاعل وعلل ابن صاحب الالفية بأنه لو ولى الفعل أما لتوهم أنه الشرط ان قلت وعلى كل فلا مانع من تقديره بعد المنصوب وقبل الفاء قلت قال الشارح لايفصل بين أما والفاء بأكثر من واحد أى والمقدر كالثابت (قوله يشبه الحرف) قال الشارح اذا اغتفر فى شبه الحرف فاولى الحرف نفسه وهو أما فهو يعكر على المصنف وأجاب الشمنى بما حاصله أن الشبه ينسلخ عن حكم نفسه ويعطى حكم المشبه به وقد شبه المصنف أما بالفعل فقال فكأنها فعل (قوله وأما فى الدار الخ) لايخفى أن القصد الجلوس فى الدار فهذا مما يؤيد مذهب المبرد ومن يأتى ولايلتفت فى هذا الباب لمانع التقديم كما سبق ولو تعدد خصوصا فى الظروف ويحتاج المصنف لتقدير القيد فى الخبر وهو تكلف (قوله فكذلك معموله) أى لان حقه التأخير عن العامل ويرد عليه زيدا لن أضرب مع امتناع تقدم الفعل على ناصبه فاستخفوا التابع

(قوله المبرد) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وأخذ عنه نفطويه وكان حسن النوادر يحب المناظرة مع أبي العباس أحمد الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح وثعلب يكره ذلك لأن المبرد كان فصيح العبارة فاذا اجتمعا حكم للمبرد في الظاهر الا أن يعرف الباطن توفي المبرد سنة ست وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد (قوله وابن درستويه) قال الشارح بفتح الدال والراء وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكذا على ألسنة الناس وفي القاري بضم الدال والراء وفي القاموس درست بضمتين زاد وحي زاد ضم التاء أيضا قال وهو أبو محمد النحوي صحب المبرد وأخذ عن الدارقطني ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة صنف الارشاد في النحو وشرح الفصيح وغيرهما (قوله انه) الضمير للشأن ورجعه القاري في التنبيه الثاني للفظ أما وهو مما يتعجب منه (قوله بالنصب) قال الشارح ما محصله ان النصب ضعيف فلا يصح بناء الصنف الاحكام عليه لأن النادر

لا حكم له وعلى الرفع فمبتدا والرابط اعادته بلفظه والاصل مهما يكن من شيء فالعبيد هو صاحبها لكن ذو لا تضاف للضمير ويمكن أخذا مما يأتي للمصنف أنه نائب فاعل ذكر محذوفا (قوله ذكرت) جعل الرضي النصب بما بعد الفاء لانه في تأويل عالك العبيد وبغلب قريشا في الفضل واستبعد قول سيبويه انه حال على حد جاءوا الجماء الغفير وبنى سيبويه على قوله أنه لا يصح النصب الا حيث أريد غير معينين ليتأتى تنكير الحال فان أريد عبيد معينون تعين الرفع على حد أما البصرة فلا بصرة لكم (قوله أحسن مما قيل) لاطراده وسلامته من تقديم المعمول مع أن أصل العمل للافعال (قوله أو مفعول لاجله) وعامله الشرط أي مهما ذكرته لاجل العلم أو الجواب أي عالم لقيام العلم به (قوله وحال) أما من معمول الشرط أي ذكرته حال كونه عالما أو من الضمير في الجزاء والمعنى مهما يكن من شيء فهو عالم في الواقع أي حال كونه عالما يعني حال ذكره بالعلم ولا يخفاك التكلف (قوله ليست العاملة) قال الشارح من قال بعملها خصه بالظروف قلنا أراد المصنف ان الأصل الاطراد واجراء الباب على وتيرة واحدة (قوله أم المنقطعة) بناء على ما سبق للكوفيين انها تأتي لمجرد الاضراب (قوله وما الاستفهامية) أي التي استفهم بها ولو مع ذا ان جعلناهما امتزاجا ولم نقل ذا موصولة (قوله أن المصدرية) على المشهور السابق ﴿خاتمة﴾ قد تحذف أما ويطرد ذلك قبل الأمر والنهي في نحو: وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. وهذا فليذوقوه. وبذلك فليفرحوا ولا يقال زيدا فضربت ولا زيدا فتضربه بتقدير أما انظر حاشية السيوطي (قوله عند سيبويه) وعند غيره بسيطة وهو الأصل (قوله وما) أي الزائدة ومن التعسف كما في حاشية السيوطي قول قوم مركبة من ان الشرطية وما النافية لأن معنى قام اما زيد واما عمرو وان لم يكن قام زيد قام عمرو ثم ان عند سيبويه مجردة عند التركيب عن الشرطية (قوله الرواعد) جمع راعدة السحابة يسمع منها صوت الرعد والصيف بتشديد الياء مطر الصيف بسكونها والقصيدة من المتقارب للنمر بن تولب وسبق ضبطه

هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات ان فان قلت أما اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر أن لا يتقدم عليها وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر ﴿تنبيهان﴾ الأول انه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب وأما قريشا فانا أفضلها وفيه عندي دليل على أمور أحدها انه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهذا أحسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان أما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني أكرم على تقدير العمل المحذوف . التنبيه الثاني انه ليس من أقسام أما التي في قوله تعالى : أما ذا كنتم تعملون . ولا التي في قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما المزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا عن كان وأدغمت النون في الميم للتقارب ﴿إما﴾ المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله :

سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما

أي إمامن صيف واما من خريف وقال المبرد والأصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشىء لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند أكثرهم أعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله :

يا ليتما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على أن اما الثانية غير عاطفة كالأولى قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم أن اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين أحد معمولى العامل ومعموله الآخر فى نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين

آخر أل بسكون الميم وكسرها قبلها نون مفتوحة وتولب كجعفر أولها : ملاعن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما وأقصر عنها وآياتها * تذكره داءه الاقدما فاوصى الفتى بابتناء العلا * وأن لا يخون ولا يأثما ويلبس للدهر أجلاله * فلن يبنى الناس ما هدما وان أنت لاقيت فى نجدة * فلا تتهيبك أن تقدما فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما وان يتخطاك أسبابها * فان قصاراك أن تهرما أتى حصنه ما أتى تبعا * وأبرهة الملك الأعظما والنمر هذا ذهلى يكنى أبا ربيعة مقل جيد كان أبو عمرو يسميه الكيس من حسن شعره وكان يشبهه بشعر حاتم الطائى مخضرم له صحبة على خلاف مسبق كان جوادا لما كبر سنه خرق فكان هجيراه صبحوا الركب أغبقوا الركب اقروا انحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا الهذا فى حمالته كذا وكذا لعادته بذلك فلم يزل يهذى بهذا وأمثاله حتى مات وخرقت امرأة من حى كرام فكان هجيراها زوجونى قولوا الزوجى يدخل مهدوالى جانب زوجى فقال عمر بن الخطاب ما لهج به النمر بن تولب فى خرقه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترحم عليه . وسلا أمر من السؤال أوماض من السلو وتكتم بضم أولى الفوقيتين امرأة ومعنى عجز البيت الرابع أن من ضيع مجده لم يبنه له الناس (قوله لا يلزم ذلك) خصوصا وان للشك ومنع الشارح أن المراد ذلك يرده سياق القصيدة فانه يريد به لو نجا أحد من الموت لنجا هذا الوعل مع دوام ريه وشبعه وكونه فى شواهق الجبال قال : فلو أن من حتفه ناجيا * لكان هو الصدع الأعصما والصدع بفتحات مهمل الحروف هو الوعل والوعل بوزن فرس وكتف تيس الجبل وقوله ان هذا المراد لا يؤخذ من اما التى لأحد الشيئين أو الأشياء مردود كما قال الشمنى فانها لتفصيل المسقى منه مع دوام أصل السقى (قوله أبو عبيدة) هو مصغر بتاء التأنيث معمر بن المثنى كان يرى رأى الخوارج ويبغض العرب ألف فى مثالبها قال الجاحظ لم يكن فى الأرض خارجى ولا اجماعى أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة كان مع معرفته ربما يكسر البيت اذا أنشده وكان يخطىء اذا قرأ القرآن نظرا توفى سنة تسع ومائتين وولد سنة عشر ومائة (قوله زائدة) رد عليه بانها لم تعهد زيادتها بعد العاطف (قوله واما عاطفة الخ) قال الرضى شبهة ذلك أنها مثل أو فى المعنى فلتكن مثلها فى العطف قال وهذا غير لازم فان ما المصدرية بمعنى أن المصدرية وليست مثلها فى نصب المضارع (قوله أما الثانية) ومن التعسف كما أفاده الرضى قول الاندلسى ان العطف بمجموع اما الأولى والثانية ودخلت الواو للجمع بينهما حتى يصيرا كالكلمة الواحدة وانما قدمت الأولى ايذانا من أول الأمر بأن الكلام بنى على التفصيل ونحوه (قوله يونس) هو أبو عبد الرحمن بن حبيب البصرى من أصحاب أبى عمرو بن العلاء روى عنه سيبويه سمع الكسائى والفراء قيل انه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة كذا فى وحى زاده وابن كيسان هو محمد بن أحمد أبو الحسن النحوى قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصرى والكوفى لانه أخذ عن المبرد وثعلب وكان أبو بكر بن مجاهد يقول هو أنحى منهما ومن تصانيفه المهذب فى النحو ومعانى القرآن وعلل النحو وغيرها . مات سنة عشرين وثلثمائة وقيل تسع وتسعين ومائتين والأول أصح (قوله ووافقهم ابن مالك) ولذا قال فى الألفية : * ومثل أو فى القصد اما الثانية * أى فى المعنى المقصود لا فى العاطف (قوله لملازمتها) أى والعاطف لا يدخل على مثله قال فهى بمنزلة لا فى ذلك لا زيد ولا عمرو فيها وزعم ابن الحاجب ان العطف بمجموع الواو واما قال ولا غرابة فى كون كلمة مستقلة بعضا من كلمة فى بعض الأحيان ألا ترى يا مع أياوهيا (قوله يا ليتما أمنا الخ) هو لرجل من بنى عبد القيس يقال له سعد كان عاقا لأمه وكانت به بارة والنعامة باطن القدم وابن النعامة عرق فيه والميت يتسفل رأسه ويرتفع قدمه ويقال أيضا شالت نعامتهم فروا وتفرقوا (قوله أحد معمولى العامل) كالتاء الفاعل

(قوله بدل مما قبلها) وهو مايوعدون (قوله ولإما خمسة معان) أي بحسب القرائن وأصل وضعها لاحد الشيئين أو الأشياء نظير ما يأتي في أو ثم المعاني للثانية كما هو صريح الألفية ولا مانع من نسبتها للأولى أيضا لتلازمهما (قوله التخيير) قال الشارح انما يكون بعد الطلب فيقدر في الآية فالأصل والله أعلم ياذا القرنين افعل فإما أن تعذب فان وصلتها مفعول وكذا آية موسى (قوله ووهم ابن الشجرى) قال الشمنى ووجه الوهم أن التخيير انما يكون بعد الطلب ولا يقع بعد اما فيه الامفرد صريحا أو تأويلا وكلاهما منفي في الآية قال وخفي هذا على بعضهم حتى قال وجه الوهم أن التخيير يستلزم مخيرا وهو ممتنع على الله وأجاب بأنه يجوز أن يكون تخييره تعالى من ذاته نعم لابن الشجرى أن لا يلتزم شيئا مما سبق كما أشار له الشارح ويقول المدار على استواء الأمرين وتحقق الخيرة بينهما وأيضا ظاهر أنه لا يجتمع التعذيب والتوبة (قوله المقدرة) وذلك انه حال من هاء هديناه وانما الشكر والكفر بعد البيان ويحتمل أنه صفة السبيل مجازا على حد هديناه النجدين وقرئ شاذا بفتح الهمزة فاما انها لغة في المكسورة كما سبق أو شرطية حذف جوابها كما ذكره الزمخشرى والأصل إما شاكرا فبفضلنا وإما كفورا فبعدلنا أي مهما يكن شاكرا وانما عبر في الكفر بالمبالغة دون الشكر لان شكر الانسان قليل بالنسبة لحضرة المنعم كما أن الكفر بالنسبة لذلك أمر عظيم فظيع ولعل هذا خير مما في الشمنى (قوله ان الشرطية) قدر الشارح جوابها ان كان شاكرا أثيب وان كان كفورا عوقب ولعل الأولى بقرينة إنا هديناه السبيل ان كان شاكرا وان كان كفورا فقد

بيناله الطريق ووضحناله الأمر ومن البعيد ما في حاشية السيوطى أن اما في الآية للتخيير ونقل صرفه إلى اختيار الله ما شاء في تقديره ويمكن أنه تخيير للعبد على معنى التهديد على حد اعملوا ماشئتم (قوله يفسره) الهاء لفعل الشرط المفهوم من السياق أو للشرط السابق واضافة الاداة له لعملها فيه أو انه استخدام ويراد به أولا التعليق وعليه اقتصر الشمنى (قوله المضمر هنا كان) أي ولا يشترط في اضمارها تأخر فعل لكثرتها وانسياق الذهن لها قال في الألفية : ويحذفونها ويبقون الخبر * وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر (قوله قد قيل ذلك الخ) قال الشارح وغيره هو لحسان وينسب لغيره وفي شواهد السيوطى انه للنعمان بن المنذر تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة وقتله كسرى وكنيته أبو قابوس وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر بها وهى ماوية بنت غوث بن جشم وفد بنو جعفر بن كلاب على النعمان وكان يجلهم فرأوا منه جفوة وكان جليسه الربيع بن زياد العبسى وكان عدوا لهم فاتهموه بالسعي عليهم عنده وكان رئيسهم أبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عم لبيد وكان لبيد غلاما في جملتهم يتخلف في رحالهم فاخبروه فقال هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأرجزه بكلام لا يلتفت إليه بعده فقالوا نعم فكسوه حلة وغدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع فقال لبيد :

ياواهب الخير الجزيل من سعه * سيوف حق وجفان مترعه
نحن بنو أم البنين الأربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه * نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه
مهلا أبيت اللعن لاتأكل معه * ان استه من برص ملمعه
* وانه يدخل فيها أصبعه *

فالتفت النعمان الى الربيع وقال كذاك أنت ياربيع قال لا والله لقد كذب ابن الأحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا طعاما لقد خبث على انصرف عني ياربيع فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها فأجابه النعمان بقوله :

اشرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الأقاويلا
قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول إذا قيلا
فانزل بحيث رأيت الأرض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

(قوله على ماجيء بها لأجله) يعنى من حيث انها لأحد الشيئين وان كان شخص المعنى يتوقف على تمام الكلام مثلا ان قلت تزوج اماهندا احتمل التخيير والاباحة

المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا مايوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الأولى بدل مما قبلها . ولإما خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجرى فجعل من ذلك إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما جماعة مع اثباتهم إياه لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجرى بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله * قد قيل ذلك إن حقا وان كذبا * وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا أن اما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ماجيء بها لاجله من شك

وغيره ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أوغيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما أن تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى :

فاما ان تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى

والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى

وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله : * سقته الرواعد من صيف * البيت. وقد تقدم وقوله :

تلم بدار قد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها

أى اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز أو يقعد ﴿ تنبيه ﴾ ليس من أقسام اما التى فى قوله تعالى: فاما ترين من البشر أحدا . بل هذه ان الشرطية وما الزائدة ﴿أو﴾ حرف عطف ذكر له المتأخرون معانى انتهت إلى اثنى عشر الأول الشك نحو: لبثنا يوما أو بعض يوم . والثانى الابهام نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين الشاهد فى أو الأولى ، وقول الشاعر : نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحـ * ق فبعدا للمبطلين وسحقا

والثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالى دينارا أو درهما فان قلت فقد مثل العلماء بآيتى الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير على أن الجميع الكفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك على انهن الفدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقى قربة

فان قلت واما أختها فالأول وان قلت واما ابنت عمها فالثانى والمراد الأولية فيما سبق فيه الترديد كالحال فى جاء زيد اما راكبا واما ماشيا (قوله وجب تكرارها) أى لتكون واحدة أول الكلام تنبئ بالغرض ابتداء وواحدة مع المعادل (قوله يفتتح الكلام معها على الجزم الخ) أى أن صورة الكلام قبل مجىء أو تفيد الجزم فيما قابلها قبل ثم يطرأ افادته الشك بها وأما كون المتكلم جازما فى نفسه أو شاكا ابتداء فشىء آخر لم يرده المصنف (قوله المثقب) بثاء مثلثة كما فى القاموس وغيره ولا يعول على ضبط الشارح له بالنون والقاف مشددة واسمه عائذ بن محصن وإنما لقب بالمثقب لقوله فى قصيدة هذين البيتين : أرين محاسنا وكنن أخرى * وثقبن الوصاوص للعيون الوصاوص بمهملتين البراقع الصغار كما فى القاموس وفيه الوصواص خرق فى الستر بمقدار عين تنظر فيه ويروى صدره : * ظهرن بكلة وسدلن أخرى * والكلة بالكسر الستر الرقيق كما فى القاموس أيضا (قوله غثى) هو الردىء كالغثيث والمصدر الغثوثة والغثاثة ومن أبياتها بمطلعها : أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ما سألت كأن تبينى ولا تعدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى فانى لو تخالفنى شمالى * لما أتبعتها أبدا يمينى إذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك أجتوى من يجتوينى دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى فسل الهم عنك بذات لوث * عذافرة كمطرقة القيون

إذا ما قمت أرحلها بليل
تأوه آهة الرجل الحزين
تقول إذا درأت لها وضينى
أهذا دينه أبدا ودينى
أكل الدهر حل وارتحال
أما يبقى على وما يقينى
وما أدرى إذا وجهت وجها
أريد الخير أيهما يلينى
أألخير الذى أنا أبتغيه
أم الشر الذى هو يبتغينى

ومعنى عجز البيت الأول ان منعك ما طلبت بمنزلة فراقك وأجتوى أكره وعلمت بضم التاء وكسرها وهو شاهد ماذا الموصولة واللوث بالفتح القوة والعذافرة العظيمة والقيون جمع قين وهو الحداد وتأوه أصله تتأوه وآهة بالمد ويروى بالقصر وتشديد الهاء بمعنى التأوه ودرأت بالمهملة دفعت وبالمعجمة القيت والوضين بالمعجمة للهودج كالحزام للسرج (قوله تلم) أى النفس والبيت لذى الرمة وقبله : وكيف بنفس كلما قيل أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها . والحوصاء من الحوص بالتحريك ضيق فى مؤخر العين (قوله كما يجوز أو يقعد) تشبيه فى مطلق الجواز إذ لا يحتاج لتقدير مع أو (قوله الشاهد فى أو الأولى) وجهه الشمنى بان الابهام قدر زائد على أحد الشيئين أى لا بد فيه من قصد الالباس فليعتبر ذلك فى الأولى لسبقها ولدخولها فى المحكوم عليه المقصود بالابهام ثم لا حاجة لاعتباره فى الثانية الا ترى انها لو لم تأت الثانية بأن قيل انا أو اياكم لعلى هدى كان الابهام حاصلا لكن الظاهر ما قاله الشارح من أن الابهام فى الثانية أيضا والمقصود ابهام المحكوم عليه من حيث الحكم ويمكن تنزيل المصنف على هذا بأن يكون عنى ان أصل الابهام بالأولى فلا ينافى أن الثانية لتأكيده فهو ابهام على ابهام ومن البعيد ما فى حاشية السيوطى من أن الشاهد فى الثانية والأولى بمعنى الواو والمعنى نحن على هدى أو فى ضلال وأنتم على هدى أو فى ضلال وعلى التحقيق الخبر المذكور كاف عن تقدير آخر أى أحد الفريقين ثابت له أحد الأمرين (قوله وسحقا) هو البعد والبيت من الخفيف شطره فى القاف (قوله دينارا أو درهما) منع الجمع لعصمة المال والمراد بالمنع ما يشمل الشرعى والعادى لأن الكلام فى المعانى اللغوية

(قوله عما كان مباحا) أي عما كان التركيب يفيد بحسب اللغة اباحته ولا شك انه لو قيل أطع آثما أو كفورا أفاد الكلام قبل دخول لا الاباحة فمراد المصنف المباح لولا حرف النهى كما قال وإذا دخلت لا الخ وهذا لا ينافى الامتناع الشرعى بل المنع هو صريح النهى الداخل على أو الاباحية فمن اللغو على هذا قول الشارح كيف يصح ان يقال عما كان مباحا مع أن طاعة كل من الآثم والكفور ممنوعة شرعا ولقد أجاد الشمنى فى رده (قوله للسيرافى) بكسر السين نسبة إلى سيراف مدينة من بلاد فارس وهو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضى سكن بغداد وولى القضاء بها نيابة عن ابن معروف وقرأ اللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وكان حسن الأخلاق معتزليا لكنه لم يظهره وكان لا يأكل إلا من كسب يده وهو النسخ وكان أبوه مجوسيا فأسلم توفى فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة (قوله أو أشد) معنى الاباحة صحة كل من الأمرين التشبيه بالحجارة تقريبا والحكم بانها أشد وقول الشارح التشبيه بكل من الأمرين إنما يظهر لو كان أشد معطوفا على مدخول الكاف فتدبر (قوله الجرمى) بفتح الجيم نسبة إلى جرم وهى قبائل نزل بواحدة منها وهو أبو عمر وصالح بن اسحاق البصرى قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وكان ورعا عالما بالنحو واللغة توفى سنة خمس وعشرين ومائتين (قوله توبة) منقول من مصدر تاب علم لصاحب ليلى وهو ابن الحمير بصيغة تصغير حمار عامرى ولهم شاعر آخر توبة بن مضرس تميمى (قوله ليلى) هى الأخيلية نسبة لأبيها أخيل بن عقيل عامرية أيضا كانت من أشعر النساء وهاجت النابغة الجعدى دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال لها مارأى توبة فيك حتى أحبك قالت مارأى الناس فيك حتى ولوك الخلافة ذكره الشمنى

(٦٠)

مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا أدخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه انها تدخل للنهى عما كان مباحا وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقا للسيرافى وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للاباحة فى التشبيه نحو فهى كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى . فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة :

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسى تقاها أو عليها فجورها

وقيل أو فيه للابهام وقول جرير :

جاء

وقالت فى الحجاج :

إذا ورد الحجاج أرضا مريضة
تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء الدفين الذى بها
غلام إذا هز القناة سقاها

فقال لها قولى همام والوزن واحد ياغلام أعطها كذا وكذا درهما فقالت اجعلها إبلا والعدد واحد (قوله للابهام) أى أنه يعلم اتصافه بأحد الأمرين وقصد الابهام على السامع ولكن الاظهر الأول لأن كون التقى للنفس والفجور عليها أمران مجتمعان فى الواقع كما قال تعالى: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فليس جمعا بين التقى والفجور (قوله وقول جرير) أى فى عمر بن عبد العزيز لما ولى أقام الشعراء ببابه أياما لا يأذن لهم فبينما هم كذلك وقد أزمعوا على الرحيل إذ مر بهم عدى بن أرطاة فقال له جرير :

يا أيها الرجل المرخى عمامته * هذا زمانك إنى قد مضى زمنى
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * أنى لدى الباب كالمصفود فى قرن
لا تنس حاجتنا لاقيت مغفرة * قد طال مكثى عن أهلى وعن وطنى

فدخل عدى بن أرطاة فقال يا أمير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة قال ويحك ياعدى مالى وللشعراء فقال أعز الله أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح وأعطى ولك فيه أسوة حسنة فقال من بالباب منهم قال عمر بن أبى ربيعة وجميل والاخطل وذكر جماعة فقال أليس هذا القائل كذا وذكر لكل واحد أبياتا تشعر برقة الدين والله لا يدخل على أحد منهم حتى ذكر جريرا فقال ان كان ولابد فهو وذكر له البيت الذى استقبحه الأدباء فقال اما انه قال : طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام فاذن لجرير فدخل وهو يقول :

ان الذى بعث النبي محمدا * جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه * حتى ارعوى وأقام ميل المائل
إنى لأرجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل
والله أنزل فى الكتاب فريضة * لابن السبيل وللفقير العائل

فلما مثل بين يديه قال ويحك ياجرير اتق الله ولا تقل إلا حقا فأنشأ جرير :

أأذكر الجهد والبلوى التى نزلت * أم قد كفانى مابلغت من خبرى
هذى الأرامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
الخير مادمت حيا لا يفارقنا * بوركت ياعمر الخيرات من عمر

ومنها البيت فقال ياجرير ما أرى لك فيما هاهنا حقا وقد وليت هذا الأمر وما أملك إلا ثلثمائة درهم

فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبدالله ياغلام اعطه المائة الباقية فأخذها وقال والله لهى أحب ما اكتسبت الى ثم خرج فقال له الشعراء ماوراءك قال مايسوء كم خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانى عنه لراض وأنشأ يقول :

رأيت رقى الشيطان لاتستفزه * وقد كان شيطانى من الجن راقيا (قوله أو كانت) قال ابن عصفور فى شرح الجزولية يمكن انه شك هل جاءها بسعى منه أو مقدرة بلا كسب وقد يقال الأنسب بحال الممدوح أنها للاضراب وبعده:

أصبحت المنبر المعمور مجلسه * زينا وزين قباب الملك والحجر (قوله يسرحوا) يستعمل متعديا كالبيت ولازما وضمير بها للسنة المجدبة وسوح جمع ساحة كناقة ونوق واغبرارها كناية عن عدم النبات بها وقصيدته لأبى ذؤيب (قوله بالمعرفه) أى لان المصدر المؤول يضاف للضمير قال الشارح هو جائز للضرورة بل أجازه ابن مالك فى النثر لكن لا يخفى ان الاولى عدمه وذكر الشمنى مانعا آخر من كون سيان اسمها هو أن القصد الاخبار فى السرح وعدمه بانهما سيان لا عن السيين بانهما سرحهم وعدمه ويمكن أن لا يسرحوا الخ اسم كان وسيان خبرها مقدم على قصر المثنى (قوله الراجز) يطلق الرجز على البحر المعلوم وعلى كل شعر قلت أجزاؤه لانه يبنى على الضعف كما فى العروض والرجز للاسدى وصدره : خل الطريق واجتنب ارماما * ان بها أكتل أورزاما خوربين ينقفان الهاما أكتل بمثناة فوقية بوزن أفضل ورزاما بكسر الراء بعدها زاى لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام وخوريب تصغير خارب والهام واحدها هامة الرأس وتقفها كسرها بقاف ففاء (قوله لانعت تابع) تسمح اذ لا يتوهم نعت المعرفة بالنكرة وانما المتوهم الحالية فكأنه لاحظ ان الحال وصف فى المعنى (قوله قالت) أى فتاة الحى وهى زرقاء اليمامة كانت تبصر من ثلاثة أيام فمر بها سرب من القطا فقالت :

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه

أو نصفه قديه * تم الحمام مية

فاذا هو ست وستون فضمير حسبوه للحمام ونصفه يريد تبصر فى الامور وسبقت الأبيات فى إن المكسورة المخففة

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

والذى رأيته فى ديوان جرير اذ كانت وقوله :

وكان سيان أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح

أى وكان الشأن أن لا يرعوا الأبل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز :

ان بها أكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما

اذ لم يقل خويربا كما تقول زيدا أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ويقويه أنه روى ونصفه وقوله :

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم * مابين ملجم مهره أو سافع

ومنها: واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد والحمام كل ذى طوق وسراع سريع الطيران والثمد بفتحين الماء القليل لامادة له والنيق بكسر النون الجبل (قوله الصريخ) أى للحرب والسافع آخذ الناصية بلا لجام والبيت لحميد بن ثور الهلالى الصحابى من كلامه رضى الله عنه :

فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ماصبونا صبوة ستتوب قال الشارح لامانع من ان المرادين فريق ملجم أو فريق سافع فكل واحد ذو تعدد يصح اضافة بين له كقولك جلست بين العلماء أو الزهاد أو فيه لأحد الامرين بلا اشكال وأقول هذا بعيد لان قصد الشاعر أنهم حين سماع صريخ المستغيث محصورون بين قسمين لا يخرجون عنهما الاول جماعة تلجم أمهارها والثانى جماعة تقبض بنواصى امهارها قطعا فجعل كل جماعة عديلة للاخرى وسلط عليهما بين وليس هذا مثل جلست بين العلماء أو الزهاد لان القصد فى هذا المثال جعل طائفة من أفراد العلماء عديلة لطائفة أخرى من أفرادهم وجعل طائفة من الزهاد معادلة لطائفة أخرى منهم وسلط بين على كل من العلماء والزهاد باعتبار ماسبق ثم أدخل أو لأحد الامرين أى انه ثبت له احدى البينيتين لا بعينها ومثل هذا القصد بعيد من البيت بمراحل كما أنه بعيد من قولك بنو فلان محصورون بين العلماء أو الزهاد فيتعين فيه أيضا جعل أو بمعنى الواو كالبيت لانه لوحظ هيئة القوم المجتمعة وحصرت بين جزأين لها بينية مجازية بمعنى أنها لا تخرج عنهما ولو كانت أو على بابها لكان المعنى ان الثابت لهم احدى البينيتين لا بعينها أى أنهم محصورون اما بين العلماء وإما بين الزهاد وهذا غير معقول لانهم على هذا نفس العلماء أو نفس الزهاد لا غير فيلزم كون الشىء بين

نفسه بخلافه على المعنى السابق فانه مجمل بين مفصل تأمله فلعله حسن ان شاء الله تعالى (قوله منهم ابن مالك) نازع السيوطى فى نسبة هذا لابن مالك ونقل عبارته فى شرح تسهيله مع أنها محتملة لما نقله المصنف حيث قال اذا تقدمها نفى أو نهى كانت بمعنى الواو مردفة بلا فانظره (قوله من بيوتكم) المراد بيوت الاولاد لحديث أنت ومالك لأبيك والبيوت الحقيقية لاتحتاج لنص (قوله وانما جاءت لا) أى فى التعبير عند تفسير الآية (قوله وهو الاجماع) أى على نفى الحرج عن كل فرد (قوله ونظيره) أى فى تقدير لاتأكيدا للنفى لايحل لك الزنا والسرقة فيقال التقدير ولا السرقة (قوله كان المأمور به مجالستهما معا) أى فالواو وحينئذ لمطلق الجمع لا للاباحة والامر لالزام مجالسة كل منهما فظهر قول المصنف ولم يخرج المأمور الخ وسقط قول دم هو مشكل لان الامر للاباحة فلا عهدة فيه وقدره الشمنى (قوله هـــذا هو المعروف) أى ماذكرناه من انه فرق بين أو التى للاباحة وبين الواو وأن الواو لاتأتى للاباحة هو المعروف الخ ثم أوهم هذا ان ابن مالك انفرد بما ذكر فاستدرك بأنه منقول عن الزمخشرى أيضا (قوله بالفذلكه) هى الاجمال بعد التفصيل لان الغالب أن يقال فذلك كذا (قوله البيانى)

ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجىء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجىء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لايحل الزنا والسرقة ولو تركت لا فى التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا ان أو التى للاباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما معا ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جىء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه المقالة لنحوى. والسادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى أو نهى واعادة العامل نحو ماقام زيد أو ماقام عمرو ولا يقم زيد أولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أولا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وأبو على وأبو الفتح وابن برهان تأتى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير :

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قدقتلت أولادى

وقراءة أبى السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون واو أو واختلف فى

احترازا من النحوى للفارسى وصاحب البيان قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ابن عمر القزوينى الشافعى صاحب تلخيص المفتاح قدم دمشق مع أخيه القاضى امام الدين وناب فى القضاء عن أخيه ثم ولى خطابة دمشق فمن ثم اشتهر بالخطيب ثم ولى قضاء القضاة بالشام وقضاء القضاة بالديار المصرية ثم عزل عنها وأعيد للقضاء بالشام توفى بدمشق سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (قوله ولاتعرف هذه المقالة) أى كون الواو للاباحة (قوله لنحوى) رده الشارح بأن أباعلى الفارسى نص فى شرح كتاب سيبويه على ان الواو تأتى للاباحة قال كرجل أنكر على ولده فى مجالسة أهل الريب والزيغ فقال له دع مجالسة هؤلاء وجالس الفقهاء والقراء وأهل الحديث أو قال جالس الفقهاء أو القراء أو أهل الحديث فذلك كله بمعنى وقد رجع المصنف عن هذا فنص فى حواشى التسهيل على ان الواو تأتى للاباحة وانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين فللمخاطب أربع أحوال تركهما وفعلهما وترك الاول دون الثانى وعكسه (قوله وابن برهان) بفتح الموحدة ومنع الصرف أبو محمد سعيد بن المبارك بن على البغدادى ولد سنة تسع وستين وأربعمائة وتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة (قوله مطلقا) أى عن الشرطين السابقين (قوله جرير) أى يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك والعيال جمع عيل بوزن سيد ويجمع أيضا على عيائل وهو من عاله يعوله اذا قام بمصالحه وبرمت تعبت وزنا ومعنى (قوله أبى السمال) بتشديد أوله المهمل وثانية آخره لام بخلاف ابن السماك فبالكاف (قوله بسكون واو أو) وأما فتحها التواتر فالهمزة للاستفهام كما سبق فهى للاضراب بقرينة بل أكثرهم لايؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قال التفتازانى وقبلها ولقد أنزلنا اليك آيات بينات الآية وهو ليس نهيا ولانفيا وفى الكشاف أنها عطفت الفعل على الوصف والمعنى ومايكفر بها الا الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مرارا كثيرة

وأرسلناه

(قوله بل يزيدون) ويكون الاخبار الاول بحسب مايظهر للناس اذا رأوهم والثانى اضراب لما فى الواقع ونفس الامر ويمكن ان الزيادة بمن يتجدد تكليفه منهم بعد وان لم يرتضه الشهاب قال وأقرب منه أن الزيادة بحسب الارسال الثانى بناء على أن قوله وأرسلناه غير الارسال الاول المذكور فى قوله تعالى : وان يونس لمن المرسلين . (قوله بمعنى الواو) قال الشارح انظر هذا العطف كيف هو ولعل وجه النظر أنه لايصح عطفه على مائة ألف لانه لايشبه الفعل ويمكن أنه من العطف على المعنى الآتى آخر الكتاب أى الى جماعة يعدمنهم مائة ألف ويزيدون (قوله ابن الشجرى) تقدمت ترجمته قال الشمنى ولماحج الزمخشرى جاء الى ابن الشجرى وسلم عليه ووقع بينهما كلام (قوله وفى ثبوته عنه نظر) معناه أنه لم يطلع على مايقطع بصحة هذا النقل (قوله الواقع أحدهما) قال الشارح قد يمنع هذا فان القصد مطلق الكثرة كما يعبر الانسان عن كثرة شىء بأنه حصل ألف مرة وله أن يقول أكثر من ألف مرة كناية (قوله ابن جنى) معرب كنى وهو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى قرأ على أبى على الفارسى عقد حلقة فمر عليه الفارسى وقال له تزببت وأنت حصرم فترك الحلقة ولازمه حتى تمهر وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدى قرأ ديوان المتنبى على صاحبه وشرحه ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلثمائة توفى بصفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة (قوله غير القول بانها بمعنى الواو) بل وهذا القول كما فى حاشية السيوطى وقد سبق أن ابن مالك جعلها بعد التشبيه للاباحة وهى عنده بمعنى الواو

وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للابهام وقيل للتخيير أى اذا رآهم الرائى تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هى للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير القول بأنها بمعنى الواو مقولة فى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب . فهى كالحجارة أو أشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك فى منظومته الصغرى وفى شرح الكبرى ثم عدل عنه فى التسهيل وشرحه فقال تأتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير بالقسم لان استعمال الواو فى التقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله : * كما الناس مجروم عليه وجارم * ومن مجيئه بأو قوله :

فقالوا لنا ثنتان لابد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى

ومجىء الواو فى التقسيم أكثر لا يقتضى أن أو لا تأتى له بل اثباته الأكثرية للواو يقتضى ثبوته بقلة لأو وقد صرح بثبوته فى البيت الثانى وليس فيه دليل

(قوله منظومته) أى الألفية قال فيها قسم باو والكبرى الكافية (قوله مصحوبا بغيره) يعنى الجهل والالباس على المخاطب وطلبه بأحد الشيئين (قوله ان يكن) أى المشهود عليه (قوله وقالوا كونوا هودا الخ) يحتمل أنه حذف العاطف كما سبق نظيره خصوصا اذا اجتمع واوان ويحتمل ان الواو من كلامه للعطف وحذف واو التلاوة لانها منفصلة فى الرسم وانما يجب الاتيان بالمتصل كما نص عليه الفراء بل فى حديث البخارى لما سئل عن الخيل يعنى زكاة الخيل ما أنزل الله فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره . كذا بغير فاء وبه تعلم بالاولى صحة استعمال آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا بدون ذكر القول قبلها ونحو ذلك مما توقف معى فيه بعض أهل العلم (قوله وهذا) أى التعبير بالتفريق الذى عدل اليه أولى من التعبير بالتقسيم والفرق بينهما كما أفاده الشمنى وان خفى على الشارح أن التقسيم يستدعى سبق مقسم كليا كان كالكلمة أو كلا كالناس والثنتان والتفريق قطع الاتصال بين شيئين تقدم مايشملهما أولا نحو: وقالوا كونوا هودا اونصارى (قوله كما الناس) هذا عجز بيت لعمرو بن براقة الهمدانى بسكون الميم وبراقة أمه واسم أبيه منبه وصدر البيت : * وننصر مولانا ونعلم أنه * والجرم بضم الجيم الجناية ويأتى تتمة الكلام على البيت فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى (قوله أشرعت) باعجام الشين وجهت للطعن أراد القتل والأسر والبيت لجعفر بن علبة الحارثى مقل أدرك الدولة الاموية والعباسية وفيه شاهد لاستعمال أو فى تقسيم الكل الى أجزائه والظاهر انها فيه بمعنى الواو بخلاف تقسيم الكلى فانها تصح على بابها نظرا لتنوعه للاقسام كما تصح الواو نظرا لاجتماعها تحته فليتأمل (قوله أكثر) يشير الى ان معنى الاجودية أكثرية الاستعمال (قوله بقلة) أراد القلة النسبية وان كانت الاكثرية تقتضى المشاركة فى الكثرة أو ان أفعل التفضيل على غير بابه وقد يقال انما يتوجه اعتراض المصنف على ابن مالك لو كان عدوله عن التقسيم لكون أو لا تأتى له أصلا وليس كذلك بل معنى كلامه ان أو تاتى للتقسيم قليلا وللتفريق المجرد عن

التقسيم كثيرا فالاولى أن نعبر بمطلق التفريق الشامل لهما ولا نعبر بالتقسيم القليل وهذا لا يرد عليه شيء (قوله لاحتمال أن يكون المعنى لابد من أحدهما) أى وبين الاحد بمتعاطفى أو وليس تقسيما للثنتين وقد يقال وان نفى هذا التقدير تقسيم الكل فلا مانع من تقسيم الكلى وهو مطلق الاحد فليتأمل (قوله يخرج منهما) أى من أحدهما وهو الملح وليس الحذف لازما فان الذى من الاحد من المجموع (قوله ساحر أو مجنون) يمكن ان بعضهم جمع بين الشيئين شكا أو تشكيكا عنادا منهم (قوله الاجمال فى قالوا) أى من حيث القائل والقول فان الواو لأهل الكتاب على العموم وحصر الدخول فى أحد الفريقين مقول لهما معين على الاجمال قطعا واتكل فى تعيين الاحد بالنظر لكل فريق على وضوح الحال للسامع ولا حاجة لما أطال به الشارح (قوله حذف منها

لاحتمال أن يكون المعنى لابد من أحدهما فحذف المضاف كما قيل فى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى : وقالوا كونوا هودا أو نصارى. وقالوا ساحر أو مجنون. اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيها التفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى فقال فى الآية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعنى النصارى كونوا نصارى قال فأقام أو نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى (والثامن) ان تكون بمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولك لاقتلنه أو يسلم وقوله :

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى : لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة . فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء أحد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى : وان طلقتموهن . الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويين فى الذكر واذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر وأجاب ابن الحاجب عن الاول بمعنى كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك ينفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا أحدهما وأجاب بعضهم عن الثانى بأن ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل أنصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتى (والتاسع) أن تكون بمعنى الى وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لالزمنك أو تقضينى حقى وقوله :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

مضاف) هو لفظ بعض والواو بدل الضمير المضاف اليه (قوله وواو) هى الداخلة على قال الثانية (قوله وجملتان فعليتان) الاولى جملة قال بعضهم والثانية جملة كونوا نصارى (قوله شرف هذا الحرف) حيث قام مع مدخوله مقام جميع ما ذكر فنصارى المذكور غير نصارى الذى كان أولا والا لما صدق حذف جملتين فان جملة كان انما تتم بخبرها والتعسف انما جاء لابن الشجرى من ادعاء التقدير والحذف والانابة ولو كان مجرد بيان المعنى لحسن (قوله بمعنى الا) هو وما بعده أخذ بالمعنى الظاهر فى بادىء الرأى وفى الحقيقة هى لأحد الشيئين عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم أى ليكونن قتل منى أو اسلام منه ولزوم منى أو قضاء منك كما أفاده الشارح بعد ونحوه لابن مالك (قوله ينتصب المضارع بعدها) قال الرضى فرقا بينها وبين أو المفيدة لاستواء ماقبلها مع ما بعدها فان ماقبلها هنا هو المحقق حتى يحصل ما بعدها (قوله قناة) هى الرمح والكعوب الناتئة فى الانابيب كناية عن أذيتهم حتى يستقيموا والبيت لزيادة الاعجم تابعى لقب بالاعجم للكنة فى لسانه والقصيدة اختلف مجراها بالحركات الثلاث فتنشد وقفا واذا أفرد بيت فعلى اعرابه وربما أنشدت مختلفة بل أجاز بعض العروضيين اختلاف الاعراب للضرورة (قوله مستويين فى الذكر) أى بحسب المفهوم وفيه أن المفهوم على كلامه ثبوتهما معا فلا يتم هذا على أنه لو سلم فلا مانع من افراد أحد المفهومين بالذكر لكونه أحق مثلا (قوله خرجت المفروض لهن الخ) فيه ان الاستثناء مفهوم أيضا فما ذكر مشترك الالزام (قوله بخلاف الاول) أى التقدير الاول الذى منعه فلا ينفيهما جميعا وهذا معلوم مما سبق فحذفه أولى (قوله بمعنى الى) بعبارة بمعنى كى وبعضهم جعلها بمعنى

ومن

ومن قال فى أو تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس وقيل أو بمعنى الواو (والعاشر) التقريب نحو ماأدرى أسلم أو ودع قاله الحريرى وغيره (الحادى عشر) الشرطية نحو لاضربنه عاش أو مات أى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك أعطيتنى أو حرمتنى قاله ابن الشجرى (الثانى عشر) التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى أنه انما أراد معنى التفصيل السابق فان كل واحد مما قبل أو التفصيلية ومابعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ﴿ تنبيه ﴾ التحقيق أن أو موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا أن من معانى صيغة أفعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما أو دينارا وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وأو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد معنى التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد مابين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغى لمن قال انها تأتى للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدر مكانها وان والحق أن الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان أو على بابها ولكنها لما عطفت على مافيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط ﴿ ألا ﴾ بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق مابعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا انهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لاتكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو مايتلقى به القسم نحو ألا ان أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله :

أما والذى لايعلم الغيب غيره * ويحيى العظام البيض وهى رميم

وقوله :

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

(والثانى) التوبيخ والانكار كقوله :

الا أى الاوقت قضائه (قوله جوز هذا المعنى فيه) هذا هو القول الآخر الذى وعد به سابقا (قوله أى ان عاش الخ) لعل الجواب المحذوف فلا أبالى ونحوه لاضربنه كما هو التبادر لأن القصد ضربه الآن أن يقال المعنى ان كان يعيش وان كان يموت فتدبر (قوله من الجمل) كالقول الصادر منهم وضمير انه لبعض الكوفيين (قوله وقد تخرج الخ) انما خص هذه المعانى بالخروج لان أحد الشيئين غير متحقق فيها بخلاف نحو الشك (قوله من غيرها) كقرائن المقام (قوله ومن العجب الخ) جوابه أن الصيغة عاونت أو فيما ذكر وهذه قاعدة الحرف من أنه لايستقل بنفسه فصحت النسبة للكل (قوله على زعمهم) أما على ماحرره هو فخصوص الشك من خارج القرينة (قوله والعطف) الاوضح ومعنى الواو اذ مطلق العطف لازم لها ويدل على ماقلنا تقديره (قوله على بابها) ويصح أنها بمعنى الواو وقال الشارح ويصح أن الجملتين حال مقدرة أى مقدرا حياته أو موته وينبغى أن يقرأ مقدرا بفتح الدال لان الحال من ضمير المفعول فتدبر (قوله ألا) وتبدل همزتها هاء وقرئ هلا يسجدوا كذا فى حاشية السيوطى آخر البحث (قوله خمسة أوجه) فى حاشية السيوطى سادس وهو أنها حرف جواب كبلى وسابع عن ابن مالك وهو أنها تأتى للتقرير (قوله وهمزة الاستفهام) أى الانكار وهذا انما يفيد التحقيق بمعنى الثبوت لازيادة التقرير والتوكيد ووجه الشارح هذا بأن نفى النفى اثبات بطريق الكناية وهى أبلغ من التصريح لما فيها من دعوى الشىء ببينة واعترض التركيب بأنه خلاف الاصل فعورض بأن الاصل عدم احداث كلمة مستقلة وتعقب بانها تدخل حيث لاتدخل لا نحو ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم كما أن لاتدخل حيث لاتدخل هى كما فى جواب القسم وأجيب بأنه حدث لها فى التركيب حكم آخر (قوله لاتكاد تقع الجملة) قال الشارح الجملة اسم كاد مؤخر لان الشائع فى خبرها أن يرفع ضمير اسمها (قوله وطلائعه) عطف مرادف والبيت الأول لحاتم الطائى وبعده : لقد كنت أختار القرى طاوى الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم والثانى سبق الكلام عليه فى اما ولما بلغ حاتما قول المتلمس : قليل المال تصلحه فيبقى * ولايبقى الكثير مع الفساد وحفظ المال خير من فناه * وعسف فى البلاد بغير زاد قال قطع الله لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال :

ألاطعان الافرسان عادية * الاتجشؤكم حول التنانير

وقوله :

ألاارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم

(والثالث) التمنى كقوله :

ألاعمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ماأثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء (والرابع) الاستفهام عن النفى كقوله :

ألااصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

وفى هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها لاخبر لها لفظا ولاتقديرا وبأنها لايجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لايجوز الغاؤها ولو تكررت. أما الاول فلانها بمعنى أتمنى وأتمنى لاخبر له وأما الآخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة ثانية على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا (والخامس) العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشىء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم. ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله :

ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير أى ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذه للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون اسم لا للضرورة وقول الخليل أولى لانه لاضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى : إن امرؤ هلك ليس له ولد. ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لاتكون صفة لأنها انشائية ﴿ الا ﴾ بالكسر والتشديد

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه * ولا البخل فى مال الشحيح يزيد   فلا تلتمس مالا بعيش مقتر * لكل غد رزق يعود جديد

(قوله التنانير) التى يخبز فيها والتجشؤ منصوب على الاستثناء المنقطع والبيت لخراش بن زهير على ما للزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب ونسبه غيره لحسان بن ثابت وذلك أن الحارث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان هجا بنى النجار من الانصار فشكوه له فأنشد من قصيدة :   حار بن كعب الاأحلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير   لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير   والجوف جسم أجوف عظيم الجوف والجمخور بجيم فمعجمة الجسيم روى أن بنى عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك (قوله ألاارعواء) هو الانكفاف عن الشر وآذنت حال أو عطف على الصلة لاحتوائه على الضمير معنى اذ ضمير آذنت للشبيبة المضافة للضمير أو المعنى آذنته أو آذنت له قال الشارح ان الهمزة للانكار وحدها ولا للنفى فخرج عن الموضوع (قوله فيرأب) بفتح الهمزة بعد الراء أى يصلح ضد أثأت بمثلثة بين همزتين بوزن أعطت (قوله الاستفهام عن النفى) قال الشارح هذا اعتراف منه بأنهما حرفان كل لمعنى فليس من الحرف الواحد الذى الكلام فيه وهو واضح وقد صرح به المصنف فى المغنى القديم نقله عنه السيوطى (قوله لا التبرئة) أى الدالة على البراءة من الجنس بنفيه (قوله لاخبر لها) أى فالكلام تركيب من اسم وحرف لنيابته عن فعل على حد يازيد (قوله فيكون) الفاء زائدة لتوكيد الترتب المأخوذ من على (قوله على اللفظ) أى لعروض حركة البناء ويصح أنه على محل الاسم وحده من النصب (قوله محصلة) هى المرأة تحصل المعدن فلذا يروى تبيث بالمثلثة من باث الشىء استخرجه والمشهور: المثناة وخبرها قوله بعد: ترجل لمتى وتقم بيتى * وأعطيها الاداوة أن نضيت   الترجيل تسريح الشعر والقمامة الكناسة والاداوة بكسر الهمزة المطهرة ونضى ثوبه نزعه لغسل ونحوه كناية عن تزوجه بها (قوله ترونى) بضم التاء ماضيه رباعى (قوله للتنبيه) أى لأن التحضيض لايتعلق بالانشاء (قوله وانما قصده طلبه) قال الشارح الدعاء قد يشعر بالطلب كقول السائل رحم الله امرأ أعاننى وأجاب الشمنى بأنه فرق بين القصد والاشعار وكلام المصنف فى الاول (قوله ليس له ولد) أى فهذا صفة لامرؤ واغتفر الفصل بالمفسرة لانها دالة على العامل كالمؤكدة له فكأنها ليست أجنبية وماقيل ان ليس له ولد حال من ضمير هلك رد بأنه انما ذكر لمجرد التفسير فلا يناسب تقييد فاعله (قوله لانها انشائية) قال

الشارح يمكن انها صفة بتقدير القول أى مقولا فيه جزاء على ان الفصل بالدعائية المعترضة شائع بخلاف المفسرة (قوله على الصحيح) وقيل منصوب على المخالفة فانها من عوامل النصب عند الكوفيين كما ذكروه فى اسمية أفعل التعجب وقيل بأستثنى مضمرا وقيل العامل السابق بواسطة إلا أو بدونها ومن فروع هذا من سماه مفعولا دونه وقيل بأن مضمرة والتقدير الا أن زيدا لم يقم وأورد أن المفتوحة مازالت تحتاج لعامل وقيل ألا مركبة من أن المخففة ولا العاطفة فان نصب فبأن وان رفع فبلا وقال ابن الحاجب بالمستثنى منه بواسطة إلا قال لأنه ربما لا يكون هناك فعل ولا معناه والعمل موجود نحو القوم إلا زيدا اخوتك قال الرضى وللبصريين أن يقولوا ان فى اخوتك معنى الفعل أى ينتسبون إليك بالاخوة قال الشارح ومثل هذا الاعتذار لا يتأتى فى مثل قولك هذه الاعيان إلا هذه الخشبة حجارة قلت والنظر لمعنى الحكم أى يحكم عليها بالحجارة بعيد ثم ان الشارح أورد على جميع الأقوال الاتباع مع وجود عامل النصب ويمكن الجواب بأنه عارضه عامل المتبوع وهو أقوى حيث قصد الاتباع قال أبو حيان والخلاف بين هذه الأقوال مما لا ثمرة له وانما كان الصحيح ما ذكره المصنف لأن العامل ما به يتقوم المعنى المقتضى للاعراب والاستثناء تقوم بالا (قوله لا ضمير معه) والتزام تقديره أى منه أى من أفراد الاحد تكلف ركيك نعم أجيب بأن الا تقوم مقام الرابط لدلالتها على أن ما بعدها مما قبلها فالضمير معها زيادة ربط وأما صريح الثلث مثلا فلا قرينة على ربطه بخصوص ما سبق فافهم

والتشديد على أربعة أوجه أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها فى هذه الآية ونحوها بها على الصحيح ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها فى هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه فى نحو ماجاءنى أحد الا زيد كما فى أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والاحرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى ورد بقولهم ماقام الا زيد وليس شىء من أحرف العطف يلى العامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها فى التقدير إذ الأصل ما قام أحد الا زيد (الثانى) أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز فى الا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد أن الا فى هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشىء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا الا زيد

(قوله مخالف للمبدل منه) أجيب بأن الاتباع هنا لفظى فقط وقد عهدت المخالفة بين الصفة والموصوف مع انهما كالشىء الواحد مررت برجل لا قبيح ولا لئيم (قوله بانه) أى حرف العطف هنا (قوله ليس تاليها) أى العوامل (قوله بمنزلة غير) قال الرضى أصل إلا مخالفة ما بعدها لما قبلها فى الحكم اثباتا ونفيا بقطع النظر عن المخالفة فى الذات والصفات وأصل غير المخالفة فى الذات نحو الحيوان غير الجماد أو الصفات نحو الأبيض غير الأسود بقطع النظر عن المخالفة فى الأحكام وقد يتعارضان ومجىء غير بمعنى الا أكثر من مجىء الا بمعنى غير لأن الاسم أحمل للتصرف من غيره (قوله بها وبتاليها) أى لأن المفيد للمغايرة مجموعها وصرح غير واحد بحرفية إلا هذه بل حكى عليه السعد الاجماع قال الشارح ولو قيل باسميتها ونقل اعرابها لما بعدها لكونها على صورة الحرف لصح (قوله أو شبهه) أى شبه الجمع المنكر وهو أمران الأول جمع معرف تعريفا لا يخرج عن معنى التنكير والثانى ما هو فى معنى الجمع وسيمثل المصنف لذلك كله (قوله فلا يصح الاستثناء) أى لأنه إنما يكون من العام وإنما صح الاستثناء فى قوله تعالى: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط. لكون المراد بالقوم المجرمين معرفة عامة بدليل إنا أرسلنا إلى قوم لوط فكأنه قيل إنا أرسلنا إلى القوم الفلانيين إلى آل لوط (قوله لم يصح اتفاقا) فى نسخة حذف اتفاقا وهى ظاهرة وثبوتها يرد عليه أن عدم الصحة يتوقف على مقدمتين مختلف فيهما الأولى أن الجمع المنكر لا يعم وقد قال بعض الأصوليين بعمومه الثانية ان الاستثناء لا يكفى فيه صحة التناول بل لابد من التناول بالفعل وخالف فيه المبرد الا أن يكون أراد اتفاق طائفة أو نزل المخالف منزلة العدم لضعفه وقد قيل: وليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلاف له حظ من النظر (قوله وزعم المبرد الخ) قال الشارح كيف هذا مع ان الآلهة جمع فكأنه قيل لو كان فيهما جماعة من الآلهة فالواحد وهو الله تعالى ليس داخلا فكيف يستثنى وقد صرح الرضى بانه لو قيل ماجاءنى رجال الا عمرو لم يصح قال والجواب

ان المبرد يكتفى بصحة الدخول وان لم يدخل بالفعل ولك أن تقول بعد تسليم اجراء لو مجرى النفى كما صرح به الشارح بانيا عليه الاشكال لا نسلم أن الواحد لا يشمله الجمع المستغرق فى سياق النفى كيف والتحقيق عند الأصوليين أن دلالة الجمع المستغرق على الواحد بالمطابقة وان أفراد الجمع آحاد كما هو موضح فى المحلى ولو سلم كلامه وأن أفراد الجمع جموع كان المفرد غير داخل ولا صالح للدخول فلا يتم جوابه (قوله ويرده الخ) يجاب بالتوسع فى باب الاستثناء ألا ترى وقوع التفريغ بعد أبى والاستفهام الانكارى نحو ويأبى الله إلا أن يتم نوره . ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يقع بعد ذلك أحد ولا ديار (قوله وابن الضائع) هو بضاد معجمة وعين مهملة على بن محمد بن على بن يوسف الكافى الاشبيلى قال أبو حيان سمعت منه دروسا من كتاب سيبويه وكان قد أخذ الكتاب عن الشلوبين وصنف شرح الجمل أمعن فيه وجمع بين شرحى السيرافى وابن خروف باختصار حسن ولم يتزوج قط وكان مواظبا على الصلاة فى الجماعة حسن الأخلاق توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمانين وستمائة وأما ابن الصائغ باهمال أوله وإعجام آخره فمن تلامذة أبى حيان شرح هذا الكتاب إلى أثناء الباء الموحدة (قوله حتى تكون إلا بمعنى غير) أى فالاستثناء الذى زعمه المبرد فاسد المفهوم كما سبق (قوله وليس كما قالا) الظاهر أن تشبيههم بالمثال ليس من كل وجه وان مرادهم بدل الله وحده وذلك صادق بآلهة هو أحدها فساوى ماقاله المصنف (قوله أنيخت) أى الناقة والبلدة تطلق على الصدر وعلى الأرض كما فى القاموس والبغام بضم الموحدة بعدها غين معجمة صوت الناقة وهو متعدد معنى كما قال الشارح فالوصف مخصص عملا بقاعدة المصنف (قوله سليمى) منادى والدهر متعلق بمحذوف خبر كان أى ثابتا فى الدهر والصارم السيف القاطع والذكر الأصيل الجيد والبيت للبيد وقبله : والثانى

قالت غداة انتجينا عند جارتها * أنت الذى كنت لولا الشيب والكبر
فقلت ليس بياض الشيب عن كبر * لو تعلمين وعند العالم الخبر

انتجينا بالجيم (قوله وهو لا يجرى لو الخ) أى حتى يكون المفرد شبيها بالجمع لعمومه فى حيز النفى (قوله لا يجوز حذف موصوفها) أى لأنها متطفلة على غير فى الوصفية (قوله ولا يجوز أن تنوب الخ) اعترض الشارح اطلاقه بالحذف لبعض مجرور من أو فى نحو ومنا دون ذلك منا ظعن ومنا أقام أى فريق

لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم

أى أحد وتيثم بكسر حرف المضارعة أصله تأثم وقدم جواب لو على الخبر والميسم بكسر الميم بعدها مثناة تحتية فمهملة مفتوحة الجمال والحسب المفاخر وأجاب الشمنى بأنه اتكل على شهرة استثناء هذين على ان النيابة لم توجد فيهما والمصنف نظر بها لوجودها فى غير وان انتفى عن الا مطلق الحذف أيضا فافهم

أجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى ديار أكرمته ولا لو جاءنى من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز مافيها ديار وماجاءنى من أحد ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير والتى يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا أى رجل مكان زيد أو عوضا من زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف فى المثال وفى الآية مختلف فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك جاء رجل موصوف بأنه غير زيد وفى الآية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا ان طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مخصص له وان خالفه بافراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له عندى عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الأصوات إلا بغامها

فان تعريف الأصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله :

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر

فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها

والثانى أنه لايوصف بها الاحيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الادانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الاجيد لأنه يمتنع الاجيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما آلهة الا الله الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى وقوع الاصفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله :

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

والوصف هنا مخصص لامؤكد كما بينت من القاعدة (والثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم . لايخاف لدى المرسلون الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء . أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع (والرابع) ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

وابن مالك وحمل عليه قوله :

أرى الدهر الا منجنونا باهله * وما صاحب الحاجات الامعذبا

وانما المحفوظ وماالدهر ثم ان صحت روايته فتتخرج على أن أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين أى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ماتنفصل عن التعب أو ماتخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لايقال جاء زيد الا راكبا (تنبيه) ليس من أقسام الا التى فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من أقسام الا (ألا) بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

فالتقدير فهلا كان هو أى الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من

(قوله دانق) بكسر النون وقد تفتح وقد تشبع بالف سدس درهم ويلزم من رفعه درهم كامل لان الدرهم ستة دوانق تخالف مابعد الاماقبلها معنى ورجع الى باب عشرة الا درهم (قوله تخالف الخ) أى لما سبق عن عدم صحة الاستثناء فيهما (قوله تعذر الاستثناء) كأنه لاحظ الحمل على الاصل ودفع اللبس (قوله من الشاذ) يمكن انه استثناء على قصر الثنى وقيل باضمار يكون أى الا أن يكون الفرقدان وردبانه ليس من موطن حذف الحرف الصدرى الا أن يجعل بالتبع وذكر فى البيت شذوذين آخرين وصف كل دون ماأضيفت اليه حيث لم يجر الفرقدان والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر والفرقدان نجمان عند القطب الشمالى والبيت لحضرمى بن عامر صحابى تعلم عن النبى صلى الله عليه وسلم سورة سبح فزاد فيها وهو الذى أنعم على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى فقال له صلى الله عليه وسلم لاتزد فيها (قوله كما بينت) أى لان مابعد الاهنا موافق لماقبلها اذ المعنى وكل أخوين مفترقان (قوله على الاستثناء المنقطع) أى لكن من ظلم من غير المرسلين أو منهم من باب حسنات الابرار سيئات المقربين والانقطاع على هذا لكونه انتقالا لغرض آخر والا اقتضى ثبوت الخوف وانما هو دفع لما يتوهم من الخوف وأما الآية الاولى فالانقطاع فيها مبنى على تخصيص الناس بالمنصفين والحجة بالحق أما ان أريد مطلق ماتمسك به فمتصل وبعضهم جعله من باب :

* ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم *

أى ان كان للظالمين حجة معتد بها فعليكم حجة (قوله حراجيج) جمع حرجوج بضم المهملة الناقة الطويلة على وجه الارض والخسف الحقارة والذل (قوله منجنونا) هو الدولاب (قوله وانما المحفوظ) يشير الى جواز سهو ابن مالك (قوله جواب لقسم) ليكون حذف النافى مقيسا كما سبق

ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لاقبل المضارع فى قسم

(قوله غلط) كأنه أراد بالنسبة له شدة الشذوذ والافلا يسمع هذا فى العرب (قوله أى شخصا) كأنه أراد الجنس ليصح الاخبار عن الجمع (قوله الاشكال) وهو أن تنفك الناقصة نفيها اثبات والاثبات لايقع بعده التفريغ ولوا كتفى بصورة النفى كما اكتفى بمعناه فى نحو قرأت الايوم كذا وردفصله بين العامل والخبر وتقديم الحال على عاملها المعنوى فانه حال من الضمير فى الخبر (قوله ذكرها فى شرح التسهيل) ليس مافى شرح التسهيل نصا فى ذلك نعم هو يوهمه فانه عرف المستثنى بالمخرج بالاقال واحترزت عن الابمعنى ان لم ومثل بالآية أى فلا اخراج فيها (قوله ونبئت الخ) بعده :

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لاأطيعها

وهما لقيس بن الملوح (قوله أى الشأن) وحذف

جنس المذكور أقيس وشفيعها على هـذا خبر لمحذوف أى هى شفيعها ﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام ألا التى فى قوله تعـالى : وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على . بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة أو المخففة من الثقيلة ولا النـاهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على أنه بمعنى مكتوب وعلى أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة وائتونى ومثلها ألا يسجدوا فى قراءة التشديد لـكن أن فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفى فتـكون ألا بدلا من أعمالهم أو خبرا لمحذوف أى اعمالهم ألا يسجدوا وللزيادة فتـكون أن لا مخفوضة بدل من السبيل أو مختلفا فيها أمخفوضة هى أم منصوبة وذلك على أن الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون ﴿الى﴾ حرف جر له ثمانية معان (أحدها) انتهاء الغاية الزمانية نحو : ثم أتموا الصيام الى الليل . والمـكانية نحو : من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله الى آخره أو خروجه نحو ثم أتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد (والثانى) المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخره وبه قال الـكوفيون وجماعة من البصريين فى من أنصارى الى الله وقولهم الذود الى الذود إبل والذود من ثلاثة الى عشرة ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال (والثالث) التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب الى (والرابع) مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية أى منته اليك ويقولون أحمد اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك (والخامس) موافقة فى ذكره جماعة فى قوله : فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الـكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجىء الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة (والسادس) ابتداء كقوله :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن أحمر

ضمير الشأن وان سبق للمصنف منعه لوضعه للتأكيد المنافى للحذف تبعا لـكان (قوله المفسرة) أى لان الـكتاب فيه معـنى القول دون حروفه (قوله بدل من كتاب) ومعنى وانه بسم الله أنه ملتبس به وليس بيانا لصيغته (قوله بمعـنى الطلب) لانه انما كتب لهم بالنهى عن العلو (قوله التشديد) أما من خفف فاستفتاحية والمنادى محذوف أى ألا ياهؤلاء اسجدوا (قوله أعمالهـم) والجمع لتعدد عدم السجود بعدد الاشخاص ويحتمل أنه علة لزين أى لئلا يسجدوا (قوله مخفوضة) يحتمل الجزم بالنصب مفعولا له عامله زين على حذف مضاف أى مخافة أن يسجدوا (قوله انتهاء الغاية) الاضافة لادنى ملابسة أى انتهاء الشىء بغايته (قوله الى الليل) غاية للصيام لان الاتمام لا امتداد له الا أن يضمن معنى الادامة (قوله من أوله الى آخره) القرينة هنا العرف فانه دل على استعمال ذلك فى معنى الشمول والعموم (قوله الى الليل) القرينة من الشرع أن الصوم لا يكون ليلا (قوله الى ميسرة) القرينة تعليق الانتظار أولا على العسرة فينتفى بانتفائها (قوله من الجنس) نحو سرت فى هذا النهار الى وقت العصر بخلاف الى الليل (قوله لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول) أى ان قرائن عدم الدخول أكثر (قوله الذود من ثلاثة الى عشرة) أى القليل مع القليل كثير قال الشارح والظرف حال من محذوف أى أعنيه مع الذود اذ لا يكون من المبتدا (قوله ولا يجوز الى زيد الخ) مما صرح به أصحاب هذا المذهب لانهم اشترطوا الجمع فى معنى علق بالشيئين كالنصر فى الحواريين مع الله وليس ثم ما يجمع المال وزيدا وخرجت الى هذه على الانتهاء فى الضم (قوله ما يفيد حبا أو بغضا) أى من خصوص المادتين أما أشهى الى فيأتى للمصنف أنها بمعنى عند ولينظر ما وجه التفرقة (قوله أنهى حمده) والمراد لازمه من الاخبار بالنعم (قوله فلا تتركنى) هو للنابغة الذبيانى أى يخاطب النعمان بن المنذر منها : أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى أهتم منها وأنصب * حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * أبيات البديع. ومنها : * ولست بمستبق أخا الخ ومنها : فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب (قوله ويمكن الخ) قيل انما عبر بيمكن لاحتمال تأويل الجمع معنى الضم أى ليضمكم الى جزائه ولعل الاولى أنها بمعنى اللام أى لجزائه (قوله بالقار) أى بالزفت والاولى أن الى بمعنى عند (قوله تقول) أى الناقة بلسان الحال والـكور والرحل والسقى بمعنى الركوب مجازا

أى منى (السابع) موافقة عند كقوله :

أم لاسبيل الى الشباب وذكره * أشهى الى من الرحيق السلسل

(والثامن) التوكيد وهى الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمن تهوى معنى تميل أو أن الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كما يقال فى رضى رضا وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الأصل ﴿ اى ﴾ بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن . وزعم ابن الحاجب أنها انما تقع بعد استفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل إى والله ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الأول فيلتقى ساكنان على غير حدها ﴿ أى ﴾ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف فى ذلك قال الشاعر :

ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هدير

وفى الحديث أى رب وقد تمد ألفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد أى ذهب وغضنفر أى أسد وما بعدها عطف بيان على ماقبلها أو بدل لاعطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشىء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله :

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لاأقلى

واذا وقعت قبل تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت بإذا مكان أى فتحت التاء فقلت اذا سألته لأن اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

(قوله أم لاسبيل الخ) هو لابى كبير بالموحدة عامر الهذلى جاهلى يصف تأبط شرا وقد تزوج أمه وتأبط شرا صغير فتنكر له لما رآه يكثر الدخول على أمه وخافه أبو كبير فقالت له أمه اقتله فتحيل فى قصة طويلة فلم يمكنه منها : ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مهبل * ممن حملن به وهن عواقد * حبك الثياب فشب غير مثقل * حملت به فى ليلة مذؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل * فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل * ماان يمس الارض الامنكب * منه وحرف الساق طى المحمل * واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل * المغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين الذى لايتحامى عن شىء والمهبل كثير اللحم والحبك الخيط الذى يشد به الثياب ومذؤودة مذعورة وزنا ومعنى يقال اذا حملت المرأة وهى مذعورة فأذكرت جاءت بمالا يطاق وقيل يشبه أباه كأن شهوتها لاتغلب عليه وحوش الفؤاد بضم المهملة وآخره معجمة حديد الفؤاد ومبطنا ضامر البطن وسهدا بضمتين لاينام والهوجل الثقيل الكسلان واسناد النوم لليل مجاز وطى المحمل نصب على المصدر على حد له صوت صوت حمار قال سيبويه صار ماان يمس الخ بمنزلة له طى أى عند النوم والمحمل حمالة السيف * أخرج أبو نعيم فى الدلائل والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت قاعدة أغزل والنبى صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك أبو كبير الهذلى لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول واذا نظرت الخ (قوله وفيه نظر الخ) أجاب ابن الصائغ بأن الياء متحركة بالضمة وانما سكنت للاستثقال ورده الشمنى بأن الاعراب عارض أى وشرط التحريك هنا الاصالة كما فى الخلاصة لكن سبق منا أن التجرد لازم للمضارع أول وجوده فلا يعقل له حالة وقف ولاعروض الاعراب فتأمل ﴿خاتمة﴾ تأتى الى اسما مفرد الآلاء النعم وفعلا مسندا للاثنين أو مؤكدا بالخفيفة من وأل بالهمزة كوعد اذا لجأ ذكره السيوطى (قوله الا قبل القسم) وعوام مصر يحذفون القسم به ويقتصرون على الواو وربما ألحقوها هاء السكت أوفتحوا الهمزة (قوله وفتحها) وان كان أصل التخلص من السكونين الكسر لأنهم حافظوا على تفخيم اسم الجلالة كما فى ألم الله (قوله على غير حدها) أى الجائز وهو أن يكون الاول لينا والثانى مدغما نحو ولا الضالين (قوله عبد) منادى مرخم والبيت لكثير عزة وبعده: بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى * وقد مر من عهد اللقاء دهور (قوله وقد تمد ألفها) قال السيوطى حقه أن يجعل هذه حرفا مستقلا كما سبق فى الهمزة الممدودة والمقصورة قال والممدودة للبعيد بلا خلاف (قوله ولو جئت بإذا) أى بعد تقول كما هو الموضوع وبعد أقول تضم فان كان العامل

مبنيا للمجهول جاز الوجهان بحسب المعنى فانه الأس (قوله كنيت) أى ذكرته خفيا فهو من الكناية اللغوية وبأى متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده أى مفسرا له بأى والباء فى باذا للمعية لأنها ليست آلة تفسير (قوله واستفهاما) من فروعه التعجب كما سبق نحو سبحان الله أى رجل زيد فاندفع قول السيوطى ان المصنف أهمله (قوله نصرا) هو ابن سيار ملك العراقين والبيت للفرزدق والسماكان نجمان الاعزل وهو من منازل القمر والرامح ولبعضهم :

لاتطلبن بغير حظ رتبة * قلم الأديب بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

والأعزل من لاسلاح له قال : وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لاضعاف ولاعزل

اذا كنيت بأى فعلا تفسره * فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره * ففتحة التاء أمر غير مختلف

﴿أى﴾ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه شرطا نحو أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله :

تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن الذى هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا أحدهما فانه يسلم انها تعرب اذا أفردت فكيف يقول ببنائها اذا أضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحدا يقول لاضربن أيهم قائم بالضم اه وزعم هؤلاء أنها فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذى يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس هو الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم أى الحزبين أحصى وقال الكسائى والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد أقوالهم أن التعليق مختص بأفعال القلوب وأنه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وأنه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر :

إذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل

يروى بضم أى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة أن أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأى وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة أصلا وقال

(قوله وخالفه) راجع لخصوص الآية لا لأصل الموصولية (قوله فكيف يقول ببنائها اذا أضيفت) أى مع أن الاضافة من خصائص الأسماء فتضعف شبه الحرف وتكلف أجوبة باردة لاتقنع (قوله الخندق) فى الشرح انه خندق الكوفة لا البصرة كما يتوهم (قوله وجملة الاستفهام مستأنفة) الظاهر انه على هذا استفهام انكارى بمعنى النفى (قوله مختص بأفعال القلوب) رد على يونس وتعقب بأن يونس لايخصه بها نعم المعنى على التعليق غير ملتئم اذ لابد فيه من الارتباط المعنوى (قوله لايجوز لاضربن الفاسق الخ) أى لم يسمع مثل هذا التركيب وهذا رد على الخليل وفارق حذف المبتدأ فى المثال لايجدى (قوله لم يثبت زيادة من فى الايجاب) يعترض بمثل ماسبق فى الرد على يونس فان الكسائى والأخفش كما صرح به المصنف قبل يريان زيادتها فى الاثبات فان صح الجواب بأن المراد أنه لم يسمع زيادة من فى الاثبات وان مذهبهما لا صحة له أجيب بنظيره فيما سبق (قوله ولا يجوز حذف المجرور الخ) انظره مع ما اشتهر من نظيره أعنى على بئس العير وماليلى بنام صاحبه (قوله مع أن الضمة اعراب) قال الشارح لم يصرح بذلك الزمخشرى قال واعرابها مع حذف صلتها باطل على القول المختار وفى الشمنى فى أول التكلم على الآية نقل الرضى عن سيبويه ان الاعراب لغة جديدة أيضا وفى الألفية وبعضهم أعرب مطلقا (قوله وفيه تعسف) أى بكثرة الاعتبارات وان وافق كل منها القياس (قوله ولا أعلمهم استعملوا الخ) الظاهر أن هذا مجرد حكم من أحكام أى فلا يناسب سوقه فى البين (قوله وسيأتى ذلك عن ثعلب) الذى يأتى له عن ثعلب نفى الموصولية من أصلها نعم هو فى ضمنه (قوله برسم الضمير الخ) أى فى المصحف يقال هو كثيرا ما يخرج عن

لم

القياس فلا يتمسك به ويأتى له نحو ذلك فى رسم تاء لات متصلة بالحين (قوله لم يسمع الخ) لا يلزم من ذلك نفى الموصولية من أصلها (قوله وصلة إلى نداء ما فيه أل) أى متوصلا بها لندائه وذلك انه لا يجمع بين أل وياء النداء إلا فى الجلالة والعلم المحكى عن جملة نحو الرجل قائم مسمى به أو فى الضرورة لأن كلا من حرف النداء وأل أداة تعريف على ما فيه وهم يكرهون أداتين لمؤدى واحد فأقحمت أى لتكون هى المنادى ظاهرا والمحلى بأل صفة لها ويرد أنه جامد ويجاب بانه مؤول بالمتصف بالرجولية وقال الأخفش هو بيان وهو المقصود فى الحقيقة بالنداء وقد ينوب عن المحلى بأل اسم موصول أو اسم اشارة فى كونه صفة لأى نحو يأيها الذى يقوم ويأيهذا كما يتوصل باسم الاشارة لنداء ما فيه أل أيضا نحو يا هذا الرجل (قوله وان أيا هذه هى الموصولة الخ) يرد عليه انها لو كانت موصولة لكانت شبيهة بالمضاف لأنها اتصل بها شىء من تمام معناها وهو الصلة وأجاب عنه الرضى بانه لوحظ بناؤها قبل دخول يا فدخلت يا على اسم مبنى على الضم فلم تغيره ورده الشارح بان البناء إنما هو عند الاضافة وحذف الصدر والواقعة فى النداء غير مضافة إنما وصلت بها هاء التنبيه لحقها الاعراب (قوله وله أن يجيب عنهما الخ) منع الشارح

لزوم الاسمية بان ابن مالك فى شرح التسهيل ذكر أنها توصل بالجملة الفعلية وبالظرف نحو يعجبنى التهجد ولا سيما عند زيد ويعجبنى كلامك ولا سيما تعظ به ويمكن الجواب بان الكلام فى التزام الوصل بجملة اسمية ولو فى تركيب مخصوص كالنداء فى أى ورفع ما بعد سيما وان كان لا يلزم فى تركيب آخر كما فى قولك يعجبنى أيهم يضرب وكالمثال الذى ذكره ابن مالك وقد أشار لذلك الشمنى فتدبره (قوله البتة) معمول لما فى معنى غير من النفى والتاء للوحدة أى ينتفى الذكر انتفاء مقطوعا به قطعا واحدا لا تردد فيه أى لفظا ومعنى وقد أجاد الشارح فى التعليق فى رده على من جعل همزتها قطعا (قوله والحكاية) هى من فروع الاستفهامية كما فى الألفية

لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى (والرابع) أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أى رجل أى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أى رجل (والخامس) أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الأخفش ان أيا لا تكون وصلة وان أيا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله أن يجيب عنهما بأن ما فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أى غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول أى يا هذا وجاءنى رجلان فتقول أيان وجاءنى رجال فتقول أيون ﴿ تنبيه ﴾ قول أبى الطيب :

أى يوم سررتنى بوصال * لم ترعنى ثلاثة بصدود

ليست فيه أى موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا الى المعرفة قال أبو على فى التذكرة فى قوله :

أرأيت أى سوالف وخدود * برزت لنا بين اللوى فزرود

لا تكون أى فيه موصولة لاضافتها إلى نكرة انتهى ولا شرطية لأن المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك آمنتنى ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه أكرمك أى يوم أكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا ورعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الأولى مستأنفة قدم ظرفها لأن له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد أى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى : واتقوا يوما لا تجزى نفس . الآية أو نصب حالا من فاعل سررتنى أو مفعوله والمعنى أى

(قوله سوالف) جمع سالفة وهى صفحة العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة والقلت بفتح القاف وسكون اللام آخره مثناة النقرة والترقوة بفتح أوله العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق وأى بالرفع على التعليق وزرود بفتح أوله موضع كاللوى بالكسر والمراد بين أماكن اللوى فأماكن زرود على حد بين الدخول فحومل (قوله لاضافتها إلى نكرة) أى والموصولة لا تضاف الى نكرة وبحث فى ذلك بعضهم بان تعريفها بالصلة كبقية الموصولات لا بالاضافة إنما المقصود من اضافتها بيان الجنس المستعملة هى فيه وذلك حاصل باضافتها لنكرة فلم لا تضاف لها وأجاب بان اضافتها لنكرة يوهم تنكيرها بحسب الظاهر فيدافع تعريفها (قوله ولا شرطية) عطف على موصولة للتعلق ببيت أبى الطيب وظاهر انها لو كانت شرطية لكان فعل الشرط سررتنى ولم ترعنى جوابه ونفى الروع هو التأمين فظهر قوله لأن المعنى حينئذ الخ (قوله بعكس المعنى المراد) يعنى نقيضه إذ المراد كما سيأتى ان سررتنى رعتنى (قوله والجملة الأولى) هى سررتنى وظرفها هو أى يوم لأن اسم الاستفهام له حكم ما يضاف إليه وهو معمول لسررتنى (قوله الآية) أشار به إلى أن الحذف ليس مع خصوص تجزى بل كذا الأوصاف بعده

والتقدير واتقوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها فيه عدل ولا تنفعها فيه شفاعة ولا هم ينصرون فيه لأنه لا يكفى عائد واحد الا فى خصوص العطف بالفاء (قوله حال مقدرة) لأن الاضافة الواقعة فى ثلاثة أيام غير مقارنة لزمن السرور بل بعده كما سبق فى تقدير العائد قال الشارح يحتمل أن الحال مقارنة على معنى لم تخفنى حال السرور بصدود يقع فى ثلاثة أيام ثم قال فى آخر العبارة فتأمله ووجه التأمل أنه مبنى على أن ثلاثة معمول لصدود مع ان معمول المصدر لا يقدم عليه وجوابه التوسع فى الظرف ولك أن توجه المقارنة بان ثلاثة معمول لترعنى على أنه مفعول به توسعا بحذف الجار على حد يخافون يوما وقوله بصدود صفة لثلاثة وباؤه للملابسة والمعنى لم تسرنى بوصال يوما الا وتخيفنى وقت السرور من ثلاثة أيام متلبسة بصدود ستأتى فى المستقبل ومبنى عدم المقارنة على أن ثلاثة ظرف لترعنى (قوله وفيه بعد) أى فى الآية والبيت أما فى الآية فلأن حذف العاطف لم يثبت فى السعة بيقين فلا ينبغى حمل الآية عليه مع انه متعدد فى مواضع منها وأما البيت فهو وان كان ضرورة يجوز فيه ما ذكر الا أن التخريج متى أمكن على شائع فهو أولى وأيضا تقدير العاطف يوهم أن الجملة الثانية عطف على جملة الاستفهام المراد منه النفى وليس النفى مسلطا عليه مع أن القصد عطفها على مدخول النفى وتسليط النفى (٧٤) عليها ونفى النفى اثبات (قوله لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال) قال الشارح يمكن تقديره بان يقال لم ترعنى ثلاثة بصدود منك (قوله أربعة استعمالات) فى نسخة حذف التاء من أربعة كأنه جعل استعمالات جمع استعمالة أو رأى أن الاستعمال بمعنى الحالة (قوله إذ أخرجه) ظرف لنصره وأسند الاخراج إلى الكفار لأنهم لما هموا باخراجه اذن الله له فى الخروج فكأنهم أخرجوه (قوله والغالب الخ) فيه تعريض بأبى حيان قال كما فى حاشية السيوطى الذى أذهب إليه أن استعمال إذ مفعولا بها لا يجوز اذ لا يوجد من كلامهم نحو أحببت اذ قدم زيد ويخرج ما ورد على ما سينسبه المصنف للجمهور (قوله بتقدير اذكر) قال الشارح الهمزة فى نحو هذا أصلها وصل فلما جعل اسما للفظه صارت قطعا لأن همزات الوصل فى أسماء محفوظة ليس هذا من مواضعها ولا يخفى امكان استصحاب الأصل وحكايته (قوله وإذ قال ربك) على هذا هو عطف على محذوف أى اشكر نعمة خلق ما فى الأرض والسماء واذكر الخ ويحتمل أنها ظرف لقالوا المتأخر فالجملة عطف على هو الذى الخ عطف اخبار على اخبار (قوله بالمكلفين) كأنه اشارة إلى أن المعنى اذكر يا من يتأتى منه الذكر ويمكن تصحيح هذا الوهم بأنه ظرف مجازى والمراد تذكر فى هذا الوقت وتأمل فى شأنه فليتأمل (قوله صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ) تقول أكرمتنى فأثنيت عليك حينئذ وهذا صالح للسقوط بان تقول فأثنيت عليك إذ أكرمتنى ان قلت كذلك إذ تصلح للسقوط بأن تقول حين أكرمتنى فالصالح للسقوط أحدهما لا بعينه فلأى شىء خص المضاف بصلاحيته للسقوط وعلى فرض ارادة التخصيص كان ينبغى أن يعكس لأن الثوانى هى التى توصف بالزيادة والأوائل وقعت فى مركزها فالجواب أن اذ لما لاصقت الجملة المخصصة وأضيفت اليها كانت أحق بالاصالة ثم ان ابن مالك جعل الاضافة هنا من اضافة المؤكد للتأكيد قال الشارح والظاهر انها من اضافة العام للخاص كشجر أراك لأن الثانى مخصوص بالجملة وأما الرضى فأخرج الكلام من باب الاضافة إلى باب البدل قال لأن قولك حين وقت كذا غريب الاستعمال مستهجن

يوم سررتنى غير رائع لى أو غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين أولا محل لها على ان تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل فى وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله . وكذا فى بقية الآية وفيه بعد والمحققون فى الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال ﴿ إذ ﴾ على أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما للزمن الماضى ولها أربعة استعمالات أحدها أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا والثانى أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم . والغالب على المذكورة فى أوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة . وإذ قلنا للملائكة . وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر فى ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه . والثالث أن تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى : اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء . يحتمل كون إذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها . والرابع أن يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى : بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن

المعنى بخلاف قوله تعالى بعد اذ أنتم مسلمون اذ معناه بعد ذلك الوقت وأما قوله تعالى يوم الوقت المعلوم فذكر أبو على أن المراد بالوقت الوعد ولا يجوز أن المراد به الأوان قال لان تركيب يوم الاوان ليس بالجيد قال الرضى الذى يبدو لى ان هذه الظروف التى كأنها فى الظاهر مضافة الى اذ من قولك وقتئذ وساعتئذ وحينئذ ليست بمضافة اليها بل الى الجملة المحذوفة الا أنهم لما حذفوا الجمل لدلالة السياق عليها وأرادوا أن يعوضوا عنها التنوين لم يحسن لحاق التنوين لهذه الظروف لانها ليست لازمة للاضافة معنى فلو لحقها التنوين لم يعلم أنه للعوض بل هو فى بادىء الرأى للتنكير فأبدلوا من هذه الظروف ظرفا صالحا لجميع الازمنة ملازما للاضافة معنى بدل كل وألحقوه التنوين لتعوده بحذف جملته المضاف اليها وتعويض التنوين عنها فكأن التنوين اللاحق له لاحق للظروف المبدل منها لان بدل الكل قائم مقام الاول مرادف له معنى فكأنه هو وألزم اذ الكسر لالتقاء الساكنين (قوله الى مفعول) الاوضح نسخة التعريف أى المفعول قبل الحذف ومحذوف صفة لمضاف (قوله منه

اذ بعث) فهى ظرف لمبتدا مؤخر دل عليه الخبر المقدم ويحتمل أى التقدير بعثه اذ بعث فدليل المحذوف ما أضيف له الظرف (قوله فى محل رفع) أى بجعل الوقت من المن مبالغة (قوله كإذا) تنظير فى احتمالى النصب والرفع على الخبرية ومبنى هذا الكلام على أنهما من الظروف المتصرفة (قوله ولا نعلم لذلك قائلا) حكاه الشمنى عن بعضهم وقال الشارح لامانع منه حيث جاز خروجها عن الظرفية ولا يحتاج الى سماع يخصه (قوله لانهم يقدرون الخ) تعليل لما أفاده الكلام السابق من أنه يجوز ابدال اذا باذ والمعنى المراد هو المضى والاستقبال وقد يقال الزمخشرى لاحظ مطلق التنظير فى الوجهين واتحاد شخص الظرفين غير لازم (قوله ثم ظاهره الخ) قال الشارح يمكن أن الزمخشرى أشار الى هذا حيث لم يقل قولهم أى العرب وانما قال قولك أى فى تقديرك (قوله والمشهور الخ) قال الشارح يقتضى أن فى الوجوب خلافا وليس كذلك الا أن يريد بالمشهور المعروف بينهم وان كان متفقا عليه وفى حاشية السيوطى الخلاف وان ابن الحاج قال بعدم الوجوب فى نقده على ابن عصفور كما فى ارتشاف أبى حيان (قوله لدخول حرف التنفيس) قد يقال غاية مفاد حرف التنفيس أنه مستقبل فى الواقع ولابد ثم لامانع من تنزيل هذا المستقبل منزلة الماضى كما أفاده الشارح (قوله اذ ظلمتم) فهو تعليل لنفى النفع المأخوذ من لن أى لعظم الحال لا ينفع التأسى ولا التسلى ولا التعاون كما يقال المصيبة اذا عمت هانت لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله قولان) قال الشارح يلزم الثانى أن اذا فى نحو اضرب زيدا اذا أساء تعليلية ولا قائل به (قوله فانه لوقيل الخ) تعليل لمحذوف مفهوم مما قبله أى ينتفى السؤال على الاول وأما على الثانى فمتوجه لانه لو قيل الخ فمراده بالسؤال هذا البحث وقوله بعد ويبقى اشكال الخ قدر زائده عليه وفاقا للشمنى وخلافا للشارح وكان الأوضح حذف قوله وانما يرتفع الخ ويقول ويرد على الثانى أنه لو قيل الخ

اذ لاتقع الا ظرفا أو مضافا اليها وأنها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا انه يجوز أن يكون التقدير منه اذ بعث وأن تكون اذ فى محل رفع كإذا فى قولك أخطب مايكون الأمير اذا كان قائما أى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن اذ مبتدأ ولا نعلم لذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لافى اذا وكان حقه أن يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور أن حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور أن اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسكا بقول بعضهم أخطب مايكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر . والوجه الثانى ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لايثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم أن يكون بمنزلة اذا (والثالث) أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ أساء وأريد باذ الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم

وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال فى الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الأحرف الخمسة لايتقدم عليها ولان معمول الصلة لايتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الآخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم. واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

وقول الأعشى :

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

أى أن لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بأن اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لايثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح راجعت أبا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو كأن اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما أيضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قلناه فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لايستغنى عن معناها كما يجوز فى الاستغناء عن يوم فى يومئذ لانها لاتحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بينى وبينك بعد المشرقين أو الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف (والرابع) أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله

(قوله لم يكن التعليل مستفادا) أى ومقتضى الثانى استفادته من قوة الكلام (قوله زمنى الفعلين) الفعل الواقع علة وهو الظلم وزمنه الدنيا والفعل المعلل من حيث عدمه وهو النفع وزمنه الآخرة واختلاف الزمن يمنع التعليل وفى الحقيقة يمنع التمام الكلام من أصله كما أشار له قوله ويبقى اشكال الخ (قوله لاختلاف الزمانين) أى ولا يصح اشتمال ولا غلط (قوله لايعمل فى ظرفين) أى لان العامل لايعمل فى ظرفين زمانيين ليس أحدهما تابعا للآخر ولا مندرجا فيه مع أن النفع ليس واقعا فى وقت الظلم (قوله الأحرف الخمسة) الاولى الستة لتدخل المفتوحة التى الكلام فيها وكأنه رأى أنها عين المكسورة كما تخفض الكلمة وتنصب وقد سبق أن سيبويه أسقط عدها لذلك لكن هذا التعليل مغن عن قوله ولان معمول الصلة الخ وبالعكس وذلك ان سبب عدم تقدم معمول خبر المفتوحة كونها حرفا مصدريا ومعمول صلته لايتقدم عليه وأما سبب عدم تقدم معمول بقية أخواتها فكونها لها الصدر هكذا حقق دم وأجاب الشمنى بانه يمكن أن سبب المنع حملها على أصلها المكسورة أو ضعفها فى العمل فلا يتصرف فى معمولها ولا فى معموله (قوله واذ لم يهتدوا الخ) هذه الآية كآية الكهف ان جعلت اذ فيها معمولة لما بعد الفاء لزم عمل مابعد الفاء فيما قبلها فاما أن يقال يتوسع فى الظرف أو يقدر العامل كما قال الزمخشرى والفاء عاطفة على المقدر أى واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون واذ اعتزلتموهم تباعدوا عنهم فأووا (قوله مثلهم) بالنصب والقصيدة للفرزدق فى عمر بن عبد العزيز لما ولى المدينة مطلعها :

تقول لما رأتنى وهى طيبة
على الفراش ومنها الدل والخفر
اصدر همومك لايقتلك واردها
فكل واردة يوما لها صدر

(قوله الاعشى) هو ميمون ابن قيس فحل كبير السن أدرك الاسلام ولم يوفق له والاعشى من الشعراء جماعة

استقدر

والسفر واحده سافر كصحب وصاحب (قوله وانما يصح ذلك كله الخ) قال الشارح عدم الصحة فى الآيتين قد يظهر للتنافى بين الماضى والاستقبال لافى البيتين وهو مسلم فى البيت الثانى لجواز أن قوله اذ مضوا ظرف لما تعلق به الجار والمجرور قبله وأما الاول فجعله ظرفا لأعاد يقتضى كما قال الشمنى أنهم قبل ذلك لم يكونوا قريشا الا أن يقال لما ذهبت عنهم النعمة كأنهم لم يكونوا قريشا حتى عادت لهم (قوله بعد بينا الخ) كأن الاصمعى يرى وقوعها بعدهما غير فصيح لكثرة مجىء جوابهما بدونها ورد عليه الرضى بان الأكثرية تقتضى أنه أفصح وهذا لاينافى فى أن غيره فصيح أيضا كيف وقد سمع ذلك من كلام البلغاء وأصل بين مصدر بان اذا تفرق ثم استعملت استعمال الظروف زمانية ومكانية ولا تضاف الا لمتعدد فأصل قولك جلست بين زيد وعمرو وأتيت بين الظهر والعصر جلست مكان تفرق زيد وعمرو أى المكان الواقع بينهما وأتيت زمن تفرق الظهر والعصر أى الزمن الذى يفصل بينهما فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ثم لما أرادوا أن يضيفوها الى الجملة مع كونها لازمة للاضافة للمفرد وكانت الاضافة الى الجملة كلا اضافة لعدم

تاثيرها فى لفظ المضاف اليه أوصلوها أحد الامرين ما التى شأنها الكف فكأنها كفتها عن الاضافة أو الالف مشبعة عن الفتحة لانها أيضا تفيد قطع ماقبلها فى الوقف مبدلة عن تنوين إثر فتح أولها كالظنونا ثم هى بعد ظرف زمان فقط لانه ليس لنامكان يضاف للجملة غير حيث وان تأملت ماسبق أغناك عن اضمار أزمان بعدها اذا أضيفت للجملة كما قيل (قوله استقدر الله الخ) هو لبعض بنى عذرة وقبله: ياقلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ماتخفيه من أحد * حتى جرت بك اطلاقا محاضير تبغى أمورا فماتدرى أعاجلها * أدنى لرشدك أم مافيه تأخير وبعده: وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر أيما حال دهارير والاطلاق جمع طلق كسبب وأسباب وهو الشوط والمحاضير جمع محضر وهو

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان أوزمان أوحرف بمعنى المفاجأة أوحرف توكيد أى زائد أقوال وعلى القول بالظرفية قال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لايعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل مايلى بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم اذ جاء زيد بين أوقات قيامى مجىء زيد ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء زيد وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين أنا قائم جاء زيد . وذكر لإذ معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشىء واختار ابن الشجرى أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما أنا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق فى الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل ﴿مسئلة﴾ تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ أنتم قليل أوفعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه . واذ غدوت من أهلك أوفعلية فعلها ماض معنى لالفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد . واذ يمكر بك الذين كفروا . واذ تقول للذى أنعم الله عليه . وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى: إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا . الاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لايعرف أن البدل يتكرر الا فى بدل الاضراب وهو ضعيف لايحمل

الفرس الكثير العدو وتعفوه تصيره عافيا فانيا والاعصار ريح معلوم حكى الحريرى فى درة الغواص وغيره أن عبيدا الجرهمى عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة بالشام فقال له حدثنى باعجب ما عندك فقال شىء سمعته أو شىء رأيته قال بل مارأيته قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر: ياقلب انك من أسماء الابيات فقال لى رجل منهم أتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا أنى أرويها منذ زمن فقال والذى تحلف به ان قائلها لصاحبنا الذى دفناه وأنت الغريب تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فعجبت من قوله كأنه ينظر الى جنازته وقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهب مثلا (قوله أو حرف توكيد أى زائد) لعله لم يرد الزيادة المعهودة وانما أراد انها مؤكدة للمفاجأة المأخوذة من الفاء أو بينما والا فلا وجه لجعلها للمفاجأة (قوله فقال ابن جنى الخ) كأن المعنى عنده دارت مياسير فى الوقت أوفى المكان (قوله يدل عليه الكلام) أى صادف اليسر بينما العسر (قوله مايلى بين) أراد به الخبر المقدر أوالمذكور لان المبتدأ قد يكون جامدا والظاهر أن إذ على هذا بدل أيضا ويتعين زمانيتها اذا أبدلت من الزمان (قوله وحملت عليه الآية) يعنى آية الزخرف السابقة حتى يصح الاعتراض الذى ذكره آخر الكلام (قوله ابن الشجرى) الظاهر أن كلامه نفس القول بالزيادة فى الفجائية وقد سبق فلاحاجة لذكره هنا (قوله الاضافة) الظاهر أنه بالرفع فاعل لان الاضافة لازمة لإذ وتوجد مع غيرها أيضا وجوز الشارح العكس والمعنى أن اذ لاتوجد بدون الاضافة (قوله أن البدل يتكرر) لو جعلت الثالثة بدلا من الثانية لم يكن

تكرارا وأما القول بأن البدل من البدل تناقض لاقتضائه أنه مقصود وفى نية الطرح فجوابه اختلاف الجهة فانه مقصود باعتبار الاول وفى نية الطرح من حيث مابعده نحو أعجبنى زيد داره رحبتها ولا حاجة لما أطال به الشمنى هنا (قوله بوهم الفعل) فيتوهم ان ثانى اسم فاعل من ثنيت (قوله افنانا) معمول منقلب جمع فنن وهو الغصن الملتف أوفن وهو النوع والضرب قيل البيت لابن المعتز وليس ممن يستشهد به (قوله والتقدير اذ ذاك كذلك) الأوضح ان التقدير اذ ذاك حاصل مثلا وماقدره المصنف يرجع لذلك بجعل اسم الاشارة فى قوله كذلك لمافى الواقع والواقع بعد اذ لوجود الليالى والتلبس بها وجملة والعيش الخ حال من فاعل مضين (قوله مثل كافر وكفار) اختيار هذا التمثيل فيه

لطيفة لأن الأخطل نصرانى كما سبق (قوله ونحن) ولا يظن فيه الاضافة لمفرد الا على استعارة ضمير الرفع لضمير الخفض (قوله لانه زمان الخ) قال الشارح يمكن أنه خبر بتقدير مضاف والاصل اذا تألفنا اذ ذاك على حد اليوم خمر على انه قد يدعى الصحة بلا تقدير من باب نحن فى شهر كذا وتعقبه الشمنى بأن الصحة فى المجرور بفى (قوله ودون اماظرف له) يحتمل أيضا أنها حال من مفعول عهدتهم (قوله موحشا) من منع مجىء الحال من المبتدا جعله حالا من ضمير الخبر قبله وتمامه :

* يلوح كأنه خلل *

بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بطانة مخططة يغشى بها جفان السيوف وهى أيضا سيور تلبس ظهور القسى كذا للشمنى والسيوطى وردا على الشارح فى روايته بفتح الجيم قال وهو مشترك بين الحقير والعظيم والبيت لكثيرة عزة وأنشده الزمخشرى وابن الحاجب وآخرون كما فى حاشية السيوطى : لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل أسحم مستديم (قوله لا لزمان) أى حتى تمتنع حاليته من اسم العين لنكرته على انا لم نجعله حالا هنا وانما جعلناه ظرفا للحال (قوله التجاور) بالراء المفهوم من المنازل والاخوان (قوله الخنساء) بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة الصحابية اسمها تماضر وخنساء لقب كأنه من الخنس وهو انخفاض فى الانف أم العباس بن مرداس الصحابى ذكر ابن عبد البر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول : هيه ياخناس . أجمع أهل العلم بالشعر على انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وكان بشار يقول ليس لشعر النساء من التانة ما للرجال قيل له وكذلك تقول فى الخنساء قال أما الخنساء فكان لها سبع خصى حضرت حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقتلوا فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الاربعة حتى توفى (قوله عز) أى غلب وبز سلب

عليه التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار الى ذلك أبو الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت الى المفرد كقوله :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك أفنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل :

كانت منازل ألاف عهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

ألاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له أو للخبر المقدر أو الحال من اخوانا محذوفة أى متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله : * لمية موحشا طلل * ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

اذ الاولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بز عامل فى إذ الثانية ولا يعمل مافى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد محذوف أى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التى أضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شىء من المضاف اليه فى المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لانها انما تكمل بما أضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا تكون خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أى كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لأن اليوم

مضاف

(قوله على حرفين) مبنى على أنه لايشترط كون الثانى حرف لين (قوله كالموصول) تنظير فى بقاء الافتقار المعنوى والظاهر أنه فى البناء أيضا وان أحدا لايقول باعراب الموصول أيضا (قوله جموعك) نصف البيت على الواو من مجزوء الكامل المرفل لعبيد ابن الأبرص الأسدى يخاطب امرأ القيس لماقتل بنوأسد أباه فتوعدهم بالحرب . وأول القصيد : ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا * أزعمت انك قدقتلت سراتنا كذبا ومينا لولا على حجر بن أم قطام تبكى علينا * نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا لا يبلغ البانى ولو * رفع الدعائم مابنينا هلاسألت جموع كندة اذتولوا أين أينا * كم من رئيس قدقتلناه وضيم قدأبينا والحقيقة مايحق على الرجل أن يحميه . وعبيدشاعر مفلق من فحول الجاهلية فى طبقة امرىء القيس (قوله وبأن العوض) ربما يقول الأخفش ان التنوين للتمكين لاللتعويض فانه قائل باعرابها (قوله بعافية) بالفاء والمثناة ورواه الشمنى بالقاف والوحدة أى بتذكيرى لك العاقبة والبيت من مقطوعة لأبى ذؤيب الهذلى أولها : حنانك أيها القلب القريح * فتلق من تحب فتستريح

مضاف اليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين بأن الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال :

نحن الاولى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا

أى نحن الاولى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف اليه مذكور وبقوله :

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح

فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أى ثواب الآخرة ﴿ تنبيه ﴾ أضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى :

أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لامكسوره على انه حرف جر كاتوهم شخص ادعى الأدب فى زماننا وأصر على ذلك والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بأمن لأن المعنى انهم آمنون دائما أن تزورى فى الدجى واذ إما تعليل أو ظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لأن من الظلام صفة لها فى الأصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ﴿ إذما ﴾ أداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لاضرورة خلافا لبعضهم ﴿ اذا ﴾ على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع فى الابتداء

(قوله كقراءة بعضهم الخ) فان الشرط لم يوجد فيها وهو تقدم ذكر المحذوف معطوفا عليه (قوله أمن ازديارك) مطلع قصيدة يمدح بها أبا على هرون الكاتب ابن عبدالعزيز . ومنها قوله فيه :

فى خطه من كل قلب شهوة
حتى كأن مداده الاهواء
من يهتدى فى الفعل مالا يهتدى
فى القول حتى يفعل الشعراء
ولكل يوم للقوافى جولة
فى قلبه ولاذنه اصغاء
من يظلم القرناء فى تكليفهم
أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذمهم وبهم عرفنا فضله
وبضدها تتميز الأشياء
من نفعه فى أن يهاج وضره
فى تركه لو يفطن الأعداء
فالسلم تكسر من جناحى ماله
بنواله ما تجبر الهيجاء
فبأيما قدم سعيت الى العلا * أدم الهلال لاخمصيك حذاء
لولم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء

وأعوذ بالله من مبالغة هذا الرجل ومنها بيت البيان والبديع لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء وفيها يقول : اناصخرة الوادى اذا مازوحمت * فاذا نطقت فانى الجوزاء واذا خفيت على الغبى فعاذر * أن لاترانى مقلة عمياء

(قوله للتصرف) لايخفى حسنه أى لاتمكن الزيادة ولومع التحيل (قوله ان تزورى) حمله ابن الحاجب على أنه هو الزائر وكل صحيح (قوله حرف) صححه ابن مالك بأنها بعد التركيب لاتدل على غير التعليق ولاتقبل علامات الاسمية كالاضافة والتنوين والمفعولية (قوله وظرف) أى للاستقبال ضرورة التعليق بعد أن كانت للمضى وما كافة لها عن الاضافة مهيئة لما لم يكن لها من عمل وهو الجزم ومعنى وهو الاستقبال (قوله للمفاجأة) مفاعلة من الفجأة وهى البغتة (قوله فتختص بالجمل الاسمية) وقيل تدخل على الفعلية أيضا مطلقا وقيل ان اقترنت بقد وستأتى الأقوال للمصنف ان شاء الله تعالى فى مبحث قد (قوله ولاتحتاج لجواب) لعدم تضمنها الشرط (قوله ولاتقع فى الابتداء) أى فى صدر الكلام وذلك لدلالتها على فجأة ما بعدها لما قبلها فلابد من تقدم شىء قبلها اذا

(قوله ومعناها الحال) أي ان مابعدها حال مع ماقبلها كما أشار اله الشمنى وان كانا ماضيين نحو خرجت أمس فاذا الأسد فتدبر (قوله بكسر ان) وأما بالفتح فيعمل مابعدها فيما قبلها اذليس لها الصدر وان لم يتقدمها شيء من صلتها فيجوز أن العامل خبر المبتدا المؤول منها مع صلتها (قوله لايعمل مابعدها) وتقدير عامل تكلف مع شيوع هذا التركيب (قوله مكان) قال الرضى مقتضاه انها ليست مضافة الى الجملة بعدها اذليس لنا مكان يضاف الى جملة الاحيث ويحتاج فى نحو خرجت فاذا الأسد بالباب الى أن بالباب بدل من اذا أو خبر لمحذوف كماقاله الشارح (قوله عندالزجاج) وكذا عندالرياشى وهوظاهر كلام سيبويه (قوله والثالث الزمخشرى الخ)

قال الشارح لم أقف فى كلام الزمخشرى على تصريح بما قال المصنف بل ظاهره انها مفعول به أى فاجأتم الوقت (قوله ولم يصح عندالزجاج) الا بتقدير مضاف أى حصول السبع كما قال الرضى (قوله الزنبور) بالضم ذباب لساع كالزنبورة والزنبار بالكسر كذافى القاموس (قوله البرامكة) جمع برمكى نسبة الى برمك وهو جد يحيى بن خالد كان من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ يوقدفيه النيران ثم ان ابنه خالدا ساد وتقدم فى الدولة العباسية حتى ولى الوزارة لأبى العباس السفاح ثم ان يحيى بن خالد دفع اليه المهدى ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون قلد يحيى الأمر ودفع له خاتمه وجعل اصدار الأمور وايرادها اليه الى أن نكب بهم وقتل ابنه جعفرا وحبسه وابنه الفضل فى الرقة القديمة الى أن مات فجأة سنة تسعين كذا فى الشمنى (قوله فسأله خلف الخ) فى حاشية السيوطى عن أمالى الزجاج لم تحك مسائل خلف ليعلم وجه الخطأ فيها من الصواب فالكلام فيها ساقط (قوله ترفع كل ذلك وتنصبه) كذا حكاية أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى وحكى الرضى تبعا للأندلسى ان الكسائى أوجب النصب وهوظاهر نظم حازم الآتى قال الشارح ولعل الصواب حكاية المصنف والارد سيبويه عليه بما ورد فى التنزيل (قوله أنصفت الخ) قال الزجاجى أى انصاف فى الرجوع الى أعراب وفدوا لحاجتهم وسيبويه رجل غريب وأخصامه أهل البلد والدولة وانما الحكم العارف بالفصيح وغيره وقد لايعرف الاعرابى الا لغته الشاذة

ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الأسد بالباب ومنه فاذاهى حية تسعى إذا لهم مكر وهى حرف عندالأخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لأن ان لايعمل مابعدها فيما قبلها وظرف مكان عندالمبرد وظرف زمان عندالزجاج واختار الأول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث الزمخشرى وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال فى قوله تعالى: ثم اذادعاكم دعوة الآية ان التقدير إذا دعاكم فاجأتم الخروج فى ذلك الوقت ولايعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس أو المقدر فى نحو فاذا الأسد أى حاضر واذاقدرت انها الخبر فعاملها مستقر أو استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذاهى حية تسعى . فاذاهى شاخصة. فاذا هم خامدون . فاذاهى بيضاء . فاذاهم بالساهرة واذاقيل خرجت فاذا الأسد صح كونها عند المبرد خبرا أى فبالحضرة الأسد ولم يصح عند الزجاج لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الأخفش لأن الحرف لايخبر به ولاعنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الأخفش وتقول خرجت فاذازيد جالس أوجالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بأنها مكان والا فهو محذوف . نعم يجوز أن تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذاقدرت حذف مضاف كأن تقدر فى نحو خرجت فاذا الأسد فاذا حضور الأسد ﴿مسئلة﴾ قالت العرب قدكنت أظن ان العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذاهوهى وقالوا أيضا فاذاهو اياها وهذاهوالوجه لذى أنكره سيبويه لما سأله الكسائى وكان من خبرها أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال له سيبويه هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال له ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له الكسائى تسألنى أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هوهى ولايجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبدالله القائم أو القائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر أنصفت

فاحضروا

(قوله فاحضروا) نقل السيوطى وفيهم أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح (قوله فاستكان) أصله من السكون أى صار من كون الغزالى كون الخضوع أومن السكين وهو لحم داخل الفرج أى صار يشبهه فى الذلة واللين وذلك انه لما وافق العرب الكسائى أقبل يحيى على سيبويه وقال له قد تسمع أيها الرجل فقال له الكسائى أصلح الله الوزير انه قدم اليك راغبا فان أردت أن لا ترده خائبا ومع لطافة سيبويه وحداثة سنه كان قد أخذ من كل علم نصيبا كالآثار والفقه وبرع فى العربية مات سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل سنة أربع وتسعين ومائة ويقال كان سنه اثنتين وثلاثين سنة . قيل وسبب علته التى مات منها هذه القصة كما يشير له نظم حازم (قوله القرطاجنى) بفتح القاف وسكون الراء فطاء مهملة فألف فجيم فنون مشددة نسبة الى قرطاجنة الأندلس لا قرطاجنة تونس أحد مشايخ أبى حيان ريان من الأدب امام كبير فيه نزل تونس وامتدح فى قصيدته هذه المنصور صاحب افريقية أباعبد الله محمد بن الأمير أبى زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ومات سنة أربع وستين وثمانمائة قال السيوطى له كتاب يسمى منهاج البلغاء ستة مجلدات ومنظومته هذه لم يوجد منها الا نحو مائتى بيت وساقها قلت وله مقصورة عظيمة شرحها الشريف الغرناطى شرحا جليلا من أبياتها :

من ابتغى مالم يقدر كونه * له فان مستحيلا ما ابتغى

قد يدرك الحاجة من لم يسع فى * طلابها وقد تفوت من سعى

والفة الناس يراها وحشة * من ألف الوحدة عنهم وانزوى

من يرض مخلوقا بما لا يرتضى * الهه فانه شر الورى

فاعرف سجايا الناس وافرق بين من * قد لان منهم عوده ومن قسا

فارفق بمن لا يصلح العنف به * فمن يداو الضد بالضد شفى

والمصنف ساق أبياتا من القصيدة وان لم تكن متلاصقة ومنها وهو أولها:

الحمد لله معلى قدر من علما * وجاعل العقل فى سبل الهدى علما

ثم الصلاة على الهادى لسنته * محمد خير مبعوث به اعتصما

ثم الدعا لأمير المؤمنين أبى * عبد الاله الذى فاق الحيا كرما

خليفة خلفت أنوار غرته (٨١) شمس الضحى ونداه يخلف الديما

فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج إلى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة فيقال ان العرب قد أرشوا على ذلك أو أنهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به ولقد أحسن الامام الأديب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصارى القرطاجنى إذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

سالت فواضله للمعتفى نعما * صالت نواصله للمعتدى نقما

أدام قول نعم حتى إذا اطردت * نعماه من غير وعد لم يقل نعما

يا أيها الملك المنصور ملكك قد * شب الزمان به من بعدما هرما

فلو رأى من مضى أدنى مكارمكم * (١١ - (مغنى) - أول) لم يذكروا بالندى معنى ولا هرما

ان الليالى والأيام مذ خدمت * بالسعد ملكك أضحت أعبدا واما

اما على اثر حمد الله ثم على * اثر الصلاة على من بلغ الحكما

وما تلاذ الكم من وصل الدعاء ومن * نشر الثناء على من أسبغ النعما

فاسمع لنظم بديع قد هدت فكرى * له سعادة ملك أجزل النعما

جديقة تبهج الاحداق ان مطرت * من نحوها ناسم للنحو قد نسما

فاسمع إلى القول فى طرق الكلام وما * علم اللسان به قد حد أو رسما

النحو علم بأحكام الكلام وما * من التغايير يعرو اللفظ والكلما

وللكلام كمال فى حقيقته * فان ترد حده فاسمعه منتظما

ان الكلام هو القول الذى حصلت * به الافادة لما تم والتأما

وما ولات ولا للاسم رافعة * ولا يزال اسم لات الدهر مكتتما

والنصب فى الخبر المنفى يوجبه * ذوو الفصاحة من أهل الحجاز بما

وينصب الخبر المنفى لات ولا * والحين فى لات فى الاخبار قد لزما

والقول فى باب الاستثناء متسع * وقد يخالف فيه الجلة الزعما

وقد تبله قوم فيه لا سيما * من عد به فى الاستثنا ولا سيما

وليس اضمار حرف الخفض مطردا * فلا تكونن فى الاضمار محتكما

فلم يقس ذاك الا فى مواضع قد * خصت ومن عم فيها كان مخترما

لا تجزم الفعل فى نهى وداعية * ولام الامر تريك الفعل منجزما

وفى ألما ولما ثم لم وألم * بجزم منفية الافعال قد جزما

والرفع فى كل ما تثنيته ألف * ما اختل فى ذاك قانون ولا انخرما

والواو فى الخمسة الأسماء ترفعها * كمثل ما ترفع الجمع الذى سلما

والمبتدا أخبر واعنه بما هو هو * وما تضمنه أو ما قد التزما

وبالمسبب عنه والمضاف له * ان كان معناه من معناه منفهما

وبالنقيض الذى منه يدال كما * قالوا تحيته ضرب به ألما

ومثل قولك حلو حامض هو لا * حلو ولا حامض فى ذوق من طعما

وان تسق وصف غير الشىء عن خبر * له فأبرز من الاضمار ما اكتتما

تقول أسماء عبد الله مظهرة * هى اعتناء به ان ضيم أو هضما

وأضمر المبتدا للاختصار إذا * ماشئت واحذف من الاخبار ما علما

(قوله دهما) كسمع ومنع غشى كذا فى القاموس وان اقتصر الشارح على الكسر (قوله حما) بضم الحاء جمع حمة كثبة وهى السم وتجمع على حمات أيضا كما فى القاموس (قوله دما) أحدها بفتح الدال والثانى بكسرها قال الشارح وفى بعض النسخ اعجام أحدهما مقصور الدماء بالمد والمراد به بقية الروح والمناسب معه يفيظ بياء مضمومة فظاء معجمة من أفاظ خرجت روحه (قوله الانقاس) جمع نقس بكسر النون وسكون القاف المداد والطرس بكسر أوله صحيفة الكاغد وقبل البيت :

فأصبحت بعده الأنفاس كامنة * فى كل صدر كأن قد كظ أوكظما

والانقاس بالفاء وفى القاموس كظه الأمر كربه وجهده وكظم غيظه حبسه ورجل مكظوم مكروب (قوله والغبن فى العلم الخ) فى معناه ما أخرجه البيهقى فى شعب الايمان ليس بضاعة تبور على صاحبها أشد من العلم كذا فى حاشية السيوطى وقبل البيت :

فكم مصيب عزا من لم يصب خطأ * له وكم ظالم تلقاه مظلما

(قوله كناية عن الاشكال) وأصل الغمم استتار الجبهة بشعر الرأس ينزل عليها (قوله الكسائى) قال الشاطبى وغيره لأنه أحرم فى كساء وقيل كان فى زمن قراءته على حمزة يتخلل فى كساء وقيل كان يصنعها فى ابتداء أمره واستوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين مات سنة تسع وثمانين ومائة ويقال قبل ذلك (قوله اسمه عمرو) أى ابن عثمان ففى النظم:

قضت عليه بغير الحق طائفة * حتى قضت هدرا ما بينهم هدما
من كل أجور حكما من سذوم قضى * عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما

وهدما توكيد لهدرا وقوله من سذوم أى من قاضى سذوم وهى من قرى لوط يضرب بقاضيها المثل فى الجور والسدم الحزن ويكنى سيبويه أبا الحسن أيضا وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح لقب به لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان شابا جميلا نظيفا وهو مولى لبنى الحرث بن كعب سأل بعد هذه الواقعة من يرغب من الملوك فى النحو فقيل له طلحة ابن الطاهر فشخص اليه إلى خراسان فمات فى الطريق (قوله العاصى) باثبات الياء وحذفها لأن أباه كان وضع سيفه على عاتقه كالعصا وفى تاريخ الاسحاقى لما أرسل معاوية يطلب خراج مصر سنة واحدة من عمرو وكان تركه له كتب له القصيدة الجلجلية المشهورة التى أولها :

والعرب قد تحذف الاخبار بعد إذا * إذا عنت فجأة الأمر الذى دهما
وربما نصبوا للحال بعد إذا * وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك أعيت على الافهام مسئلة * أهدت إلى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفى الجواب عليها هل إذا هو هى * أو هل إذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى * ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا على فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
كغيظ عمرو عليا فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب * من أهله إذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب * من أهله اذغدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الانقاس باكية * فى كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس فى الدنيا لما أضما
والغبن فى العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله وربما نصبوا الخ أى وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد إذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما فى أوله بالتشديد وغمما فى آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما فى آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو الكسائى واسمه على وأبو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والآخران ابن العاصى وابن أبى طالب رضى الله عنهما وحكما

الأول

معاوية الفضل لا تنس لى * وعن منهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالى فى جلق * على أهلها يوم يبس الحلى
وقد أقبلوا زمرا يهرعون * ويأتون كالبقر المهمل
ولولاى كنت كمثل النسا * تعاف الخروج من المنزل
نسيت محاورة الأشعرى * ونحن على دومة الجندل
وألعقته عسلا باردا * وأمزجت ذلك بالحنظل
ألين فيطمع فى جانبى * وسهمى قد غاب فى المفصل
وأخلعتها منهم بالخضوع * كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك لما عجزت * كلبس الخواتم فى الأنمل
ولم تك والله من أهلها * ورب المقام ولم تكمل

وسيرت ذكرك فى الخافقين * كسير الجنوب مع الشمأل   نصرناك من جهلنا يابن هند * على البطل الاعظم الافضل
وكنت ولن ترها فى المنام * فزفت اليك ولا مهرلى   وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة فى على
وان كان بينكما نسبة * فاين الحسام من المنجلى   وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من على

فان صح هذا فهو اقرار من عمرو بانه ظهر له بعد خطا اجتهاده رضى الله عن الجميع وعنابهم (قوله ابن أبيه) كناية عن عدم تحقق نسبه شرعا وكان معاوية يدعى أنه أخوه من أبيه وقد اتفق استشهاد أبى مريم السلولى على ذلك فقال ماأدرى ولكنى كنت خمارا بالشام فمر على ابو سيفان فى سفر فطعم وشرب ثم سألنى بغيا فاتيته بسمية جارية بنى عجلان وهى من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ماأصبت مثلها لقد استلت ماء ظهرى استلالا فتبينت به أثر الحمل فى عينها فقال له زياد مه ياأبامريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فقال قلت الحق على ما كان ولو أعفيتمونى لكان أحب الى (قوله مرجانة) هى جارية لزياد وابنها هو عبيدالله بالتصغير (قوله المرسل) بكسر السين وفتحها لان يزيد أرسله وهو أرسل من أصحابه (قوله اسم رجل) ليصح جمعه بالواو والنون (قوله وليس هذا مما يخفى على سيبويه) أى فهو اجاب به ولاشك وانما خطأه الفراء لان مذهبه أن أصل أب فعل بسكون العين كما فى الاشمونى وغيره فيقال على مثاله من وأى وأى كظبى ويجمع على وأيون (٨٣) كما تقول فى ظبى مسمى به ظبيون وأما من أوى فيقال أوى اجتمعت الواو والياء وسبقت أحداها بالسكون تقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء ثم اذا سمى به جمع على أيون والصواب مع سيبويه لانه سمع فيه القصر أعنى أبى كفتى والواو لاتقلب ألفا الا اذا انفتح ماقبلها وتثنيته على أبوان وجمعه على افعال والساكن لاينقاس فيه هذا الجمع الا اذا اعتلت عينه كثوب وفى حاشية السيوطى عن الزجاجى زعم الكوفيون أن هذه الاسماء معربة من مكانين بالواو والضمة قبلها فعليه مثال هذا أبوك من أوى هذا آيك لانك لما أعربته من العين واللام تحركت العين وهى واو وقبلها فتحة فانقلبت ألفا فاذا ثنيت قلت أويان كما تقول عصوان هذا عند الكسائى وقال الفراء انما ردعصوان لاصله لئلا يلتبس بالمفرد عند الاضافة فان ألفه تحذف لو لم ترد للاصل والساكنين واللبس هنا معدوم فيقال عند الفراء آيان فاذا جمعت قلت هؤلاء أويون ثم قلبت الواو ألفا فقلت آيون لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن وأى هذا وأوك على وزن دعوك لانك لما عربته من مكانين ضمت الهمزة ولا مه ياء وهى تسكن حال الرفع فتقلب بعد الضمة واوا كما فى موقن وموسر وتقول فى النصب رأيت وآئك كماك وفى الخفض مررت بوئيك كحميك وتثنيته وأيان مثل فتيان ورحيان ويتفق الشيخان هنا لخوف اللبس واذا جمعت قلت هؤلاء وؤوك لفظه لفظ الواحد والتقدير مختلف لان أصل الجمع وأيوك ثم سكنت الياء لما سبق وحذفت لسكونها مع واو الجمع وبقيت الهمزة بضمها وفى الواحد لم تحذف شيئا وانما قلبت الياء واوا وتقول فى الجمع نصبا وجرا رأيت وئيك ومررت بوئيك تحذف ياء المفرد أيضا للساكنين اه ملخصا (قوله بغداد) باهمالها واعجامها واعجام الاول واهمال الثانى وعكسه ويقال بغدان وبغدين كذا فى الشارح (قوله احدها الخ) قال الزجاجى فاذا كالنعامة قيل لها طيرى فقالت أنا جمل فقيل لها احملى فقالت أنا طائر كذلك اذا قيل لها لم تنصبى الاسم الثانى قالت أنا بمعنى وجدت قيل لها فانصبى الاسم الاول أيضا قالت أنا ظرف مكان خبر عنه

الاول اسم والثانى فعل أو بالعكس دفعا للابطاء وزياد الاول والدالفراء والثانى زياد ابن أبيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه وأضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول أى لم يوف حقه وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبون جمع أب وأب فعل بفتحتين وأصله أبو فاذا بنينا مثله من أوى أو من وأى قلنا أوى كهوى أو قلنا وأى كهوى أيضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف ألف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون أو وأون رفعا وأوين أو واين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على أصاغر الطلبة ولكنه كما قال أبو عثمان المازنى دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت أجيب فيها على مذهبى ويخطئونى على مذاهبهم اه وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى ، وأما سؤال الكسائى فجوابه ماقاله سيبويه وهو فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لايلتفتون لمثل ذلك وان تكلم بعض العرب به وقد ذكر فى توجيه أمور احدها لابى بكر بن الخياط وهو أن اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول كما ينصبه وجدت

ورأيت وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعانى لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ما يليها والثانى أن ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازه ومن قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغى أن يوجه هذا على أنه نعت مقطوع أو حال على زيادة أل وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال أو زعم أن اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد أخطأ لان وجد ينصب الاسمين ولان مجىء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث أنه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها أو فاذا هو يشابهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك أيضا ونظيره قراءة على رضى الله عنه لئن أكله الذئب ونحن عصبة بالنصب أى نوجد عصبة أو نرى عصبة وأما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنة ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع أنه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو أشبه ما وجه به النصب الخامس أنه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب أعنى انتصاب الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وأما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز أن تخلفها المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادى سبا وأيدى سبا. وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معد يكرب وقالى قلا (والثانى) من وجهى اذا أن تكون لغير مفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى قول أبى ذؤيب

والنفس

(قوله الصحيحة) بمعنى الصريحة كما فى نسخة والمفعول الصرح ما ليس على معنى حرف معدو الحال على معنى فى (قوله استعير) أى وضع على خلاف الاصل وليس المراد الاستعارة البيانية (قوله يعبد) بالتحتية التفات كما فى الشمنى عن السفاقسى وفى الشارح احتمال حذف الموصوف والاصل أنت اله يعبد (قوله والثالث هو لا يتأتى أيضا فى نحو فاذا عبد الله القائم (قوله ونظيره) أى فى مطلق حذف الخبر الفعلى وابقاء معموله (قوله (٨٤) واما قوله تعالى الخ) الظاهر انه جواب عما يقال حيث خرج فاذا هو اياها على حذف الخبر الفعلى كيف يحكم بشذوذه مع ورود مثله فى القرآن متواترا (قوله أبا حسن) كنية على رضى الله تعالى عنه وبعضهم يؤوله بمطلق فيصل فيصير نكرة كما قالوا لكل فرعون موسى أى لكل جبار قهار (قوله أيادى سبا) حال من الواو فى تفرقوا أى تفرقوا حال كونهم مثل أيادى سبا ويصح أن أيادى سبا مفعول مطلق على حذف مضاف أيضا والاصل تفرقوا تفرق أيادى سبا أى مثل تفرقهم حين أرسل عليهم سيل العرم المطر الشديد أو اسم واد ومزقوا كل ممزق. وسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبائل اليمن وسبا لقبه واسمه عبد شمس كذا فى القاموس والمراد بالايدى والايادى أولاده لانهم بمنزلة الايدى فى القوة والبطش (قوله وانما سكنت الياء الخ) هذا على أن التركيب اضافى حتى يكون الاعراب على الياء وحكى المصنف فى حواشى التسهيل ثلاثة أوجه فقال يقال أيادى سبا وأيدى سبا بالتنوين فهو مضاف ويقال بغير تنوين ولك فيه البناء كخمسة عشر والاعراب على الاضافة وترك تنوين سبا لانه غير منصرف ولا تظهر الفتحة على الياء استصحابا للتركيب الاصلى أى الكائن قبل دخول العامل بين أيدى وسبا والياء اذ ذاك ساكنة لعدم العامل فاستصحب سكونها (قوله وقالى قلا) موضع كما فى القاموس وكل هذا على أن التركيب اضافى (قوله للمستقبل) يعنى الحدث المستقبل ولا تقل للزمن المستقبل لانه يأتى له تعقب قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان بان الزمان لا ظرف له بل هو الظرف وان أمكن الجواب بان اللام صلة لعامل مخصوص من مادة الوضع (قوله ماضيا كثيرا) لانه أنسب بما هى له من التحقق

(قوله والنفس راغبة الخ) مات له خمسة أولاد فى الطاعون فرثاهم
أمن المنون وريبه يتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بنى وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع
سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
وبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنيـــة أقبلت لاتدفع
واذا المنيـة أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمـة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهـم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع
حـتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
كم من جميع الشمل ملتئم القوى * كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا
والدهر لايبقى على حـدثانه * جون السراة له جدائد أربع
حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريهة أسفع
بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع
والجون الأسود والسراة ظهر كل شىء وجدائد بالجيم جمع جدود وهى الأتان السمينة والسفعة سواد فى الوجه والبيت الأخير أنشده المصنف فى حرف الألف الهاوى والسلفع بالفاء من الرجال الجسور قال الأصمعى وأبو عمرو وغيرهما أبرع بيت قالته العرب قول الهذلى والنفس راغبة الخ وأحسن ماقيل فى حفظ المال قول المتلمس : قليل المال تصلحه فيبقى * ولايبقى الكثير مع الفساد. وأرثى بيت قول عبدة : فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما وأصدق ماقالته العرب قول الحطيئة :
من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس وألأم ماقالتـه العرب قول الآخر :
تلـقى بكل بلاد ان أقمت بها * أهـلا بأهل وجيرانا بجيران وأخنث بيت قالته العرب قول الاعشى :
قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل (٨٥) وأجود ماقيل فى الحرب قول طفيل الغنوى :

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا تردالى قليل تقنع

وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو : اذا السماء انشقت . لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لامبتدأ خلافا للاخفش وأما قوله :

اذا باهلى تحتـه حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولاتعمل اذا الجزم الا فى ضرورة كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتجمل

بحى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم
عواوير يخشون الردى أين نركب
وأجود ماقيل فى الصبر قول نافع ابن خليفة :
ومن خير مافينا من الامر أننا
متى مانوافى موطن الصبر نصبر
(قوله خلافا للاخفش) معمول لمعنى قوله لامبتدأ أى ينتفى كونه مبتدأ خلافا للاخفش فانه يثبت ابتدائيته أيضا فمذهب الأخفش جواز الامرين (قوله حنظلية) نسبة لحنظلة أشرف قبيلة فى تميم والبيت للفرزدق والمذرع بالذال المعجمة من أمه أشرف من أبيه واشتهرت باهلة بالخسة قال : ولوقيل للكلب ياباهلى * عوى الكلب من لؤم هذا النسب وقال آخر : فما سأل الله عبد له * فخاب ولو كان من باهله وأصل باهلة اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بالمهملة فنسب ولده اليها * حدث ابن دريد عن أبى سالم قال قال الاصمعى لقيت صبيا من الاعراب فى فلاة ماأظنه ناهز الاحتلام فحاورته فاذا هو من أفصح الناس فقلت متعنتا هل تقول الشعر فقال وأبيك انى لاقوله وأنا دون الفصال أى الفطام فأخرجت درهما وقلت امدحنى وخذه فقال من أى العرب أنت فقلت من باهلة فقال سوأة لى أمدح باهليا فقلت فاهجنى وخذه فقال انى والله اليه لمحتاج وقد كلفتنى شططا ولكن زدنى معرفة فقلت أنا الاصمعى فأنشد :
ألا قل لباغى اللؤم حيث لقيته * عليك عليك الباهلى بن أصمعا متى تلق يوما أصمعيا تجد له * من اللؤم سربالا جديدا ورقعا اقذف الدرهم فانى لا آخذه من يدلئيم فقذفته فأخذه حكاه الشمنى عن شيخه كمال الدين الدميرى الشافعى (قوله فتجمل) بالجيم أى أظهر الجمالة وبالحاء والبيت من قصيدة لعبد القيس البراجمى اسلامى أولها :
أبنى ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
أوصيك ايصاء امرىء لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنـذره * فاذا حلفت ممار يا فتحلـل
والضيف أكرمه فان مبيتـه * حق ولا تك لعنـة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله * بمبيت ليلتـه وان لم يسئل
ودع القوارص للصديق وغيره * كيلا يروك من اللئام العذل
وصل المواصل ماصفا لك وده * واحذر حبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لاتنزل به * واذا نبا بك منزل فتحول

قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفى كل من هذه فصل
﴿الفصل الاول﴾ فى خروجها عن الظرفية زعم أبو الحسن فى حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى
وزعم أبو الفتح فى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ
والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة
لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم فى أخطب مايكون الامير قائما ان الاصل
أخطب أوقات أكوان الامير اذا كان قائما أى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية
عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن
الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت أخطب
أوقات أكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لايكون محلا للزمان وقالوا فى
قول الحماسى :

وبعد غد يالهف قلبي من غد * اذا راح أصحابي ولست برائح

دار الهوان لمن رآها داره * أفراحل عنها كمن لم يرحل
واذا هممت بأمر شر فاتئد * واذا هممت بأمر خير فافعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل
واستأن حلمك فى أمورك كلها * واذا عزمت على الهدى فتوكل
واذا تشاجر فى فؤادك مرة * أمران فاعمد للاعز الاجمل
واذا لقيت الباهشين الى الندى * غبرا أكفهم بقاع ممحل
فاعنهم وايسر بما سروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل

كارب يومه يريد دنو أجله استشهد به فى التوضيح على فاعل كرب وطبن بفتح المهملة وكسر الوحدة ونون حاذق ولعنة بضم اللام مع سكون العين يلعنه الناس وأمامع فتحها فيلعن هو الناس والقوارص بالقاف والمهملة المثالب والباهش الفرح الطالب للعطاء وأيسر أسرع اجابتهم وتنسب الأبيات الى حارثة بن بدر التميمى يكنى أبا العنبسى أدرك عليا وذكره بعضهم فى الصحابة (قوله أبو الحسن) هو الاخفش وأبو الفتح هو ابن جنى وممن وافق الاخفش ابن مالك والزمخشرى (قوله فيمن نصب خافضة) أما على رفعهما فهما خبر محذوف أى هى رافعة فالظاهر أنه خص النصب للحالية بعد ويمكن أيضا على كل كونها ظرفا لما فى ليس من معنى النفى وكاذبة اما بمعنى الكذب فتكون فاعلة بمعنى المصدر كالعافية والعاقبة واللام بمعنى فى على حد ياليتنى قدمت لحياتى بناء على أن المراد بالحياة الدنيا أو اللام على حقيقتها والتقدير ليس لوقعتها حالة كاذبة (قوله وبعد غد) قال الشارح والشمنى ظرف ليروحون مقدر والظاهر أن رواحهم فى الغد نفسه وان بعد ظرف للتحسر الذى فى قوله يالهف قلبي والذى فى الشواهد وقبل غد عزاه صاحب الحماسة الى أبي الطمحان شرقى بن حنظلة مخضرم وعزاه جماعة الى هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين شاعر فصيح من بادية الحجاز روى عن الحطيئة وروى عنه جميل بن عبدالله العذرى لما قتل ابن عمه زيادة ابن زيد العذرى وذلك أنه قال فى فاطمة أخت هدبة :

عوجى علينا واربعى يافاطما
أما ترين الدمع منى ساجما

فقال هدبة فى أم قاسم أخت زيادة :

متى تقول القلص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما

فبيت زيادة هدبة فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال :

ان شججنا خشرما فى الرأس عشرا * ووقفنا هدية اذ أتانا

فبيت هدبة زيادة فقتله فرفعه عبد الرحمن أخو زيادة الى سعيد بن العاص فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبد الرحمن ياأمير المؤمنين أشكوا اليك مظلمتى وقتل أخى فقال معاوية ياهدبة قل قال ان شئت أن أقص عليك كلاما أو شعرا قال لا بل شعرا فقال ارتجالا :

ألا ياالقومى للنوائب والدهر * وللمرء يردى نفسه وهو لايدرى
وللارض كم من صالح قد تلاءمت * عليه فوارته بلماعة قفر
فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

الى أن قال :

فلما رأيت أنما هى ضربة * من السيف أو اغضاء عين على وتر
عمدت لامر لايعير والدى * خزايته ولا يسب به قبرى
رمينا فرامينا فصادف سهمنا * منية نفس فى كتاب وفى قدر
وأنت أمير المؤمنين فما لنا * وراءك من مغدو لا عنك من قصر
فان تك فى أموالنا لانضق بها * ذراعا وإن صبر فنصبر للصبر

وضمير تك للدية والصبر الحبس فقال معاوية أراك قد أقررت ياهدبة فقال له عبد الرحمن أقدنى فكره ذلك معاوية رضى الله عنه وضن بهدبة عن القتل فقال ألزيادة ولد قال نعم قال صغير أم كبير قال بل صغير قال يحبس هدبة الى أن يبلغ ابن زيادة فأرسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين وقيل ثلاث سنين فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض عليه الديات الحسن بن على بن أبى طالب وعبدالله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ولما دنا قتله قال :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

ولما ذهب به الى الحرة ليقتل لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له :

أنشدني فأنشد : ولست بمفراح اذا الدهر سرني * ولاجازع من صرفه المتقلب ولاأبتغي شرا اذا الشر تاركي * ولكن متى أحمل على الشر أركب ولماجيء به للقتل قال : ألاعللاني قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح وقبل غد يالهف قلبي من غد * اذاراح أصحابي ولست برائح اذاراح أصحابي تفيض عيونهم * وغودرت في لحد على صفائحي يقولون هل اصلحتم لأخيكم * وماالقبر في الأرض الفضاء بصالح ونظر الى امرأته فقال وكان أنفه جدع في حرب أقلي على اللوم يا أم بوزعا * ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا فان يك أنفي بان منه جماله * فما حسبي في الصالحين بأجدعا ولاتنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا فسألت القوم أن يمهلوه قليلا ثم أتت جزارا فأخذت منه مدية فجدعت أنفها ثم أتته مجدوعة الأنف فقالت أهذا فعل من له في الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت ثم التفت الى أبويه وهما يبكيان فقال : أبلياني اليوم صبرا منكما * ان حزنا منكما اليوم يسر ما أظن الموت الا هينا * ان بعد الموت دار المستقر اصبرا اليوم فاني صابر * كل حي لفناء وقدر ثم قال : أذا العرش اني عائذ بك مؤمن * مقر بزلاتي اليك فقير واني وان قالوا أمير مسلط * وحجاب أبواب لهن صرير لأعلم أن الأمر أمرك ان تدن * فرب وان تغفر فأنت غفور ثم أقبل على ابن زيادة فقال أثبت قدميك وأجد الضربة فاني قد أيتمتك صغيرا وأرملت أمك شابة وسأل فك قيوده ففكت فذاك حيث يقول :

فان تقتلوني في الحديد فانني * قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

ثم ضربت عنقه قال ابن دريد وهو أول من أقيد بالحجاز وأخرج الدارقطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذري أصاب دما فأرسل الى أم سلمى زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان استغفري لي فقالت ان قتل استغفرت له (قوله اني لأعلم الخ) تمامه كما قال البخاري وغيره اذا كنت راضية تقولين ورب محمد وان كنت غضبى قلت ورب ابراهيم فقالت أي والله يارسول الله لاأترك الا اسمك (قوله تولوا الخ) جواب اذا وقوله قلت لاأجد الخ اما حال من كاف أتوك أومستأنف استئنافا بيانيا معترضا بين الجواب والشرط والأصل اذا ماأتوك لتحملهم تولوا كأنه قيل مابالهم تولوا باكين فقيل قلت لاأجد ماأحملكم عليه ويمكن ان قلت جواب اذا وقوله تولوا مستأنف كأنه قيل فماصنعوا حيث قيل لهم ذلك وان كان هذا خلاف ظاهر المصنف حيث ذكر تولوا ولم يكمل الآية ويمكن حذف العاطف من أحدهما بقي ان شارح التسهيل القاضي محب الدين ناظر الجيش قال يمكن ان المراد حكاية حالهم حين ابتدأوا في الفعل فاذا في محلها ورده الشارح بان الحكاية انما تحقق الحال ولاتكون اذا في محلها الا اذا تحقق الاستقبال وأجاب الشمني بان الحالية في مبتدأ الفعل تستلزم الاستقبال بالنظر لتمامه فبهذا الثاني تكون اذا واقعة في محلها ولعلك تقول يحمل كلام القاضي على الابتداء في فعل الاتيان ولا شك ان التولي أو القول العامل في اذا على ماسبق مستقبل اذ ذاك فتدبر ولا يخفى عليك ماسبق نظائره في جعل التولي في وقت الاتيان (قوله واذا رأوا الخ) أي فان الانفضاض هنا ماض لان الآية نزلت بعده قال ناظر الجيش قد يجاب بان المراد من هذه الآية حكاية ما كانوا عليه وماهو من شأنهم فالمعنى حال هؤلاء اذا رأوا تجارة أولهوا كان منهم ماذكر ولو عبر باذ في هذا المحل لصار المعنى الاخبار عن واقعة وقعت منهم ولايلزم من الاخبار بذلك أن يكون ذلك من شأنهم ورده الشارح بانه لايصح الحمل على الاخبار بان ذلك من شأنهم اللازم لهم كيف وهم الصحابة خير القرون بل القصد الاخبار عن واقعة وقعت منهم فلتة نادرة انما يصح ماذكر في نحو واذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون . وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا . واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا

ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لاتخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى إذا جاء وها حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وأما إذا وقعت الواقعة فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما اذا في البيت فظرف للهف وأما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لانقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لاموجب لهذا التقدير وأما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو معمول أعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلق اذ بالحديث في هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه ﴿الفصل الثاني﴾ في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين أحدهما أن تجيء للماضي كما تجيء اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى : ولاعلى الذين إذا ماأتوك لتحملهم قلت لاأجد ماأحملكم عليه تولوا . واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها . وقوله

ماغضبواهم يغفرون . واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، الى غير ذلك فالمراد أن حالهم اللازم لهم اذا حصل ماذكر فى المستقبل فعلوا ماذكر فى المستقبل وأجاب الشمنى بان مراد ناظر الجيش أن ذلك شأنهم من قبل الاسلام الى هذه القضية وزعم ان هذا الاخبار عليه ولا يخفى انهم قبل الاسلام لم يكونوا يحضروه وهو قائم حتى يتم ماذكر على أنهم بالاسلام خلصوا من كل قبيح بمجرد انضمامهم للسيد الأعظم ﷺ وقد استجود السيوطى كلام الشارح نعم لو قيل ان هذا حكاية لحالهم عن ابتداء الرؤية ولا شك ان الانفضاض اذ ذاك مستقبل صح نظير ماسبق فى الآية قبلها (قوله وندمان) الواو واو رب والكأس مؤنثة قال تعالى : بكأس من معين بيضاء. قال ابن الاعرابى لايسمى كأسا الا وفيه الخمر وبدونه قدح . وتغورت بالمعجمة ويروى تعرضت أى أبدت عرضها للمغيب ويمكن أن سقيت بمعنى أسقى والأصل اذا تغورت النجوم أسقيه فاذا باقية على الاستقبال والبيت قال العسكرى فى كتاب تصحيف الشعر للبرج بياء موحدة وراء وجيم ابن مسهر من شعراء طيء أحد المعمرين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم قال السيوطى ولم أر من ذكره من الصحابة وهو من أبيات الحماسة وبعده :

رفعت برأسه وكشفت عنه * بمعرقة ملامة من يلوم

نطوف ما نطوف ثم يأوى * ذوو الأموال منا والعديم

الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

رفعت برأسه نبهته من منامه وأزلت عنه ما كان يداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب بأن سقيته معرقة أى صرفا من الخمر وقيل القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقى سقاه معرقا وأورد المصنف البيتين الأخيرين فى الباب الخامس (قوله لان قسم الله سبحانه قديم) أى فلا يصح الاخبار بانه يأتى وحيث كان انشاء لم يصح ان المستقبل ظرف له وناقش الشمنى قوله لان قسم الله قديم بأنه لا يتأتى الا على قول الكرامية وبعض الحنابلة بأن كلام الله القائم بذاته ألفاظ قديمة ليست على ترتيب ألفاظنا وهو مردود بل الحق عند أهل السنة أن كلام الله القديم معنى أى صفة قائمة بالذات ولا ينقسم فى الأزل

وندمان يزيد الكأس طيبا * سقيت اذا تغورت النجوم

والثانى أن تجىء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتى لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال اه والصحيح انه لا يصح التعليق بأقسم الانشائى لأن القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه

الى أمر ونهى وخبر وغيره بل هذه تطرأ له بحدوث التعلقات فيما لا يزال انما المنقسم لهذه الأقسام من أول أمره اللفظ الذى نتلوه وهو حادث قطعا ومعنى اضافته لله تعالى فى قولنا كلام الله أنها مخلوقة له تعالى من غير أن يتسبب مخلوق فى أصل تأليفها وأجاب بان مراد المصنف الكلام اللفظى الحادث ومراده بالقديم ما ليس لا آتيا فى المستقبل ولا يخفاك بعده خصوصا وقد قال المصنف بعد ذلك ان التعليق بأقسم لا يصح ولو جعلت للحال لان القديم لا زمان له وأجاب بجواب آخر وهو أن مراد المصنف الكلام النفسى ومراده أنه قديم فى ذاته مع قطع النظر عن اتصافه بانشاء وغيره وفيه أنه مصادم لتعليل المصنف بقوله لانه انشاء وكلامه فى القسم وهو الكلام المتصف بالانشاء لا فى كلامه تعالى من حيث ذاته ولعل المصنف رأى القول بانقسام الكلام أزلا الى الأمر وغيره لكنه باعتبار ما لا يزال فتصح الظرفية بذلك الاعتبار فليتأمل (قوله لان الحال والاستقبال متنافيان) اعترض بان المنافى للاستقبال هو حال التكلم أعنى الزمن الحاضر وكلامنا فى الحال النحوية وزمنها زمن عاملها ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا فكأنه اكتفى بالمنافاة الظاهرية كما يأتى فى منعهم تصديرها بعلم الاستقبال على ماقاله السعد (قوله لان القديم لا زمان له) لايقال هذا جار فى الخبر أيضا لان أخباره تعالى قديمة فيلزم أن لا يتعلق ظرف بفعل خبرى من القرآن لانا نقول القديم هو الاخبار بكسر الهمزة والخبر به حادث وهو الذى يتعلق به الظرف بقى أن المصنف منع تعلقه بأقسم وأجاز تعلقه بكائن مع ان كائنا حال من الليل فعاملها ما عمل فيه بواسطة الجار أعنى أقسم والحال مع عاملها متقارنان زمنا فيقع فيما فر منه الا أن تكون الحال مقدرة نعم يرد على تعليله أن معنى كون القديم لا زمن له ان الزمان لا يحصره لا نفى ارتباطه به أصلا فانه موجود قبل الزمان والآن وبعد الزمان خصوصا على أن الزمن اعتبار ويلزمه أيضا فى مثل والقمر اذا اتسق مجىء اسم الزمن حالا من الجثة وهو ممنوع كما عرفت وقال بعضهم اذا بدل من الليل كأنه قيل أقسم بالليل بوقت غشيانه قيل وفيه ان القصد القسم بنفس الليل وقال الرضى انه معمول المصدر دل عليه الكلام كأنه قيل وعظمة الليل إذا يغشى اذ لا يقسم بشىء الا من حيث كونه عظيما ويمكن على بعد أن إذا يغشى شرط مستأنف حذف جوابه لاجتماعه مؤخرا مع القسم ويكون إن سعيكم لشتى جواب

القسم حذف مثله من الشرط والمعنى كلما أظلم الليل فسعيكم شتى أى أعمالكم مختلفة كناية عن دوام الاختلاف (قوله أى مقدرا) يأتى لهأن هذا التأويل يرجعها للمقارنة ضرورة أن التقدير حاصل الآن (قوله وأوضح الخ) كأن وجه الأوضحية الشهرة كما يشير له التنظير وأن التقدير يأتى لغير القصد والنية قال الشارح وعبر بالفعل عن ارادته لأنه يعقبها غالبا (قوله بمنزلة متى الخ) قال الرضى العامل فى متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الأكثرون ولا يجوز أن يكون جزاءه على ماقال بعضهم كما لا يجوز فى غير الظروف ألا ترى انك لاتقول أيهم جاء فاضرب بنصب أيهم وأما العامل فى إذا فالأكثرون على أنه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما فى متى وأخواته والأولى أن نفصل ونقول ان تضمن إذا معنى الشرط فحكمه حكم أخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو إذا غربت الشمس جئتك بمعنى أجيئك وقت غروب الشمس فالعامل هو الفعل الذى فى محل الجزاء وان لم يكن جزاء فى الحقيقة دون الذى فى محل الشرط إذ هو مخصص للظرف وتخصيصه له اما لكونه صفة له أو لكونه مضافا اليه ولا ثالث بالاستقراء ولا يجوز أن يكون وصفا إذ لو كان لكان الأولى الاتيان فيه بالضمير كما فى الموصولات ولم يأت فى كلام فتخصيصه له إذا لكونه مضافا اليه كما فى سائر الظروف المختصة بمضمون الجمل التى بعدها لا على سبيل الوصفية نحو يوم يجمع الله الرسل ولو سلمنا أنه صفة قلنا لا يجوز عمل الصفة فى الموصوف كما لا يعمل المضاف اليه فى المضاف وذلك ان كل كلمتين أو أكثر كانتا بمنزلة كلة واحدة بمعنى وقوعهما معا جزء كلام يجوز أن تعمل أولاهما فى الثانية كالمضاف فى المضاف اليه ولا يجوز العكس اذ لم تعهد كلة واحدة فى بعض أجزائها مقدم من وجه مؤخر من آخر فكذلك ماهو بمنزلتها فى المعنى فمن ثم لم تعمل صلة فى موصول ولا تابع فى متبوع ولا مضاف اليه فى مضاف وأما كلة الشرط والشرط فليستا ككلمة واحدة اذ لا يقعان موقع المفرد كالفاعل والمفعول والمبتدا فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر نحو متى تذهب أذهب وأيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى بل ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو من قام قمت جاز وقوعهما موقع المبتدا على ما هو مذهب بعضهم (قوله لان اذا عند هؤلاء غير مضافة) قال ابن الحاجب فى شرح المفصل والحق أن اذا ومتى سواء فى كون الشرط عاملا وتقدير الاضافة فى اذا لا معنى له وما ذكروه من كونها لوقت معين مسلم لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل فى قولك زمانا طلعت فيه الشمس لا باضافتها اليه ورده الرضى قال انما التخصيص فى مثاله لكون الفعل صفة ولو كان مجرد ذكر الفعل مخصصا لتخصص متى فى قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا (قوله كما يقوله الجميع إذا جزمت) أى فهى حال الجزم غير مضافة باتفاق قال الشارح لأن الجزم من خصائص الفعل والاضافة من خصائص الاسم فهما متنافيان وتوضيحه ان عامل الجزم لا يدخل الا على الفعل والمضاف لا يدخل على الفعل فلا يكون عامل الجزم مضافا وليس بالقوى فان الاضافة للجملة بتمامها لا تنافى عمل الجزم فى الفعل وحده (قوله والمعمول داخل فى جملة عامله) عطف علة وقد يقال انما صار ذلك بعد الربط فلا ضرر فيه (قوله ولا سابقا) يروى بالجر على التوهم وبالاضافة الى ياء التكلم ورفع شىء فلا شاهد فيه قال ثعلب فى شرح ديوان زهير أنكر الاصمعى كون هذه القصيدة لزهير وأولها :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا

بدا لى ان الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

وانى متى أهبط من الأرض تلعة * أجد أثرا قبلى جديدا وعافيا

أرانى إذا أصبحت أصبحت ذاهوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا

إلى جفرة أهوى اليها مصمة * يحث اليها سائق من ورائيا

كأنى وقد خلفت تسعين حجة * خلعت لها عن منكبى ردائيا

وما ان أرى نفسى تقيها عزيمتى * وما ان تقى نفسى كرائم ماليا

أرانى اذا ما شئت لاقيت آية * تذكرنى بعض الذى كنت ناسيا

ألم تر أن الله أهلك تبعا * وأهلك لقمان بن عاد وعاديا

لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجىء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون وأوضح منه أن يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلاة بأردتم ﴿مسئلة﴾ فى ناصب اذا مذهبان أحدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول أبى البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لأن اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا جزمت كقوله * وإذا تصبك خصاصة فتحمل * والثانى انه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور أحدها أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله والثانى أنه ممتنع فى قول زهير :

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

لأن الجواب محذوف وتقديره إذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه لأن الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم أيضا ان أجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الأول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث أنه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم أكرمتك غدا ان يعمل أكرمتك فى ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا إذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه فى زمانين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الأول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان قلنا لم يتضادا كما فى الوجه السابق وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الأول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وأنشد للفرزدق :

متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمى المستجيز المعورا

فيوما يمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من إذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالأجنبي فتعين أنه ظرف ثان لترد والرابع أن الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى أكرمتك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد أيضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى : فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان إذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول أبى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف إذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتدأ لأن عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد أن تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير أى عسر الأمر وأما قول أبى البقاء انه يكون مدلولا عليه

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى * وفرعون جبارا معا والنجاشيا
ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به * فتتركه الأيام وهى كما هيا
ألم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فغير عنه رشد عشرين حجة * من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم أر مسلوبا له مثل ملكه * أقل صديقا صافيا ومواليا
وأين الذين يحضرون جفانه * اذا قدمت ألقوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم * منيته لما رأوا انها هيا

والتلعة بفتح المثناة ماعلا من مسيل الوادى وعاديا أبو السموأل كان له حصن (قوله ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا الخ) قال ابن الصائغ يصح على أن السبق بمعنى الفوات اذ لا يمتنع أن يقال لا أفوت القضاء وقت مجيئه أى لا أخلص منه كما فسر به الزمخشرى قوله تعالى : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يسبقونا (قوله ان قلنا بدلالتها على الحدث) أما على القول بأنها لمجرد الزمان فليس ثم حدث ينصب الواقع فيه (قوله والثالث الخ) أجيب بانه على تأويل يكن ذلك سببا لاكرامك غدا والتسبب (٩٠) الآن كما قالوا ان جئتنى اليوم فقد جئتك أمس على معنى يكن ذلك جزاء لمجىء أمس (قوله أعم) الظاهر انه أراد باليوم مطلق زمن منسوب للجمعة من ليل أو نهار فظهرت الاعمية ولا حاجة لما أطالوا به (قوله تردن) بالنون الخفيفة وسفار كوبار اسم بئر ماء وأديهم تصغير أدهم علم على ابن مرداس أحد بنى كعب وكان خبيثا والمستجيز بالجيم والزاى طالب الماء والمعور اسم مفعول من عوزته عن الأمر صرفته عنه (قوله والرابع الخ) أجيب عنه بأنهم يقولون العامل الجواب ما لم يمنع مانع فيقدر عامل على ان تقديم ممتنع التقدم جائز لغرض مهم كما سبق فى أما بالفتح والتشديد والغرض المهم هنا قال الرضى تضمن اذا الشرط الذى له الصدر قال الشارح ولم يذكر من الموانع فاء الجزاء للخلاف فى منعها (قوله والصالح فيه للعمل) أى فى حد ذاته فلا ينافى المنع من حيث كونه نعتا تقدم معموله (قوله نقر فى الناقور) أى نفخ فى الصور (قوله فذلك) أى وقت بذلك النقر وقوله يومئذ بدل فى محل رفع وبنى لاكتسابه من المضاف اليه وكان فتحا تخفيفا وقوله يوم عسير خبر ذلك (قوله ولا تعمل الصفة الخ) يخالفه تجويز الزمخشرى تعلق الظرف من قوله تعالى : وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا بالصفة على معنى قل لهم قولا بليغا فى أنفسهم مؤثرا فى قلوبهم وجوزانه متعلق بقل أى قل لهم فى شأن أنفسهم أو قل لهم قولا فى أنفسهم خاليا بهم مساررا لهم بالنصيحة لأن النصح خفية أقرب للقبول (قوله لأن عسر اليوم ليس مسببا الخ) تعليل لزيادة الفاء فليست كالداخلة على خبر تسبب عن مبتدا عام لشبهه بالشرط نحو الذى يأتينى فله درهم (قوله عن النقر) أى وانما هو مسبب عما يقع فى اليوم من الأهوال وقد يقال هو مسبب عنه بواسطة ان النفخ سبب لوقوع هذه الاهوال أى لأنها لا تقع الا بعده (قوله أبى البقاء) هو عبد الله بن أبى عبد الله الحسين بن أبى البقاء العكبرى الأصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى النحوي الفرضى الضرير أخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره ولد سنة

ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة عشرة وستمائة ببغداد والعكبرى بضم العين المهملة وفتح الموحدة نسبة الى عكبرا بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ أفاده الشمنى (قوله اشارة الى النقر) أى على حذف فى الخبر تقديره نقر يوم (قوله الى اتحاد السبب والمسبب) ظاهر فى أن أبا البقاء يقدر الجواب فاذا نقر فى الناقور نقر فيه مع أن أبا البقاء غاية ما قال العامل ما دل عليه ذلك والظاهر أن المراد ما دل عليه من حيث انه مستعمل فيه لا أن هناك شيئا محذوفا دل عليه بل جملة الجواب فذلك الخ والمعنى النقر اذا نقر فى الناقور نقر يوم عسير نعم تضمن كلامه تقديم معمول الصدر وهو ظرف عليه أما اتحاد السبب والمسبب على هذا فلا (قوله على اقامة السبب) نظير بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وترك التصريح بالمسبب رأفة بجنابه صلى الله عليه وسلم أن يواجه بمثله بقى أن ابن دقيق العيد تأول الحديث بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وثوابا فرد بان الحال المبينة يمتنع حذفها وأجيب بان المقدر تمييز وهو يحذف لدليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أى رجلا قال الشمنى ويمكن أن مراد ابن دقيق العيد تقدير المعنى فى المغايرة القصدية لا تقدير حذف فى الكلام وتاول بعضهم الثانى على المعهود المستقر فى النفس ويكون ذلك للتعظيم على حد والسابقون السابقون وقول أبى النجم شعرى شعرى أى شعرى هو العظيم المعهود لكم وكذا يمكن القول فى الآية أو للتحقير كعجز الحديث ولذا أنف عن التصريح بالدنيا فى الجواب لدناءتها قال الشارح يمكن اقامة السبب على كلام أبى البقاء والأصل إذا نقر فى الناقور حصلت أهوال ونازع الشمنى فى سببية النقر للأهوال واشتهار ذلك فليتأمل (قوله والا لاقترن) كثيرا ما يقع فى كلام المؤلفين دخول اللام فى جواب ان حملا على لو وليس عربيا (قوله من يفعل الحسنات الخ) تقدم الكلام عليه فى أما المفتوحة المشددة (قوله ونحن عن فضلك الخ) هو من رجز عبد الله بن رواحة الخزرجى للنبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه :

تالله لولا الله ما اهتدينا

الكافرون قد بغوا علينا

روى فى كتب الحديث بروايات مختلفة شهد بدرا والعقبة وهو أحد النقباء استشهد سنة سبع وشهد أحدا والحديبية وعمرة القضاء والخندق وخيبر استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى أخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لو حركت الركائب فقال لقد تركت قولى فقال له عمر اسمع وأطع فقال اللهم لولا أنت الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فقال عمر وجبت ولم يعقب عبد الله روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة وكان أخا أبى الدرداء لامه وخال النعمان بن بشير وكان يكتب فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلة أخرج ابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن رواحة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ وأخرج عن حسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شىء يختلج فى صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا وعن هشام بن حسان قال قال عبد الله بن رواحة للنبى صلى الله عليه وسلم فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصر كالذى نصروا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم واياك ياسيد الشعراء وعن محمد ابن سيرين قال كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وروى أبو يعلى عن أنس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول : خلوا بنى الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة فى حرم الله وبين

بذلك لأنه اشارة الى النقر فمردود لأدائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع وأما نحو فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب أى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف أى عمدوا إلى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بأن الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف أى فليوص وقول ابن الحاجب ان هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى : يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة أمور أحدها أن مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله : ونحن عن فضلك ما استغنينا * والثانى أن ما لا تقاس

يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذى نفسي بيده لـكلامه أشد عليهم من وقع النبل. وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز ابن أخي الماجشون قال بلغنا انه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرا عن اهله فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها فقالت لقد اخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذلك قالت فان كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال : شهدت بان وعد الله حق * وان النار مثوى الكافرينا قالت فزدني آية أخرى فقال : وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا فقالت زدني آية أخرى. فقال : وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فاتى ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك ولم يعبر عليه. وأخرج ابن عساكر عن عكرمة مولى ابن عباس ان عبد الله بن رواحة كان مضطجعا إلى جنب امرأته فخرج إلى الحجرة فواقع جارية له فاستيقظت المرأة ولم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت وأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم مهيم فقالت مهيم أما انى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال وأين كنت قالت على بطن الجاريه قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرأه فقال : أتانا رسول يتلو كتابه * كما لاح مشهور من الفجر ساطع أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع يبيت يجافى جنبه عن فراشه * إذا التصقت بالكافرين المضاجع فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رد يده على فيه وقال هذا من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان خياركم خيركم لنسائه فاخبرني ما الذى ردت عليك حيث قلت ما قلت قال قالت لى اما إذا قرأت القرآن فانى أتهم ظنى وأصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات فقه في الدين. وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله انى منهم فأنزل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى ختم الآية وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها تدرين لم تزوجتك لتخبريني عن صنيع عبد الله ابن رواحة في بيته فقالت كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل داره صلى ركعتين لايدع ذلك أبدا وأخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله وأخرج الزبير بن بكار عن هشام بن عروة عن أبيه قال ما سمعت باحد أجرأ ولا أسرع شعرا من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل شعرا تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ثم أبده بصره فانبعث ابن رواحة يقول :

أنى تفرست فيك الخير أعرفه * والله يعلم ما ان خانني بصر أنت النبي ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أودى به القدر فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذى نصروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله

على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم أقم وجاء بلا زاد وقوله :

ألا ان قرطا على آلة * ألا انى كيده لا أكيد

وقيل ان وقعت لا فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل أدوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق فى قوله :

* آليت حب العراق الدهر أطعمه * على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا

(قوله واختلفوا فى لا) قال الشارح لعل الخلاف فى غير الناسخة ولعل هذا يؤخذ مما يأتى للمصنف فى الأمر الثالث (قوله قرطا) بضم القاف بعدها مهملتان رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغير هاء وثبت فى المصنف وشراحه لا أكيد وشرحوه على أن لا نافية ورواه السيوطي فى الشواهد ما أكيد قال وما زائدة لا نافية لأن ما فى حيزها لا يعمل فيما قبلها ولا موصلة ولا مصدرية لئلا تتقدم الصلة على الموصول والمعنى انى أكيد كيده كما يكيدنى لأكون خيرا منه ورحم الله السيوطى فان هذا لا يلائم استشهاد المصنف ولم ينبه على ذلك والبيت للاخرم السنبسى وبعده : بعيد الولاء بعيد المحل * من ينأ عنك فذاك السعيد وعز المحل لنا بائن * بناه الاله ومجد تليد ومأثرة المجد كانت لنا * وأورثناها أبونا لبيد بعيد الولاء خبر هو مقدر وقوله من ينأ عنك على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب ، وبائن ظاهر . والمآثر المكارم لأنها تؤثر أى تروى وتنقل (قوله لحلولها محل أدوات الصدر) هى الحروف التى يجاب بها القسم كاللام وما النافية وان الناسخة (قوله آليت) بالمد أي حلفت والبيت للمتلمس جرير بن

زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا (والثالث) أن لا في الآية حرف ناسخ مثله في نحو لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفي بل أبلغ من هذا أن العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بأن المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف أي اذكر يوم أو يعذبون يوم ونظير ما أورده أبو حيان على الاكثرين أن يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد أن يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وأيضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب أيضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد أي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وأما وان أطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ أن يقال قدرها حالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال أو ندلكم أو ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك

عبد المسيح بن عبد الله بن زيد الضبعي من ولد ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان محكم مفلق في أشعاره قلة ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس والحصين بن الحمام وأخرج ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الاصمعي قال قال الخليل بن أحمد أحسن ما قاله المتلمس

وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله خير في المعاد
وحفظ المال خير من فناه * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

والتاء من آليت مفتوحة على الاصوب يخاطب عمرو بن هند وكان هجاه هو وطرفة بعد أن كانا نديمين له فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال اني كتبت لكما بصلة فاشخصا لتقبضاها فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته وهو مع ذلك يأكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رأيت أعجب من هذا الشيخ فقال ماترى من عجبي اخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وان أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فأوجس المتلمس في نفسه خيفة ولقيه غلام من الحيرة فقال أتقرأ ياغلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت لقول المتلمس وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وفي ذلك قيل * ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * البيت ولحق بالشام يهجو عمرا فحلف عمرو ان وجده بالعراق ليقتلنه فقال المتلمس:

آلية حب العراق الدهر أطعمه
والحب يأكله في القرية السوس
لم تدر بصرى بما آليت من قسم
ولا دمشق اذا ديس الكراديس
يا آل بكر ألا لله أمكم
طال الثواء وثوب العجز ملبوس
غنيت شأني فاغنوا اليوم شأنكم
واستحمقوا في مراس القوم أو كيسوا
شدوا الرحال على بزل مخاسة
والضيم ينكره القوم المطاييس

والحب يأكله الخ يريد أنه مبتذل متيسر يقبح البخل به وأنت تحلف عليه لا اطعمه وبصرى بلدة بالشام أراد أنه لا يحكم عليها والكراديس أكداس الطعام قال النحاس لا واحد لها من لفظها وقال الجوهري واحدها كردوس بالضم ومضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقتله واشتهر المثل بصحيفة المتلمس كتب صلى الله عليه وسلم لعيينة بن حصن كتابا فقال يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس قال الخطابي يقول لا أحمل لقومي كتابا لا علم لي بما فيه (قوله في هذا الباب) أي باب الاشتغال لان ضابطه أن يصح تسلط العامل على الاسم السابق لولا المضمر بخلاف نحو وان أحد من المشركين استجارك فانه مجرد دليل وان لم يصح تقدم الفاعل (قوله بل أبلغ من هذا الخ) لعله يرى أن العامل يقولون والا فلا معنى للجمع بين يوم ويومئذ الا أن يكون توكيدا (قوله وهم يطلقون الخ) قد قيده السعد بغير الظرف كما سبق ووجه الأبلغية ان عمل ما بعد الناسخ فيما قبله يصح في الظرف باتفاق قال في الالفية

وسبق حرف جرأ وظرف كما * بي أنت معنيا أجاز العلما

بل قال ابن كيسان بجواز تقديم غير الظرف فخف الامر في ذلك (قوله ولام الابتداء) اعترضه ابن الصائغ بأنها تسلب الصدارة مع ان واجاب الشمني بان السلب باعتبار ما بعد ان بدليل أنها يتخطاها عمل ان نحو ان زيدا لقائم ويتخطاها عمل ما بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل واما باعتبار ما قبل ان فلا تسلبها وهو غرضنا ألا ترى أنها علقت الفعل القلبي عن ان فوجب كسر همزتها في نحو والله يعلم انك لرسوله ويأتي هذا في مبحث اللام (قوله بدليل وان لم ينتهوا الخ) أي فان اللام تعين القسم

(قوله لاقترنت بالفاء) أجاب عنه الرضى بان اذا لما لم تكن متأصلة فى الشرطية جاز ان تفارقها الفاء (قوله ظاهر التعسف) لان المقام لايقتضى تأكيد المسند اليه بل اسمية الجملة هو الموافق للمراد من أن ذلك شأنهم الدائم ومن قصر نظره على ظواهر العربية نازع فى أصل التعسف فضلا عن ظهوره (قوله من غير ضرورة) وبقاء اذا على عارض الشرطية وان غلب ليس ضرورة (قوله لان الانشاء ايقاع) فان مدلوله واقع بنفس النطق به وقولنا ان دخلت الدار فانت حر إنشاء للتعليق لاتعليق للانشاء كذا قال نجم الدين سعيد وانكره الرضى لوقوع ذلك كثيرا فى القرآن نحو فان شهدوا فأمسكوهن فى البيوت فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقال التفتازانى فى مطوله يجب أن يتنبه أن الجزاء قد يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فأكرمه لانه فعل استقبالى لدلالته على الحدث فى المستقبل فيجوز أن يترتب على أمر بخلاف الشرط فانه مفروض الصدق فى الاستقبال فلا يكون طلبيا وقال السيد فى حاشيته ان مثل أكرم زيدا يدل بظاهره على طلب فى الحال لا كرامه فى الاستقبال فيمتنع تعليق الطلب الحاصل فى الحال على حصول ما يحصل فى المستقبل الا اذا أول بان يحمل اللفظ على الطلب فى الاستقبال فيلزم انتفاء الطلب فى الحال واما الاكرام فان تعلق على الشرط من حيث هو مطلوب حتى

كأنه قيل اذا جاءك زيد فاكرامه مطلوب فيلزم مع ماذكر من انتفاء الطلب فى الحال تأويل الطلبى بالخبرى وأما إن تعلق عليه من حيث وجوده وكان الطلب حاصلا فى الحال حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك فى الحال فيلزم تأويل الطلبى بالخبرى وبالجملة لايمكن جعل الطلبى جزاء بلا تأويل والظاهر أن هذا الخلاف قاصر على الطلبى وأما نحو القسم والاستفهام فلا يمكن ذلك فيه قطعا (قوله فالجواب فى المعنى) أى وان كان فى الظاهر مجموع القسم والجواب (قوله فلا يمكن تسببهما) قد سبق فى خروجها عن الظرفية مايتعلق

الوقت ﴿ الفصل الثالث ﴾ فى خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ماغضبوا هم يغفرون وقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لامبتدا وان مابعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ماقبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك آتيك اذا أتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم أقسمت وهذا ممتنع لوجهين أحدهما أن القسم الانشائى لايقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءنى فوالله لأكرمنه فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى أن الجواب خبرى فلايدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما ﴿ أيمن ﴾ المختص بالقسم اسم لاحرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته وصل لاجمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم ❊ نعم وفريق ليمن الله ماندرى

بالمقام وأنه يمكن حمل الشرط على التأبيد أى كلما هوى النجم فهو متصف لحذف
بأنه لم يضل فيما مضى (قوله والثانى الخ) ظاهره انه يجامع الاول ولا يظهر ايرادها الا على سبيل البدلية فان جعل الجواب المقدر انشائيا ورد الاول والا فالثانى (قوله لتباين حقيقتهما) هذا لاينافى الدلالة اذ يكفى فيها التلازم كيف وكثيرا ما يؤول الانشاء بالخبر نعم ليس المعنى هنا على الاخبار (قوله المختص بالقسم) خرج به الواقع فى نحو أيمن القوم باركة فانه جمع يمين باتفاق (قوله من اليمن) أى وهو البركة ولذا ختم المصنف به الباب تفاؤلا (قوله وهمزته قطع) هذا لازم لكونه جمعا اذ كل جمع همزته قطع (قوله نصيب) بصيغة التصغير أبو محجن بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام كان عبدا أسود وكان عفيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له ❊ وفى الاغانى انه كان شاعرا فحلا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح ولم يكن له حظ فى الهجاء قال وحمله عبد العزيز بن مروان لمقطم مصر على نحتى قد رحله بغبيط فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن ينشده فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال أسررتكم قالوا أى والله قال والله لما يسوؤكم من أهل جلدتكم أكثر قال وقيل له مرة أنت لاتحسن الهجاء قال بلى والله أترانى لاأحسن ان أجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قيل فان

فلاناقدمدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ماينبغى لى هجوه وانما ينبغى أن أهجو نفسى حيث مدحته فقيل هذا والله أشد الهجاء
قال ودخل على عمر بن عبدالعزيز فقال له ماحاجتك قال بنيات لى نفضت عليهن سوادى وكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب
عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل وقيل لنصيب هرم شعرك قال والله ماهرم ولكن العطاء هرم ونصيب هذا
هو الأكبر ولهم نصيب الأصغر شاعر مولى المهدى بن المنصور (قوله فحذف ألفها) قال الشارح للكوفيين أن يجعلوه تخفيفا لكثرة
الاستعمال وأول القصيدة : ألا ياعقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر تمر الليالى والشهور ولا أرى *
مرور الليالى منسيات ابنة الغمر تقول صلنا واهجر ناوقد ترى * اذاهجرت أن لاوصال مع الهجر فلم أرض ماقالت ولم أبد سخطة *
وضاق بما جمجمت من حبها صدرى ظللت بذى ودان أنشد بكرتى * ومالى عليها من قلوص ولا بكر وما أنشد الرعيان الاتعلة *
لواضحة الانياب طيبة النشر فقال لى الرعيان لم تلتبس بنا * فقلت بلى قد كنت منها على ذكر وقد ذكرت لى بالكثيب مؤالفا *
قلاص عدى أوقلاص بنى وبر البيت أماوالذى حج الملبون بيته * وعلم أيام الذبائح والنحر لقد زادنى للغمر حبا وأهله *
ليال أقامتهن ليلى على الغمر فهل يأثمنى الله فى أن ذكرتها * وعللت أصحابى بها ليلة النفر وسكنت مابى من كلال ومن كرى *
ومابالمطايا من جنوح ومن فتر ودان موضع معروف فذو زائدة ويروى بذى وردان والتعلة التعلل والغمر بغين معجمة موضع
والجنوح الميل والتكاسل والفتر والفتور ضد النشاط (قوله بحرف القسم) (٩٥) يعنى خصوص الواو وأجاز بعضهم اضافته

فحذف ألفها فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك فى جواز اضافته الى الكعبة ولكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أى قسمى أيمن الله .

﴿ حرف الباء ﴾

الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى (أولها) الالصاق قيل وهو معنى لايفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كأمسكت بزيد اذاقبضت على شيء من جسمه أوعلى مايحبسه من يد أوثوب ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف ومجازى مررت بزيد أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وأقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فان أفضى الى مايقرب منه فمجاز كمررت بزيد فى تأويل الجماعة وكقوله : * وبات على النار الندى والمحلق *

للذى لما ورد ليمن الذى نفس محمد بيده . وأضيف الى غير ذلك فى الشعر أنشد الشارح * لأيم أبيهم بئست العذرة اعتذروا * وفيه اثنتا عشرة لغة جمعها ابن مالك بقوله :

همز ايم أيمن فافتح واكسر أوام قل
أوقل م أومن بالتثليث قد شكلا
وأيمن اختم به والله كلا اضف
اليه فى قسم تستوف مانقلا

وقوله بالتثليث أى لميم م ومن وأصل الهمزة لحاق أيم لانهالما حذفت نونها عوض منها الهمزة ثم لم تحذف الهمزة لما أعيدت النون فى أيمن لانها بصدد الحذف أفاده الأشمونى على الخلاصة وترك المصنف ألفاظا من هذا الحرف على شرطه مثل أنى وأين وأينما وأيان وسليم تكسر همزتها والآن مبنى لتضمنه معنى الاشارة للزمن الحاضر وقيل محكى من الماضى بمعنى قرب نظير القيل والقال وأمس وأول وايامن اياك كماذكران من أنت

﴿ حرف الباء ﴾

(قوله حرف جر) قيل هو أحد أنواع الاعراب كما قالوا حرف نصب وحرف جزم أى يعمل ماذكر وقيل سميت بذلك لانها تجر معانى الافعال الى الأسماء أى تعديها لها (قوله حقيق الخ) تقسيم للالصاق الخاص وحكى ماقبله بقيل لانه انما يظهر على أن الالصاق مطلق التعلق كما قالوا مع أن هذا لايعد معنى مستقلا ولايخص الباء بل هو محصل التعدية العامة (قوله أوعلى مايحبسه من يد) اما أن أو للاضراب أوأنه على جواز عطف الخاص بأو لمغايرته من حيث خصوصه العام أولانه وجهى أويخص الأول بماعدا اليد ونازع الشارح فى كون الالصاق حقيقيا اذا أمسك على الثوب بدون إمساك على الجسد تبعا لابن الصائغ وأجاب عنه الشمنى بأن اللغة لم توضع على مثل هذه المضايقة (قوله ومجازى) كأنه بمعنى خلاف الأصل أو مجاز بالحذف أى بمقارب زيد أوعقلى فى النسبة الايقاعية (قوله وعن الأخفش الخ) يخالفه مافى شرح اللب لايقال مررت عليه الااذاجاوزته بكثرة السير فكأنك استعليت عليه وصرت فوقه فى السير أوكان المرور من مكان مرتفع (قوله والمحلق) هو عبدالعزيز العامرى لقب بذلك لان حصانا ناله عضه فى وجنته فحلق فيها وكان فقيرا له بنات كثيرة لم يتزوجهن أحد لفقره فاعتزل عن قومه فى فلاة فمر به الأعشى فنحر له ناقة ليس له غيرها فمدحه بهذه القصيدة فتسابق الناس لبناته فتزوجن كلهن وأولها

أرقت وماهذا السهاد المؤرق * ومابى من سقم وما بى تعشق

قيل لما أنشد كسرى هذا البيت قال هذا يريد أن يسرق لما في أن سهره لما ذكره الى أن قال : لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق * تشب لمقرورين يصطليانها * وبات الخ واليفاع بفتح المثناة التحتية والفاء المكان المرتفع والمقرور البردان من القر بالغ فجعل الكرم يردمعه وبعد البيت ما أورده المصنف فى عوض : رضيعى لبان ثدى أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق والاسحم قيل الليل وقيل الرحم وقيل أراد تحالفا عند الرماد وقيل زق الخمر وللعرب عادة فى التعاقد عند الشراب وللعرب نيران كثيرة منها نار القرى وهى هذه ونار السليم توقد للملدوغ والمجروح اذا نزف والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يؤديهم الى الهلكة ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر قال أمية : سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقور وقال آخر:

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر
لادر در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر

ونار التحالف يحلفون عندها ونار الطرد يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه ونار الاهبة للحرب فاذا جد الأمر أوقدوا نارين ليجتمعوا لها ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه وهو اذا رأى النار استهالها فشغلته عن المارة والنار التى توقد بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن وأول من أوقدها قصى (قوله التقديران) أى الالصاق والاستعلاء (قوله ومررت عليه) مبتدأ وان وصلية والواو للحال وقوله الا ان مررت به استدراك على الحال والخبر محذوف دل عليه الاستدراك أى لا يستحق التخريج عليه

فاذا استوى التقديران فى المجازية فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جاء كما فى لتمرون عليهم عرون عليها * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * الا أن مررت به أكثر فكان أولى بتقديره أصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله: * تمرون الديار ولم تعوجوا * أهو الباء أم على (الثانى) التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ أذهب الله نورهم وهى بمعنى القراءة المشهورة وقول المبرد والسهيلى إن بين التعديتين فرقا وإنك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحباله فى الذهاب مردود بالآية وأما قوله تعالى «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل

(قوله ولقد أمر) هو رجل من بنى سلول وتمامه * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى *

غضبان ممتلئا على اهابه * انى وربك سخطه يرضينى

(قوله بتقديره أصلا) يعنى مستقلا بذاته غير راجع لمعنى على بل يخرج على الالصاق المجازى ولا يلزم من ذلك أن على فرع عن الباء كما فهم الشارح فتدبر (قوله تمرون الديار) يروى مررتم بالديار فلا شاهد فيه والعوج عطف رأس البعير بالزمام أى لم تميلوا لنا . وتمامه * كلامكم على اذا حرام * وهو لجرير ومن أبيات القصيدة

لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام

صلب بضمتين جمع صليب والشام جمع شامة ومطلع القصيدة :

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام
تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلى الثمام
أقول لصحبتى وقد ارتحلنا * ودمع العين منهمل سجام
تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذا حرام
أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام
بنفسى ما تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقنى اذا هجع النيام

(قوله المعاقبة للهمزة) يشير الى أنها تعدية خاصة وأما التعدية العامة فقدر مشترك بين جميع حروف الجر الأصلية وهى ايصال معنى العامل الى المجرور على المعنى الذى يقتضيه الحرف (قوله السهيلى) احتج بأنه لو انتفى الفرق لصح أمرضته ومرضت به وأعميته وعميت به ونحو ذلك ويأبى الله ذلك والعلماء (قوله مردود بالآية) أجاب بان النور ونحوه من أنواع الخير بيده تعالى فجائز أن يقال ذهب به على المعنى الذى يقتضيه قوله بيده الخير كائنا ما كان ألا ترى أنه لما ذكر الرجس قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل ليذهب به تعليم لعباده أن يتأدبوا ولا ينسبوا له الشرور وان كانت مخلوقة له على حد ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأما اسناد الذهاب اليه فكما أسند اليه المجىء فى وجاء ربك والتنزيه عن سمات الحدوث واجب فيهما وفرق ما لك فى النذر بين ان حصل كذا أحججت فلانا وحججت به فأوجب مصاحبته فى الثانى فكأن المصنف لم يظهر له جواب السهيلى فاعرض عنه ونسب الرد لنفسه (قوله ضمير البرق) أى فلا يرد على السهيلى

(قوله قطينا) من قطن بالمكان يستوى فيه الواحد وغيره فاذا حصل الخصب انصرفوا يصفهم بالكرم والتاء من رأيت مفتوحة جواب اذا من قوله قبله : اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال فى الجحرة الأكل والجحرة بتقديم الجيم المفتوحة السنة الشديدة (قوله دفع بعض الناس بعضا) اعترضه الشارح بأنها لم تصير الفاعل مفعولا لأنها انما دخلت على ما كان مفعولا قال والأحسن أن يقدر الاصل دفع بعض الناس بعض بتقديم المفعول لتكون الباء داخلة على الفاعل ولك أن تقول مبنى الاعتراض على ان مراد المصنف تصيير الفاعل بدخولها عليه وليس بلازم بل المراد بتحققها فى الكلام ألا ترى أنه جعلها معاقبة للهمزة والهمزة لا يمكن دخولها على الفاعل فتدبر (قوله آلة الفعل) هى الواسطة بين الفعل ومنفعله وأدرج بعضهم الاستعانة

الفاعل أى مصاحبة للدهن أو المفعول أى تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتى بمعنى نبت كقول زهير :

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى إذا نبت البقل

ومن ورودها مع التعدى قوله تعالى : دفع الله الناس بعضهم ببعض . وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر (الثالث) الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل الابها (الرابع السببية) نحو : انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل . فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد أى بسبب لقائى اياه وقوله : * قد سقيت آبالهم بالنار * أى انها بسبب ما وسمت به من أسماء أصحابها خلى بينها وبين الماء (الخامس) المصاحبة نحو اهبط بسلام أى معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى : فسبح بحمد ربك . فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول أى فسبحه حامدا له أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل أى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة وقيل جملتان على أنها عاطفة ومتعلق الباء محذوف أى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك أجبته بالتلبية أى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة أى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك (والسادس) الظرفية نحو : ولقد نصركم الله ببدر . نجيناهم بسحر (والسابع) البدل كقول الحماسى :

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وانتصاب الاغارة على انه مفعول لأجله (والثامن) المقابلة وهى الداخلة على الأعواض نحو اشتريته بألف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل أحدكم الجنة بعمله لان

فى السببية (قوله بالقدوم) مخفف الدال مؤنث (قوله قيل ومنه باء البسملة) ضعفه لما قيل جعله كالآلة اساءة أدب فالاولى المصاحبة التبركية (قوله السببية) هى بمعنى التعليل (قوله بزيد الاسد) جعلها السبكى للظرفية وتحتمل كما فى الشارح المعية وكله مبالغة ومن البعيد مانقله السيوطى فى الحاشية من أنها للتشبيه أى كأنى لقيت بلقيه الاسد فان هذا حاصل معنى الكلام كله (قوله آبالهم) جمع إبل تمامه :

* والنار قد تشفى من الاوار *

بضم الهمزة العطش وهو من مشطور السريع (قوله المصاحبة) ويعبر عنها بالملابسة وباء الحال (قوله وأثبت له) هذا معنى الحال فهى داخلة فى حيز الامر لكونها من فعل المخاطب بخلاف نحو اضرب هندا ضاحكة (قوله كثير من

 الصفات) مصدوق الكثير صفات المعانى وخلق افعال العبد الاختيارية (قوله فقيل جملة الخ) خلاف استطرادى فى الواو لاتعلق له بمعنى الباء وانما هى على الوجهين السابقين (قوله هو كقولك أجبته بالتلبية) أى فالباء للاستعانة (قوله معلنين) أى رافعين أصواتكم بالاجابة مع حمده (قوله والوجهان فى فسبح الخ) من تتمة كلام ابن الشجرى لامن عند المصنف حتى يقال هو مكرر مع ماسبق (قوله الظرفية) ولو مجازية نحو فتماروا بالنذر أى شكوا فيها ولاخير بخير بعده نار وبأيكم المفتون أى الفتنة على ماقيل (قوله ببدر) مكانية (قوله شنوا) أى فرقوا خيولهم ويروى بالدال فيحتمل الاغارة أنه مفعول به أى جعلوها شديدة وسبق انشاده فى اذن (قوله الأعواض) أى عكس ماقبلها وأيضا هذه فى المعاملات (قوله الجميع) أى جميع أهل السنة لان المعتزلة يقولون العمل الصالح سبب موجب للجنة ومما دفع به التعارض أن المنفى السببية الاستقلالية والمثبت

الناقصة أى بضميمة الرحمة بدليل تمام الحديث قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته (قوله بدليل يسألون عن أبنائكم) دليل لكونها بمعنى عن لا للاختصاص كما فهم الشارح فاعترض (قوله الغمام) قيل أبيض رقيق فيه الملائكة بكتب الحساب وهو قوله تعالى: هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة. (قوله منفطر) التذكير باعتبار الجرم أو السقف قال تعالى: وجعلنا السماء سقفا محفوظا (قوله الثعلبان) جزم صاحب القاموس بأنه تثنية ثعلب وخطأ من رواه بضم الثاء قال والبيت لسادن صنم لبنى سليم صاح لما رأى ذلك والله يابنى سليم لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع وكان اسمه غاوى بن عبد العزى فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فسماه

راشد بن عبد ربه (قوله القتبى) بضم القاف وفتح التاء كذا فى الشرح فكأنه نسبة لقتيبة على القاعدة (قوله شربن) أى السحائب والنئيج الصوت (قوله شرب النزيف) صدره:

* فلثمت فاها آخذا بقرونها *

لثمت بكسر المثلثة وفتحها والبيت لجميل أو عمر بن أبى ربيعة وقيل لعبيد بن أوس الطائى والنزيف قيل المحموم يمنع الماء وقيل الخمر والحشرج كوز وقيل رمل فيه ماء (قوله المزال عنه) هو الرأس أزيل عنها الحدث وقيل بالحذف ولا قلب أى امسحوا أيديكم برءوسكم وقيل الباء زائدة وقيل احتاط مالك فأوجب الكل (قوله كنواح) جمع ناحية حذف ياؤه مقدم الجناح شبه به الفم للرقة فى الاستدارة واللثة بكسر اللام لحم الاسنان والبيت لأبى خراشة وسبق وهو ابن عم الخنساء (قوله بسحوق الاثمد) فالعصف المسحوق نقله السيوطى عن جماعة وقيل العصف الورق والاثمد معدن لكن لما لم يكن عند العرب توهموا أنه شجر كما قال الآخر: * ولم تذق من البقول الفستقا * (قوله معنى روين) أى للزومه للشرب فالباء للسببية (قوله فى يشرب بها) بناء على أن الرى لا يستلزم مفارقة عطش قبل فان شرب الجنة للتلذذ إذ لا ألم فيها (قوله بها الخمر) أى فهى للمصاحبة (قوله الاستعطافى) القسم جملة انشائية أكدت بها أخرى فان كانت الاخرى انشائية أيضا فهو الاستعطافى وبعضهم لا يجعل الاستعطاف قسما وذكر بعضهم من خصائص الباء مجيئها لغير القسم ونقض باللام نعم هو ظاهر فى الواو والتاء (قوله معنى لطف) ظاهره كقولهم التضمين اشراب الكلمة معنى آخر وانه مجاز أو حقيقة ملوح أو جمع بينهما يقتضى مغايرة المعنيين ولا يظهر فى الاحسان واللطف فالاولى أن التضمين الحاق كلمة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه ويأتى الكلام فيه وهل هو قياسى أو البيانى لانه مجرد حذف لدليل ان قلنا بمغايرته للنحوى ثم قول المصنف الثالث عشر والرابع عشر بالفتح والتركيب

المعطى بعوض قد يعطى مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلى الباءين جمعا بين الأدلة (والتاسع) المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى: يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم. ويوم تشقق السماء بالغمام. وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التى يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسئول عنه (والعاشر) الاستعلاء نحو ومن ان تأمنه بقنطار الآية بدليل: هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل. ونحو: واذا مروا بهم يتغامزون. بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله:

* أرب يبول الثعلبان برأسه * بدليل تمامه * لقد هان من بالت عليه الثعالب *

(والحادى عشر) التبعيض أثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله:

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

وقوله: * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * قيل ومنه وامسحوا برءوسكم والظاهر أن الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى آية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رءوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب:

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك فى يشرب بها ونحوه وقال الزمخشرى فى يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل (والثانى عشر) القسم وهو أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قام زيد أى أسألك بالله مستحلفا (والثالث عشر) الغاية نحو وقد أحسن بى أى الى وقيل ضمن أحسن معنى لطف (والرابع عشر)

التوكيد

لأن الاضافة لا تجامع أل (قوله وهي الزائدة) كذا في نسخة فالضمير راجع للباء المفهومة من الكلام وفي نسخة وهي الزيادة فالضمير راجع للتوكيد وأنث باعتبار الخبر كما هو الغالب عند مخالفته المرجع ثم فيه تسمح إذ التوكيد مسبب عن الزيادة (قوله إلى الطلب) أي إلى صورة الطلب إذ المراد التعجب (قوله اصلاحا للفظ) أي لئلا يلزم بحسب الصورة رفع الأمر الظاهر وهذه الباء لازمة وحذفت مع أن وأن قال * واحبب الينا أن تكون المقدما * وان اضطر شاعر لحذفها رفع على قول الجمهور ونصب المجرور عند غيرهم كما قال ابن مالك (قوله ضمير المخاطب) أي كل من يتأتى له الخطاب أي صفه بما شئت من الحسن فهو له أهل كما قيل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل

وقد يقال أحسن بزيد يا هؤلاء فيفرد الضمير وان تعدد المخاطب لجريان هذا التركيب مجرى الامثال في كثرة الاستعمال وقال ابن كيسان المخاطب الحسن أي قم به دواما وتزايد فيه فهو حري بك (قوله معدية) لعل الأظهر الالصاق ويمكن أنه أراده فأطلق التعدية في مقابلة الزيادة (قوله بترك التاء) أي لتضمنه معنى الأمر فكما لا تلحق التاء الأمر لا تلحق ما بمعناه وهذا يجامع أن هندا فاعل ولكن الباء غير زائدة نظرا للتضمن وهو غريب ويمكن ان الفاعل ضمير المخاطب ولو على صورة الغائب من قبيل مخالفة الظاهر وهو التفات عند السكاكي فتدبر (قوله وان كان معناها الخبر) لعله أطلق الخبر باعتبار الأصل أي صار ذا كذا والا فالتعجب انشاء (قوله ابن السراج) هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره وأخذ عنه السيرافي والرماني وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة (قوله وصحة قوله موقوفة الخ) أجاب الشارح بأنه يجعل قوله بالله متعلقا بمحذوف حالا من الضمير ان قلت لم لا يجعل متعلقا بكفى قلت كأنه لان المقصود الحكم على الاكتفاء بالله بانه كاف لا على مطلق الاكتفاء بانه كاف بالله فليتأمل (قوله قالوا ومن مجيء فاعل كفى) ضمير الجمع راجع لمن يقول الباء مع كفى زائدة غالبا وهذا مقابل الغلبة (قوله سحيم) بمهملتين مصغر عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مشهور مخضرم كان أسود عجميا من شعره

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

أنشده ﷺ فقال أحسن وصدق فان الله سيشكر مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة ومن كلامه في حظ نفسه :

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الأصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

(قوله كفى الشيب الخ) صدره

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
ليالي تصطاد الرجال بفاحم * تراه أثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الريم ليس بعاطل * من الدر والياقوت أصبح حاليا
كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
فما بيضة بات الظليم يحفها * ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا
بأحسن منها يوم قالت أرائح * مع الركب أم ثاو لدينا لياليا

الظليم ذكر النعام والجؤجؤ الصدر كان ﷺ يتمثل كفى الاسلام والشيب فقال أبو بكر يارسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فأعاده كالأول فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك وفد سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك ولما وصل إلى قوله فيها

توسدني كفا وتثني بمعصم * علي وتحوي رجلها من ورائيا

قال عمر ويلك انك لمقتول وكان كلما مرضت أخت سيده فقال فيها

ما ذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها * أما له في القباح متسع
لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

فقتله سيده وقومه وذلك في خلافة عثمان

التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الأمر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني أجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * ووجه ذلك على ما اخترناه انهم

يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجز أو أغنى ولا التى بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى: وكفى الله المؤمنين القتال. فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال :

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتى أو لتقدير الفاعل غير مجرور الباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة بأهل وجوز ابن الشجرى فى دهر ثلاثة أوجه أحدها ان يكون مبتدأ حذف خبره أى يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى أى انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وحينئذ تجر الدهر بالعطف وتقدر أهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أى وكفى دهرا هو أهل لأن أمسيت من أهله انه أهل لكونك من أهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعى ان النصب بالعطف على اسم ان وان أهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

وقوله : مهما لى الليلة مهما ليه * أودى بنعلى وسرباليه

وقال ابن الضائع فى الأول ان الباء متعلقة بتنمى وان فاعل يأتى مضمر فالمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب فى الثانى الباء معدية كما تقول ذهب بنعلى ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود وإذا قدر ضمير افى أودى ويصح ان يكون التقدير أودى هو أى مود أى ذهب ذاهب كما جاء فى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أى ولا يشربها هو أى الشارب إذ ليس المراد ولا يشرب الزانى (والثانى) مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق أى يمسح السوق مسحا ويجوز أن يكون صفة أى مسحا واقعا بالسوق وقوله * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج * الشاهد فى الثانية فاما الأولى

(قوله كفى ثعلا الخ) مطلعها : عزيز أسا من داوه لحدق النجل * عياء به مات المحبون من قبل * فمن شاء فلينظر إلى فمنظرى
نذير إلى من ظن أن الهوى سهل * وما هى الا لحظة بعد لحظة * إذا نزلت فى قلبه رحل العقل * أحب التى فى البدر منها مشابه
وأشكو إلى من لا يصاب له شكل إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد * شجاع الذى لله عم به الفضل * إلى الثمر الحلو الذى طيء له
فروع وقحطان بن هود له أصل * إلى سيد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل البيت :

فويل لنفس حاولت منك غرة * وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما لفقير شام برقك شامت * ولا فى بلاد أنت صيبها محل

(قوله فهذا) أى عدم الانتقاد اما لسهو أى من شراح كلامه (قوله وصرفه للضرورة الخ) انما يحتاج لتكلف العدل التقديرى إذا سمع منعه من الصرف (قوله المعرى) نسبة إلى معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب من أرض الشام (قوله الربعى) نسبة إلى ربيعة على ابن عيسى بن الفرج بن صالح البغدادى المنزل الشيرازى الأصل اشتغل ببغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع إلى بغداد ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفى سنة عشرين وأربعمائة ببغداد (قوله ولا معنى للبيت) بل له معنى أى فخرهم بكونك من قبيلتهم وبكون زمنهم أهلا لك (قوله وهو مؤمن) المنفى كماله أو انه يرفع ويرد وحالة الرفع حكمه مستمر فلو مات مات مسلما أو ان المراد مراقبة الايمان لا يمكن معها عصيان حتى يحجب ولو بالحلم مثلا (قوله المفعول) فى الشرح فللاستعانة الزيادة معه غير مطردة وان كثرت (قوله صفة) أى والباء للالصاق (قوله نضرب بالسيف الخ) صدره * نحن بنو ضبة أصحاب الفلج * أى الفوز والظفر وأصله بسكون اللام

فللاستعانةوقوله : * سودالمحاجرلايقرأن بالسور * وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويريد
معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقر أن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا
المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لاتلقوا أنفسكم إلى
التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في قولك: كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم كما
يقال لاتفسد أمرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول مايتعدى
الى اثنين كقولك :   تبلت فؤادك في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ماسمع وقوله:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد إيانا

وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولا أنني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(قوله سود المحاجر الخ) تقدم في أن المفتوحة الخفيفة (قوله معنى تفضوا) أي فالباء للاستعانة يقال أفضى بيده الى الأرض اذا مسها بها
قال الشارح وسكت المصنف عن تخريج وهزي إليك بجذع النخلة وفليمدد بسبب إلى السماء فاما الثانية فلم أر من تعرض
فيها لغير الزيادة وأما الأولى فقال في الكشاف بعد ذكر وجه الزيادة ما معناه يحتمل أنه نزل هزي منزلة اللازم وان كان متعديا ثم عداه بالباء
كما يعدى اللازم والمعنى افعلي به الهز ولك أن تقول نظيره في الثانية أي ليفعل به المد ثم قال الشارح وعن المبرد أن رطبا مفعول هزي
وباء بجذع النخلة للاستعانة ولا يخفى ما فيه من التكلف بتأخير ما في حيز الأمر عن جوابه واهمال تساقط مع أنه العامل في بادئ الرأي
(قوله معنى يهم) أي والباء للالصاق (قوله معنى نطمع) أي والباء للظرفية المجازية (قوله معنى يرقين) أي والباء للاستعانة
أو السببية (قوله عرفت ونحوه) أي من كل متعد لواحد نحو سمعت بعمرو وفي الشرح هنا عن الرضي أن زيادتها في ذلك ومع
سقيت مطردة وهو يخالف ماسبق له من ان الزيادة مع المفعول غير مطردة (قوله ببارد) قال الشارح يمكن أن الباء للاستعانة
والمراد بالبارد الفم وبعده   كالمسك تخلطه بماء سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مدام   أما النهار فلا أفتر ذكرها *
والليل توزعني بها أحلامي   أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظامي   يامن لعاذلة تلوم سفاهة *
ولقد عصيت على الهوى لوامي   ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحرث بن هشام   ترك الأحبة أن يقاتل دونهم *
ونجا برأس طمرة ولجام   والابيات لحسان يصف هزيمة أبي جهل يوم بدر والطمرة بكسرتين وتشديد الراء الفرس المعد للعدو
عاش حسان بن ثابت الخزرجي مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أبوه وجده
وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يجبن وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني أجب عني أيدك الله بروح القدس
قال نعم وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينشد عليه قائما
ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته
قريش وهجوا الأنصار معه فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له
فقال فأحسن واجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاءوا الى حسان فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوه
فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي فقال حسان لأسلنك منهم سل الشعرة
من العجين ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب وانه ليفري مالا تفريه الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية
بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند
عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وأخرج ابن
عساكر وأبو الفرج الاصبهاني عن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا
وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدن
حسان بن ثابت كان شجاعا فاصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده * مات حسان سنة أربع
وخمسين وقد كف بصره (قوله على من غيرنا) برفع غير على حذف صدر الصلة بلا طول وبجرها صفة لمن على أنها نكرة تامة وقبله :
نصروا نبيهم بنصر وليه * فالله عز بنصره سلمانا   والبيت لكعب بن مالك وقيل لحسان

(قوله بمعنى الفتنة) أى على اثبات مفعول للمصدر كالمعقول بمعنى العقل (قوله ظرفية) الأول أيضا يحتمل الظرفية المجازية والالصاق (قوله أليس عجيبا الخ) هو لمحمود النحاس وبعده: فمن بين باك له موجع * وبين معز مفد اليه ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه (قوله ومنعكها الخ) هو لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرسا له يقال لها سكاب كحذام فانشد:

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع
مفداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها * ومنعكها بشىء مستطاع

التناجل التناسل والكراع علم لفحل مشهور (قوله والاولى تعليق بمثلها الخ) أى ابتدائية الذين فلا ينافى

(والثالث) المبتدأ وذلك فى قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذلك ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أى فى أى طائفة منكم المفتون ﴿ تنبيه ﴾ من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله:

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه

(والرابع) الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى: جزاء سيئة بمثلها. وقول الحماسى:

* ومنعكها بشىء مستطاع * والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشىء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشىء ما مستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد أن زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسب نكرة (والخامس) الحال المنفى عاملها كقوله:

فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها

وقوله * فما انبعثت بمزءود ولا وكل * ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزءود أى مذعور ويريد بالمزءود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت الأول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل فى وماربك بظلام للعبيد ان فعالا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله * وليس بذى سيف وليس بنبال * أى وماربك بذى ظلم: إن الله لا يظلم الناس شيئا. ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام أو الكرم (والسادس) التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى: يتربصن بأنفسهن. وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين ان يؤكد أولا بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن الى الرجال ﴿ تنبيه ﴾ مذهب البصريين

ان أولى منه أنه عطف مفردات على قوله للذين أحسنوا الحسنى على اضمار اللام عند المحققين كما يقوله فى الباب الثانى وعلى ماهنا يقدر عائد أى جزاء سيئة منهم (قوله وبشىء بمنعكها) أجاز بعضهم تعليقه بمستطاع (قوله بشىء ما) الأولى أن لا يأتى بكلمة ما لانها تزادمع كلمة شىء للدلالة على التقليل أو التحقير وليس المعنى على ذلك لان المخاطب ملك ألاترى أنه حياه بتحية الملوك بل المعنى على التكثير أو التعظيم وهو يستفاد من تنكير شىء قاله الشمنى وفيه نظر أما أولا فكلمة ما قد تأتى لمجرد توكيد العموم وهو هنا صحيح أى منعكها بأى شىء أردت مستطاع فلا ينبغى أن توجه اليها همتك بل اضرب عنها صفحا وأطلقها وأما ثانيا فالتحقير هنا صحيح والمعنى انك أيها الملك تستطيع منعها بأقل شىء يصدر منك ككلمة مثلا بل هو أبلغ من التعظيم بل قد يقال التعظيم لا يصح تأمل (قوله المسيب) قال السيوطى فى شرح الشواهد كله بالفتح لا غير الا والد سعيد ابن المسيب ففيه الوجهان الفتح والكسر (قوله بمزءود) هو الخائف والوكل بفتحتين العاجز الذى يكل أمره الى غيره وصدره:

* كائن دعيت الى بأساء داهمة * (قوله وليس بذى سيف) صدره * وليس بذى رمح فيطعننى به * وهو لامرئ القيس من قصيدة ألا عم صباحا. فيارب يوم. تنورتها من أذرعات. أيقتلنى. كأن قلوب الطير رطبا. ولو أن ما أسعى. وهى طويلة جدا أخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معديكرب ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال ذاك رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة شريف فى الدنيا خامل فى الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار (قوله لزيادة البعث) أى فالباء للالصاق أو

التعدية (قوله لاينوب بعضها عن بعض) أى فى المعانى المشهورة لغيره فلا ينافى اشتراك الباء بين الالصاق والسببية والتعدية مثلا بخلاف المجاوزة التى هى معنى عن مثلا (قوله وما أوهم ذلك) أى نيابة حرف عن آخر لا بقيد القياس (قوله وهذا الاخير) أى انابة كلمة عن أخرى لا بقيد الشذوذ بل بقيد عدمه كما قال بعد (قوله حرف بمعنى نعم) قال الشارح خبر آخر ولا يصح البدلية أى لما سبق فى نظيره أن البدل على نية تكرار العامل فيصير التقدير على حرف مع أنها نفس الحرف الا أن يلاحظ العموم والخصوص (قوله واسم مرادف لحسب) قال الاخفش هى ساكنة السين نقله عنه صاحب الصحاح (قوله وهو نادر) هذا راجع للاستعمال الاول وهو كونها بمعنى يكفي لا المقول وهو بجلى لان لحاق النون لها حيث كانت بمعنى يكفي واجب لا نادر ولندرة المعنى الاول لم يذكره صاحب الصحاح وان لم يذكر ابن ام قاسم فى الجنى الدانى الندور (قوله الابجلى من ذا الشراب) صدره :

* ألا اننى أشربت أسود حالكا *

أراد كأس المنية أو السم والقصيدة لطرفة بن العبد :

لخولة بالاجزاع من اضم طلل
وبالسفح من قوم مقام ومحتمل
فلا زال غيث من ربيع وصيف
على دارها حيث استقر له زجل
لها كبد ملساء ذات أسرة
وكشحان لم ينقض طواء هما الحبل
اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق
تمر شؤون الحب من خولة الاول
متى تر يوما عرصة فى ديارها
ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
فقل لخيال الحنظلية ينقلب
اليها فانى واصل حبل من وصل
ألا انما أبكى ليوم لقيته
بجر ثم قاس كل ما بعده جلل
اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا
به حين يأتى لا كذاب ولا علل

البيت (قوله أى بل هم عباد) بيان لدخولها على جملة (قوله ووهم ابن مالك الخ) تبع أبا حيان فى شرح التسهيل ففى حاشية السيوطى أن المعنى هذا مأخوذ منه وأجيب كما فى الشرح وغيره بان ماسبق انتقال عن القول والحكاية لا عن القول المحكى ولعل ابن مالك أراد التعيين وأما أن الباطل لا يقع فى القرآن فجوابه انه يحكى (قوله فتمه) أى غباره أرجوزة طويلة لرؤبة (قوله واثبات الحكم) عطف على معنى قوله تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه كأنه قال تفيد ان ماقبلها مسكوت عنه وثبوت الخ (قوله لتوكيد الاضراب الخ) قال الشارح فيه نظر بل هى لنفى الايجاب كما قال الرضى وسيأتى للمصنف فى حرف اللام وتكلف الشمنى الجواب بأن مراده بالتوكيد انها غير عاطفة وغير نافية لما بعد بل فلا ينافى انها نافية لما قبلها ولك ان تقول الاضراب اعراض على الاول فاذا أكد وقوى الاعراض

البصريين ان أحرف الجر لاينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ولأصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذوع بالحال فى الشىء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن فى قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن فى وقد أحسن بى معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن أخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا ﴿بجل﴾ على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهى على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلى قال * ألا بجلى من ذا الشراب ألا بجل * ﴿بل﴾ حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافيته أنها لاتقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله * بل بلد ملء الفجاج قتمه * اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة ثم ان تقدمها أمر أو ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشىء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ماقبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ماقام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى الى مابعدها وعلى قولهما فيصح مازيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفى وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك اهـ ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم * يقض للشمس كسفة أو أفول

بالمرة صار نفيا فرجع لما قال الرضى ولا بدع أن يصير الاستدراك بالتأكيد متعينا للابطال وقد كان يحتمل الانتقال كما أن عموم النكرة في سياق النفي يصير بزيادة من نصا بعد أن كان ظاهرا فتدبر (قوله للتأنيث) أى تأنيث اللفظ كالتاء فى ربت وثمت (قوله بدليل امالتها) أى والزائد لمجرد التكثير كألف قبعثرى لا يمال فهذا رد على البعض الآخر (قوله ولذلك قال ابن عباس الخ) كأن الاشارة لما أفهمه الكلام من أن رد النفى يبلى (قوله ويشكل عليهم الخ) أجاب الشارح بأن صورة النفى اللفظية مصححة لبلى (قوله الأيمان) بفتح الهمزة وشاهد الباب انه أقسم فى آخره فقال والذى نفسى بيده انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة

ولتوكيد تقرير ماقبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفى وليس بشىء لقوله

وما هجرتك لا بل زادنى شغفا * هجر وبعد تراخى لا الى أجل

﴿بلى﴾ حرف جواب أصلى الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى. أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى. ألست بربكم قالوا بلى. أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لى عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون يلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة فى قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها عن الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع فى كتب الحديث مايقتضى انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففى صحيح البخارى فى كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفى صحيح مسلم فى كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسمية الاستفهام فى الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفى كما مر فى صدر الكتاب وفى الموضع بحث أوسع من هذا فى باب النون ﴿بيد﴾ ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى أن وصلتها وله معنيان (أحدهما) غير الا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به فى الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا وفى مسند الشافعى رضى الله عنه بائد أنهم وفى الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد أنه بخيل اه وفى المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها فيه بمعنى على

(قوله أيسرك) خطاب لرجل أراد زيادة بعض أولاده بالاعطاء (قوله وهو اسم الخ) قال الشارح لا دليل على الاسمية ولا الاضافة لجواز أنه حرف استثناء كإلا (قوله بائد) على صيغة اسم الفاعل كما يقال فى كاين كائن ولا ينافى ذلك الحرفية (قوله الصحاح) بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى صحيح والمشهور على الألسنة كسرها على أنه جمع قال الشارح وبعضهم ينكره فى تسمية هذا الكتاب. ومصنفه أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابى أخذ عن السيرافى والفارسى ودخل الى بلاد ربيعة ومضر للغة ثم عاد الى خراسان كان حسن الخط جدا يذكر مع ابن مقلة وأنظاره مات مترديا من سطح داره قيل انه تغير عقله فعمل له دفين وشدهما كالجناحين وقال أريد أطير وقفز من علو فهلك وقيل انه كان عليه من الصحاح بقية غير مبيضة فبيضها تلميذ له يقال له ابراهيم ابن صالح فغلط فى أشياء ولابن برى عليه حواش مفيدة (قوله وفى المحكم) كتاب لابن سيده

(قوله ابن السكيت) بالمهملة المكسورة كالكاف بعدها أبو يوسف يعقوب مصنف كتاب اصلاح المنطق من شعره

وان يصاب الفتى من عثرة من لسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن الحكايات الغريبة أنه رحمه الله أنشد ولدى المتوكل المعتز والمؤيد وهو يعلمهما هذين البيتين ثم جلس بعد ذلك بيسير مع المتوكل فأقبل ولداه المذكوران فقال المتوكل يا يعقوب أيما أحب اليك ابناى هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه خير عندى منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات فى ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة أربع وأربعين ومائتين رحمة الله تعالى عليه (قوله وأن بعضهم فسرها بمعنى على) ان

أراد بمعنى على الاستعلاء كما هو المتبادر فهو لا يظهر وان أراد بمعنى على الاستدراكية كقوله : بكل تداوينا فلم يشف ما بنا *
على أن قرب الدار خير من البعد   على أن قرب الدار ليس بنافع * إذا كان من تهواه ليس بذى ود   رجع إلى تعقيب المدح بما يشبه الذم وعليه يظهر قوله تفسيرها بغير أعلى أى لوضوحه (قوله بيد أنى) أى من أجل اجتماع هذين الوصفين والحديث غريب لا يعرف له سند كذا فى حاشية السيوطى (قوله ولا عيب فيهم) هو للنابغة الذبيانى يمدح النعمان بن الحرث من قصيدة :
كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب   ومنها تخيرن من أزمان يوم حليمة * إلى الآن قد جربن كل التجارب
ومنها : فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب   (قوله الجماجم) جمع جمجمة عظمة الدماغ وقيل بمعنى القبيلة العظيمة وهو لكعب بن مالك الأنصارى شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وجرح بها بضعة عشر جرحا والخندق والمشاهد كلها ماعدا تبوك فانه أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأول القصيدة :   من سره ضرب يمعمع بعضه *
بعضا كمعمعة الاباء المحرق   فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق   دربوا بضرب المعانين وأسلموا *
مهجات أنفسهم لرب المشرق   فى عصبة نصر الاله نبيه

وأن تفسيرها بغير أعلى (والثانى) أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله :

عمدا فعلت ذاك بيد أنى * أخاف ان هلكت أن ترنى

وقوله ترنى من الرنين وهو الصوت ﴿ بله ﴾ على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث واعراب على الثانى وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الأكف كأنها لم تخلق

وانكار أبى على أن يرتفع ما بعدها مردود بحكاية أبى الحسن وقطرب له وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحمد أو الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن فى البخارى فى تفسير الم السجدة يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعانى الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها فى ألفاظ الاستثناء

بهم وكان بعبده ذا مرفق
فى كل سابغة تخط فضولها
كالنهى هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها
حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند
صافى الحديدة صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا
يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف إذا قصرن بخطونا
قدما ونلحقها إذا لم تلحق
نلقى العدو بفخمة ململمة
تنفى الجموع كقصد رأس مشرق
ونعد للأعداء كل مقلص
ورد ومحجول القوائم أبلق
تردى بفرسان كأن كماتهم
عند الهياج سواد طل ملتق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم
تحت العماية بالوشيج المزهق   أمر الاله بربطها لعدوه * فى الحرب ان الله خير موفق
ليكون غيظا للعدو وحيطة * للدار إن دلفت خيول النزق   ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الحال ساعة نلتقى
ونطيع أمر نبينا ونجيبه * وإذا دعا لكريهة لم يسبق   ومتى ينادى للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعبق
من يتبع قول النبى فانه * فينا مطاع الأمر حق مصدق   فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقى   (قوله واستعملت معربة مجرورة الخ) قال الشارح وقد روى الحديث بالفتح ووجهه أن بله بمعنى كيف حكى الرضى دخول من عليها حكى أبو زيد فلان لا يحمل الفهر فمن بله أن يأتى بالصخرة أى كيف ومن أين هذا وعليه تتخرج رواية الفتح فتكون بمعنى كيف التى يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهى وصلتها مبتدأ ومن بله خبر والضمير فى عليه عائد على الذخر أى كيف ومن أين اطلاعكم على هذا الذخر الذى لا تحيط به العقول قال الشمنى ويجوز على رواية الجر انها مصدر بمعنى الترك ومن للتعليل أى من أجل تركهم ما اطلعتم عليه عن المعاصى فلا يخرج عما سبق (قوله وبهذا يتقوى من يعدها فى ألفاظ الاستثناء) وهم الكوفيون والبغداديون ووجه التقوى أنها وردت بمعنى غير وهى ترد للاستثناء وجمهور البصريين

على أنهالا يستثنى بهاوأنهلا يجوز فيما بعدها الا الخفض كذا فى الجنى الدانى قال الشارح وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب واختار ابن عصفور أن لا تكون من أدوات الاستثناء لأمرين أحدهما ان ما بعدها لا يكونمن جنس ما قبلها ألا ترى أن الا كفـفى البيت ليست من الجماجم والثانى أن الا كف مقطوعة بالسيوف كالجماجم ورد الأول بالانقطاع والثانى أن الاخراج متحقق بالأولوية ذكره الشارح فتدبر ﴿ حرف التاء ﴾ (قوله فى أوائل الأسماء الخ) الظرفيـة فيه وفيما بعده مجازية بمعنى الملاصقة (قوله معناه القسم) قال الشارح فيه نظر وانما معناه كون مجروره مقسما به وهـذا من الشارح عجيب فانا نراهم يقولون على معناها الاستعلاء مثلا ولا يقولون كون مجرورها مستعلى عليه وهما متلازمان نعم فى كون الـكلى معنى الحرف أو متعلق معناهومعنى الحرفجزئى خلاف بسط فىمحله (قولهبالتعجب) أى ان المقسمعليه بها لابد وأنيكون غريبا (قولهأصل حروف القسم) ولذلك اختصت بالدخول على الضمير الذى يرد الاشياء لاصولها كما سبق وبالاستعطاف وذكر فعل القسم (قوله والواو بدل منها) الظاهر أن المراد بالبدل العوض والفرع لا البدل الاصطلاحى أى المبـدل المنقلب وذلك لأن الواو مفتوحة والباء مكسورة وشأن البدلاتحاده مع المبدل منهحركة الا أن يقالفتحت الواو لأن العرب لاتبتدىء بواومكسورة والذىفهمه الشارح أن المرادمبدلة فانه علل ذلك باتحاد الواو والباء مخرجاومعنى لان الالصاققريب من الجمعوبتجانس التاء والواو بدليـل تراث فى وراث وتجاه فى وجاه (قوله حرف خطاب) هذا على مذهب الجمهور ان الضمير أن وقال الفراء مجموع أنت اسم مضمر فالتاء من بنيتـه وذهب ابن كيسان الى أن التاء وحدها هى الاسمالضمير وهى التى فى فعلت الخ لـكنها كثرت بأن وعلى الأول إذا سميت بانت فهى محكية لا مبنيـة عكسها على الأخيرين (قوله ووهم ابن خروف) فى بعض نسخ الشرح بفتح الهاء لابكسرها وهو قلب سهوا إذ قـد ضبطه مرارا بالـكسر (قوله كنتى) هو الشيخ الـكبير نسبة الى كنت لأنه كثيرا ما يحكى كنت كذا كنت كذا قال :

فأصبحت كنتياوأصبحت عاجنا ✻ وشر خصالالمرء كنت وعاجن

والعاجن منقولهم عجن المرء إذا لم يستطع النهوض الا معتمدا على الأرض (قولهالتاء هنا علامة) انأرادعلىالتأنيثفلا معنىله وانأراد علامةعلىالنسب فعلامة النسب الياءالتحتية وان أرادعلامة التكلمفهو ركيك جدا وإنما أصلهاضميرالمتكلم وانأرادعلامة الافرادفهو لاعلامة لهانما علامته انتفاء علامة التثنية والجمع فلينظر واعلمأن كنتى على غير قياس لأن المركب مطلقا ينسب لصدرهالا للبسأو تعرف الأول بالثانى فالقياس كونى نسبة لكان بقلب الألفـواوا (قوله جردت عنالخطاب) أى اكتفاء بالخطابالمفهوم منالكاف ويأتى فى حرف الكافأن التاءعند سيبويه فاعل والا لـكان حرفا وعكس الفراءفقال وقيل غيرذلكممايأتى بسطه (قولهفهذا أجدر). قال الشارح تمنع الأولوية بل المساواة باعتبار الأمر الثـانى لقول الرضى ان منع ياغلامكم لاستحالة خطاب المضاف والمضاف اليه فى مرة واحدة وهذا مفقود عند توارد الخطابين على مخاطب واحد وان تعدد فى ذاته فيهما وقد أجازوا مثله فى أفعال القلوب نحو علمتك اياك أى علمتك نفسك كما يقال علمتك منطلقا وكثيرا ما يقع للناس فى الدعاء اللهم افتح عليك مثلا وهو جمع بين خطابين وانما اللائق فتح الله عليك مثلا

﴿ حرف التاء ﴾

التاء المفردةمحركةفى أوائلالأسماء ومحركةفىأواخرهاومحركةفىأواخر الأفعالومسكنة فى أواخرها فالمحركةفى أوائل الأسماء حرف جرمعناه القسم وتختص بالتعجب وباسمالله تعالى وربما قالوا تربىوترب الـكعبةوتالرحمنقال الزمخشرى فى وتاللهلأكيدن أصنامكم الباءأصل حرف القسم والواو بدلمنها والتاءبدلمن الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجبمن تسهيل الـكيدعلى يدهوتأتيه مع عتو نمروذ وقهره اه والمحركةفى أواخرهاحرف خطاب نحو أنتوأنت والمحركةفى أواخر الأفعال ضمير نحوقمتوقمت وقمت ووهم ابنخروففقال فىقولهم فى النسب كنتى انالتاء هنا علامة كالواوفى أكلونى البراغيث ولم يثبت فى كلامهم انهذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتك وأرأيتكن اذلو قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما فى يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا وياغلامهم مع أن الغلام طارىء عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحدفهذا أجدر وانما جاز واغلامكيه لأن المندوب ليس بمخاطب بالحقيقة ويأتىتمام القولفى أرأيتكفى حرف الكاف ان شاءالله تعالىوالتاءالساكنةفى أواخر الأفعال حرف

وضع

وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولى انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتى فى الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ماهو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرءوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا كقوله :

الى ملك ماأمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح .

﴿حرف الثاء﴾

(ثم) ويقال فيها فم كقولهم فى جدث جدف حرف عطف يقتضى ثلاثة أمور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل منها خلاف . فأما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلاتكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى : حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم : وقول زهير :

أرانى اذا أصبحت أصبحت ذاهوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا

وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم فى اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى : هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها . وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب . وقول الشاعر :

ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

والجواب عن الآية الاولى من خمسة أوجه : أحدها أن العطف على محذوف أى من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها . الثانى أن العطف على واحدة تأويلها بالفعل أى من نفس توحدت أى تفردت ثم جعل منها زوجها . الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه . الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جىء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه فى الاعجاب وظهور القدرة لالترتيب الزمان وتراخيه . الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب أى ثم أخبرك أن الذى صنعته أمس أعجب والاجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لاتراخى بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا بأن

(قوله الجلولى) نسبة الى جلولاء بالمد قرية بفارس نسبة على غير قياس كالحرورى نسبة الى حروراء (قوله وخرق لاجماعهم) أى وهو ممتنع صناعة فان اجماع اللغويين معتد به فيها كما سبق ثم ان المصنف زاد عليه التعقب بما ذكره بعد (قوله صالح للاستغناء به) قد يقال معنى صلاحيته للاستغناء أنه لو نسب اليه الفعل ابتداء لأفاد المراد وهذا لاينافى أن استقامة اللفظ فى الصناعة تتوقف على ذكره ألا ترى الى نحو أكلت الرغيف ثلثه فانه لو حذف لم يبق للضمير مرجع وهو ممنوع فكذا لو حذف التاء صار التركيب قام هند وهو ممنوع فى الفصيح (قوله وان عود الضمير الخ) أى وقولهم قامت هند كثير شائع فكيف يخرج على القليل (قوله محارب) قبيلة من قريش والبيت للفرزدق يمدح الوليد ابن عبد الملك وقبله وهو أول القصيدة :

رأونى فنادونى أسوق مطيتى * باصوات هلال سغاب حرائره

وبعده :

ولكن أبوها من رواحة ترتقى * بأيامه قيس على من تفاخره

فقالوا أغثنا ان بلغت بدعوة * لنا عند خير الناس انك زائره

فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتى * واياى أثنى بالذى أنا خابره

أغث مضرا ان السنين تتابعت * علينا بجز يكسر العظم جازره

(قوله وصلت بثم الخ) أى ولعل وهى لتأنيث اللفظ والقليل سكونها .

﴿حرف الثاء﴾

(قوله جدث) هو القبر وقالوا فى الثوم المأكول فوم ومن عكسه تحنث بمعنى تحنف تبع الملة الحنيفية (قوله التشريك فى الحكم) أى فليس لمجرد الاتباع اللفظى ثم التشريك فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب باعتبار مجرد الحصول والتحقق (قوله بما رحبت) الباء للمعية وما مصدرية أى مع سعتها (قوله أرانى الخ) تقدم انشاد قصيدته فى اذا (قوله على تقدير الجواب) أى لجأوا اليه وقيل اذا لمجرد الزمان فلا تحتاج لجواب أى خلفوا الى هذا الوقت (قوله على زيادة الفاء) أى لان زيادتها معهودة بخلاف ثم (قوله هو الذى خلقكم) هكذا فى نسخة وتلاوة الآية التى فيها ثم بدون هو الذى فالصواب حذفها لانها فى الزمر ونصها : خلقكم من نفس واحدة ثم جعل . وأما التى فيها هو الذى فهى آية الأعراف وليس فيها ثم بل فيها الواو بدلها (قوله نسله) أى ذريته لانها تنسل أى تنفصل منه (قوله ثم قد ساد قبل ذلك)

سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذوى حسب * كما علت برسول الله عدنان

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب لأن ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقدمر البحث فى ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء فى قوله :

كهز الردينى تحت العجاج * جرى فى الانابيب ثم اضطرب

اذ الهز متى جرى فى أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ﴿مسئلة﴾ أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدرك وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام أبو زكريا النووى رحمه الله أن المراد اعطاؤها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لأنه يقتضى أن المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وانما أراد ابن مالك اعطاءها حكمها فى النصب لا فى المعية أيضا ثم ما أورد انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى فى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهى عن الجمع ﴿تنبيه﴾ قال الطبرى فى قوله تعالى : أثم اذا ماوقع آمنتم به . معناه أهنالك وليست ثم التى تأتى للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ﴿ثم﴾ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت فى قوله تعالى : واذا رأيت ثم رأيت . ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب .

﴿حرف الجيم﴾

﴿جير﴾ بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف

فى نسخة حذف قد وهو يخل بالوزن والبيت من الخفيف (قوله وأجاب ابن عصفور) رد بتصريح الشاعر بالقبلية الا أن ترجع للجد أى انجرله السؤدد مع سبقه وقال الشمنى يبالغ حتى كأن السيادة سابقة فتدبر (قوله الردينى) نسبة لردينة امرأة كانت تقوم الرماح بخط هجر والعجاج الغبار والانبوبة مابين العقدتين والبيت لابى داود جارية ويقال جويرية بن الحجاج يصف فرسا وكان من أوصف الناس للخيل (قوله بعد فعل الشرط) ظاهره أنهم لا يجرونها مجراهما بعد الجزاء وتوقف فيه الشارح (قوله هو يغتسل) ليس المراد أنه خبر لمحذوف وانما هو تنبيه على الاستئناف فأخذ منه ان ثم تأتى حرف ابتداء كما فى الشرح (قوله دليل آخر) كالاجماع على النهى عن كل (قوله الطبرى) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد من الاجلاء المجتهدين وله فى التفسير والتاريخ باع ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بطبرستان وتوفى سنة عشرين وثلثمائة ببغداد وهو نسبة الى طبرستان بخلاف الطبرانى فانه نسبة الى طبرية وهى قصبة الاردن وهو الحافظ سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير تصغير مطر روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وتوفى فى ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة بأصبهان (قوله وهم) أى وانما التى فى الآية عاطفة لجملة الاستفهام على جملة الاستفهام قبلها أعنى ماذا يستعجل منه المجرمون وزحلقت الهمزة عن محلها تنبيها على اصالة الهمزة فى التصدير أو عاطفة على محذوف كما سبق أول الكتاب (قوله مفعولا) أى به وانما هو ظرف أى واذا رأيت هنالك والفعل منزل منزلة اللازم أو المفعول محذوف أى اذا رأيت نظامهم فى الجنة (قوله ولا يتقدمه حرف التنبيه) الحاقا له بذى اللام بجامع البعد (قوله ولا يتأخر عنه كاف الخطاب) لانه موضوع للبعيد فلا حاجة له بالكاف الدالة على البعد.

﴿حرف الجيم﴾

(قوله أصل التقاء الساكنين) يحتمل أن الاصل بمعنى الكثير الغالب ويتوقف على استقراء وقال الرضى الاصل هنا بمعنى ماتقتضيه طبيعة النفس فانك اذا وقفت على بكر وعمرو تميل بالطبع لكسرة خفيفة على ماقبل الآخر وقال السعد الاصل بمعنى الاقوى لأن الجزم كالضد للجر حيث اختص

جواب

جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فتكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل بجير فى قوله * أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره * ولا قوبل بهـا لا فى قوله إذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا إذا تقول جير

واما قوله : وقائلة أسيت فقلت جير * أسى انى من ذاك انه

فخرج على وجهين أحدهما ان الأصل جيرأن بتأكيد جير بان التى بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثانى ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الواقف ﴿ جلل ﴾ حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج فى كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الأول قوله :

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى .

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

ومن الثانى نحو قول امرىء القيس وقد قتل أبوه * الا كل شىء سواه جلل * ومن الثالث قولهم فعلت كذا من جللك وقال جميل :

رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله

فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه فى عينى .

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حاشا ﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ماحاشا زيدا كما قال :

رأيت الناس ماحاشا قريشا * فانا نحن أفضلهم فعالا

ويرده أن فى معجم الطبرانى ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله :

الأول بالفعل والثانى بالاسم وأقوى ما يخلص من ثبوت الشىء تحقق ضدة وقيل لأن السكون عدم الحركة وإذا عدل عن العدم فالأصل أن يعدل لوجود قريب من العدم وهو الجر لقلته حيث لم يشترك فى اعرابه الأسماء والأفعال وقال الشارح ان الجزم فى الأفعال عوض الجر فى الأسماء فلما ثبتت بينهما المعاوضة بالواو ناسب أن يعوض الكسر من السكون حيث امتنع (قوله فتكون) كلاهما بالنصب فى جواب النفى (قوله لأعربت) سبق كثيرا ادخاله اللام على جواب ان الحاقا لها بلو وهو مولد (قوله أجل جير الخ)حاصل ما فى السيوطى أن هنا بيتين متشابهين أولهما لطفيل بن عوف الغنوى أكبر من النابغة وليس فى قيس فحل أقدم منـه كان معاوية يقول خلوا لى طفيلا وقولوا ما شئتم فى غيره من الشعراء ويقال له طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وبيته

وقلن على البردى أول مشرب

أجل جير إن كانت رواء أسافله

والبردى بالفتح وسكون الراء نبت أو غدير لبنى كلاب وقيل واد قال السيوطى: الرواء بالفتح والمد الماء العذب فان كسر قصر وقوم رواء بالمد والكسر. الثانى لمضرس بن ربعى وهو

وقلنا على الفردوس أول مشرب

أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره

الفردوس روضة باليمامة والدعثور الحوض الثلم (قوله ووصل بنية الوقف) أى لأن الترنم انما يكون فى الوقف * واعلم أن الشائع ان الترنم لا يكون فى العروض الا وهو فى الضرب ليتم التشبيه والالحاق كتصريع التقفية ألا ترى أمثلته :

قالت بنات العم يا سلمى وانن

كان فقيرا معدما قالت وانن

أقلى اللوم عاذل والعتابن

وقولى ان أصبت لقد أصابن

أحار بن عمرو كانى خمرن * ويعدو على المرء ما يأتمرن

حكى الرضى عن عبد القاهر أن جير اسم فعل بمعنى اعترف قال ولا يتعذر ما ارتكبه فى جميع حروف التصديق (قوله واسم بمعنى عظيم الخ)هذا استطراد والا فجلل بهذه المعانى ليس مما عقد له الباب من الحروف وما ألحق بها وأجل بسكون الجيم يؤتى بها فى مقام التعليل مجرورة بمن أو اللام والظاهر أن معناها الشأن (قوله أميم) منادى مرخم كما فى الشمنى وشرح الشواهد وكلام الشارح يقتضى أنه اسم الأخ فانه جعله مفعول قتلوا ﴿ حرف الحاء المهملة ﴾ (قوله رأيت الناس الخ) هو للأخطل ورأى من الرأى فلذا اكتفت بمفعول واحد أو الثانى محذوف أى أنقص منا أو جملة فانا الخ على زيادة الفاء والفعال بفتح الفاء الكرم وبكسرها جمع فعل كقدح وقداح (قوله ويرده الخ) أجيب بأن لا نافية وغيرها منصوب بمحذوف وليس معطوفا على فاطمة والمعنى ولا أستثنى غيرها والفعل مسند للمتكلم وهو من حديث النبوة

(قوله ولا أرى فاعلا الخ) هو للنابغة في النعمان وتقدمت قصيدته في ان الخفيفة المكسورة (قوله ان تكون تنزيهية الخ) وذلك انهم إذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليه تنزيه المولى جل جلاله فكأنهم يقولون تنزه الله عن أن يوجد فيه هذا الأمر وفيه من المبالغة ما لا يخفى وذكر الرضي ان حاشا مشعرة بالتنزيه دائما وانه لا يستثنى بها الا عند ارادة تنزيه المستثنى عما يشين (قوله بالحذف) أي حذف ألفها الأولى تارة والثانية أخرى ويرده أنهم خففوا ان وتصرفوا في لعل ورب وغيرهما وقالوا في سوف سو وسى بقلب الواو ياء وأجاب الشمني بأن أصل التصرف أن لا يكون في الحرف فهو دليل على نفي الحرفية الا ان ثبتت بدليل آخر (قوله ولادخالهم اياها على الحرف) أجاب عنه شارح اللباب بأن اللام في حاش لله زائدة عوضت عما حذف من حاشا قال الشارح وفيه بعد إذ لا يعوض ما حذف من كلمة بشيء داخل على كلمة أخرى وأيضا لو كانت اللام عوضا لما جامعت المحذوف في قراءة الجماعة حاشا لله إلا أن يقال لا ندعي التعويض الا عند الحذف ثم لم يحذف العوض مع وجود المعوض نظرا لكون المعوض في معرض الحذف كما سبق في تعويض همزة أيمن عن نونه ومما استدل به المبرد ومن معه تصريفها قالوا حاشيته أحاشيه قال الرضي ولا دليل فيه لجواز انه منحوت من حاشا حرفا أو اسما فمعنى

حاشيته قلت حاشاه كما قالوا لوليت أي قلت لولا ولاليت أي قلت لالا (قوله انما تجر في الاستثناء) هذا هو الصواب خلافا لمن زعم جرها في غيره (قوله ولتنوينها) يجاب عنه وعما بعده بانه انما يقال بحرفيتها عند عدم التنوين واللام ولا غرابة في كون الكلمة اسما تارة وحرفا أخرى ألا ترى نحو من وعن وعلى (قوله لشبهها بحاشا الحرفية) أي لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث ان الاستثنائية لنفي الحكم السابق عن المستثنى والتنزيهية لنفي ما يشين عن مدخولها أما مجرد الشبه اللفظي فلا يوجب البناء ألا ترى الى اسما بمعنى النعمة فانها معربة مع مشابهتها الى الحرفية لفظا (قوله اسم فعل) أي ودخول اللام في فاعله كدخولها في فاعل هيهات هيهات لما توعدون ويروى

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الأقوام من أحد

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف (الثاني) ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ولا يتأتى هذا التأويل في مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود رضي الله عنه حاش الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لأنها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الأخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعنى أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيباني إلى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصبغ وقال :

حاشا أبا ثوبان ان به * ضنا على الملحاة والشتم

(قوله وحامله على ذلك بناؤها الخ) يقال لا يلزم من البناء انها اسم فعل لجواز أن تكون بنيت لشبهها بالحرفية لفظا ومعنى كما سبق (قوله اعرابها في بعض اللغات) أي وبناء اسم الفعل يلزم في جميع اللغات قال الشارح كان مراده الاعراب في قراءة الجماعة حاشا لله بالتنوين وقد يقال لا دليل فيه لجواز انه مبني والتنوين للتنكير وأجاب الشمني بان تنوين التنكير ليس قياسا في أسماء الأفعال بل هو مسموع في ألفاظ مخصوصة كصه ومه الا أن يدعي أن هذا مما سمع (قوله اللهم اغفر لي الخ) كلام منثور إن قلت قد سبق أن حاشا لا يستثنى بها الا في مقام التنزيه والمغفرة لا ينزه منها قلت بولغ في الشيطان وخسته حتى كان الغفران يشينه وينقص بمرتبة لؤمه فينزه عنه أو انه من باب التهكم ولما كان أبو الاصبغ باهمال الصاد واعجام الغين لئيما على حسب ما ظهر للشاعر أعطاه حكم الشيطان فيما ذكر وما قلناه خير من قول الشارح تنزه المغفرة عنه وذلك لأن المراد تنزيه المستثنى (قوله ضنا) بوزن علم البخل والملحاة بفتح الميم وسكون اللام وبالمهملة اللوم أي انه يبخل عما ذكر لأدبه فعلى بمعنى الباء أو انه ضمنه معنى التعاصي والبيت ملفق من بيتين وأصلهما هكذا

حاشا أبا ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله ان به * ضنا على الملحاة والشتم

ويروى أيضا حاشا أبى بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :

* ان أباها وأبا أباها * وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أى قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا ﴿حتى﴾ حرف يأتى لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا أقلها وقل من يذكره . وتستعمل على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرفا جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنها تخالفها فى ثلاثة أمور أحدها ان لمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فأما قوله :

أتت حتاك تقصد كل فج * ترجى منك انها لا تخيب

فضرورة واختلف فى علة المنع فقيل هى أن مجرورها لا يكون الا بعضا مما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم وأنه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى اياك بالفصل لأن الضمير لا يتصل الا بعامله وفى الخافضة حتاك بالوصل كما فى البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفى البدل منه رأيتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما فى الى وهى فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق بذى أجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشرى واعترض عليه بقوله :

عينت ليلة فما زلت حتى * نصفها راجيا فعدت يؤوسا

وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به . الثانى انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

أو عدم دخوله كما فى قوله :

سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت * لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى انه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمعنى الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى أنه يجوز كتبت الى زيد وأنا الى عمرو أى هو غايتى كما جاء فى الحديث أنا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة أما

والبكمة بضم الباء من البكم وهو الخرس والفدم بفتح الفاء وسكون المهملة العى (قوله على مصدر الفعل الخ) الأولان لا يطردان اذ قد لا يتقدم فعل أصلا نحو الراكب الخيل نساء حاشا من يركب الخيل وأيضا عوده على اسم الفاعل لا يظهر عند الاستثناء من المفعول كالشاهد السابق فالضمير لاسم المفعول أى المغفور له (قوله أو البعض) يعنى البعض المبهم ومجاوزته بمجاوزة الكل فاندفع قول الرضى ان القصد اخراج المستثنى بالمرة ولا يلزم من مجاوزة البعض مجاوزة الكل (قوله حتى) وهذيل تبدل حاءها عينا وقرأ ابن مسعود عتى حين فأرسل اليه عمر أن القرآن لم ينزل على لغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش (قوله فلم يمكن عود ضمير البعض) فيه أنه قد يعود الضمير على البعض المندرج تحت الكل نحو يوصيكم الله فى أولادكم . فان كن نساء فالضمير للبنات فى عموم الأولاد (قوله وهى فرع الخ) بعد تسليم هذا لا مانع من ترك القلب لاجله (قوله عينت) قبله :

ان سلمى من بعد يأسى همت

بوصال لو صح لم يبق بوسا

(قوله ألقى) أى المتلمس وسبقت قصته وبعده :

ومضى يظن بريد عمرو خلفه

خوفا وفارق أرضه وقلاها

والبريد الرسول (قوله الحيا) بالقصر المطر وقد يمد كذا فى القاموس والمجدود بجيم ومهملتين أو معجمتين المقطوع وبحاء ومهملتين الممنوع (قوله شهاب الدين) يشير الى أن اسمه أحمد لأن أحمد يلقب بشهاب الدين ومحمد يلقب ببدر الدين والقرافى هو أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجى البهنسى أصلا المصرى مولدا وسكنا توفى بدير الطين فى جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة قيل سبب نسبته للقرافة أنه كان يجىء للدرس من جهتها

(قوله قد ثبت أنها تخفض الاسماء) هذا يقول به من الكوفيين غير الكسائي وأما الكسائي فلا يثبت كون حتى جارة بل يقدر بعدها حرف الجر فتقدير حتى مطلع الفجر مثلا حتى تنتهي الى مطلع الفجر فلا يتوجه عليه ماذكره المصنف نعم هو تكلف بعيد مع ما فيه من حذف حرف وابقاء عمله في غير ماعهد (قوله وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال الخ) أي مع اتحاد الجهة أما مع اختلاف الجهة فيعمل كما في أي من قولك أي رجل تضرب أضرب فانها عاملة الجر من حيث الاضافة والجزم من حيث تضمن معنى الشرط وكذا كي فانها ان وردت تعليلية جرت أو مصدرية نصبت (قوله ولحتى الخ) قال الشارح هو مخصص لعموم قوله أولا ان الجارة بمنزلة الى عملا ومعنى (قوله ويحتملهما الخ) قال الشارح ويحتملهما الآيتان قبل أيضا (قوله ظاهر من قول سيبويه) لانه لما فسر الى بحتى أفاد العكس كما هو شأن المترادفين وانما لم يجعل صريحا لاحتمال خروج الا لمعنى حتى دون عكسه

الاولان فلأن حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك وأما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى ان أدخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى أدخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم . هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا أفعل الا أن تفعل المعنى حتى أن تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله أبو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من أحد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك في قوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله

والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن

(قوله الا أن تفعل) المصدر المنسبك نائب عن الزمن والمعنى لا أفعله وقتا من الأوقات الا وقت فعلك استثناء من عموم أوقات مقدرة بمنزلة الا اذا فعلت (قوله الخضراوي) نسبة الى الجزيرة الخضراء بلدة بالأندلس فمن ثم يقال الأندلسي (قوله حتى يقولا) أي الاوقت قولهما فهو استثناء من عموم الأوقات نظير المثال السابق (قوله والظاهر الخ) الحق كما قال الشارح أن هذا احتمال ولا وجه لكونه الظاهر (قوله ليس العطاء الخ) هو للمقنع الكندي وقبله :

ذهب الشباب فأين تذهب بعده نزل المشيب وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه والشيب محمله عليك ثقيل

قال الشارح ويمكن الغاية أي تنتفي عنك السماحة الى أن تجود والتعليل أي أحكم عليك بنفي السماحة لأجل أن تجود ولا يخفى ما فيهما من التكلف فلذا أعرض عنه المصنف الى الاستثناء يعني المنقطع (قوله لا يذهب شيخي) يعني أباه والبيت لامرىء القيس ومالك وكاهل قبيلتان قتلتا أباه وأبير بالراء والدال وبعده :

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا

الحلاحل السيد ويحتمل الغاية والتعليل لمعنى الكلام كأنه قيل لابد من الطالبة بثاره الى أن أبير أو كي أبير والاستثناء على كلام المصنف منقطع بمعنى الاستدراك أي لكن أهلكهما (قوله كل مولود الخ) يأتي للمصنف تخريج فيه بأن على الفطرة متعلق بحال محذوفة وحتى غاية لها أي كائنا على الفطرة الى أن يكون الخ وكأن الحال منتظرة وجعل الشارح قوله على الفطرة متعلقا بمحذوف خبرا وقوله يولد صفة لمولود اشارة بوصفه بما هو للجنس من حيث هو الى العموم كما في قوله تعالى : وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه . والغاية لكون الخبر الى زمن التكلم أي كما هو كذلك بالنسبة لما قبلها كما يفيده قوله بعد خاصة

زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ماقبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لابالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لايرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لايرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا والثانى أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ماسرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها أما الاول فلان طلوع الشمس لايتسبب عن السير واما الثانى فلان الدخول لايتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان وأجاز الاخفش الرفع بعد النفى على أن يكون أصل الكلام ايجابا ثم أدخلت أداة النفى على الكلام بأسره لاعلى ماقبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك والثالث أن يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى أدخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة أو قلت سيرى أمس حتى أدخلها جاز الرفع الا ان علقت أمس بنفس السير لاباستقرار محذوف (الثانى) من أوجه حتى أن تكون عاطفة بمنزلة الواو الا أن بينهما فرقا من ثلاثة أوجه أحدها أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط أحدها أن يكون ظاهرا لامضمرا كما أن ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوى ولم أقف عليه لغيره والثانى أن يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزءا من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع أن تقول حتى ولدها والذى يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لايجوز ضربت الرجلين حتى أفضلهما وانما جاز حتى نعله ألقاها لان ألقاء الصحيفة والزاد فى معنى ألقى مايثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها امافى زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثانى نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا فى قوله

قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

الفرق الثانى أنها لاتعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها أو كجزء منه كما قدمناه ولايتأتى ذلك الا فى المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد فى قول امرىء القيس

(قوله وكذلك لايرتفع الخ) التشبيه أن فى الرفع تفصيلا كما أن فى النصب تفصيلا ثم ان حتى المرفوع بعدها الفعل ابتدائية لاجارة لانها انما تدخل على مفرد أو مؤول به (قوله فالرفع واجب) أى لان النصب يقتضى تقدير أن وهى للاستقبال (قوله حتى حالتهم حينئذ) الظاهر حين التكلم استحضارا للامر الغريب (قوله وأجاز الاخفش) يمكن اجراء ماذكر فى الاستفهام ثم هو مجرد قياس لامستند له فى السماع (قوله لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر) أى لان مارفع بعد حتى مستأنف واعترضه الشارح بانه ان أراد بلا خبر لفظا فلا يضر وان أراد بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع لانه يقدر أى حاصل مثلا (قوله بمنزلة الواو) أى فلا يفيد ترتيبا ولا مهلة ألا ترى مات كل أب لى حتى آدم وقيل هى للترتيب مع نوع مهلة دون مهلة ثم فهى واسطة بينها وبين الفاء وحمل على الترتيب الاعتبارى فى الذهن والخلاف لفظى (قوله ضربت الرجلين حتى أفضلهما) ينظر ماوجه امتناع الاستثناء هنا مع انه يصح الاستثناء من أسماء العدد فيجوز له عندى اثنان الا واحد كما تجوز عشرة الا خمسة (قوله الكماة) جمع كام الشجاع كأنهم جمعوا كام مثل قاض وقضاة (قوله ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات) قال الشارح قد ذكر علماء المعانى ان الجملة الثانية بدل بعض فى قوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين فيقال أكرمت زيدا بكل ماأقدر عليه حتى أقمت نفسى خادما له (قوله ابن السيد) بكسر السين وسكون الياء من أسماء الذئب

 هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى سكن مدينة بلنسية وكان حسن التعليم جليل التصنيف من تصانيفه المثلث فى مجلدين ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس من جزيرة الاندلس وتوفى سنة احدى وعشرين بمدينة بلنسية من جزيرة الاندلس أيضا ومن لطيف شعره ماأنشده الكاتب أبو النصر فى قلائد العقيان

وفى كل معبود سواك دلائل * من الصنع تنبى أنه لك عابد   وهل فى التى طاعوا الها وتعبدوا * لأمرك عاص أو لحقك جاحد

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد مايقدن بأرسان

فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لايتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض فى الخلق حتى * بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده أبو حيان وقال فى المثال هى جارة اذ لايشترط فى تالى الجارة أن يكون بعضا أو كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا أعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى وأقول ان شرط الجارة التالية مايفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضا أو كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك فى باب حروف الجر وأقره أبو حيان عليه ولا يلزم من امتناع أعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل أبناءهم واسم الجارية لايشمل ابنها ويظهر لى أن الذى لحظه ابن مالك أن الموضع الذى يصح أن تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور أن اعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة ﴿تنبيه﴾ العطف بحتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وان مابعدها على اضمار عامل (الثالث) من أوجه حتى أن تكون حرف ابتداء أى حرف تبتدأ بعده الجملة أى تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقول الفرزدق :

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع

ولابد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون مابعد حتى غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول برفع يقول وكقول حسان

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل

(قوله سريت بهم) لامرىء القيس من * قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * ومنها اذ المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شىء سواه بخزان (قوله بخلاف المثال والبيت) كأن وجه عدم صحة الى فيهما ان المعنى ليس على التدريج بل الحكم دفعى فتدبره (قوله بدجلة) بكسر الدال وفتحها نهر بغداد والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الاخطل منها
لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل (قوله فواعجبا الخ) تقدم فى شواهد الخطبة (قوله يغشون) أى بالضيوف وعدم هرير الكلاب لسأمهم من كثرة الوارد أولا شتغالهم بفضول القرى قال حاتم فان كلابى قد أقرت وعودت * قليل على من يعترينى هريرها روى ابن عساكر

عن هشام الكلبى قال قال حسان بن ثابت خرجت أريد عمرو بن الحرث ابن ابى شمر الغسانى فلما كنت فى بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة فقالت أختى العلاة صاحبة علقمة بن عبيدة وانى مقترحة عليك بيتا فان أنت أجزته شفعت لك الى أختى وان لم تجزه قتلتك فقلت هات فقالت :

اذا ماترعرع فينا الغلام
فما ان يقال له من هوه

قال فتبعتها من ساعتى فقلت

فان لم يسد قبل شد الازار
فذلك فينا الذى لاهوه
ولى صاحب من بنى الشيصبان
فحينا أقول وحينا هوه

فقالت أولى لك نجوت فاسمع مقالتى واحفظها عليك بدارسة الشعر فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسخو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم لك العلاة أختى تردعنك سورته قال حسان فقدمت على عمرو ابن الحرث فاعتاص على الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان أنت أذنت لى عليه والاهجوت اليمن وعلى كلها ثم ارتحلت عنها فأذن لى عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة جالسا عن يساره فقال ياابن الفريعة قد عرفت نسبك فى غسان فارجع فانى باعث اليك بصلة سنية ولا أحتاج الى الشعر فانى أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك وفضيحتك فضيحتى وأنت اليوم لاتحسن أن تقول رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب
فقلت لابد منه فقال ذلك لعميك فقلت أسألكما بحق الملك الاماقدمتمانى عليكما فقالا قد فعلنا فقال هات فأنشأت أقول والقلب وجل

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول

وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا . وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها أن مضمرة ولا أعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في حتى الداخلة على إذا في نحو حتى إذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان إذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الأخفش وغيره والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء وأن إذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب في الآية محذوف أي امتحنتم أو انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم أن الجواب في الآية الأولى مذكور وهو عصيتم أو صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله :

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب وأما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف الى تكل أي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك أن تخفض على معنى الى وأن تنصب على معنى الواو وأن ترفع على الابتداء وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله :

عممتهم بالندى حتى غواتهم * فكنت مالك ذي غي وذي رشد

وقوله * حتى نعله ألقاها * الا أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما أن الرفع في البيت الأول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وهذا قول البصريين

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون البيت يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما المفصل نسبي أصيل في الكرام ومذودي * تكوي مواسمه جنوب المصطلي حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح هذا وأبيك الشعر لاما تعللاني به منذ اليوم ياغلام ألف دينار مزموجة فأعطيت ألف دينار في كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك على مثلها في كل سنة قم يازياد بن ذبيان فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال : ألا أنعم صباحا أيها الملك الباذل السماء غطاؤك والأرض وطاؤك والدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك والسكينة مهادك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الأمهات أمهاتك وأفخر الشبان أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأعلى البنيان بنيانك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الأخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك واللجين صحافك والخير بفنائك والشر بساحة أعدائك زين قولك فعلك وسار في الناس عدلك أيفاخرك ابن المنذر اللخمي فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه . فقال عمرو بن الحارث مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ومثل ابن زياد فليثن على الملوك والبريص موضع بدمشق وهو بالصاد المهملة كما في القاموس وبردى نهر بها ومذودي لساني يقول من تعرض لناري أحرقت جنبه بلساني قال اليزيدي قصيدة حسان هذه من المختارات (قوله سريت بهم الخ) من معلقة امرىء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان أتت حجج بعدي عليها فأصبحت * كخط زبور في مصاحف رهبان إذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان ومنها بيت العروض ثياب بني عوف طهاري نقية * وأوجههم عند الشدائد غران . اختلف فيه المجرى (قوله جاء على حكاية الحال) قال الشارح يحتمل أن تكون الحال حقيقية بأن يكون تكلم بهذا الكلام حال كلال المطي وبطرة لو كانت حقيقية لما صحت رواية النصب لما سبق (قوله كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب) فيه كما قال الشارح ان الحال النحوية لا تتوقف على حكاية بل زمنها زمن عاملها واسم الفاعل يستعمل في الماضي وان كان حقيقة في الحال نعم لو أعمله فقال راكب فرسه تعين انه للحال حكاية وفي الشمني كلام لا يساوي نقله وان تبعه عليه القاري وغيره (قوله حتى الجارة) قال الشارح فلا تعطف عليها الابتدائية بعد فيقدر وسريت بهم حتى الجياد (قوله ولا بد على النصب من تقدير زمن) قد يمنع وجوب هذا لصحة جعل نفس الكلال غاية (قوله تهيئة العامل) أي الذي قبل حتى بواسطة حتى (قوله قول البصريين) ظاهره جميعهم

وظاهر كلام ابن الحاجب انه مذهب لبعضهم (قوله وزعم بعض المغاربة الخ) فيرد عليه بأن التوكيد لخصوص حكم المعطوف المأخوذ من العطف فتدبر (قوله طيء) بياء مشددة بعدها همزة من الطاءة كالطاعة وهى الابعاد فى المرعى قبيلة من اليمن سميت باسم أبيها طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير وربما خفف بحذف الهمز (قوله تشبيها بالغايات) هى ما يقطع لفظا لا معنى كقبل وبعد والجهات الست لأنها تصير غاية وآخرا فى النطق بعد حذف المضاف اليه (قوله لأن الاضافة إلى الجملة كلا اضافة) جواب عما يقال كيف تشبه بالغايات مع انها مضافة والغايات غير مضافة (قوله لأن أثرها وهو الجر لا يظهر) أى لا يمكن ظهوره فى المضاف اليه بوجه ما بخلاف الاضافة الى المفرد فان الشأن ظهور أثرها الا لمانع كالبناء فى الاضافة لمفرد مبنى ولولا هذا المانع لظهر الأثر فاندفع قول الشمنى فيه نظر لاقتضائه أن الاضافة لمفرد مبنى كلا اضافة وعلل الرضى كون الاضافة الى الجملة كلا اضافة بأن الاضافة فى الحقيقة ليست للجملة بل لمصدرها (قوله ومن العرب من يعرب حيث) هم بنو فقعس (قوله أم قشعم) علم جنس للحرب والمنية الداهية قال الشارح اعلم أنهم يقولون علم الجنس له حكم علم الشخص وكذا جزء العلم لكن لا يبينون هل له حكم علم الذكر فيصرف ولو كان المسمى مؤنثا كما جرى على ألسنة المحدثين من صرف أم كلثوم ويكون جر أم قشعم هنا أصليا أوله حكم علم مسماه مؤنثا أو مذكرا فيمنع صرف أم محمد لكنهم لا يمنعونه وعلى هذا فصرف أم قشعم هنا ضرورة . والبيت من معلقة زهير التى يقول فيها ومن ومن الخ وسبقت مع ترجمته فى أم ومطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن
تحملن بالعلياء من فوق جرثم

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة
وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وقد

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

لعمرى لنعم الحى جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم

وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى * عدوى بألف من ورائى ملجم

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة * إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى

ومهما تكن عند امرىء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

دمنة بكسر الدال هى الكناسة وأم أوفى امرأة زهير وتكلم مضارع أصله بتاءين وحومانة بفتح الحاء المهملة ما كان من فوق الرمل أو دونه حين تصعده أو تهبطه والدراج بفتح الدال وقال أبو عمرو بضمها مكان وقيل هو ماء لبنى فزارة وكذا المتثلم وجرثم ماء لبنى أسد والأحلاف قبائل تحالفت قال ثعلب

وأوجبوا إذا قلت حتى رأسها بالرفع أن تقول مأكول والثانى أن النصب فى البيت الثانى من وجهين أحدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير وفى البيت الأول من وجه واحد وإذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع أوجه أحدها الابتداء والثانى العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الأول ومؤكدة على الثانى كما أنها كذلك مع الخفض وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع أو بالنصب باضمار فعل لأنه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لأن ضمير ألقاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدر أنه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن دستوريه زعما أنها فى محل جر بحتى ويرده أن حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات أو ما فى تأويل المفردات وانهم إذا أوقعوا بعدها أن كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على أن فتحت همزتها نحو ذلك بأن الله هو الحق ﴿حيث﴾ وطيء تقول حوث وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لأن الاضافة الى الجملة كلا اضافة لأن أثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم *

هم أسد وغطفان والمرجم من غير تاء المظنون من الرجم بالغيب واللهذم السنان الماضى يعنى من عصى الامر الصغير صار الى الامر الكبير (قوله وقد تقع حيث مفعولا به الخ) قال فى البحر هذا مردود بنصهم على ان حيث لاتتصرف واختار أنها باقية على الظرفية بتأويل أعلم بما يتعدى الى الظرف والمعنى الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أى هو نافذ العلم فى هذا الموضع فقد جنح الى تأويل أعلم بمجرد الوصف واخراجه عن بابه وحينئذ فلا يرد عليه ما تمسك به بعضهم فى عدم صحة الظرفية بانه يقتضى أن المولى فى هذا المكان أعلم منه فى مكان آخر وذلك باطل خلافا لقول السفاقسى انه وارد عليه ثم قال السفاقسى الذى يظهر لى أنه باق على معناه من الظرفية وأنه لامانع من عمل أعلم فى الظرف والاشكال السابق انما جاء من حيث المفهوم وكم موضع ترك فيه المفهوم لدليل وقد قام فى هذا الموضع الدليل القاطع هذا حاصل مانقله الشمنى وفى كلام السفاقسى نظر فان الاشكال جاء من منطوق أفعل التفضيل لامن مفهومه نعم لايلزم الاشكال الا اذا كان المفضل عليه المولى جل جلاله فى مكان آخر ونحن نقول المعنى أن المولى أعلم فى هذا المكان من غيره عموما فالمفضل عليه غير المولى باعتبار الاشتراك فى مطلق علم على انا لو سلمنا ما تمسك به فهو لاينتج جعل حيث مفعولا به اذ يجوز انها ظرف لأعلم خارجا عن بابه كما قال فى البحر أو ليعلم محذوفا فالاولى فى التمسك ماذكره أبو البقاء والمصنف هنا وهو أنه لو كان ظرفا لكان المعنى أن المولى يعلم شيئا فى المكان وليس مرادا لكن رده المحقق الشارح بانه يمكن أن المراد ان المولى لايؤتيكم مثل ما آتى الرسل لانه يعلم الفضل

والشرف الذى هو فى محل الرسالة ومعدوم منكم ومحل الرسالة نفس الرسل قال الشمنى هو بعيد لانه يقتضى حذف المفعول والموصول الذى هو صفته وبعض صلة ذلك الموصول ولان المعنى كما صرح به المصنف وغيره أنه تعالى يعلم نفس المكان لاشيئا فيه هذا كلام الشمنى وفيه أن ماقاله الشارح مجرد حل معنى لا أن الاعراب على ذلك بل الاعراب على ان حيث ظرف مجازى والمعنى أنه أعلم فى مكان الرسالة أى بما فيه كما يفيده الذوق فغاية الامر أنه حذف متعلق العلم للعلم به وأما قوله ولان المعنى كما صرح به الخ فقد صادر بالدعوى الناقش فيها دليلا (قوله لاينصب المفعول به) أى لمخالفته الفعل بالدلالة على الاشدية ومن هنا ظهر لك مانقله بعد عن بعضهم (قوله نظير قولك الخ) يعنى أن الاصغر مندرج فى الاكبر والكل ظرف للجزء والعام جزء من الخاص ويصح ظرفية الخاص فيه (قوله وتلزم حيث الاضافة) الاسهل رفع الاضافة لانها لازم أعم وقد سبق ذلك عند قول المصنف مسئلة تلزم اذ الاضافة (قوله حيث لى العمائم) هو للفرزدق من قصيدة: * أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا * السابق فى أن المفتوحة الخفيفة وصدره:

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * ببيض المواضى حيث لى العمائم الحبا جمع حبوة ويروى حيث الكلى (قوله والكسائى يقيسه) قال الشارح وعليه يصح فتح همزة ان بعد حيث بل يصح عند غيره على أن المفتوحة فى محل مبتدا حذف خبره أى حاصل مثلا والكسر أسهل (قوله ريدة) بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة ريح لينة الهبوب والبيت فى وصف حمار والمراد بالخليل أنفه والبيت للنميرى من مخضرمى الدولتين أعنى أدرك الدولة الاموية والدولة العباسية * كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق توفى سنة بضع وثمانين قال ظهر لى ظبى فرميته فراغ عن سهمى فعارضه السهم فراغ فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه والى ذلك أشار جمال الدين بن نباتة بقوله: وبديع الجمال لم يرطرفى * مثل أعطافه ولا طرف غيرى

كلما حدت عن هواه أتانى * سهم الحاظه كسهم النميرى وحدث جار له قال دخل الى بيته كلب فى بعض الليالى

وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله أعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لان أفعل التفضيل لاينصب المفعول به فان أولته بعالم جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله:

ان حيث استقر من أنت راعيه * حمى فيه عزة وأمان

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى جملة اسمية كانت أو فعلية واضافتها الى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله: * حيث لى العمائم * أنشده ابن مالك والكسائى يقيسه ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء من حيث ان كذا وأندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله:

اذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه برياها خليل يواصله

أي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف وما لا يعمل لا يفسر عاملا قال أبو الفتح في كتاب التمام ومن أضاف حيث الى المفرد أعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين : * اما ترى حيث سهيل طالعا * بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع أي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان

وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

﴿حرف الخاء المعجمة﴾

﴿خلا﴾ على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء أي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة (والثاني) أن تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد :

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو أرسلها العراك وقيل على الظرف لنيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

﴿حرف الراء﴾

﴿رب﴾ حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه أخبر عنه في قوله :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عار عليك ورب قتل عار

فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك إن أدع والله لك قيسا لا تقم لها وما قيس تملأ والله لك الفضاء خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا حكاه الشمني (قوله من حيث هبت) أي فحذف الجملة وعوض عنها كما عوض عنها التنوين في إذ (قوله وما لا يعمل لا يفسر عاملا) فيه ان هذه القاعدة خاصة بباب الاشتغال كما سبق على أنه لو سلم العموم فالمفسر السياق أعني أتاه برياها فإنه يدل على المهبوب لا خصوص المضاف اليه (قوله أعربها) أي لزوال الافتقار الى الجملة (قوله طالعا) اما حال من سهيل على شذوذ عند الاضافة اليه أو من محذوف أي تراه طالعا والرؤية بصرية أما على الرفع فحال من ضمير الخبر وتمامه :

نجما يضيء كالشهاب لامعا

فيحتمل أنه مرتبط بنجما المتأخر فتدبر (قوله وهذا البيت دليل الخ) الحق أنه لا مانع من بقائها فيه للمكان

﴿حرف الخاء المعجمة﴾

(قوله موضعها نصب عن تمام الكلام) يعني انها لا تتعلق بشيء قبلها وأن مجرورها في محل نصب لانه مستثنى بعد تمام الكلام (قوله لانها لا تعدى) يقال التعدية هي الربط على المعنى الذي يقتضيه ذلك الحرف وهو هنا الاخراج وقد قال المصنف بذلك في على الاستدراكية (قوله ناصبا له) أي للمستثنى وتأتي فعلا لازما نحو خلا المكان (قوله ألا كل شيء) سبق ذلك في أم (قوله بل بعده) يعني بعد الجار ﴿حرف الراء﴾ (قوله في دعوى اسميته) ممنوع أي فما بعده مجرور بالاضافة وبني لانه لانشاء التقليل أو التكثير والانشاء بالحرف أغلب وأيد الرضي مذهب الكوفيين بأنها نظير كم وهي اسم فكما أن معنى كم رجل كثير من هذا الجنس معنى رب رجل قليل من هذا الجنس لكن رأى البصريون أنها لا تدخل عليها علامات الاسماء بخلاف كم فيدخل عليها حرف الجر ويضاف اليها نحو بكم درهم وغلام كم رجل (قوله ان يقتلوك الخ) تقدم في ان المكسورة الخفيفة

(قوله في موضع مبتدأ) ينبغي أن المسوغ وصف مقدر على هذا أي قتل ذميم مثلا بقرينة قوله عار (قوله بل ترد للتكثير الخ) لم يبين هل ذلك بحسب الوضع أولا وقال الرضي التقليل هو أصلها ثم استعملت في التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج لقرينة ولبعضهم أن وضع رب على مجرد الاثبات والتقليل والتكثير بالقرائن (قوله ربما يود الذين كفروا) قيل هي هنا للتقليل أي تدهشهم أحوال القيامة فتقل استفاقتهم وتمنيهم وقيل على قياس قول النصوح ربما تندم إشارة الى أن الحزم البعد عن مظنة الضرر ولو على سبيل الندور فكيف المحقق (قوله على اعمال اسم الفاعل الخ) لان صائم مضاف للهاء فلو لم يكن عاملا فيها كانت الاضافة محضة فيكون معرفة ومدخول رب لا يكون الا نكرة والقوم يجعلونه من حكاية الحال (قوله بآنسة) أي بامرأة غير نافرة تشبه في الحسن صورة التمثال والبيت من قصيدة امرئ القيس المشهورة * الا عم صباحا أيها الطلل البالي * (قوله أوفيت) أي أشرفت والعلم الجبل والشمال الريح والبيت لجذيمة بن مالك

ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي وليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الأول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر :

فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

وقال آخر

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وقول الآخر

ألا رب مولود وليس له أب * وذي ولد لم يلده أبوان

وذي شامة غراء في حر وجهه * مجللة لا تنقضي لأوان

ويكمل في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع معا وثمان

أراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل أخرى قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول حجير ورجيل فتكون للتقليل وقال :

فويق جبيل شامخ لن تناله * بقنته حتى تكل وتعملا

بن فهر الأزدي المعروف بالأبرش وغلط ابن حزم فنسبه الى تأبط شرا يفتخر بأنه يرقب طليعة القوم بنفسه ولا يتكل على غيره (قوله وأبيض الخ) مبني على ان الواو واو رب والظاهر أنه عطف على قوله قبل :

وما ترك قوم لا أبالك سيدا

يحوط الذمار في مكر ونائل

كذا في الشواهد ورواه الشارح

يحوط الذمار غير ذرب مواكل

والذمار ما يجب على الانسان أن يحميه من حريم وغيره وذرب بكسر فسكون على بعض لغات كتف رديء اللسان والمواكل من يتكل على غيره لضعف رأيه والثمال الحافظ بكسر المثلثة (قوله يلده) بسكون اللام وأصله بكسرها فلما خففت اللام بالسكون وحملا على كتف التقى ساكنان فحركت الدال بالفتح للخفة ويجوز ضمها اتباعا للهاء والشامة نكتة مخالفة للون الجسم وحر الوجه ما بدا من الوجنة وهي ما ارتفع من الخد وقوله معا مقدمة من تأخير قال الشارح وصف الشامة بالغراء غير مناسب لانها تأنيث الأغر وهو الأبيض وشامة القمر سوداء وكذا وصفها بمجللة فان معناه عامة التغطية وليس هذا شأن الشامة وقد أنشد الجاربردي في شرح الشافية هذا البيت * وذي شامة سوداء في حر وجهه * مخلدة الخ وهو ظاهر وقال الشمني ذكر السعد أن الأغر أصله ما كان من الخيل في جبهته بياض ثم استعير للشريف والمشهور حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة ومعنى كون الشامة مجللة أنها مغطية لجميع محلها بحيث لا يظهر بعضه من أثنائها والأبيات لرجل من أزد السراة (قوله فويق) يصح شاهدا كجبيل والقنة الاعلى وتعملا تذلل من العمل والبيت من قصيدة لأوس بن حجر مطلعها :

صحا قلبه عن سكرة وتأملا * وكان بذكرى أم عمرو موكلا

ألا أعتب ابن العم ان كان جاهلا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا

وان قال لي ماذا ترى يستشيرني * يجدني ابن عم مخلط الأمر مزيلا

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها * وأحرى اذا حالت بأن أتحولا

واني وجدت الناس الا أقلهم * خفاف العهود يكثرون التنقلا

بني أم ذي المال الكثير يرونه * وان كان عبدا سيد الامر جحفلا

وهم لمقسل المال أولاد علة * وان كان محضا في العشيرة مخولا   وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولـكن أخوك النا ءما كنت آمنا * وصاحبك الادنى إذا الامر أعضلا   قوله ألا أعتب اثبات ومزيلا مميزا يعنى أخلط ما ينبغى خلطه
وأميز ما ينبغى تمييزه والمحض خالص النسب (قوله بوجوب تصديرها) أورد عليه أبو حيان وقوعها فى الخبر كقوله :
أماوى انى رب واحد أمه * قتلت فلا قتل لدى ولا أسر   قال الشارح وفيه نظر فان المراد تصديرها فى الجملة التى وقعت
فيها وهذا لا ينافى وقوع تلك الجملة خبرا وهذا فى كل ماله الصدر نحو زيد ماقام وان زيدا لأبوه قائم (قوله ووجوب تنكير
مجرورها) أى الذى باشرته فلا يرد اتفاقهم على جواز رب رجل وأخيه لانهم يتسامحون فى الثوانى ويغتفرون فى التابع وندر
حكاية الأصمعى رب أبيه ورب أخيه ورواية بعضهم ربما الجامل بجر الجامل أو أن أل زائدة أوهو ضرورة (قوله ان كان ضميرا)
وهذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة عند كثير منهم الفارسى وذهب الزمخشرى وابن عصفور وقوم الى أنه نكرة وحكى الكوفيون
مطابقة الضمير لمميزه فيقولون ربها   امرأة الخ قال ابن عصفور وقاسوا ذلك لكن رده فى الجنى الدانى (قوله

وقال لبيد :   وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل
الأ أن الغالب فى قدو التصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان
كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو أكثر
وبعد بل قليلا وبدونهن أقل كقوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقوله
* وأبيض يستسق الغمام بوجهه * وقوله * بل بلد ذى صعد وآكام * وقوله
* رسم دار وقفت فى طلله * وبأنها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب
رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى
نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز
نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال :
ومن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاح الهجير نهوض
فعطف وسنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق اسم جبل
بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب
ماقدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية
وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله :
ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات
ومن اعمالها قوله

وغلبة حذف معداها) بل قال
بعضهم لا يجوز اظهار العامل الذى
تعديه الا فى الشعر كقوله :
رب واحد أمه قتلت
(قوله بعد الفاء كثيرا) ذكره
ابن مالك واستشكله فى الجنى
الدانى بأنه لم يرد الا فى بيتين كما
ذكره بعضهم فلعل الكثرة
بالنسبة الى بل (قوله طرقت)
الطروق الاتيان ليلا وخص
الحبلى والمرضع لانهما أزهد
النساء فى الرجال وتمامه
فألهيتها عن ذى تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له
بشق وشق عندنا لم يحول
والمحول من أتى عليه حول والبيت
من معلقة امرىء القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(قوله صعد) بالضم أى عقبات والاكمة التل المرتفع (قوله رسم دار) تقدم فى الجيم (قوله وبأنها   ربما
زائدة فى الاعراب دون المعنى) الزيادة فى الاعراب عدم الافتقار لمتعلق وفى المعنى عدم افادة شىء ورب لا تحتاج لعامل لكنها تفيد معنى
التكثير أو التقليل ثم إن الاختصاص بهذا بالنظر لحروف الجر المشهورة والافتشار كما أيضا لعل المفيدة للترجى على القول بأنها جارة نحو
لعل الله فضلكم علينا   لعل أبى المغوار منك قريب   وكذا لولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه بقى ان هذا ينافى قوله سابقا
وغلبة حذف معداها فانه يفيد انها غير زائدة فى الاعراب فكأنه مر فى كل على قول فانه سيفيد فيها خلافا فى الباب الثالث (قوله نصب على
المفعولية) وهو مقدم وجوبا لما علمت ان لها الصدر ويجب أيضا تقديره مؤخرا عند الاشتغال (قوله بمدلاح) قال الشارح كأنه كثير
العرق قال فى القاموس دلح بالحاء المهملة بوزن صرد الفرس الكثير العرق قال المصنف فى حواشى التسهيل سئل الأصمعى عن معنى هذا
البيت فلم يعرفه وهو لامرىء القيس وقيل لأبى دواد الايادى ومطلع القصيدة :   أعنى على برق أراه وميض * يضىء حبيا فى شمارخ بيض
وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض   كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان عند جريض
وميض البرق لمع والحبى السحاب والجريض الغصة بالريق عند الموت

(قوله بين بصرى) بالضم بلد بالشام أي بين جهاتها والنجلاء المتسعة والبيت من قصيدة لعدى بن الرعلاء الغساني شاعر مجيد والرعلاء أمه وقبله : كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صحيفة نجلاء ليس من مات فاستراح البيتين (قوله الجامل) هو جماعة الابل مع رعاتها والمؤبل المعد للقنية وتمامه * وعناجيج بينهن المهار * العناجيج بجيمين جياد الخيل واحدها كعصفور وأبو دواد بضم المهملة وفتح الواو وبعدها ألف هو جارية بن الحجاج الايادي (قوله فان أهلك الخ) أخرج ابن عساكر في تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابي قال بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا قد أغار على عامل الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالاجتهاد في طلبه فلما وصل اليه الكتاب أرسل الى فتية من بني يربوع فجعل لهم جعلا عظيما إن هم قتلوا جحدرا أو أتوا به أسيرا فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فاطمأن اليهم ووثق بهم فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجه به معهم إلى الحجاج فلما أدخل على الحجاج قال له من أنت قال أنا جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جراءة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ منك فجرأ جنانك قال لو بلاني الأمير أكرمه الله لوجدني من صالح الأعوان وبهم الفرسان وذلك أني ما لقيت فارسا قط الا وكنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك الى أسد عاقر ضار فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان أنت قتلته خلينا سبيلك قال أصلح الله الأمير عظمت علينا المنة وقويت المحنة قال الحجاج فانا لسنا بتاركيك تقاتله الا وأنت مكبل بالحديد فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه وأرسل به الى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمامة تحمل عني شعرا تأوبني فبت لها كنيعا * هموم لا تفارقني حوان هي العواد لاعواد قومي * أطلن عيادتي في ذا المكان

إذا ما قلت قد أجلين عني * ثني ريعانهن على ثاني
أليس الله يعلم ان قلبي * يحبك أيها البرق اليماني
وأهوى أن أعيد اليك طرفي * على عدواء من شغل وشان
ألا قد هاجني فازددت شوقا * بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمي

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء

ومن دخولها على الاسمية قول أبي دواد :

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى : ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله:

فان أهلك فرب فتى سيبكي * على مهذب رخص البنان

 * على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت أحذو * ببعض الطير ماذا تحذوان
فقالا الدار جامعة قريبا * فقلت بل أنتما متمنيان
فكان البان أن بانت سليمى * وفي الغرب اغتراب غير داني
أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تداني
بلى وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علاني
فما بين التفرق غير سبع * بقين من المحرم أو ثماني
فيا أخوي من جشم بن سعد * أقلا اللوم ان لم تنفعاني
إذا جاوزتما سفعات حجر * وأودية اليماني فانعياني
الى قوم إذا سمعوا بنعيي * بكى شبانهم وبكى الغواني
وقولا جحدر أمسى رهينا * يحاذر وقع مصقول يماني
يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلاما لجاني
ألم ترني عددت أخا حروب * إذا لم أجن كنت مجن جاني
فان أهلك فرب فتى سيبكي * على مهذب رخص البنان
ولم أك ما قضيت ديون نفسي * ولا حق المهند والسنان

ثم أمر الحجاج بأسد فجيء به يجر على عجل فأجيع ثلاثة أيام وأرسل الى جحدر ويده اليمنى مغلولة الى عنقه وأعطى سيفا والحجاج وجلساؤه في منظرة لهم فلما نظر جحدر إلى الأسد أنشأ يقول : ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذو أنف ومحك * وشدة في نفسه وفتك * ان يكشف الله قناع الشك * فهو أحق منزل بترك فلما نظر اليه الأسد زأر زأرة شديدة وتمطى وأقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاها جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعا وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . تأوبني أتاني ليلا . وكنيعا من كنع الرجل خضع ولان . وحوان من الحين بالفتح وهو الهلاك . والعدواء بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد بعد الواو . والغرب بفتح المعجمة

والراء ضرب من الشجر . والحذو الكهانة (قوله وقوله يارب الخ) أى قول القائل وهو عند زوج أبى سفيان فى يوم بدر وقبله :
لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاليه يارب باكية غدا * فى النائبات وباكيه قد كنت أحذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه
﴿ حرف السين ﴾ (قوله ويخلصه للاستقبال) فأما قوله : فانى لست خاذلكم ولكن * سأسعى الآن إذ بلغت أناها
فاعتذر عنه بأنه أراد بالآن التقريب لا حقيقة الحال (قوله مع اختصاصه به) أى وكل حرف اختص بقبيل حقه أن يعمل
العمل الخاص به فالمختص بالاسم يعمل الجر وبالفعل يعمل الجزم فيقال مالم يعرض تنزله منزلة الجزء لأن جزء الشىء لا يعمل فيه (قوله
وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين) رجح ابن مالك مذهبهم بأنا معترفون بأن سوسى وسف من

فروع سوف فلتكن السين كذلك وقد اقتصروا من أيمن على الميم (قوله ولا مدة الاستقبال معه أضيق) أبطل ابن مالك الاضيقية بتوارد سوف والسين فى قوله تعالى : وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرا عظيما . والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما . وأجيب بأنه يمكن أن المعبر فى حقهم بالسين من السابقين الأولين بخلاف المعبر فى حقهم بسوف على أن المأخوذ مما يأتى للمصنف عن الزمخشرى انها لتأكيد الوعد وتحقيقه (قوله اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل) ربما أفاد هذا ان السين دخولها فى الكلام كعدمها ولعلك تقول المضارع فى نحو فلان يقرى الضيف يفيد ثبوت الحدث حالا على انه أمر مستمر لا يفارق بمعونة القرائن وإذا دخلت السين عليه أفادت استقبال ما يفيده بمعنى أنه سيحصل لهم هذا الحدث فى زمن حال على أنه لا يفارقهم أبدا أى انه سيكون شأنهم

اللازم وهذا لا ينافى سبق القول منهم لا على انه شأنهم اللازم ثم قوله إذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل على
ظاهر إذ الاستمرار البقاء وهو وجود الشىء فى الأزمنة الآتية ولا يرد عليه قوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم فلا يقال
المراد هنا الاستمرار فى الماضى بقرينة لو لانا نقول المراد بالاستمرار فى معنى الآية مطلق الملازمة وكلامنا فى الاستمرار التجددى
أو يقال الاستمرار منظور فيه للزمن قبل وقوع الاطاعة بالفعل وهو إذ ذاك مستقبل وكأنه قيل لو اتصف فيما مضى بأنه يستمر على
طاعتكم وقال الشارح ان قوله الاستمرار لا يكون الا فى المستقبل أغلبى وأما الشمنى فقال المراد بالمستقبل الفعل المضارع وهو
موجود فى الآية وفيه أن الكلام فى الاستقبال الزمانى فتدبر (قوله يفيد الوعد) مراده به مطلق الاخبار بحصول شىء فى

وقوله : يارب قائلة غدا * يالهف أم معاويه

وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ السين المفردة ﴾ حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم قول الزمخشرى وغيره حرف الاستقبال وزعم بعضهم انها قد تأتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى : ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى : سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم . مدعيا أن ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من أنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت أى فائدة فى الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل وزعم الزمخشرى انها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك فى سورة البقرة فقال فى فسيكفيكهم الله معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت سأنتقم منك ﴿ سوف ﴾ مرادفة للسين أو أوسع منها

المستقبل (قوله كثرة الحروف الخ) فى الشرح قال الزمخشري ومماطن فى أذنى من ملح العرب أنهم يسمون مركبا من مراكبهم الشقدف وهو مركب خفيف ليس فى ثقل محامل العراق فقلت فى طريق الطائف لرجل منهم ماسم هذا المحمل أردت العراقى فقال أليس اسم ذاك الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقنداف فزاد فى بناء الاسم لزيادة المسمى (قوله وليس بمطرد) ألاترى أن فعل فيه من المبالغة ماليس فى فاعل ومع ذلك أقل حروفا وأجيب بأن هذه القاعدة اذا كان البناآن من نوع واحد بأن يكون كل منهما اسم فاعل أوفعلا ماضيا كقطع بتخفيف الطاء وقطع بتشديدها وماذكر أحدها صيغة مبالغة والآخر اسم فاعل (قوله وما أدرى الخ) سبق فى أم (قوله وعينه فى الاصل واو) أى فاصله سوى بدليل أمثلة الاشتقاق نحو استويا وتساويا دخله مادخل سيد (قوله بدارة جلجل) اسم لغدير ويومه يوم دخوله خدر عنيزة بنت عمه وعقره للعذارى مطيته حيث ارتحل

على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ولسوف يعطيك ربك فترضى . وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله :

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

﴿سى﴾ من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان وتستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله : * والشر بالشر عند الله مثلان * واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا آن الا شاذا كقوله :

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ماجاء فى قوله : * ولاسيما يوم بدارة جلجل * فهو مخطئ انتهى . وذكر غيره أنه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله :

فه بالعقود وبالايمان لاسيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

وهى عند الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيد فالناصب قام ولو كان كماذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لامثل عمرو ولامثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولاسيما يوم والجر أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى أيما الاجلين قضيت والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولامثل الذى هو يوم أو لامثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولاسيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو : ولو جئنا بمثله مددا . وما كافة عن

الحى وتقدم الرجال فسار معهم غلوة ثم كمن فى غابة من الارض حتى ورد النساء ونزلن يغتسلن فقعد على ثيابهن وقال والله لا أعطى واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة تأخذه فابين حتى تعالى النهار خرجن وقلن أجعتنا فنحر لهن ناقته ثم حملت كل واحدة شيئا من متاعه وحملته عنيزة على غارب بعيرها (قوله فه) تكتب هاء السكت ولا ينطق بها فى الوصل الا اذا أجرى مجرى الوقف (قوله لامتنع دخول الواو) أى لأن غير العاطفة لاتدخل على الحال المفردة والواو هنا قال الرضى اعتراضية بناء على أن الاعتراض يقع آخر الكلام ويمكن الاستئناف والحالية أى قاموا والحال أنه لا مثل زيد موجود فيهم بل يمكن عطف الجمل وقد وضعنا فى ولاسيما أوائل الاشتغال موضوعا مستقلا (قوله ولوجب تكرار لا) أى كما هو قاعدتها اذا دخلت على مفرد خبرا أوصفة أوحالا وأجاب الشارح للفارسى بأنه يمكن أن لايقول بالحالية الا عند تجردها من الواو وبأن لا هنا مكررة يعنى كأنه قيل لامثل زيد ولا أولى منه بل هو أولى منهم ونظيره قول الزمخشري فى توجيه قوله تعالى : فلااقتحم العقبة . مع وجوب تكرارها ان دخلت على ماض انه فى تأويل فلافك رقبة ولا أطعم يتيما وتعقبه الشمنى بأن نفس مدخول لافى الآية معناه متعدد بخلاف هذا ولا يخفاك انه لو قدر الشق الثانى مقدما لأمكن أنها العاطفة واندفع الاعتراض الاول أيضا أى لا أولى من زيد ولامثل زيد فتدبر (قوله اسم للا) أى والخبر محذوف أى موجود مثلا (قوله على الاضافة) أى وسى كمثل متوغلة فى الابهام فلايلزم فى مثل ولاسيما زيد عمل لافى معرفة (قوله فى نحو ولا سيما زيد) خرج نحو ولاسيما زيد العاقل لوجود الطول ونحو ولاسيما يوم لعدم العقل ونحو ولاسيما يوم عظيم لهما معا (قوله الوجهين) الجر والرفع بوجهيه

الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لارجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيد فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لاأعرف لهوجها ووجهه بعضهم بأن ما كافةوأن لاسيما نزلت منزلة الافى الاستثناء ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب أولى وأجيب بأنه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا ﴿ سواء ﴾ تكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذأن يقصر مع الكسر نحو مكاناسوى وهو أحدالصفات التى جاءت على فعل كقولهم ماءروى وقوم عدى وقدتمدمع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمدفيهامع الفتح نحو قوله تعالى : فى سواءالجحيم . وقولك هذادرهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله :

فلا صرفن سوى حذيفة مدحتى * لفتى العشى وفارس الاحزاب

ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان أوغير على خلاف فى ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عندالزجاجى وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وماجاءنى أحدسواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لايخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى سواك وأجيب بأنه على تقدير سوى خبرا لهو محذوفا أوحالا لثبت مضمرا كما قالوا الأفعله ماأن حراء مكانه ولايمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز أن يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غير ﴿تنبيه﴾ يخبر بسواء التى بمعنى مستو عن الواحد فمافوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقدأجيز فى قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم . كونها خبرا عماقبلها أو عما بعدها أومبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الاول بأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله والثانى بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان أجاب بأنه مثل زيد أين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم اذا لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان أجاب بأنه كذلك فى نحو علمت أزيد قائم وقد أبقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت مايجاب به قول المستفهم أزيد قائم وأما فى الآية ونحوها فلا استفهام البتة لامن قبل المتكلم ولاغيره

﴿ حرف العين المهملة ﴾

(عدا)

(قوله والفتحة بناء) قد يقال التميز من تمام المعنى والعامل فيه مافسره فيكون شبيها بالمضاف الا أن يقال هو من تميز المبنى لامن بناء المميز كما قيل فى نداء الموصوف ووصف المنادى (قوله منقطعا) قال الشارح بل متصل اذ المعنى تساوى القوم فى القيام الا زيدا فانه فاقهم وكأن المصنف أراد انه على معنى الاستدراك على تساويهم أى لكن زيدا فاقهم وليس مرتبطا بنفس الحكم السابق حتى يكون متصلا أشار له الشمنى وقد ذكر الرضى أن لاسيما تستعمل بمنزلة خصوصا ويقع بعدها الحال وناقشه فى ذلك المرادى وغيره (قوله والعدم) بالرفع عطف على ضمير سواء (قوله الافى الضرورة) كقوله .

ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا

وقوله :

* فسواءك بائعها وأنت المشترى *

ورد عليه ابن مالك بشواهد منها قوله صلى الله عليه وسلم : سألت الله أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها . وقول بعض العرب أتانى سواك حكاه الفراء (قوله أوحالا لثبت) أى معمولة لثبت لان عامل الحال هو العامل فى صاحبها (قوله ماأن حراء) أى ماثبت أن حراء فالتشبيه فى اضمار ثبت وحراء جبل بقرب مكة (قوله كما فى غير) قال الشاعر :

لذ بقيس حيث يأبى غيره ... تلفه بحرا مفيضا خيره

ففتح غير بناء لاضافتها للضمير المبنى ولك أن تقول الفتحه اتباع لفاء الكلمة والساكن حاجز غير حصين (قوله فيقال له وكذا الخبر) أى فيلزم بطلان الثالث أيضا مع انه اختاره (قوله مثل زيد أين هو) أى مما صدر فيه الاستفهام بالنظر لجملته الواقع فيها وان سبقه غيره وهذا لايضر (قوله مثل كيف زيد) أى فجملة الاستفهام فى قوة الخبر المفرد (قوله لعدم تحمله ضمير سواء) أى والجملة مالم تؤول بالمفرد لابدلها من ضمير المبتدا وللرضى مذهب آخر سبق لك فى همزة التسوية

(قوله من القسمين) كونها حرفا جارا أوفعلا ماضيا (قوله وفى حكمها مع ما) من تعين النصب والفعلية (قوله والخلاف فى ذلك) بالجر عطف على مدخول فى أى والخلاف فى شأن ذلك أى المتعلق به وسبق الخلاف هناك فى أمور منها تعلقها بماذا (قوله ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية) مقابل لقوله من القسمين (قوله فزعموا انها لاتكون الا اسما) أى ظرفا بمعنى فوق يجر بالاضافة (قوله الاسى) بالكسر والضم جمع أسوة كذلك وهو مايتأسى به الحزين من أحوال سلفه ويقتدى به فيتسلى ثم سمى الصبر أسا وقيل انه من أسى الجرح طبه والآسى الطبيب واما الاسى بالفتح فهو الحزن ولا يصح هنا وقيل ان الاول منه اذلا يخرج عن ملابسة الحزن والبيت لعروة بن حزام بن مهاجر العذرى شاعر اسلامى احد المتيمين الذين قتلهم الحب * قال فى الاغانى ولا يعرف له شعر الا فى عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر وكان هويها وهويته فخطبها الى عمه فأبت أمها عليه لفقره وزوجوها لرجل من الشام ذى مال فاشتد ضنى عروة ثم مات رحمه الله فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا وماتت بعده بأيام قلائل وبلغ معاوية بن أبى سفيان الخبر فقال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما . وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبى عن أبى صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فحمل اليه فتى لم يبق الا خياله فقالوا ادع له قال ومابه قالوا الحب ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس فى عشيته سأل الله الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام ومن أبيات القصيدة

خليلى من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظرانى
على كبدى من حب عفراء لوعة * وعيناى من وجد بها تكفان
فياليت كل اثنين بينهما هوى * من الناس والانعام يأتلفان
تحملت من عفراء ماليس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان
الا لعن الله الوشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه * تواشوا بنا حتى أمل مكانى
تكنفنى الواشون (١٢٥) من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى

﴿ عدا ﴾ مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية ﴿ على ﴾ على وجهين (أحدها) أن تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لاتكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا أمران أحدهما قوله

تحن فتبدى مابها من صبابة * وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى

أى لقضى على فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لاتواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم أى على صراطك والثانى انهم يقولون نزلت على الذى نزلت أى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون أى

ولو أن واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت أتانى
وانى لاهوى الحشر اذ قيل اننى * وعفراء يوم الحشر تلتقيان

(قوله فحذفت على وجعل مجرورها مفعولا) أى وكل ماهو كذلك فهو حرف جر لان حروف الجر معدة لتعدية العامل الى مفعوله لكن قد تناقش الكبرى بجواز أنه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما فى قولهم جلست قرب زيد أى مكان قربه وان كان قليلا اللهم الا أن يقال حذف الظرف واقامة المضاف اليه مقامه خاصة بكون المضاف اليه مصدرا كما قال ابن مالك

وقد ينوب عن مكان مصدر * وذاك فى ظرف الزمان يكثر

ويحرر وفى الشمنى قال أبو حيان الذى سمع حذف الحرف منه وانتصاب الاسم اختار واستغفر وأمر وكنى ودعا وسمى وزوج وصدق وانما جاز ذلك فى هذه الافعال لتعين الحرف وتعين محله ولا يجوز القياس عليهما وان تعين الحرف وتعين محله فلا يجوز بريت القلم السكين خلافا لعلى بن سليمان قال الشمنى وينبغى على هذا أن يقال ان قضى فى البيت مضمن معنى قتل أوأهلك فتعدى بنفسه لأنه ليس واحدا من هذه الافعال ولا يخفى عليك أن هذا التضمين يرد على استدلال المصنف ثم قد يقال يرد على أبى حيان قوله رميت السهم ورميت به ورضيت هذا الفعل ورضيت به وعلمت المسئلة وعلمت بها ونحو ذلك ونعرف فى المقام ان تساوى الاستعما لان قيل يتعدى ولايتعدى أوالحرف أغلب فالنصب بنزعه أو عدمه فهو زائد ويحتاج الى استقراء (قوله أى نكاح) تفسير للسر من قوله على سر ان قلت مادة الوعد تتعدى بالباء تقول وعدتك بكذا فهى المقدرة هنا لاعلى قلت المفاعلة من الوعد تتعدى بعلى تقول تواعدنا على كذا نعم يمكن أن يقال مبنى التقدير كون مصدوق السر النكاح فالمراد الشيء السر المخفى ونحن نمنعه ونقول هو مفعول مطلق أى وعدا سرا أوانه حال أى مسرين وعلى كل فالاستثناء بعد منقطع لان القول المعروف نحو إنى أحبك أو أنت عاقلة ونحو ذلك مما لا يعد وعدا بالخطبة ولا تعريضا بها (قوله أى على صراطك) أى طريقك يعنى الاسلام يريد يعترض عليه كما يعترض العدو على الطريق للمارين وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن أى عليهما وأما القول بأنه منصوب على الظرفية ففيه ان أسماء المكان الخاصة يجب التصريح معها بلفظ فى كالطريق والدار بخلاف أمام وخلف من المبهمات وقوله كما عسل الطريق الثعلب شاذ (قوله كما جاء ويشرب مما تشربون) يعنى ان حذف العائد المجرور بمثل

ماجر به الموصول انما ثبت فيما اذا كان الجار حرفا لا اسما (قوله أو أجد على النار هدى) أى أو أجد على مكان يقرب من النار هدى أى شخصا يهدينى الى الطريق فهو كقولهم زيد عدل . ظاهر المصنف ان استعمالها فى هذا الاستعلاء حقيق وفى الشرح انه مجازى وهو الذى سبق للمصنف فى أول حرف الباء وأنشد هناك وبات على النار الندى البيت وتقدم الكلام عليه (قوله المصاحبة) يمكن أنها فى الآيتين لاستعلاء ماقبلها على مابعدها وغلبته له (قوله أى عنى) أى تجاوزت عنى أى بعدت عنى من حيث الانتقام بسبب الرضا نظير سافرت عن البلد اذ المجاوزة بعد شىء عن المجرور بسبب العامل والمراد بالبعد التعدى ولو لم يكن انتقال نحو أخذت العلم عن زيد وبعد البيت ولا تنبو سيوف بنى قشير * ولا تمضى الاسنة فى صفاها والبيت للقحيف بن خمير اسلامى مقل شبب بخرقاء التى شبب بها ذو الرمة (قوله فى ليلة الخ) هو لعدى بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب وقبله يشتاق قلبى الى مليكة لو * أمست قريبا لمن يطالبها ما أحسن الجيد من مليكة * واللبات اذ زانها ترائبها ياليتنى ليلة اذا هجع النا * س ورام الكلام صاحبها فى ليلة الخ وقال صاحب الاغانى انها لاحيحة بن الجلاح بن

منه ولها تسعة معان (أحدها) الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أو على مايقرب منه نحو أو أجد على النار هدى وقوله

* وبات على النار الندى والمحلق * وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض (الثانى) المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (الثالث) المجاوزة كعن كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

أى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال

فى ليلة لاترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

أى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم (الرابع) التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ماهداكم أى لهدايته اياكم وقوله

علام تقول الرمح يثقل عاتقى * اذا انا لم أطعن اذا الخيل كرت

(الخامس) الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه ويحتمل أن تتلو مضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا بعض الاقاويل (السادس) موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون (السابع) موافقة الباء نحو حقيق على ان لا أقول وقد قرأه أبى بالباء وقالوا اركب على اسم الله (الثامن) أن تكون زائدة للتعويض أو غيره فالاول كقوله

ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

الحريش الاوسى يكنى أبا عمرو وبعدها
لتبكنى قينة ومزهرها
ولتبكنى قهوة وشاربها
ولتبكنى ناقة اذا رحلت
وغاب فى سريخ مناكبها
ولتبكنى عصبة اذا اجتمعت
لم يعلم الناس ما عواقبها
(قوله الرمح) يصح نصبه باجراء القول مجرى الظن والطعن بالرمح من باب نصر وبمعنى الذهاب فى الارض من باب نصر وذهب والبيت لعمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عصم ابن زيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة ابن منبه بن زيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج الزبيدى المذحجى يكنى أبا ثور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد زبيد فأسلم فى سنة تسع اى أو عشر فأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة قتل يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل جرح فى وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روذة سنة احدى وعشرين وقبل البيت

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاسبطرت فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت هتفت بخيل من زبيد قد اعسبت * اذا طردت جالت قليلا فكرت زور بضم الزاى جمع أزور وهو المعوج الزور والجدول النهر الصغير واسبطرت امتدت (قوله السادس موافقة من) فيه ومابعده أدنى تسمح اذ المعنى ليس الموافقة بل المعنى الذى عليه التوافق وكذا الثامن اذ الكون زائدة ليس معنى قال الشمنى من المعنى السادس حديث بنى الاسلام على خمس أى من خمس فلا يقال ان الخمس هى الاسلام فكيف يكون مبنيا عليها ولا حاجة لجواب الكرمانى بأن الاسلام عبارة عن المجموع وهو غير كل واحد من أركانه ولك أن تقول لابد مما ذكره العلامة الكرمانى اذ لامعنى لبناء الشىء من نفسه فلا فائدة فيما ذكره العلامة الشمنى الا اخراج على عن أصلها من الاستعلاء (قوله وأبيك)قسم وقبله انى لساقيها وانى لكسل * وشارب من مائها ومغتسل

(قوله ولا يؤاتيك الخ) فى المؤتلف والمختلف للآمدى أنه لسالم بن وابصة الأسدى من شعراء عبد الملك . وقبله :

يا أيها المتحلى غير شيمته * ومن خليقته الافراط والملق   عليك بالقصد فيما أنت قائله * ان التخلق يأبى دونه الخلق

ياجمل ان يبل سربال الشباب فما * يبقى جديد على الدنيا ولاخلق   وانما الناس والدنيا على سفر * فناظر أجلا منهم ومنطلق

(قوله بل تم الكلام) أى فلا يقدر لنفسك بخلاف الأول فتأمله (قوله ثم ابتدأ مستفهما الخ) لايمنع من الاستفهام دخول حرف الجر لان الجار لاينافى الصدارة ولو مضافا نحو غلام من ضربت لانهما كالشىء الواحد كما سبق مرارا نعم لايتقدم اذا عمل فى مدخول الاستفهام نحو أعلى زيد مررت فلا يجوز تقدم على قبل الهمزة وأورد فى الكشاف عند قوله تعالى : على من تنزل الشياطين . اشكالا بدخول على على ماله الصدر وأجاب بأن الاسم التضمن معنى الاستفهام يقدر معه همزة الاستفهام كما فى هل فان أصلها أهل ثم شاع الاستعمال بحذف الاداة وحينئذ فتقدر الهمزة قبل الجار فالتقدير أعلى من ولايخفى أنه لايمكنه فى الضمن معنى الشرط اضمار الاداة قبل الاسم اذ هى مختصة بالفعل فما قلنا أحسن والتضمين كما يأتى اشراب الكلمة

أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله :

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك أيضا ان الأصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثانى قول حميد بن ثور :

أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

قال ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشىء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع (التاسع) أن تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لايدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لاييأس من رحمة الله وقوله :

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما بقيت على الأرض

على انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالأدنى وان جل ما يمضى

أى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال

على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذى ود

أبطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على أن

معنى أخرى من غير تقديرها (قوله حميد بن ثور) صحابى هلالى وأول القصيدة :

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق * يحن اليها نازعا ويتوق

والسرحة الشجرة العظيمة والافنان الغصون جمع فنن كفرس والعضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضهة وعضه وبعد البيت

وهل انا ان عللت نفسى بسرحة من السرح مأخوذ على طريق

أخرج أبو الفرج فى الأغانى عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم عمر بن الخطاب أن لايشبب رجل بامرأة الا جلده فكنى حميد بالسرحة (قوله ولا معنى له الخ) أبقى الافنان على حقيقتها قال الشارح انما هى كناية عن النساء فيصح اسناد الاعجاب اليهن ويكون غاية فى المدح لأن شأن النساء لايعجبهن من فيها أدنى عيب لشدة غيرتهن وأراد بالاسناد النسبة الايقاعية فسقط ما للشمنى (قوله رزئته) بالبناء للمفعول أى أصبت به وقوسى بفتحتين بينهما ساكن موضع والكلوم جمع كلم كفلس الجرح وتعفو يذهب أثرها بالبرء وجل بالجيم عظم وضمير انها للقصة والبيتان لأبى خراش خويلد بن مرة الهذلى شاعر فارس مشهور أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر ومات فى أيامه وهو أحد الفصحاء قتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش فأنشد :

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * سوى أنه قد سل عن ماجد محض

يعنى الذى أجاره قال أبو عبيدة كان يقال ليس للناس مدح من لايعرف الا أبو خراش ومنها البيتان (قوله بكل تداوينا الخ) قبله :

وقد زعموا أن المحب اذا دنا * يمل وان النأى يشفى من الوجد

والقصيدة لعبد الله بن الدمينة الخثعمى والدمينة أمه بنت حذيفة السلولية وهو ابن عبيد الله أحد بنى عامر بن تيم الله يكنى أبا السرى اسلامى ومطلعها :

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجدى

وقيل مطلعها

ألا هل من البين المفرق من بد * وهل لليال قد تسلفن من رد

وهى نحو عشرين بيتا

قرب الدار خير من البعد . وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها أوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج أو هى خبر لمبتدا محذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها (والثانى) من وجهى على أن تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله * غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها * وزاد الأخفش موضعا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى: أمسك عليك زوجك وقول الشاعر :

هون عليك فان الأمو * ر بكف الاله مقاديرها

لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف أى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

فادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة أبى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله :

قد بت أحرسنى وحدى ويمنعنى * صوت السباع به يضبحن والهام

لان ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال

انصرفت

(قوله اسما بمعنى فوق) فلذلك تقبل علامات الاسم أما الحرفية فهى للاستعلاء الجزئى ولا تقبل علامات الاسم ثم ان الاسمية مبنية كما قال ابن الحاجب لشبهها بالحرفية لفظا وتضمنها معنى الاستعلاء فى الجملة بدليل قلب ألفها مع الضمير ياء وانما تقلب ألف غير المتمكن بخلاف نحو فتاه ورحاه (قوله غدت) الضمير للقطاه بمعنى ذهبت لا بقيد الغدوة لأن القطا انما يذهب للماء ليلا وضمير عليه للفرخ والظمء بكسر فسكون ما بين الشربين وتمامه * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل * تصل بكسر المهملة تصوت من العطش والصليل صوت كل شىء يابس والقيض بفتح القاف وسكون المثناة التحتية آخره معجمة قشر البيض الأعلى وهو عطف على من عليه والزيزاء بكسر الزاى الأرض الغليظة ويروى ببيداء ومجهل بفتحتين بينهما ساكن لا يهتدى له والقصيدة لعمرو العقيلى أولها :

خليلى عوجا بى على الربع نسأل * متى عهده بالظاعن المتحمل

(قوله بكف الاله) أى تقديره قال الشارح لا أعرف ورود الاذن بالكف اه فكأن الشاعر بناه على اليد بل ورد ان أحدكم ليضع صدقته فى كف الرحمن يربيها له والبيت للأعور الشنى وكان عمر ينشده كثيرا مع ما بعده وهو

فليس بآتيك منهيها

ولا قاصر عنك مأمورها

(قوله فى غير باب ظن الخ) اما فى باب ظن فيجوز لغلبة ظن الانسان لحال نفسه وحمل فقد وعدم على وجد التى من أخوات ظن لانهما ضداها والشىء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره قال :

ندمت على ما كان منى فقدتنى

كما يندم المغبون حين يبيع

وقال

لقد كان لى عن ضرتين عدمتنى

وعما ألاقى منهما متزحزح

(قوله ولا فرحت بى) بل فرحت بنفسى كما قال تعالى : أستخلصه لنفسى . واصطنعتك لنفسى . (قوله لصح حلول فوق محلها) لان هذا شأن المترادفين وعلى الاسمية مرادفة لفوق ومنع الشارح هذا لا يتوجه فى صناعة الأدب (قوله بمحذوف) أى أريد عليك أو اليك مثلا (قوله وما أصاحب الخ) سبق فى أم (قوله وليس كذلك) الحق أنه محتمل أن القوم يزيدون أنفسهم حبا بسبب ما احتووا عليه مما لم يوجد فى غيرهم فعلى كل يحتمل الذكر القلبى واللسانى (قوله أبى تمام) هو حبيب بن أوس الطائى جمع أشعار الحماسة وشرحها المرزوقى (قوله به) أى بالمنهل السابق والقصيدة للنمر بن تولب أولها :

شطت بجمرة دار بعد إلمام * نأى وطول تعاد بين أقوام حلت بتيماء فى حى اذا احتملوا * فى الصبح نادى مناديهم بأشآم

ومنهل لا ينام القوم حضرته * من المخافة أجن ماؤه ظامى قد بت الخ جمرة بجيم وراء زوجته وتعاد يقول قومى وقومها متعادون فلا أقدر عليها وتيماء موضع بالشام والاشآم الأخذ نواحى الشام ومنهل أى ورب منهل لا ينام القوم حضرته بل يستوحشون من السباع ويفرقون والأجن بالجيم والنون قال فى القاموس الماء المتغير الطعم واللون ويضبحن بضاد معجمة وباء موحدة وحاء

مهملة يصوت والهام طير الليل الواحد هامة وهو بالجر عطف على السباع (قوله لا تكون بمعنى خذ) وانما تكون بمعنى تنح (قوله ليس بمعنى العصا) وانما معناه اليد لأن يد الانسان له بمنزلة الجناح ومعنى واضمم يدك الى جناحك في سورة طه أدخل يدك تحت يسارك (قوله ذي الاصبع) هو حرثان العدواني لقب بذلك لأن افعى ضربت ابهام رجله فيبست أو قطعها فارس جاهلي قديم أحد حكماء الشعراء (قوله فتسوسني) تفسير لتخزوني بالواو وأما خزى من الخزى بمعنى الذل فمضارعه يخزى بالياء ومصدره بمعنى السياسة خزو بالواو (٧) وأول القصيدة :

يامن لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكر ريا أم هرون
أمسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أضحى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يؤاتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * نطيع ريا وريا لا تعاصيني
ترمي الوشاة فلا تخطىء مقاتلهم * بخالص من صفاء الود مكنون
لي ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فأرميه ويرميني
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * فخالني دونه وخلته دوني
البيت لا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في الضراء تكفيني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي * فان ذلك مما ليس يشجيني

انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لأنه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك أي عصاك لأن الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولأن الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين ﴿عن﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرف جر وجميع ما ذكر لها عشر معان (أحدها) المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت السهم عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي (الثاني) البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن أمك (الثالث) الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب على ولا أنت مالكي فتسوسني وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى : انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي أي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة أي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن أبي عبيدة ان أحببت من أحب البعير احبابا إذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها أي انى تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله (الرابع) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز أن تكون حالا من ضمير تاركي أي ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشري وقال في فأزلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن أمري وان كان للجنة فالمعنى نحاها عنها

ولا ترى في غير الصرم منقصة * وما سواه فان الله يكفيني
لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فيمن لا يعاديني
إذا بريتك بريا لا انجبار له * انى رأيتك لا تنفك تبريني
ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناك عنى سوف يغنيني
الله يعلمني والله يعلمكم * والله يجزيكم عنى ويجزيني
ماذا على وان كنتم ذوى رحمي * أن لا أحبكم إذ لم تحبوني
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم يوم ترويني
لي ابن عم لو ان الناس في كبد * لظل محتجرا بالنبل يرميني
انك ان لا تدع شتمي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

كل امرئ صائر يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين
انى لعمرك ما بابى بذى غلق * على الصديق ولا خيرى بممنون
ولا لساني على الأدنى بمنطلق * بالمنكرات ولا فتكي بمأمون
لا يخرج الشتم منى غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغى ليني
وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فأتوني
قد كنت أعطيكم مالى وأمنحكم * ودى على مثبت في الصدر مكنون
ياصاح لو كنت لي ألفيتني يسرا * سمحا كريما اجازي من يجازيني

قوله حيث تقول الهامة اسقوني يعنى رأسه لأن العرب تزعم ان القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله (قوله الخير) هو الخيل والذكر صلاة العصر حتى غربت الشمس وهو مشغول بالخيل (قوله الرماني) هو أبو الحسن على بن عيسى النحوي المتكلم أخذ الأدب عن ابن دريد وابن السراج وأخذ عنه التنوخي والجوهري ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي سنة أربع وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة وهو منسوب الى قصر الرمان بواسط صرح به في القاموس (قوله وما فعلته عن أمري) أي وما أصدرت ما فعلته عن

(الخامس) مرادفة بعد نحو عماقليل ليصبحن نادمين . يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أى حالة بعد حالة وقال :

* ومنهل وردته عن منهل * (السادس) الظرفية كقوله :

وآس سراة الحى حيث لقيتهم * ولاتك عن حمل الرباعة وانيا

الرباعة نجوم الحمالة قيل لأن ونى لايتعدى إلا بفى بدليل ولا تنيافى ذكرى والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر (السابع) مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الأولى . أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . ربنا تقبل منا (الثامن) مرادفة الباء نحو وماينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى (التاسع) الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هى المرمية وحكى أيضا رميت على القوس (العاشر) أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله :

أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده (الوجه الثانى) أن تكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو أعجبنى ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

اجتهادى ورأيى وإنما فعلته عن أمر الله تعالى (قوله مرادفة بعد) فى الشرح اطلاق القول بالمرادفة مشكل لأن كلمة بعد اسم يقين فلو رادفتها عن لكانت اسما اذ لامرادفة بين كلمتين من نوعين ولو كانت عن اسما لامتنع عد هذا المعنى من معانى عن الحرفية وأجاب الشمنى بان المرادفة ليست على حقيقتها وانما أراد مجرد التوافق فى الجملة (قوله ومنهل الخ) بعده :

قفر به الاعطان لم تسهل * يازيد هل عندك من معول

من صاحب يدنو وان قلت ارحل

(قوله نجوم الحمالة) قال السيوطى رباعة الرجل فخذه التى هو منها يقول إذا حملوا فاحمل معهم وفى القاموس المعنيان أعنى القبيلة والنجوم وأول القصيدة :

ذرينى لك الويلات آتى الغوانيا * متى كنت زراعا أسوق السوانيا

سأوصى بصيرا ان دنوت من البلى * وكل امرئ يوما سيصبح فانيا

بأن لاتدان الود من متباعد * ولا تنأ ان أمسى بقربك راضيا

وان بشر يوما أحال بوجهه * عليك فخل عنه وان كنت دانيا

وآس البيت وربك لاتشرك به ان شركه * يحط من الخيرات تلك البواقيا

واياك والميتات لاتقربنها * كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا

ولا تعدن الناس مالست منجزا * ولا تشتمن جارا لطيفا مصافيا

ولا تزهدن فى وصل أهل قرابة * ولا تك سبعا فى العشيرة عاديا

وان امرؤ أسدى اليك أمانة * فأوف بها ان مت سميت وافيا

ولا تحسد المولى وان كان ذاغنى * ولا تجفه ان كنت فى المال غانيا

وجارة جنب البيت لاتبغ سرها * فانك لا تخفى من الله خافيا

وهى للاعشى ميمون (قوله الشاهد فى الأولى) فيه ان الآية لا تصلح شاهدا لاحتمال أن التقدير صادرة عن عباده وكذا أغلب الشواهد التى ذكرها تقبل التأويل نعم تكفى فى مقام التمثيل (قوله برميت عن القوس) أى فالمعنى رميت السهم مستعينا بالقوس (قوله حكاها الفراء) أى متواردين على معنى واحد ولا يتم الرد على الحريرى الا بهذه المعونة

(قوله أتجزع الخ) هو لزيد بن رزين بن الملوح أخى بنى مر بن بكر شاعر فارس ويروى فهل أنت عما بين جنبيك فلا شاهد فيه وقبله :

يقال ان أخاك الكاره الورد وارد * وانك مرأى من أخيك ومسمع

وانك لاتدرى أبالمكث تبتغى * نجاح الذى حاولت أم تتسرع

وانك لا تدرى أشىء تحبه * أم آخر مما تكره النفس أنفع

وانك لا تدرى بأية بلدة * صداك ولاعن أى جنبيك تصرع

(قوله ترسمت) فى النسخ بالراء وفى القاموس ترسم نظر الى الرسوم وترسم هذه القصيدة ادرسها وتذكرها . وفى شواهد السيوطى بالواو وفى القاموس أيضا توسم الشىء تخيله وتفرسه (قوله خرقاء) امرأة من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لأنها لما وقعت فى قلبه خرق اداوته وقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فأصلحيها لى فقالت والله لا أحسن العمل وانى لخرقاء وبعد البيت

تثنى الخمار على عرنين أرنبة * شماء مارنها بالمسك مرثوم

تعتادنى زفرات حين أذكرها * تكاد تنقض منهن الحيازيم

قال فى القاموس رثمت المرأة أنفها بالطيب لطخته به وثاؤه مثلثة والحيزوم الصدر أو أوسطه وما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر كذا فى القاموس ومن

يقال ترسمت الدار أى تأملتها وسجم الدمع سال . وسجمته العين أسالته وكذا يفعلون فى ان المشددة فيقولون أشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم (الثالث) ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين فى ثلاثة مواضع أحدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله :

فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى تارة وأمامى

ويحتمله عندى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عن ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية الثانى أن يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله * على عن يمينى مرت الطير سنحا * الثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرىء القيس : * ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * وقول أبى نواس :

* دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها هنا ليست اسما انه لايصح حلول الجانب محلها ﴿ عوض ﴾ ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب ان أضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين مبنى ان لم يضف وبناؤه اما على الضم

أبيات القصيدة : هنا وهنا ومن هنا لهن بها * ذات الشمائل والايمان هينوم الهينوم الصوت الخفى يستدلون به على فتح هاء هنا الاشارية المشددة النون ومنها : قد أعسف النازح المجهول معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامه البوم يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير لان فيه افتخارا والعسف المشى على غير بصيرة والنازح البعيد وأراد بالاخضر الليل والهام طيره (قوله دريئة) قال السيوطى بدال مهملة وهمز وتركه فعيلة من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبه سمى البعير الذى يسيب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجىء صاحبه يستتر به فيرمى الوحش والحلقة التى يتعلم عليها الطعن وكله مناسب للمقام . والبيت لقطرى بن الفجاءة قال فى القاموس الفجاءة ما فجأك ووالد قطرى الشاعر مازنى تميمى يكنى أبا نعامة من مشاهير الشجعان كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وتسعين وقبله : لا يركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام وبعده: حتى خضبت بما تحدر من دم * أكناف سرجى أو عنان لجامى ثم انصرفت وقد وصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام (قوله سنحا) بضم السين تمامه : * وكيف سنوح واليمين قطيع * أهل نجد يتيمنون بالسانح من اليسار لليمين دون البارح وأهل الحجاز بالعكس (قوله حجراته) بالحاء والجيم نواحيه تمامه

ولكن حديث ما حديث الرواحل

كأن دثارا حلقت بلبونه

عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

وكان بنو جذيلة نهبوا ابله ودثار اسم راعيه وتنوفى بفتح المثناة جبل عال والقواعل الجبال الصغيرة الواحد قوعلة (قوله أبى نواس) بضم النون وفتح الواو بلا همز الحسن بن هانىء أبو على الحكمى الشاعر المعروف ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ويحيى القطان وقرأ على يعقوب وكتب عن أبى زيد الغريب وحفظ عن أبى عبيدة أيام الناس قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو نواس للمحدثين مثل امرىء القيس للمتقدمين مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل قبلها وقيل بعدها وله نحو من ستين سنة وله حكايات غريبة (قوله دع عنك لومى الخ) تمامه . * وداونى بالتى كانت هى الداء *

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

من كف ذات حر فى زى ذكر * لها محبان لوطى وزناء

قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من ضوئها فى البيت لألاء

وأرسلت من فم الابريق صافية * كانما أخذها للعقل اغفاء

رقت عن الماء حتى مايلائمها * لطافة وخفى عن شكلها الماء

فلو مزجت بها نورا لمازجها * حتى تولد أنوار وأضواء

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فلا يصيبهم الا بما شاءوا

لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة * كانت تحل بها هند وأسماء

فقل لمن يدعى بالعقل معرفة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

(قوله عن هذا) أى عن نظيره فى على (قوله وهو معرب الخ) ان قلت من أين الاعراب مع أنه يأتيه ان بناءه يكون على الفتح كأين فلتكن الفتحة حال الاضافة بناء قلت أجاب المصنف فى حواشى التسهيل بما حاصله لو كان مبنيا لجاز فيه لغات البناء الثلاث والتزام الفتح دليل على أنه ظرف معرب خصوصا والاضافة من خصائص الاسماء فتضعف شبه الحرف . ثم ان الشارح أفاد أنها قد تستعمل فى المضى والاثبات وانما نظر المصنف للغالب (قوله مبنى) يفيد الشارح ان علة بنائه تضمنه معنى الاضافة حيث قطع عنها لفظا لا معنى

كقبل أو على الكسر كأمس أو على الفتح كأين وسمى الزمان عوضا لانه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر فى زعمهم يسلب ويعوض واختلف فى قول الاعشى :

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن السكيت قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله :

حلفت بمائرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير

والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت ﴿عسى﴾ فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله :

* يا أبتا علك أو عساكا * خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافى ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى : وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . وتستعمل على أوجه أحدها أن يقال عسى زيد أن يقوم واختلف فى اعرابه على أقوال أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم واستشكل بأن الخبر فى تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات وأجيب بأمور أحدها أنه على تقدير مضاف اما قبل الاسم أى عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر أى عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله أى ولكن صاحب البر من آمن بالله أو ولكن البر بر من آمن بالله والثانى انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن أن يفترى . والثالث أن

(قوله ظرف لنتفرق) ان قيل يمنع ذلك لا فان الصحيح أن لها الصدر فى جواب القسم بل قيل مطلقا فالجواب ان الرضى قال لما شاع استعمال عوض فى القسم صار بمنزلة فعل القسم فى افادته فاغتفر تقديمها على أن الظروف يتسامح فيها خصوصا فى الشعر (قوله قسم) أى حذف حرفه وقد سبق البيت فى حرف الباء (قوله بمائرات) هى الدماء تمور أى تتموج (قوله وأنصاب) هى ما ينصب ليعبد (قوله لم يتجه بناؤه) يمكن أن التقدير عوض يمينى ومنعه الصرف للضرورة (قوله فعل) أى جامد لشبهه بالحرف فانه لانشاء الرجاء والانشاء بالحرف أغلب كلام الامر ولا فى النهى والدعاء واما استعمال الاسمية فيه نحو أنت حر والفعلية نحو بعت فبطريق العروض وحكى بعضهم أعسى وأعسو فعلى هذا له مضارع تتوارد فيه الواو والياء وأصله الياء وقياس اسم فاعله عاس وقال المعرى : * فان مثلى بهجران القريض عس * فاستعمل فعل بكسر العين لكن قيل هذا من عسى بمعنى صار حقيقا بالشئ وقالوا منها ما أعساه وأعس به بمعنى ما أحقه وأحقق به وقال ابن مالك انه من عسى التى للترجى شذوذا فوهمه المصنف (قوله مطلقا) أى اتصل به الضمير المنصوب أولا فالاطلاق يفسره التقييد الذى بعده (قوله لابن السراج الخ) شبهتهم جمودها وانها بمعنى لعل ويرد عليه لحوق الضمائر لها الا أن يجيب بمثل ما أجاب به الفارسى حيث زعم حرفية ليس قال اتصال الضمائر بها لشبهها بالفعل فى الثلاثية وكونها بمعنى ما كان (قوله حين يتصل بالضمير المنصوب) أى فيكون حرفا كلعل (قوله يا أبتا علك أو عساكا) هو لرؤبة وصدره * تقول بنتى قد أنى أناكا * بفتح الهمزة أى حان وقتك وفيه الجمع بين العوض والمعوض شذوذ فان التاء عوض عن الياء المنقلبة ألفا (قوله فى المحبوب) نحو لعل العدو هالك فان هلاكه محبوب (قوله والاشفاق) أى الخوف والذين هم من خشية ربهم مشفقون أى خائفون تقول لمن تخافه لعلك تضربنى (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) جعل الشارح الترجى فى الاولى والاشفاق فى الثانية نظرا لما فى نفس الامر أى يرجى لكم خير ما تكرهون كالطاعات ويخاف عليكم شر ما تحبون كالشهوات وكراهة الطاعات باستثقال التكاليف بالطبع البشرى لا ينافى الاسلام فانه معنى حفت الجنة بالمكاره وسبب الثواب فى التكاليف وعكس الشمنى نظرا لما عند المخاطبين أى ربما خافوا الخير وترجوا الشر ولك أن تقول كلاهما للاشفاق فان كلا من كراهة الخير وحب الشر مكروه ثم هو من الله تعالى بمعنى التشفيق والتخويف فليتأمل (قوله واستشكل الخ) لبعضهم المحذور الاخبار بالمصدر الصريح ويكفى فى صحة الاخبار صور الجملة التى احتوت على حكم بين مسند ومسند اليه فليتأمل (قوله أو قبل الخبر) هو الاولى لما قيل التأويل فى الأوائل بمنزلة قلع الخف قبل الوصول الى شاطئ البحر وقد استبعد الشارح ما ذكر بأنه لم يصرح بهذا المضاف وقتا ما مع كثرة أمثال هذا التركيب بخلاف الآية فانها تركيب جزئى بخصوصه (قوله ومثله ولكن البر الخ) أى بجامع ان المبتدا عين الخبر وان كان المصدر فى الآية مبتدأ وفيما نحن فيه خبر (قوله زيد عدل الخ) يحتمل هذا حذف المضاف أيضا لكن أراد المصنف فى المقابلة التأويل بالوصف أو المبالغة وتعقب الشارح الثانى فى الآية بأنه يقتضى ان أصل المعنى غير منفى وجوابه أنه على غير الغالب من انصباب النفى أو أنه مبالغة فى النفى لا للنفى كما فى وما ربك بظلام أو انه نفى على الوجه الذى يكون لو ثبت فانه لو كان افتراء على كثرة ما احتوى عليه كان غاية فى الافتراء ولو ظلم الاله لم يناسب سلطنة الالوهية الا أشد ما يكون

(قوله أن زائدة) أى فهو بمنزلة زيد يقوم (قوله نصبت) أى والزائد لا ينصب الا عند الأخفش كما سبق (قوله قارب الخ) ادعى ابن الحاجب افادتها الدنو ويقويه هذا لكن رده الرضى بأنه يقال عسى أن أدخل الجنة وعسى النبي يشفع لى ويمكن ان المراد القرب المعنوى فى التحقق وهو لازم للرجاء لا الزمان (قوله وليس هذا شأن البدل الخ) قال الشارح لا مانع من خروج البدل هنا عن شأنه كما خرج وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا فانه لازم والبدل أولى بذلك لأنه المقصود بالحكم (قوله مسد الجزأين الخ) أما سده مسد الثانى فظاهر وأما الأول فلانه فى نية الطرح وان كان مذكورا واعلم أن قراءة حمزة بفتح السين (قوله سدت ان وصلتها الخ) والظاهر ان المحل رفع فقط اعتبارا بالأول الأشرف (قوله المفرد) يعنى

ماقابل الجملة وان كان جمعا كما فى المثال

أن زائدة لا مصدرية وليس بشىء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث أنها فعل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده أنه حينئذ يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع أنها فعل ماض ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة رحمه الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك (الاستعمال الثانى) ان تسند الى أن والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى انها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى أحسب الناس أن يتركوا اذ لم يقل أحد ان حسب خرجت فى ذلك عن أصلها (الثالث والرابع والخامس) أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل كقوله :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

والثالث أقل كقوله

أكثرت فى اللوم ملحا دائما * لا تكثرن انى عسيت صائما

وقولهم فى المثل عسى الغوير أبؤسا كذا قالوا والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أى يكون أبؤسا وأكون صائما لان فى ذلك ابقاءهما على الاستعمال الأصلى ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثانى نادر جدا كقوله :

عسى طيئ من طيئ بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح

وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال (والسادس) أن يقال عساى وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب أحدها أنها أجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما فى أجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بأن قاله سيبويه والثانى أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ويرده أمران أحدهما أن انابة ضمير عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وأما قوله : * يا ابن الزبير طالما عصيكا *

فان أبؤسا جمع بأس (قوله أمسيت) بضم التاء وفتحها وهو لهدبة بن خشرم العذرى وبعده :

فيأمن خائف ويفك عان ... ويأتى أهله النائى الغريب

وأول القصيدة :

طربت وأنت أحيانا طروب ... وكيف وقد تعشاك المشيب

يجد النأى ذكرك فى فؤادى ... اذا ذهلت عن النأى القلوب

يؤرقنى اكتئاب أبى نمير ... فقلبى من كآبته كئيب

فقلت له هداك الله مهلا ... وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب الخ وأبو نمير صديق له زاره فى الحبس وكان أعنى الشاعر حبس لقتله ابن عمه وكان معاوية عرض على ولى القتيل سبع ديات فأبى الا قتله ولما أرادوا قتله قال لأهله بلغنى ان القتيل يعقل بعد سقوط رأسه فان عقلت فانى قابض برجلى وباسطها ثلاثا ففعل ذلك (قوله أكثرت فى اللوم الخ) لا يعرف قائله لكن استشهد به الأئمة (قوله الغوير) بالغين المعجمة مصغر اماء لبنى كلب وأصل المثل للزباء حيث رجع لها قصير بالجمال فيها الرجال وكان الغوير فى طريقه ومرادها لعل الشر يأتى من جهته فهى للاشفاق (قوله لهما) أى للمثالين وفى نسخة لها أى لعسى على الاستعمال الأصلى الغالب وعلى هذا فليقدر أن يكون بالحرف المصدرى لأنه الأصل المتأصل فحذف الموصول وصلته وأبقى معمول الصلة نظير قول سيبويه فى من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا كما يأتى على ان ما هنا أسهل لأن الموصول غالب مع عسى فكأنها تدل عليه حال الحذف (قوله طيئ الخ) يعنى عسى ينتصر بعض طيئ على بعضها الباغى وهذه اشارة للحالة الراهنة والغلة الحرارة مضمومة الأول المعجم كالكلية والجوانح الاضلاع (قوله يا ابن الزبير الخ) هو لاعرابى من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وبعده :

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني أن الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله :

فقلت عساها نار كأس وعلها * تشكى فآتى نحوها فاعودها

والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله * يا أبتا علك أو عساكا * الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما أن يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاها ان الاعراب قلب والمعنى بحاله (السابع) عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر ﴿ تنبيه ﴾ اذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى أن يقوم زيد احتمل الوجهين أيضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا أن يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني فاذا قلت عسى أن يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو عمرا بالأجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى : عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا . ﴿ عل ﴾ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين (أحدهما) استعماله مجرورا بمن (والثاني) استعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك وأما قوله :

يارب يوم لي لا أظلله * أرمض من تحت وأضحى من عله

فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا :

* أقب من تحت عريض من عل * ومتى أريد به النكرة كان معربا كقوله :

* كجلمود صخر حطه السيل من عل * اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص ﴿ عل ﴾ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة في لعل وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام قال :

وطالما عنيتنا إليكا * لنضربن بسيفنا قفيكا عنيتنا أتعبتنا (قوله بدلا تصريفيا) لانهما أخوان في الهمس والاستفال والشدة والانفتاح والاصمات ان قلت هو شاذ في التصريف أيضا فليحمل على الانابة شذوذا فالجواب أنه قد عهد الشذوذ في الابدال أكثر (قوله قد ظهر مرفوعا الخ) أي ولو كانت باقية على عملها واستعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع لم يرتفع الخبر بعدها فعسى في البيت جارية مجرى لعل والضمير اسمها ونار كأس خبرها قال ذلك سيبويه قال الشارح ويحتمل البيت وجهين آخرين أحدهما أن يكون نار كأس اسم عسى والضمير المنصوب خبرها فيكون مثل اني عسيت صائما والثاني أن يكون ضمير النصب نائبا عن ضمير الرفع وهو مثل عسى زيد قائم على ماحكاه ثعلب قال الشمني فان قيل يلزم على الأول الاخبار بالمعرفة عن النكرة فجوابه ان كاسا هنا علم امرأة فالمضاف اليه معرفة لا نكرة وفي شواهد السيوطي كأس بنت بجير بن جندب كان مغرما بها وبعد البيت

فتسمع قولي قبل حتف يصيبني
تسر به أو قبل حتف يصيدها

وتشكى أصله بتاءين من التفعل وهو لصخر بن الجعدي الخضري والخضر ولد مالك بن طريف سموا الخضر لسوادهم شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وأول القصيدة :

تذكرت كأسا اذ سمعت حمامة
بكت في ذرى نخل طويل جريدها

فيا نفس صبرا كل أسباب واصل
ستملى لها أسباب صرم تبيدها

وليل بدت للعين نار كأنها
سنا كوكب لا يستبين خمودها

فقلت الخ (قوله تحملها الضمير) يظهر أثر ذلك في التأنيث والتثنية والجمع (قوله في يقوم) أي وزيد اسمها مؤخر بناء على جواز تقديم الخبر الفعلي مع الناسخ وان منع مع المبتدا والفرق ان الابتداء عامل ضعيف يتوهم ترجيح اللفظي عليه انظر الشارح (قوله من عل السطح) بالجر لأنه لو استعمل مضافا لاتهين لجر (قوله علوه) بسكون اللام مع ضم المهملة وكسرها بمعنى فوق (قوله لا أظلله) أي لا أظلل فيه وأرمض وأضحى مضارعان للمتكلم (قوله ولا وجه لبنائه الخ) أي لان علة بنائه الشبه بالغايات وهي منتفية حال الاضافة قال الشارح ويمكن اكتساب البناء من المضاف اليه (قوله عريض من عل) تعقب بأنه من أرجوزة لأبي النجم رويها مجرور منها ما استشهد به المصنف في الباب الثاني

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل وأولها : الحمد لله العلي الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل

ومراد المصنف انه أراد فوقية نفس الفرس (قوله كجلمود الخ) هو من معلقة امرىء القيس المشهورة

لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

وهابمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى لامهما الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب وقوله :

على صروف الدهر أو دولاتها * تدلننا اللمة من لماتها * فتستريح النفس من زفراتها

وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بلعل عند سقوط الفاء وأنشد : لعل التفاتا منك نحوى مقدر * يمل بك من بعد القساوة للرحم

وهو غريب ﴿عند﴾ اسم للحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين :

كل عند لك عندى * لا يساوى نصف عندى

قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ويحكى أصلها ﴿ تنبيهان ﴾ الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتى أيضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس (الثانى) تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك

(قوله لاتهين الخ) منسرح دخله الخرم بحذف ميم مستفعلن ثم حذف سينه خبنا وهو للاضبط بن قريع السعدى من شعراء الدولة
الاموية وقيل بل جاهلى قديم قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة وقبله لكل ضيق من الأمور سعه * والمسى والصبح لابقاء معه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد إن وصل الـ * حبل وأقص القريب ان قطعه ما بال من غيه مصيبك لا * تملك شيئا من أمره فدعه
حتى إذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه أذود عن نفسه ويخدعنى * ياقوم من عاذرى من الخدعه

(قوله فأطلع) قال البصريون النصب فى جواب الأمر أو بالعطف على الاسم الصريح وهو الاسباب (قوله عند) قال فى القاموس قد يغرى بها يقال عندك زيدا بمعنى خذه (قوله مرادا منها لفظها) قال السعد وضع اللفظ لنفسه تبعى حيث استحضره الواضع بنفسه عند الوضع لا قصدى يوجب الاشتراك والا كانت جميع الألفاظ مشتركة ولا قائل به وأورد عليه السيد انه لا يصح القول بالوضع فى نحو جسق مهمل إلا أن يدعى وضع نوعى عام أى اصطلح على أن كل لفظ أيا كان يستحضر بنفسه وأما ابن مالك وجماعة فقالوا ان اللفظ فى نحو من حرف جر وضرب فعل ماض باق على وضعه الفعلى والحرفى وأن الحكم الخاص بالأسماء هو الحكم على المعانى لا الحكم المتعلق باللفظ فان هذا يتعلق بالكلم الثلاث نحو زيد ثلاثى لكن فيه أن الحكم بالفعلية والحرفية ليس لمجرد اللفظ بل باعتبار المعنى وأما على طريقة السعد فمن مثلا اسم مسماه من الجارة الواقعة فى التراكيب نحو من البصرة وهو المحكوم عليه بالحرفية لأن كل حكم ورد على اسم فهو وارد على مدلوله فلا تنافى بين قولنا من هنا اسم والحكم عليها بالحرفية وكذا القول فى نظائره بقى ان كون عند فى بيت بعض المولدين هذا مرادا منها اللفظ بعيد بل الظاهر ان المراد بها الأمور التى يحكم عليها بالعندية حيث يقال لى عندك كذا وكذا فتأمل (قوله تصرف الأسماء) أى فى وقوعها مبتدأ ومضافا اليه وغير ذلك (قوله وأن تعرب) قال الشارح ويجب حينئذ تضعيف الثانى منها نحو من ولو بخلاف ما إذا جعلت اسما لغير اللفظ وقصد الاعراب فلا يجب التضعيف ثم إذا أعربت فان لوحظ اللفظ صرفت وان اعتبرت الكلمة منعت على شروط المجرد من التاء لأنها من قبيل الاعلام (قوله ويحكى أصلها) أى من البناء والواو بمعنى أو (قوله والصواب الخ) قال الشارح لم يرتكب ابن مالك خطأ غايته حذف مضاف بقرينة عدها من الظروف وهو شائع فى الكلام ثم لو سلم الخطأ فلا عذر فى اتباعه (قوله الصبر عند الصدمة الأولى) هو حديث (قوله ولدن) قال الشارح فى لدن لغات ثمان فتح اللام مع تثليث الدال وضمها والنون فى هذه الأربعة مفتوحة وفتح اللام مع سكون الدال والنون مكسورة أو مع تثليثها والنون محذوفة ولم يذكر سكون النون وقد بسط اللغات فى القاموس فليراجع ثمت . قال ابن الحاجب والوجه فى بناء لدن واخواته أن منها ما وضعه وضع الحروف فحمل البقية عليه ولولا ذلك

لم يكن لبنائها وجه لأنها مثل عند وهو معرب بالاتفاق وقال الرضى الوجه في بنائه لدن أن يقال انه زاد على سائر الظروف غير المتصرفة في عدم التصرف لكونه لازما لمعنى الابتداء فتوغل في مشابهة الحرف وأما لدى ذات الألف فلا دليل على بنائها فينبغي أن تكون معربة كعند وهو ما جزم به المصنف في الفرق الرابع وقد مر في حتى عد ابن الحاجب لدى من الأسماء غير المتمكنة فتأمله كذا في الشرح (قوله من وجه ثان) أي غير الوجه الذي أفهمه كلامه أولا من أن لدن تتقيد بمعنى الابتداء وهما لمكان الحضور مطلقا (قوله بدليل ولدينا الخ) أي فقد وقعا عمدة لأنهما خبر لكن الخبر في الحقيقة متعلقهما لكن لما حذف وأقيما مقامه أعطيا حكمه (قوله مبنية في لغة الأكثرين) وقيس تعربها (قوله لدن شب الخ) صدره * صريع غوان راقهن ورقنه * وهو للقطامي قيل هو أول من سمي صريع الغواني لهذا البيت والغانية من استغنت بجمالها عن الزينة وقيل المتزوجة كأنها استغنت

دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لأنه ليس محل ابتداء. ويفترقن من وجه ثان وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها حتى انها لم تجيء في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو أنها قد تضاف الجملة كقوله :

* لدن شب حتى شاب سود الذوائب * وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين أحدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا إذا كان حاضرا قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد أغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام .

* حرف الغين المعجمة *

(غير) اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر أي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم أيضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبرا وقال الأخفش ضمة اعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو

الاسم

بزوجها وقيل التي غنيت في بيت أبيها فلم تتزوج وأول القصيدة:

تأتك بليلى نأية لم تقارب
وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

(قوله على التمييز) أي تمييز لدن نفسها لأنها اسم لمبدأ زمن مبهم فأزيل ذلك الابهام بذكر غدوة وهذا محل الشاهد فانها مقطوعة حينئذ عن الاضافة وقال الرضى النصب على شبه التمييز وله في ذلك كلام طويل انظره ان شئت في الشرح (قوله مبرمان) بفتح الميم والراء المهملة وسكون الموحدة لقب واسمه أبو بكر الارمي كذا في القاموس واعلم أن قول المصنف هذا القول الخ كله مثال للمعاني ومثال الأعيان زيد عندي كذا في الشرح خلافا لقول القاري ان القول مثال للعين فان القول أمر حسي في المبنى وقوله ويمتنع ذلك أي ظرفية المعاني هذا هو الظاهر خلافا لقولهما انها لا تقع ظرفا للاعيان ألا ترى تمثيل المصنف بقوله لدى مال ولدينا كتاب وما كنت لديهم الآية وبعد فصاحب القاموس قال لدى لغة في لدن فتدبر * حرف الغين المعجمة * (قوله لحن) الحق كما في الشرح أنه ليس بلحن فقد حكاه ابن الحاجب وأقره محققو كلامه كالرضي وأنشد ابن مالك في شرح التسهيل في باب القسم وتبعه صاحب القاموس :

جوابا به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لا غير تسئل

وقد استعمله المصنف في مؤلفاته كثيرا (قوله بالفتح الخ) قال الشارح يمكن أن الفتح بناء وهو مكتسب من الاضافة للضمير المبني كما يأتي له وان كان محذوفا إذ المقدر كالثابت والتقدير ليس غيرها وقد يقال سبب هذا البناء تناسب اللفظين المتجاورين وانما يظهر ذلك عند الذكر (قوله شبهت بالغايات) أي بجامع الابهام إذ الغايات ظروف غير محصورة وغير معناه غير معين أو بجامع كون كل غاية لما قبله بعد أن حذف ما بعده الذي كان هو الغاية (قوله ضمة اعراب) أي وعدم التنوين لنية المضاف

اليه لفظا (قوله ابن خروف) هو أبو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى الاندلسى الاشبيلى شارح كتاب سيبويه والجمل للزجاجى توفى سنة عشر أو تسع وستمائة والحضرمى نسبة الى حضرموت وقد ترجمناه أول الكتاب فى مبحث اذا بأبسط من هذا (قوله فكأن المضاف اليه مذكور) ان قلت عكن ان المضاف اليه مبنى يكسب البناء فكذا عوضه قلنا الجواب ماعلمت من ان بناء الاكتساب للتناسب وليس بموجود مع العوض على ان تنوين التعويض على الفرد لايوجد فى المبنى كما فى الشرح (قوله لان المعرف الجنسى) أى الذى يصلح لان يراد به الجنس لافى ضمن شخص بعينه وذلك كالموصول ومدخول أل (قوله ويرده الآية الاولى) قال الشارح له أن يجعل غير بدلا على انه قد يخص مذهبه بما اذا صرح بعنوان التضاد نحو صالحا غير السىء مثلا نظير النعمة والغضب فما هنا نظير غير أولى الضرر (قوله ان تكون استثناء) ذكر الرضى ان أصل غير الدلالة على مغايرة ماقبلها لما بعدها فى معناه بقطع النظر عن الحكم واصل الا بالعكس وقد يتعاكسان وقد سبق بسطه فى الا (قوله ويؤيده قراءة النصب) أى فالاستثناء متعين قال الشارح وفيه انه يحتمل الحالية فيؤيد الوصفية لان الحال وصف فى المعنى واستبعاد الشمنى الحالية لاوجه له (قوله السبع) فى نسخة السبعة قال الشمنى فالتذكير باعتبار القراآت والتأنيث باعتبار القراء ولك أن تقول اذا حذف المعدود جاز التذكير والتأنيث (قوله لاوجه لها الا الوصف) فى الشرح ان قلت يجوز انها بدل قلت لاتبدل النكرة من المعرفة بدل كل الا اذا وصفت لكن ذكر الفارسى فى الحجة أنه يجوز ترك الوصف اذا استفيد من البدل ماليس فى المبدل منه نحو مررت بأبيك خير منك والآية من هذا القبيل (قوله ابن الباذش) قال فى القاموس مانصبه باذش كصاحب والذال

معجمة أبو عبد الله بن الباذش من نحاة المغرب ذكره فى فصل الباء الموحدة من باب الشين المعجمة (قوله لم يمنع الشرب منها) هو لابى قيس بن رفاعة من الانصار وفيه قلب والضمير للناقة فى قوله قبله ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرت الى وجناء شملال تعطيك مشيا وأوقالا ودأدأة * اذا تسربلت الآكام بالآل قال الزمخشرى يريد أنه أطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها أى رجع فصار الى راحلته والوجناء الناقة الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال الخفيفة السريعة والدأدأة ضرب من العدو يصفها بشدة الحس والحدة حتى ان صوت الحمامة ينفرها أو يتذكرها بها الاوطان والاوقال جمع وقل بفتح فسكون شجر المقل أو ثمره قال فى القاموس أو يابسه وبفتحتين الحجر قال فى القاموس والكرب الذى لم يستقص فبقيت أصوله بارزة فى الجذع فامكن المرتقى أن يرتقى عليها ويمكن أن مراد الشاعر العلو والارتفاع قال فى القاموس وقل فى الجبل يقل صعد والشاهد فى غير أن نطقت فان غير فاعل بنى على الفتح لاضافته للمبنى أى وصلتها مبنى أى لايظهر فيه اعراب ولا يقدر وانما هو محلى كما أوضحه الشارح وان كان المصدر المؤول معربا

الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين إما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكأن المضاف اليه مذكور ولاتتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين * أحدهما وهو الاصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولأن غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثانى أن تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وماجاءنى أحد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على أنه استثناء وأبدل على حد مافعلوه إلا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الاخارج السبع لانه لاوجه لها الا الوصف وقرىء مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه ابدال على المحل مثل لااله الا الله وانتصاب غير فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا أضيفت الى مبنى كقوله

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال

وقوله

لذ بقيس حين يأبى غيره ❋ تلفه بحرا مفيضا خيره

وذلك فى البيت الاول أقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا

﴿ تنبيهان الاول ﴾ من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى

غير مأسوف على زمن ❋ ينقضى بالهم والحزن

وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن غير مبتدأ لاخبر له بل لما أضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى أن غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله ❋ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ❋ أى أنا ابن رجل جلا الامور وقوله ❋ ترمى بكفى كان من أرمى البشر ❋ أى بكفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف (التنبيه الثانى) من مشكل أبيات المعانى قول حسان

أتانا فلم نعدل سواه بغيره ❋ نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه هو غيره فكأنه قال لم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء فى بغيره للسوى فكأنه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير السوى هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

(قوله يأبى غيره) أى يمتنع من الاعطاء قال السيوطى لم يسم قائله (قوله تضمن غير معنى الا) ان قلت هذا يقتضى بناء غير فى الاستثناء مطلقا لاجوازه فى خصوص ماذكر قلنا عارضه لزوم الاضافة التى هى من خواص الاسم فان كان المضاف اليه مبنيا تقوى البناء بعض تقو (قوله الحكمى) بفتح الحاء والكاف هو أبو نواس وسبقت ترجمته وبعده انما يرجو الحياة فتى ❋ عاش فى أمن من المحن (قوله بل لما الخ) بكسر اللام وتخفيف الميم أى بل للاسم الذى أضيف اليه غير مرفوع وهو على زمن لانه نائب فاعل مأسوف والمضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد وقد زاده المصنف توجيها بعد (قوله فأتى بالاسم الظاهر) ان قلت حينئذ الظرف غير مختص وهو لاينوب عن الفاعل لايقال مر برجل فالجواب أنه مختص معنى لان هذا الظاهر نائب عن ضمير زمن موصوف بأنه ينقضى الخ وللنائب حكم ماناب عنه (قوله فى مثل هذا ممتنع) أى لا فى مثل مناظعن ومنا أقام أى فريق مما الموصوف فيه بعض مجرور بمن وكذا فى (قوله رجل جلا الامور) وقيل معنى جلا اشتهر واتضح فهو لازم وقيل هو علم محكى منقول من الفعل وضمير مستتر فحذف تنوينه للحكاية على حد قول الآخر فى رواية ضم يزيد

نبئت أخوالى بنى يزيد ❋ ظلما علينا لهم فديد

ولو نقل جلا من الفعل وحده لصرف لانه كحجر وشجر ليس من وزن الفعل بخلاف يزيد ولبعضهم

جلا المسواك سن الثغر منه ❋ فجل بذاك واكتسب المزايا

وأنشد قومه تيها وعجبا ❋ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وأراد الشاعر الاصلى بالثنايا الامور الصعبة وتمامه

❋ متى أضع العمامة تعرفونى ❋

واليه يشير قول بعضهم فى الشيب

وتنكرنى ليلى وماخلت أنه ❋ اذا وضع المرء العمامة ينكر

أراد الاصلى وضع العمامة للحرب والبيت لسحيم بن وثيل تصغير الاسحم وهو الاسود ووثيل كأمير كافى القاموس حرف أصله الحبل الرياحى بالتحتية شاعر مخضرم قال ابن دريد عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة وبعد البيت

وان مكاننا من حميرى ❋ مكان الليث من وسط العرين

ومن أبياتها ❋ وماذا تبتغى الشعراء منى ❋ البيت (قوله ترمى بكفى الخ) قبله مالك عندى غير سوط وحجر ❋ وغير كبداء شديدة الوتر والكبداء قوس يملأ مقبضها الكف (قوله ابن الخشاب) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادى كان عالما فى الادب والتفسير والحديث والفرائض توفى سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد (قوله وهو ظاهر التعسف) الحق كما أفاده الشارح أن لاتعسف فيه (قوله أبيات المعانى) أى الابيات التى تشكل فى معانيها والسابق فى اعرابه (قوله ظلمة الليل) استعارها للكفر قال الشارح يحمل السوى على العدل (وهو معنى لغوى فلا اشكال قال الشمنى وعليه فيقدر مضاف أى لم نعدل عدله بعدل غيره ولك أن تقول لم نعدل عدله بغيره من أنواع العدل ولاحذف

﴿حرف الفاء﴾

﴿الفاء المفردة﴾ حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ماتأتينا فتحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح أن النصب بأن مضمرة كما سيأتى وأن الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو : فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه. ونحو: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة. ونحو: ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى الآية. ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء انها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى : فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون . وأجيب بأن المعنى أردنا اهلاكها أو بأنها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله :

* بين الدخول فحومل * وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد (الامر الثانى) التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الامدة الحمل وان كانت متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة . وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل الفاء تقع تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما . فالفاءات فى فخلقنا العلقة وفى فخلقنا المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم لتراخى معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله

﴿حرف الفاء﴾ (قوله مهمل) أى لا يعمل شيئا (قوله الترتيب) قال الرضى وتفيده سواء كانت حرف عطف أولا (قوله وذكرى) ليس معناه مجرد أن ما بعدها متأخر عما قبلها فى الذكر فان هذا بديهى بدونها ومع الواو مثلا وانما معناه حسن ذكر ما بعدها بأثر ماقبلها ألا ترى أن التفصيل يحسن بعد الاجمال وكذا ذم الشئ أو مدحه بعد ذكره كل ذلك صادف مرتبته نحو : ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين . الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين . (قوله فأزلهما الشيطان عنها) أى عن الجنة أى أذهبهما عنها قيل هذا هو معنى الاخراج فلا اجمال ولا تفصيل وأجيب بأن الاول يلاحظ مجملا والثانى يلاحظ مفصلا أى أخرجهما من كل نعمة وسرور فيها أما ان كان الضمير للشجرة وعن للسببية على حد ومافعلته عن أمرى كما سبق فالمعنى أوقعهما فى الزلة بسبب الشجرة فأخرجهما والفاء على هذا للترتيب المعنوى (قوله ورجليه) أى وغسل رجليه أو يعطف على رأسه ويحمل المسح على الغسل الخفيف أو على الخف فالعطف بالواو على مدخول الفاء والتفصيل بالمجموع فتدبر (قوله أردنا اهلاكها) ويحمل على التعلق الحادث ليصح التعقيب أو نزلت المدة على هذا البأس منزلة العدم بل لامدة للقديم (قوله أو بأنها للترتيب الذكرى) لان مجئ البأس بياتا أو فى القيلولة مفصل لاجمال الاهلاك أو بيان لسببه وذكر السبب يحسن بعد المسبب من حيث تشوق النفس له اذا سمعت المسبب (قوله وقال الجرمى الخ) تفصيله مبين لا طلاق الفراء السابق ويصح حمل الاطلاق على الرتبى والذكرى (قوله فحومل) فوجه عدم الترتيب أن بين انما تضاف لمتعدد والترتيب يقتضى اضافتها للاول على حدة ثم الثانى قال ابن مالك فى الواو :

اخصص بها عطف الذى لا يغنى
متبوعه كاصطف هذا وابنى

(قوله مطرنا مكان كذا فمكان كذا) فيه ان المكان لا يخرج عن البقاع فالاولى مطرنا على الاشجار فالزروع مثلا (قوله للسببية) هى تختص بالجمل لكن تارة تدخل على المسبب نحو زيد فاضل فأكرمه وربما قيل لها فاء التفريع ومنها قال فاهبط منها وتقديره اذا كان عندك هذا التكبر فاهبط ومن هذا القبيل الفاء الداخلة فى جواب الشرط وقد تدخل على السبب فتكون بمنزلة لام التعليل نحو اخرج منها فانك رجيم وأكرم زيدا فانه فاضل نقله الشمنى عن الرضى ونقل الشارح أول المبحث عنه تعقيب قولهم فاء السببية فى الاجوبة الثمانية عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم بأن فاء السببية غير عاطفة للمفردات قال فالصواب أنها ليست للعطف وحق الفعل بعدها الرفع لكن لما كان المتبادر منه الحال المنافى للتسبب عدل الى النصب المقتضى للاستقبال فتأمله (قوله لا تستلزم التعقيب) وذلك أن مدخولها لما قبله مدخل فيه فى الجملة وهذا مراد علماء الادب لا السبب التام الذى لزم من وجوده المسبب حتى يرد ما أطال به الشارح

(قوله لاشتماله على مواضع) أى فيراد به الأجزاء ولا يقدر مضاف بخلاف مابعده ولا يخفاك أن هذا لا يتأتى فى بين قرن و بين بعوضة على ماقاله من الاصل فالاولى أن ما زائدة وقرنا تمييز لنسبة أحسن والى غاية لمحذوف أى وغيره الى قدم أو ان قرنا منصوب بنزع الخافض أى من قرن وأما الآية فما مؤكدة لعموم مثلا وهو مفعول يضرب وبعوضة عطف بيان منه او انهما مفعولان ليضرب لتأويله بيجعل (قوله شغبا) بالغين المعجمة وبعد البيتين اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما

* بين الدخول فحومل * وزعم الاصمعى أن الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف مادون بين كما عكس ذلك من قال

* يا أحسن الناس ماقرنا الى قدم * أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله مابعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى أن يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع أو لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندى بمجىء عكسه فى نحو قوله

وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لانى لم أر من ذكره (والامر الثالث) السببية وذلك غالب فى العاطفة جملة أو صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثانى نحو لآكلون من شجرة من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجىء فى ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشرى للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال أحدها أن تدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله يالهف زيابة للحارث الص * ابح فالغانم فالآيب أى الذى صبح فغنم فآب والثانى أن تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين اه والبيت لابن زيابة يقول يالهف أبى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سالما أن لا أكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يالهف نفسى (والثانى) من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر فى ست مسائل (احداها) أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم (الثانية) أن تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى ان تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء (الثالثة) أن يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونحو

وهى لكثير (قوله ويدل على ارادة الترتيب الخ) قد يمنع لجواز حب المحلين معا بعدا لحلول بهما على الترتيب فالى بمعنى مع أو متعلقة بمحذوف أى مضموما الى بدا ولو سلم الترتيب فهو بقرينة مابعده لا بمقتضى وضع الى (قوله زيابة) بالزاى والمثناة التحتية والموحدة على صيغة المبالغة وصبح أغار صباحا بالموحدة والبيت سريع شطره فى الصاد (قوله فى ذلك) أى فى بعض الوجوه وهو الحكم المذكور (قوله وذلك) أى وجه تقديرنا أن لا أكون لقيته الخ انه يريد بقوله يالهف أبى يالهف نفسى كناية ونوقش بأن هذا المعنى صحيح مع تعلق اللهف بالاب حقيقة (قوله حيث لا يصلح الخ) أما اذا صلح اكتفى بالتوافق الحاصل بصحة حلول أحدهما محل الآخر عن فاء الربط (قوله أن يكون الجواب جملة اسمية) لا ينقض بقوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون لان الجملة جواب قسم مقدر قبل الشرط وجواب الشرط محذوف (قوله فهو على كل شىء قدير) ظاهره أن هذا هو الجواب وهو جرى على الظاهر وسيحقق آخر الباب الخامس أن الجواب فى الحقيقة محذوف أى يوصله اليك لانه على كل شىء قدير وذلك أن الجواب ما كان مسببا عن الشرط وعموم قدرته تعالى أزلى لا يتسبب عن شىء (قوله فانك أنت العزيز الحكيم) قال ابن عطاء الله السكندرى فى لطائف المنن ان قلت مقتضى الظاهر وان تغفر لهم فانك أنت الغفور الرحيم فالجواب أنه لو قيل ذلك لكان فيه رائحة شفاعة لمن عبده وأمه من دون الله وغلب عليه هنا تجلى الاطلاق فى امكان غفران الشرك عقلا والشرطية لا تقتضى الوقوع (قوله جامد) أى فأشبه الاسم فى عدم تصرفه تصرف الافعال

فان

(قوله فوالله) لان القسم انشاء لايتحقق الا بالنطق بداله وكذا نداء التفجع بعده (قوله لفظا) أما الماضى معنى فقط فلايحتاج للفاء لصحته شرطا نحو ان لم يضرب زيد لم يضرب عمرو وفى الحقيقة الماضى معنى لا يصح تعليقه والجواب فى الآية محذوف أى لا يستغرب منه لانه قد سرق أخ له وأما فصدقت فالظاهر أنه على معنى يتبين صدقها وقد نظره البيضاوى بان أحسنت الى اليوم فقد أحسنت اليك أمس أى ان تمتن على باحسانك اليوم أمتن عليك باحسانى أمس (قوله لهب) ويروى حنق بالمهملة بوزنه ومعناه وهو لربيعة بن مقروم الضبى أحد شعراء مضر مخضرم عاش مائة سنة وقبله : أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا

اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا وكنت اذا قرينى جاذبته * حبالى مات أو تبع الجذابا

فان شهدوا فلا تشهد معهم نحو . قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين . فيه أمران الاسمية والإنشائية ونحو ان قام زيد فوالله لأقومن و نحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا (والرابعة) أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ماوقع (الخامسة) أن تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو وماتفعلوا من خير فلن تكفروه (السادسة) أن تقترن بحرف له الصدر كقوله :

فان أهلك فذى لهب لظاه * على تكاد تلتهب التهابا

لما عرفت من أن رب مقدرة وأن لها الصدر وانما دخلت فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقدمر أن اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وأن الفاء قد تحذف للضرورة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * وعن المبرد أنه منع ذلك حتى فى الشعر وزعم أن الرواية * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * وعن الأخفش ان ذلك واقع فى النثر الفصيح وان منه قوله تعالى : إن ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز فى النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها ﴿ تنبيه ﴾ كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك فى نحو الذى يأتينى فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة فى نحو لئن أخرجوا لايخرجون معهم فى ايذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . (الثالث) أن تكون زائدة دخولها فى الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا فالأمر كقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم *

وقوله : أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لاى ذاك تصير

وفى هذا أيضا الاسمية لما سبق له ان مجرور رب مبتدأ معنى (قوله ان اذا الفجائية قد تنوب) قال أبو حيان السماع بعد ان وسمع بعد اذا وربما جمع بينهما تأكيدا نحو حتى إذا فتحت يأجوج الآية على ما فيه (قوله وتقدم تأويله) أى فى فصل خروج اذا عن الاستقبال بأن الوصية نائب فاعل كتب والجواب محذوف أى فليوص (قوله فان جاء صاحبها) أى أخذها (قوله نحو الذى يأتينى) من كل مبتدأ شابه الشرط فى العموم وذكر جملة بعده صلة أوصفة وأصل الجملة أن تكون مستقبلة كالشرط وقد تكون ماضية وقد يراد بالمبتدأ معين نحو إن الذين فتنوا المؤمنين آية البروج (قوله والحذف) فالربط هنا جائز (قوله كخروجها) أى من حيث المقصود الأصلى من الكلام والا فالزائدة تفيد توكيد المعنى وتقويته لقاعدة زيادة الحروف تدل على زيادة المعانى وقد ينضم لذلك تحسين اللفظ وتزيينه الى غير ذلك كما سبق والا كان ذلك عبثا كما نبه عليه الرضى (قوله وقائلة) الواو واو رب ولا يعرف قائله وتمامه * وأكرومة الحيين خلو كماهيا * أكرومة أفعولة من الكرم كأعجوبة من العجب والحيان حى أبيها وحى أمها وخلو غير مزوجة وأصل كماهيا كعهدها من البكارة فحذف المضاف الى الهاء ولما كانت الكاف لاتدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهى ثم زادوا ماعوضا عن المحذوف ومثله كن كما أنت أى كعهدك وحالك (قوله أرواح مودع أم بكور) هو على حذف عيشة راضية أى مودع صاحبه وأنشد السيوطى تتمته * لك فاعمد لاى ذاك تصير * وهو لعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب جاهلى فى زمن النعمان * قال فى الأغانى كان نصرانيا هو وأهله وليس معدودا من الفحول

عيب عليه أشياء وكان الأصمعى وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد فى الشعراء بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها وكذلك عندهم أمية بن أبى الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح وجد عدى أول من سمى من العرب أيوب وجده حماد أول من كتب من العرب لانه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها وذكره الجمحى فى الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية وقال هم أربعة أرهط فحول شعراء موضعهم من الأوائل وانما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد ومن القصيدة: أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أأنت المبرأ الموفور أم لديك العهد الوثيق من الأيـ * ـام أم أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ * ـروم لم يبق منهم مذكور وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليـــه والخابور

لم يهبه ريب المنون فباد الـ * ـملك عنه فبابه مهجور ثم أضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فألوت به الصبا والدبور والخفير المانع والحضر كان قصرا بجبال تكريت بين دجلة والفرات وأخوه صاحبه الضيزن بن معاوية كان ملك تلك الناحية وبلغ ملكه الشام ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف وقتله ذكره فى الاغانى * أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان أنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وحاشيته وجلسائه وندمائه ونزل فى أرض صحصاح فى عام قد كثر وشيه وأخرجت الأرض زينتها من اختلاف ألوانها وضرب له سرادق مزخرفة ملونة وفرشت له ألوان الفرش وزينت بأحسن الزينة فقال له خالد يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك خرج فى مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير وكان قد أعطى بسطة فى الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأنفذ النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رأيتم أحدا أعطى مثل ما أعطيت قال وكان عنده رجل من جملة الحجة ولم تخل الأرض من قائم لله بحجته فى عباده فقال أيها الملك انك قد سألت عن أمر فتأذن لى فى الجواب عنه قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه أشيء لم تزل فيه أم صار اليك ميراثا وهو زائل

عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا فقال ويحك فاين المهرب وأين المطلب وأخذته القشعريرة فقال اما أن تقيم فى ملكك لتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك واما أن تنخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقى عليك أطمارك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك أجلك فقال انى متفكر الليلة وأوافيك فى السحر فأخبرك احدى المنزلتين فلما كان فى السحر قرع عليه بابه وقد لبس أمساحه ووضع تاجه ولزما الجبل حتى أتاهما أجلهما وفى مثل ذلك قال عدى أيها الشامت الابيات فبكى هشام حتى اخضلت لحيته * وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه حدثنى أبو الحسن قال كان الحجاج ابن يوسف تخوف أن يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو عنده أعلمت أن خالدا قد مات قال سعيد فأخذنى من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته فلم يلبث ان أخذ فى حديث ثم أقبل على فقال أى العرب أشعر فقلت الذى يقول : أيها الشامت المعير بالمو * ت أأنت المبرأ الموفور فغضب الحجاج وقال والله انك لردىء الجواب قال يونس لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول الامثل قول عدى بن زيد أيها الشامت الأبيات

وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه حميم وغساق نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى * اه وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله أنت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف

(قوله برهان) بفتح وأصحابه البصريون ماعدا سيبويه لقول المصنف أولا انه لا يثبت زيادتها (قوله فاذا هلكت الخ) هو للنمر بن تولب ونزلت به اخوان فى الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمرا كثيرة فلامته على ذلك فقال :

قالت لتعذلنى من الليل اسمع * سفها تبيتك الملامة فاهجعى لا تعجلى لغد فامر غد له * أتعجلين الشر مالم تمنعى

قامت تبكى أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع لا تجزعى ان منفس أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

واذا أتانى اخوتى فذريهم * يتعللوا فى العيش أو يلهوا معى لا تطرديهم عن فراشى انه * لابد يوما أن سيخلو مضجعى

وسبأت بوزن قرأت معناه اشتريت ولا يستعمل فى غير الخمر والعود بفتح العين المهملة البعير والمقطع من قطع ضرابه والمنفس بضم الميم وكسر الفاء المال النفيس (قوله هذه خولان) أى والفاء للسببية أى هذه خولان المعروفة بالصفات الجميلة فبسبب ذلك انكح ويحتمل حذف الخبر أى خولان حاضرة (قوله انظر فانظر) أى انظر نظرا بعد نظر فالفاء عطفت تأسيسا لا تأكيدا حتى يقال التأكيد لا يعطف ويحتمل أن أنت مبتدأ وماقبله خبر على حد زيد عدل

(قوله والبيت الثالث ضرورة) قال الشارح يمكن تخريجه على حذف أما لأنه من المواضع التي يطرد حذف أما فيها قال الشمني عن الرضى وكذا الدماميني بعد يطرد حذفها إذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا وما قبلها منصوب به أو يفسره وكأن المصنف لم يخرجه على ذلك لأنه سيقول بعد أسطر ان قول بعضهم في نحو بل الله فاعبد ان أما محذوفة فيه اجحاف ثم ان الشمني قال إن التقدير فأما إذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وفيه أن هذا لا يفيد إذ مازال بعد أما فاءان احداهما زائدة فالمفيد تقدير أما بعد الفاء الداخلة على عند لتكون الفاء الداخلة على اجزعي في جواب أما وهي التي كانت زائدة لولا تقدير أما والأولى في جواب إذا ولك تخريج البيت على حذف عامل لعند أي فعند ذلك تصابي أو يحق الجزع فاجزعي بالفعل والفاء لمجرد السببية فتأمل (قوله وما بينهما معترض) قال الدماميني ولا تكون زائدة لئلا يقع فيما فر منه ولا للعطف على جملة هـذا حميم لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر وتقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه فتكون رابطة لشرط محذوف والشرط والجزاء معترض أي وإذا كان كذلك فليذوقوه ولعل الأوضح أن التقدير ان لم يؤمنوا الآن فليذوقوه يوم القيامة ثم قال الدماميني ويمكن أن هذا خبر لمحذوف أي العذاب هذا فليذوقوه وحميم بتقدير هو حميم (قوله مثل واياى فارهبون) أي على حذف أما كما

سبق عن الرضى نظير وربك فكبر فالتقدير أما هـذا فليذوقوه ان قلت ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا فالجواب كما للدماميني أن القاعدة كما سبق مخصوصة بباب الاشتغال ونجعل هذا من مجرد الحذف لدليل ولا نلاحظ الاشتغال أو نقول الفاء في جواب أما لا تمنع كما سبق (قوله جرمها) أي جسمها والضاحي البارز ويتذبذب يروح ويجيء قال الدماميني يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف أي ضربتها فتركت (قوله لأن الثانيـة تكرير للأولى) أي فهما كشيء واحـد فيكتفيان بجواب واحد وقال أبو حيان ذهب المبرد الى أن الجواب للأولى وكررت لما لطول الكلام وهو حسن الا أن الفاء مانعة من التأكيد وأما القول الذي ذكره المصنف أولا فهو للفراء والاخير للأخفش والزجاج (قوله جواب الأولى محذوف) أي والفاء لعطف جملة الثانية على الأولى (قوله اجحاف) أي حذف على حذف فان أما نائبة عن مهما ويكن واعترض بأن له نظيرا كحرف النداء نائب عن أدعو ويحذف نحو يوسف أعرض عن هذا (قوله وفيه بعد) لأن الزيادة مع كونها خلاف الأصل لم تثبت بيقين حتى يخرج عليها التنزيل (قوله وعاطفة عند غيره الخ) اعترض دم بأن فيه تعسفا وأجاب الشمني بأن المصنف أقره لأنه نظير قول الجماعة في الحذف والتقديم لكن يقال ان قول الجماعة سهله انابة أما ثم ان دم اعترض بأن بعضهم يقول ما في حيز أما معمول للمحذوف مطلقا كما سبق فما معنى قول المصنف الجميع ولعله أراد جماعة الجمهور (قوله وعاطفة) لأن المعنى خرجت ففاجأت الأسد وهو ظاهر (قوله أبي اسحق) كنية الزجاج ابراهيم بن محمد بن السرى أخذ عن المبرد وثعلب حدث عنه أبو محمد بن درستويه قال كنت أخرط الزجاج فلزمت المبرد وشرطت له كل يوم درهما الى أن فرق الموت بيننا وعلمت القاسم بن عبيد الله بن سليمان فما مضت السنون حتى مات والده وولى الوزارة فصرت نديمه وحصل لي بسببه أموال توفي سنة احدى عشرة وثلثمائة

حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره فقيل أنت فانظر والبيت الثالث ضرورة وأما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياى فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله :

لما اتقى بيد عظيم جرمها * فتركت ضاحي جلدها يتذبذب

لأن الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قوله تعالى: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الأولى لما الثانية وجوابها وهـذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لأن الثانية تكرير للأولى وقيل جواب الأولى محذوف أي أنكروه ﴿ مسئلة ﴾ الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لأما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو أما زيدا فاضرب إذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة

﴿ مسئلة ﴾ الفاء في نحو خرجت فاذا الأسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي اسحق ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل انا أعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني أكرمك إذ لا يعطف

الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها ﴿ مسئلة ﴾ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بأن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردىء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الأول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى أن ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى فانه قال كأنهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكركما فى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه اكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما أن ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اه وهذا يقتضى أن كما ليست محذوفة بل أن المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب ﴿ تنبيه ﴾ قيل الفاء تكون للاستئناف كقوله :

* ألم تسأل الربع القواء فينطق * أى فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع أى فهو يكون حينئذ وقوله :

الشعر صعب وطويل سلمه * إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

أى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لأنه لا يريد أن يعجمه والتحقيق أن الفاء فى ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف ﴿ فى ﴾ حرف جر له عشرة معان (أحدها) الظرفية وهى اما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى: ألم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين أو مجازية نحو ولكم فى القصاص حياة.

(قوله ليسهل دعوى زيادتها) عبر بيسهل دون يصح لأن الزيادة قد تصح مع اللزوم فيقال زائد لازم (قوله أيحب أحدكم الخ) فيه مبالغات فى التنفير من الغيبة منها الاستفهام الذى معناه التقرير ومنها جعل ما هو الغاية فى الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى أحد مبهم اشعارا بأن أحدا من الأحدين لا يحب ذلك ومنها أنه لم يقتصر على اللحم حتى جعله لحم أخ ولم يكتف بذلك حتى جعله ميتا مع ما بعده من الاطناب (قوله وبعد فعندى)قالوا الفاء سببية والتقدير أقول لك بعد تنبه لأن عندى فليجر مثله فى الخطب واشتهر نيابة الواو عن أما (قوله القواء) بفتح القاف ممدودا الخرب تمامه * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق * أى لا نبات بها وهو بجيل (قوله ولو كانت للسببية لنصب) اللازمة أغلبية وقد يرفع مع السببية نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون (قوله الشعر صعب الخ) هو للحطيئة بضم المهملة مصغرا أو بالهمز قال فى القاموس الرجل الدميم أو القصير ولقب جرول الشاعر وهو القائل * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * البيت أخرج أبو الفرج فى الأغانى وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على البعض أن الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص قال ويل للشعر من رواة السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذى يقول :

إذا نبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ باعجام أوله وآخره كشداد كذا فى القاموس وفيه أيضا نبض فى قوسه حرك وترها لترن قال أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب قالوا ويحك ما هذه وصية أوص قال أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذة غير أننى
رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بما ينفعك قال أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول : * فيالك من ليل كأن نجومه * البيت فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال أبلغوا الانصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول * يغشون حتى لا تهر كلابهم * البيت فقالوا ان هذا لا يغنى عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال الشعر صعب الخ فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا فقالوا ما تقول فى عبيدك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا أوص للفقراء بشىء قال أوصيهم بالالحاح فى المسئلة قالوا فما تقول فى مالك قال للأنثى مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكنى هكذا قضيت وما أدرى أعواد أنتم أم خصماء قالوا فما توصى لليتامى قال كلوا أموالهم وطأوا أمهاتهم قالوا فهل شىء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملونى على أتان وتتركونى راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يجبر بموت كريم عليه فحملوه على أتان فأنشد :

لا أحد ألأم من حطيئه * هجا بنيه وهجا المريئه * من لؤمه مات على الفريئه

ومن والفريئة الاتان كأنها تصغير فروة وذكر فى القاموس من معانيها الحمار أو من قولهم كل الصيد فى جوف الفرا بالتخفيف حمار الوحش (قوله أو مجازية) المقابلة

باعتبار أنه أراد بالزمانية والمكانية الحقيقيتين ان قلت قد تدخل فى على ظرفين حقيقى ومجازى نحو إن المتقين فى جنات ونهر فما محمله عند من يمنع استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه قلت يقدر ظرف مجازى يشملهما أى فى نعيم جنات ونهر هكذا أجابوا ولك أن تجعله من عموم المجازى من غير تقدير بأن تقول فى مستعملة فى الظرفية المجازية بمعنى مطلق الملابسة فيندرج فيها الظرفية الحقيقية فتأمل (قوله ومن المكانية) أى الحقيقية وذلك أن الخاتم مكان حقيقى يمر فيه الأصبع ووجه القلب التنبيه على أن الشأن أن ينقل المظروف للظرف لا عكسه (قوله الثانى المصاحبة) يمكن أنها فى الآية للظرفية ان قلت يلزم تعلق حرفى جر متحدى المعنى بعامل واحد قلت يعلق فى النار بادخلوا وفى أمم بحال محذوفة أى مندرجين فى أمم (قوله فى زينته) يمكن أنه جعل الزينة ظرفا مجازا كما جعل النهر فى الآية السابقة وكما جعل القصاص (قوله والثالث التعليل الخ) يمكن أيضا أنها للظرفية المجازية أى لوما كائنا فى شأنه (قوله الرابع الاستعلاء الخ) قال الرضى الأولى كونها بمعناها لتمكن المصلوب من الجذع تمكن المظروف من الظرف وقيل كأن يشق الجذع ويضع الشخص فيه (قوله فى سرحة) هى الشجرة العظيمة شبه البطل بها لعظم جرمه وتمامه : * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * يحذى يجعل له حذاء أى نعلا والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال يلبسها الاشراف والتوأم يضعف بمشاركة أخيه فى الحمل وقبله : ومشك سابغة هتكت فروجها * بالسيف عن حامى الحقيقة معلم

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قنة رأسه والمعصم لما رآنى قد قصدت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافى الحديد مخذم عهدى به شد النهار كأنما * خضب اللبان ورأسه بالعظلم

الشك اسم مكان الشك وهو الانتظام والاصوق والسابغة الدرع الواسعة وهتكت شققت والفروج النواحى

ومن المكانية أدخلت الخاتم فى أصبعى والقلنسوة فى رأسى الا أن فيهما قلبا (والثانى) المصاحبة نحو ادخلوا فى أمم أى معهم وقيل التقدير ادخلوا فى جملة أمم فحذف المضاف فخرج على قومه فى زينته (والثالث) التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم فيما أفضتم وفى الحديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها (الرابع) الاستعلاء نحو ولأصلبنكم فى جذوع النخل وقال * هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة * وقال آخر * بطل كأن ثيابه فى سرحة *

والحقيقة ما يحق حفظه والمعلم بكسر اللام الذى يجعل لنفسه علامة يعرف بها فى الحرب ليقصد والمدجج الشاكى السلاح وجزر السباع طعاما لها وما كلا ومخذم قاطع واللبان الصدر والعظلم

 شجر يصبغ به المشيب وشد النهار وسطه والأبيات من معلقة عنترة بن شداد العبسى وتسمى المذهبة وأولها :

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم يادار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
سحا وتسكابا فكل عشية * يجرى عليها الماء لم يتصرم شربت بماء الدحرضين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

هل غادر يقول هل ترك الشعراء لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه والتردم من ردمت الشىء اذا أصلحته وقومت ما وهى منه نزلت خطاب لعبلة بنت عمه والجواء مكان والمحب اسم مفعول واستشهد المصنف بالبيت فى التوضيح على حذف مفعول ظن اختصارا وقوله جادت عليه أورده المصنف فى كل شاهدا على مراعاة المعنى فى ضميرها حيث قال فتركن وشبه بالدرهم فى البريق والاستدارة لا فى القدر والدحرضان موضع ويقال هما ماآن يقال لأحدهما دحرض وللآخر وسيع فلما ثنى قال الدحرضان على التغليب وزوراء معرضة نافرة والديلم الاعداء وقيل الظلمة ومنها ما أورده المصنف :

ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الأدهم ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

كنى بالشاة عن الجارية ويتذامرون يحض بعضهم بعضا والاشطان الاحبال جمع شطن بالتحريك وعنتر مرخم بحذف التاء * وكان من حديث عنترة ان أمه كانت حبشية تدعى زبيبة فوقع عليها أبوه فأتت به فقال لأولاده ان هذا الغلام ولدى قالوا كذبت أنت شيخ قد خرفت صرت تدعى أولاد الناس فلما شب قالوا له اذهب فارع الابل والغنم فانطلق يرعى وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ودفنها فى الرمل وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل وكان فى الجاهلية من غلب سبى فجاء عنترة ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحى فبهت وتحير حتى هتف به هاتف أدرك الحى فى موضع كذا فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره

فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر فقالوا له ما تريد قال أريد العجوز السوداء والشيخ
الذى معها يعنى أمه وأباه فردوها عليه فقال له عمه يابنى كر فقال العبد لا يكر لكن يحلب ويصر فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له
انك ابن أخى وقد زوجتك ابنتى عبلة فكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له ما تريد قال الشيخ والجارية يعنى عمه وابنته فردوهما
عليه ثم قال انه لقبيح أن أرجع عنكم وجيرانى فى أيديكم فأبوا فكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه
فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان معاصرا لامرئ القيس واجتمع به . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرة الطائى وشاعر
ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف * وعنترة بن شداد قال فى الأغانى كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه وعنترة
الفوارس (قوله مرادفة الباء) أى فى معناها الأصلى وهو الالصاق حقيقة أو مجازا (قوله فى

والخامس مرادفة الباء كقوله :

ويركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى

وليس منه قوله تعالى : يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للسببية أى يكثركم بسبب هذا الجعل والأظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حياة (السادس) مرادفة الى نحو فردوا أيديهم فى أفواههم (السابع) مرادفة من كقوله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال

وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة أحوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون أصله الى زيد وقيل الأحوال جمع حال لا حول أى فى ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع (الثامن) المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل (التاسع) التعويض وهى زائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت أصله من رغبت فيه أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر (العاشر) التوكيد وهى الزائدة لغير التعويض أجازه الفارسى فى الضرورة وأنشد :

أنا أبو سعد اذا الليل دجا * يخال فى سواده يرندجا

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى : وقال اركبوا فيها .

﴿حرف القاف﴾

﴿ قد ﴾ على وجهين حرفية وستأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وسيأتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير

طعن الاباهر) قال الرضى الأولى انها باقية على معناها أى بصيرون فى هذا الشأن والأباهر جمع أبهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه (قوله عم) منحوت من أنعم لامرئ القيس من قصيدة
* كأن قلوب الطير رطبا ويابسا *
و * حلفت لها بالله حلفة فاجر *
الأبيات وهى مشهورة (قوله فى ثلاثة أحوال) الظاهر انها بمعنى الابتدائية فيؤول الخمسة أعوام ونصف بوجه غير الآتى وأما التبعيض فاخبار بما لا فائدة فيه كما قال دم (قوله ومرور الدهور) لعل الأحسن ابدال هذا بعدم السا كن المصلح له (قوله وفيه نظر) لانا لانسلم القيس عليه لجواز استئناف بمن تثق كما سبق ولو سلم فهو سماعى لا يقاس عليه (قوله يرندجا) بمثناة تحتية فراء مهملة فنون فمهملة فجيم بوزن سفرجل هو الجلد الأسود قال الشارح يمكن أن فى على أصلها تجريدا ﴿حرف القاف﴾ (قوله حرفية) من
قال دم لا يصح ابداله من وجهين لان الوجه السكون حرفا والسكون اسما والحرفية والاسمية نفس قد فهما بالرفع خبر بعد خبر
وقال الشمنى هذا على أن الياء للنسب ويصح الابدال على أنها ياء المصدر قال نعم لا يصح ذلك فى قول المصنف بعد على وجهين مبنية
وأنت اذا تأملت سياق المصنف فى قوله حرفية وستأتى الخ وجدت الظاهر منه ما قال الدمامينى ان الحرفية والاسمية نفس قد
لا للمعنى المصدرى ثم كلام الشمنى يقتضى أن ياء المصدر ليست من ياء النسب والظاهر أنها من فروعها فان معنى العالمية مثلا الحالة
المنسوبة الى العالم أعنى السكون عالما وهكذا نعم الظاهر ان المصنف يريد بالوجهين فى مثل هذا النوعين من مطلق قد مثلا فلا
حاجة لما قالا تأمله فلا بأس بمثله تشحيذا للاذهان (قوله لشبهها بقد الخ) مجموع الأمرين علة واحدة فانهما فى حيز الشبه المعلل به
خصوصا اذا كان البناء غير واجب فيكتفى فيه بأدنى سبب فلا يقال ان الأمر الأول وحده لا يوجب البناء ألا ترى الى بمعنى النعمة

مفردالآلاء فانها شبيهة بلفظ الجارةوالاستفتاحية ومع ذلك معربة وأما جواب الشمنى بمنع المشابهة لكون التى بمعنى النعمة منونة ففيه أن التنوين انما جاء للاعراب ولو بنيت لحذف فهذا جواب بما فيه التنازع وهو من المصادرة التى لاتسمع ثم ظاهر المصنف أن الثنائية مطلقا من وضع الحرف وان حق الاسم أن يكون ثلاثيا ففوق وبهصرح بدرالدين ابن ابن مالك فى شرح ألفية أبيه وحقق الشاطبى أن الخاص بالحرف أن يكون على حرف واحد أو حرفين ثانيهما لين(قولهومعربة)أى لان ملازمتها الاضافة أضعفت سبب البناء فلم يجب فسقط ماللدمامينى ثم ان المصنف تعقب بان البناء مذهب بصرى والاعراب مذهب كوفى لاغالب وقليل ولك أن تقول اتسع اطلاع المصنف فجمع (قوله مرادفة ليكفى) قال دم لوكانت مرادفة لها لكانت فعلا واللازم باطل قال ولا أدرى لم جعلها بمعنى المضارع مع أن فى مجىء اسم الفعل بمعناه كلاما وابن الحاجب يأباه وقد صرح ابن أم قاسم بأنها بمعنى كفى والجواب كما فى الشمنى تبعا للرضى ان الذى حملهم على أن قالوا ان أسماء الافعال ليست بأفعال مع تأديتهامعانى الافعال أمر لفظى وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الافعال فانها لاتتصرف تصرفها وتدخل اللام على بعضها والتنوين على بعض قال الرضى وهى منقولة عن أصولها الى معنى الفعل نقل الاعلام وليس ماقال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ اسكت لا لمعناه بشىء اذ العربى القح ربما يقول صه مع أنه لايخطر بباله لفظ اسكت فعلمنا أن المقصود منه المعنى لااللفظ أو نجيب بان مراد المصنف بالمرادفة الموافقة فى الجملة لما نقله التفتازانى عن بعض النحاة أنها أسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال قصر للمسافة الا أنهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر السادة مسد الافعال سيما التى لا أفعال لها حيث بنيت هذه وأعربت تلك قال أعنى التفتازانى وتحقيق أسماء الافعال ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان أوفعلا أوحرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم أو الفعل أو الحرف كما تقول فى قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كل من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدى لايصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضع لها أسماء أخر غير ألفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها أسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذى هو اسم للفظ استجب كما مر اه كلام التفتازانى ولكونه ليس لمجرد اللفظ فى ذاته لاتقول نطقت بصه على معنى نطقت بلفظ اسكت فتأمل * واعلم ان نظير هذا الخلاف فى اسم المصدر واسم الجمع هل هما موضوعان للفظ المصدر والجمع أو لمعناهما التحقيق الثانى وانما لم يجعلا مصادر وجموعا لمخالفتهما الصيغ المسموعة فى ذلك (قوله الخبيبين) بضم المعجمة أوله بعدها موحدة مصغرا يروى بصيغة المثنى خبيب وأبوه عبد الله بن الزبير والجمع فاراد معهما مصعب ابن الزبير وعلى كل فهو تغليب وقيل أراد أتباع أبى خبيب وان أصله بياء النسبة فخفف بحذفها على حد ولو نزلناه على بعض الاعجمين فهو جمع أعجمى والافأفعل فعلاء لايجمع جمع التصحيح وتمامه * ليس الامير بالشحيح الملحد * ويروى الامام وبالاضافة لياء المتكلم يخاطب عبدالملك بن مروان ويعرض بابن الزبير لانه كان فى الحرم يريد قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد وحاشا أن يكون ابن الزبير ملحدا والبيت لحميد الارقط أولابى بحدلة (قوله وهوواضح) أى لان حذف النون حينئذ ليس ضرورة أما على انها معربة فظاهر وأما على انهامبنية فعلى مانقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية(قوله اذذهب الخ)هو لرؤبة وصدره * عددت قومى كعديد الطيس * أى الرمل الكثير ويستعمل فى غير الرمل ويقال أيضا فيه طيسل بزيادة اللام(قوله ويحتمل انها اسم فعل الخ)مقابل لكون حذف النون للضرورة ويحتمل أن الحذف لما قال الرضى ان أسماء الافعال يجوز أن لاتلحقها النون لانها ليست كالافعال (قوله للساكنين) ظاهره ان الساكنين الدال وحرف الاطلاق مع أن حرف الاطلاق انما يوجد بعد الكسر لانه اشباع حركة

من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى درهم بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله

* قدنى من نصر الخبيبين قدى * يحتمل قد الاولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثانى على أن النون حذفت للضرورة كقوله * إذ ذهب القوم الكرام ليسى * ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين (وأما) الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت

الروى والذى ذكره سيبويه فى وجوه القوافى فى الانشادان الساكن والمجزوم يقع فى القوافى المجرورة فقط فيحرك بالكسر كما يحرك به عند التخلص من سكون التقاء الساكنين فكأن هذا هو الذى اشتبه على المصنف قال سيبويه ولو وقع الساكن فى روى مرفوع أو منصوب لكان اقواء ثم قال وليس تحريك الساكن بأبدع من اشباع الحركة بحرف ثم اذا حركوه لموافقة الروى أشبعوه أيضا كالمحرك الاصلى وتكلف الشمنى ان قد نونت وأن الساكنين التنوين والدال ثم حذف التنوين وأتى بحرف الاطلاق ولا يخفى بعده فان المصنف لم يعرج على حديث التنوين مع انه فى باب أسماء الافعال مقصور على السماع (قوله أفد) بكسر الفاء وبالدال المهملة ويروى أزف بوزنه ومعناهما قرب والركاب الابل لاواحد له من لفظه وتزل بضم الزاى والنابغة هو الذبيانى وأول القصيدة

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الأحبة فى غد

قالها فى المتجردة امرأة النعمان وبعد البيت

فى إثر جارية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

قال ابن جنى فى الخصائص عيب على النابغة قوله فى الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه أتى بمغنية غنته

عجلان ذا زاد وغير مزود

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت

وبذاك خبرنا الغراب الاسود

ومدت الوصل وأشبعته فلما أحسه غيره فيما يقال الى قوله

وبذاك تنعاب الغراب الاسود

وكان الاخفش يقول ان العرب لاتستنكر الاقواء ويقول قلت قصيدة ألا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه (قوله اذا كنت تتوقع) اقتصر المصنف على توقع المتكلم فى المضارع وعلى توقع المخاطب فى الماضى ولعله احتباك (قوله قد قامت الصلاة) قال الرضى قد تدخل على الماضى والمضارع

المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشىء اللهم الا بالقسم كقوله

أخالد قد والله أوطأت عشوة * وماقائل المعروف فينا يعنف

وقول آخر

فقد والله بين لى عنائى * بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت ولها خمسة معان (أحدها) التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال قد فعل القوم يتنظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على أن الفعل الماضى كان قبل الاخبار به متوقعا لا أنه الآن متوقع والذى يظهر لى قول ثالث وهو انها لاتفيد التوقع أصلا أما فى المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له وأما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ماهو متوقع لصح أن يقال فى لا رجل بالفتح ان

فلا بد فيها من معنى التحقيق ثم انه ينضاف فى بعض المواضع الى هذا المعنى فى الماضى التقريب من الحال مع التوقع لا

أى يكون مصدره متوقعا لمن تخاطبه واقعا عن قريب ومنه قول المقيم قد قامت الصلاة ففيه اذا ثلاثة معان التحقيق والتقريب والتوقع وقد يكون مع التحقيق التقريب فقط نحو قد ركب لمن لم يكن متوقعا الركوب اهـ وهو مبنى فيما يظهر على ان قامت الصلاة مجاز عقلى والاصل قام الناس لأجلها وتهيأوا لها لانه الذى تحقق قريبا وفهم المصنف أن معنى قامت الصلاة تحققت هى كما يقال الكل يتقوم بأجزائه أى يتحقق ويوجد فى الخارج فاعترض على من مثل به للتقريب وقال الذى أفهمه انها هنا لمجرد التحقيق ولما قرب التحقيق جدا نزلت منزلة المحقق مبالغة وسبب الاعتراض حمل التقريب على تقريب الماضى من الحال فان حملته على تقريب وقوع المضارع المنتظر وقوعه صح التمثيل الا ان هذا غير التقريب الذى هو معدود من معانيها الآتى للمصنف وان كان مشهورا فى تقرير الاشياخ وذكره دم على انه لايظهر افادتها هذا أصلا بل هو من قرينة المقام وذلك ان المؤذن يقول قد قامت الصلاة قبل قيامها بالفعل فيجب أن معنى قامت حينئذ قرب قيامها مجازا ثم قد لتحقيق قام الذى معناه قرب فتدبر (قوله قبل الاخبار به) محصله ان المخاطبين انما توقعوا مستقبلا ولو فى اعتقادهم

لا للاستفهام لأنها لاتدخل الاجوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لامستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق (الثاني) تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك أحكام أحدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ماهو حاصل ولذلك علة أخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولايتصرفن فاشبهن الاسم وأما قول عدي:

لولا الحياء وان رأسي قد عسى * فيه الشيب لزرت أم القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الأخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا أن لانقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو أوجاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله:

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولاصالي اهـ

والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الأول وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه. ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه

(قوله لاتدخل الاجوابا لمن قال هل الخ) الحصر ممنوع فالمناسب أن يقول عند وقوعها جوابا وجواب دم بأن قد تفيد التوقع ولاغير مفيدة للاستفهام تحكم ومصادرة (قوله لانهن للحال) أي بحسب قاعدة الانصراف له عند الاطلاق في الاستعمال وأما أصل صيغهن في ذاتها فلاتدل على زمن أصلا كما قال بعد فلا تنافي أو المراد الصيغة بخصوصها فلا ينافي أن الأصل العام من حيث مطلق الفعلية الاقتران بزمان فتدبر (قوله ولا يتصرفن) أي تصرف الأفعال الى مضارع وأمر الخ فسقط ما للدم والشمني (قوله عدي) هو ابن زيد ابن مالك بن عدي بن الرقاع نسبه الناس للرقاع وهو جد جده لشهرته العاملي ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام مقدم عند بني أمية من خواص الوليد بن عبد الملك وكانت له بنت تسمى سلمى صغيرة تقول الشعر وجاء الشعراء فلم يجدوه ببيته فقالت من أنتم قالوا الشعراء جئنا نغالب أباك فقالت: تجمعتم من كل أوب وفرقة * على واحد لازلتم قرن واحد فأخجلتهم ورجعوا في خجلة (قوله الواقع حالا) أي لتنكسر سورة الماضي المنافي

للحال بتقريبه له واعترض بأن الحال النحوية لا ينافيها الماضي إذ زمنها زمن عاملها أيا كان وانما ينافي الحال الزماني وهو الذي تقرب منه قد فربما أبعدت عن المقارنة التي هي أصل الحال النحوية نحو جاء زيد منذ سنين متطاولة وقد ركب والقول بأنهم التفتوا لمطابق عنوان حال ومضى واه وأجاب السيد الجرجاني بأن الأفعال إذا وقعت قيودا لما له اختصاص بأحد الأزمنة الثلاثة فهم استقبالها وحاليتها وماضويتها بالقياس الى ذلك المقيد لا بالقياس الى زمان التكلم كما في أصل حقيقتها وليس ذلك بمستبعد فقد صرحوا في مبحث حتى يكون ما بعدها مستقبلا بالنظر لما قبلها وان كان ماضيا بالنظر الى زمن التكلم فعلى هذا إذا قلت جاءني زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء متقدما عليه فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها فاذا دخلت عليه قد قربته من حال المجيء وما قارب الشيء له حكمه فتدبر (قوله صالي) هو الذي يصطلي النار وقبل البيت:

فقالت سباك الله انك فاضحي * ألست ترى السمار والناس أحوالي

وهو من قصيدة امرئ القيس ألا عم صباحا السابقة وبعده:

وقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

(قوله بالصبر الخ) قال دم يمكن أن المراد آثرك بالملك وهو قريب ورده الشمني بأن الحلف يمنع هذا إذ التصرف بالملك أمر ظاهر لاحاجة للحلف عليه (قوله قبل مجيئه) يعني بقرب حتى يتم الرد على ابن عصفور ورده دم بأنه لو كان المعنى على القرب لكان فيه تنفير لها لأن النوم بقرب حصوله يزول بأدنى موقظ وأجاب الشمني بأن النوم في مبتدئه يكون ثقيلا خصوصا إذا كان أثر سهر وتعب كما هو عادة العرب (قوله للتوقع) لكن المفاد من كلام الزمخشري أن معنى التوقع هنا ان المخاطب كان يتشوف لكلام ما قبلها لا انه كان متشوفا لتحقق مصدر مدخولها

قال فى تفسيرقوله تعالى: لقدأرسلنا نوحا فى سورة الأعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهـذه اللام الامع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لأن الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم اه ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمناه فانه قال فى تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال اه (الرابع) دخول لام الابتداء فى نحو ان زيدا لقدقام وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال أشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه (المعنى الثالث) التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى : قد يعلم ما أنتم عليه أى ماهم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها فى هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى المثالين الأولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله (الرابع) التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى :

* قد أترك القرن مصفرا أنامله * وقاله الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت. واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

(الخامس) التحقيق نحو قد أفلح من زكاها وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى: قد يعلم ما أنتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الأولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر (السادس) النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه أشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها اه وعندى على خلاف ما ذكر أو هو أن يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المعنى وان كانا انما حكما بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجىء قوله * وألحق بالحجاز فاستريحا * وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل

كما هو التوقع السابق (قوله لا يشبه الحرف) أى فى الجمود فخرج ليس وما سبق معها (قوله آخر الكلام) أى حيث بولغ فى كذبه وجعل جوادا وأما الآية فللتحقيق المحض وقد فى المثالين لتحقيق القلة اذ المستفاد من الكلام قلة التحقيق المأخوذ من قد (قوله القرن) بكسر القاف المكافئ لك شجاعة وعجز البيت * كأن أثوابه مجت بفرصاد * أى صبغت بفرصاد وهو التوت الأحمر لما فيها من دم الجراح والتوت فى الصحاح بمثناتين لاغير وقال غيره يأتى آخره مثلثة قال الشاعر :

* من كرخ بغداد ذى الرمان والتوت * وذكرها ابن الاعرابى ونقل ابن قتيبة عن الاصمعى ان الثانى لغة الفرس وما ذكره المصنف عن سيبويه تبع لفهم ابن مالك من قول سيبويه تكون قد بمنزلة ربما قال ابن مالك أى فى التقليل والصرف الى المضى واعترضه أبو حيان قائلا بل مراده بمنزلتها فى التكثير ويدل له انشاده هذا البيت لأن الانسان انما يفتخر بما يقع منه كثيرا وأجيب بأن ترك القرن كذلك يندر وقوعه جدا فيفتخر بوقوعه قليلا (قوله ببيت العروض) أى الذى يستشهد به لعروض البسيط المخبونة وضربه المقبوض والغارة دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة والجرداء رقيقة القوام ومعروقة اللحيين بالمهملة قليلة لحمهما والسرحوب الطويلة على وجه الأرض والبيت لعمران بن ابراهيم الانصارى وقيل انه لامرئ القيس (قوله مثل ان واللام) كان الأنسب أن يقول اللام وقد فى الفعلية مثل ان واللام وأيضا الواقع فى الآية اللام وقد معا فحينئذ يبعد جواب الشمنى بأن المراد وقد مثل أحدها (قوله والتقريب والتوقع فى مثل الثانية) يعنى مانقله عن ابن مالك والزمخشرى فى لقد أرسلنا نوحا (قوله السادس النفى) ليست أل هنا للعهد لأنه لم يسبق فى الاجمال وهـذا المعنى غريب كما قال ولذلك أفرده واقتصر على قوله أولا ولها خمسة معان (قوله ابن سيده) هو أبو الحسن على بن اسمعيل المرسى صاحب المحكم فى اللغة وغيره كان ضريرا وأبوه ضرير فاشتغل فى أول أمره على والده توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره نحو ستين سنة (قوله وهو أن يكون كقولك للكذوب) يعنى انه من باب استعمال الاثبات فى النفى تهكما واستهزاء (قوله لمجىء قوله الخ) أى لمجىء النصب بأن مضمرة فى الاثبات وان كان

الباطل فيدمغه ﴿مسئلة﴾ قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي أن التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها ﴿قط﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ أن خلقت أو مذ خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها (والثاني) أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا أنها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة (والثالث) أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿الكاف المفردة﴾ جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان (أحدها) التشبيه نحو زيد كالاسد (والثاني) التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو وي كأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال وبما المصدرية نحو : كما أرسلنا فيكم . الآية قال الاخفش أي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى : واذكروه كما هداكم . وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر . وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله :

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ضعيفا واليه أشار ابن مالك بقوله : وشذ حذف أن ونصب في سوى * ماض فاقبل منه ما عدل روى هذا مراد المصنف ولا حاجة لما تكلفه دم (قوله وتختص بالنفي) أي في الشائع وتقل في الاثبات كقول بعض الصحابة قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط أي أكثر وجودنا فيما مضى (قوله الثاني بمعنى حسب) في حواشي التسهيل ولم يسمع منهم الا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة عندي وكذا أقول في قولهم فحسب أن الفاء زائدة اه وفي المطول ان قط من أسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكأنه جزاء شرط محذوف وفي كتاب المسائل لابن السيد وانما صلحت الفاء في هذه لان معنى أخذت درهما فقط أخذت درهما فاكتفيت به فجعل الفاء فيه عاطفة

﴿ حرف الكاف ﴾

(قوله كما أنه لا يعلم الخ) قال دم يحتمل أن ما مصدرية وما بعدها فاعل ثبت محذوفا ومتعلق الكاف محذوف أي كما أنه لا يعلم سامحه الله فتجاوز عنه لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ولا تكون زائدة لان سيبويه لا يرى الزيادة كما سبق (قوله أعجب) بصيغة المضارع على ما يفهم من الالفية ويحتمل الامر (قوله من وضع الخاص الخ) هو أيضا ممكن في كما أرسلنا فان الارسال احسان بل وفي حكاية سيبويه فان عدم العلم يتضمن عدم الاساءة فكأنه قيل كما أنه لم يسئ لم يسأ فان غير المنتهك لم يقصد الاساءة وأما ويكأنه الآية فيحتمل ان كأن من أخوات ان للتحقيق والكلام معها مستأنف (قوله وطرفك) مبتدأ ولا ينصب على الاشتغال لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا والطرف بسكون العين واصله مصدر فمن ثم يقع للجمع والواحد بلفظ واحد قال تعالى : لا يرتد اليهم طرفهم . قال السيوطي تقدم البيت من قصيدة عمر بن أبي ربيعة في شواهد أما ووجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي :

أغاد أخي من آل سلمى فمبكر * أبن لي أغاد أنت أم متهجر
فانك ان لا تقض ثنو ساعة * وكل امرئ ذي حاجة متيسر

فقال الفارسى الاصل كما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تسكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم أبو محمد الاسود فى كتابه المسمى بنزهة الاديب أن أبا على حرف هذا البيت وأن الصواب فيه : * اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا البيت (والثالث) الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وأن بعضهم قيل له كيف أصبحت فقال كخير أى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير وقيل فى كن كما أنت أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فى هذا المثال أعاريب أحدها هذا وهو أن ما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والثانى أنها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أى كالذى هو أنت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة . أى كالذى هو لهم آلهة والثالث أن ما زائدة ملغاة والكاف أيضا جارة كما فى قوله :

ونصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور كما فى قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع أن ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره أى عليه أو كائن وقد قيل فى كما لهم آلهة ان ما كافة . وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله :

وأعلم أننى وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم

وقوله :

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة أيضا وأنت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل

فان كنت قد وطنت نفسا بحبها * فعند ذوى الاهواء ورد ومصدر
وآخر عهد لى بها يوم ودعت * ولاح لها خد مليح ومحجر
عشية قالت لا تضيعن سرنا * اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها * وظاهر ببغض ان ذلك أستر
فانك ان عرضت فى مقالة * يزد فى الذى قد قلت واش مكثر
وينشر سرا فى الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين ينشر
ومازلت فى اعمال طرفك نحونا * اذا جئت حتى كاد حبك يظهر
لأهلى حتى لامنى كل ناصح * وانى لأعصى نهيهم حين أزجر
وماقلت هذا فاعلمن تجنبا * لصرم ولا هذا بناعنك يقصر
ولكننى أهلى فداؤك أتقى * عليك عيون الكاشحين وأحذر
وأخشى بنى عمى عليك وانما * يخاف ويبقى عرضه المتفكر
وأنت امرؤ من آل نجد وأهلنا * تهام فما النجدى والمتغور
غريب اذا ما جئت طالب حاجة * وحولى أعداء وأنت مشهر
وقد حدثوا أنا التقينا على هوى * فكلهم من حملة الغيظ موقر

فقلت لها يا بثن أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور
فان تك أم الجهم تشكى ملامة * الى فما ألقى من اللوم أكثر
سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم * لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر
وأكنى باسماء سواك وأتقى * زيارتكم والحب لا يتغير
فكم قد راينا واجدا بحبيبه * اذا خاف يبدى بغضه حين يظهر

(قوله ونصب الفعل بها) قال دم يلزم عمل عامل الاسم فى الفعل وأجاب الشمنى بأن نسبة النصب لها تسمح والنصب بأن مضمرة ولك أن تقول انما عملت بعد ان كفت عن عمل الاسم عا ثم قال الشمنى يحتمل أن ما مصدرية حملت على أن على حد كما تكونوا يولى عليكم (قوله أحدها هذا) أقول يضعفه حذف العائد المجرور مع عدم شرطه من جره بمثل ما جر الموصول لفظا ومعنى اذ هو هنا مثله معنى فقط ومصدوق ما على هذا حالة الشخص الماضية أى كن فى المستقبل على حالتك الماضية بخلاف الثانى فان مصدوق ما ما عليه الشخص ويختلف بالاعتبار ويلزم على الثانى فى المثال حذف صدر الصلة بلا استطالة بخلاف الآية فان الصلة طالت بالجار والمجرور (قوله والكاف أيضا جارة) كلمة أيضا مقدمة من تأخير أى والكاف على هذا الوجه جارة أيضا أى كما أنها كذلك على الوجهين الاولين (قوله مولانا) أى بالحلف والبيت لعمر بن براقة الهمدانى وبراقة أمه وقبله : اذا جر مولانا علينا جريرة * صبرنا لها انا كرام دعائم واسم أبيه منبه كان شجاعا (قوله النشوان) السكران وزنا ومعنى وهو لزيادة الاعجم وبعده : أريد حياته ويريد قتلى * وأعلم أنه رجل لئيم ويروى : * أريد هجاءه واخاف ربى * (قوله أخ ماجد) هو لنهشل بن جرير يرثى أخاه مالكا وقد قتل بصفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ومنها : وهون وجدى عن خليلى أننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه (قوله عمرو) هو ابن معد يكرب وسيفه الصمصامة لا ينبو استوهبه منه عمر بن الخطاب فوهبه له ومضرب السيف نحو شبر من طرفه (قوله اذا لم يثبت الخ) جوز السيرافى والاعلم وابن خروف وابن مالك وصلها بالجملة

الظاهر أن ماعلى هـذا التقدير مصدرية ﴿تنبيه﴾ تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر أوحالا ويحتملهما قوله تعالى: كما بدأنا أول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو امامعمول لنعيده أى نعيد أول خلق اعادة مثل مابدأناه أولنطوى أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذوالحال مفعول نعيده أى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلة كذلك أيضا كذلك (فان قلت) فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى: وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أوتأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم . ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما أن كذلك نعت له ولايتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لاتقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل تأكيدا لكذلك لانه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا الذلك ولاخبرا لمحذوف بتقدير الأمر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط مابعده بما قبله (قلت) مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أى لايعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك لايفعل كذا أونصب بقال أوالكاف مبتدا والعائد محذوف أى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشىء لان مثل حينئذ مفعول مطلق أومفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال (والمعنى الرابع) المبادرة وذلك اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى النهاية وأبو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا (والخامس) التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شىء قال الأكثرون التقدير ليس مثله شىء اذ لولم تقدر زائدة صار المعنى ليس شىء مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن أحد قالوا مثلك لايفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت فى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير اهـ والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت

الاسمية كقوله:

واصل خليلك ما التواصل ممكن ❊ فلأنت أوهو عن قريب راحل

(قوله بمعنى واحد) أى فى المعمولية وان اختلف معناها بدليل التنظير يعنى من غير تبعية (قوله لانه أبين) يحتمل ان الضمير الأول راجع لكذلك ووجه الابينية أن اسم الاشارة يدل على كمال تميز مدلوله وان كان غيره أعرف أى والتوكيد لا يكون أخفى ويحتمل العكس وأن الأوضح لا يكون توكيدا وانما يكون عطف بيان وربما أشار له آخر كلامه وان قالوا لايلزم أوضحية عطف البيان لجواز حصول الوضوح بمجموعهما فتدبر (قوله عدم الارتباط) الحق كما قال دم أن عدم الارتباط اللفظى لايضر بدليل الاعتراض والاستئناف خلافا لقول الشمنى انه مخل بالفصاحة والمعنوى حاصل أى هكذا اعادة المتعنتين وقال الذين لايعلمون الخ كالدليل (قوله أو بيان) أى للكاف بناء على اسميتها وأنه يكون فى النكرات (قوله غريب جدا) يمكن تخريجه على زيادة الكاف وما مصدرية والمصدر نائب عن الزمان والمعنى سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت فيفيد المبادرة (قوله فيلزم المحال) أى لان النفى بحسب المتبادر ينصب على الحكم ويفيد ثبوت متعلقه فالمتبادر من قولنا ليس مثل ابن زيد أحد ان لزيد ابنا وان كان يحتمل أن يكون نفى المثل عنه متحققا فى عدمه ولذلك قال السعد على العضد لاضرر فى افادة الآية ذلك لانها انما تفيده بالظاهر ونفى المثل عنه تعالى قطعى وكم من ظاهر عارضه القطعى فأول (قوله ولانهم اذا بالغوا الخ) ظاهره انه تعليل ثان للتوكيد بزيادة المقابلة للاصالة وليس كذلك وانما هو تعليل للزيادة بمعنى الاتيان بلفظ يمكن عدمه وان كان أصليا فمبناه على اصالة الكاف ووجه المبالغة ان الكناية من باب دعوى الشىء ببينة وللمحققين وجه آخر فى الكناية وهو أنه أطلق نفى مثل المثل وأريد لازمه من نفى المثل وذلك لانه لو ثبت المثل له تعالى لكان سبحانه وتعالى مثلا لذلك المثل والغرض ان مثل المثل منفى فاذا لا يتحقق نفى مثل المثل الا بنفى المثل من أصله كما تقول ليس لأخى زيد أخ تريد أن زيدا ليس له أخ فتدبر (قوله بل زيادة الاسم لم تثبت) أى خلافا لمن زعم زيادة أسماء الزمان فى نحو حينئذ قائلا أن إذ تؤدى معناها وقد اكتفى بها فى نحو (قوله:

نهيتك عن طلابك أم عمرو ❊ بعافية وأنت اذ صحيح

(قوله فقد يشهد الخ) هذا جواب بالتسليم فالاولى تأخيره عن قوله وقد تؤولت الخ لانه جواب بالمنع فحاصله ان ايجاب الزيادة بقياس مثل هنا عليها فى الآية باطل لانا لانسلم أنها فى الآية زائدة بل تؤولت الخ سلمنا لكن نفرق بوجود دليل الزيادة فى الآية

قراءة الجماعة على زيادة الباء فى المفعول المطلق أى ايمانا مثل إيمانكم به أى بالله سبحانه أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة أى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية الأولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال:

* فصيروا مثل كعصف مأكول * وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * وقال كثير منهم الأخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالأسد أن تكون الكاف فى موضع رفع والأسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فأنفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير أى فأنفخ فى ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور اهـ ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالأسد وتتعين الحرفية فى موضعين أحدهما أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء والثانى أن تقع هى ومخفوضها صلة كقوله :

ما يرتجى وما يخاف جمعا * فهو الذى كالليث والغيث معا

خلافا لابن مالك فى اجازته أن يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى أحسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ وأما قوله * وصاليات ككما يؤثفين *

(قوله على زيادة الباء فى المفعول المطلق) أى فما مصدرية واعترض هذا بان زيادة الباء لم تسمع فى المفعول المطلق وعلى فرض سماعها هى شاذة لايخرج عليها التنزيل انما الذى كثر زيادتها فى المفعول به لكنه سماعى (قوله فان آمنوا بكتابكم الخ) والمماثلة فى كون كل منهما من عند الله تعالى (قوله وفى الآية الأولى) أى قوله تعالى : ليس كمثله شيء والأولى أن يقول وقيل ان الكاف ومثل لا زائد منهما ليكون من تتمة قوله ثم اختلف فقيل الزائد مثل فيكون هذا هو الطرف الآخر المحقق للخلاف وعلى مساقه لم يتم الكلام (قوله الكاف اسم مؤكد بمثل) الظاهر أن هذا من تتمة أقوال الخلاف على القول الثالث واعترض هذا بأن الكاف مضافة لمثل واضافة المؤكد الى توكيده قليلة كقوله : فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه * سيرضيكما منها سنام وغاربه أى أزيلا عنها الجلد والنجا الجلد فقال الفراء أضاف النجا للجلد والعرب تضيف الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظ نحو حق اليقين ولدار الآخرة ومثل هذا عند أكثر البصريين فى غاية الندرة فلايخرج عليه التنزيل ولعلهم يخرجون ما ذكر على اضافة العام للخاص لان الحق يشمل اليقين والمظنون كما أن الدار تشمل الآخرة وغيرها (قوله فصيروا الخ) من مشطور السريع الموقوف وهو لرؤبة وقبله : ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم أبابيل (قوله كعصف) قال الفراء ورق الزرع وفى صحيح البخارى قال الحسن فى قوله تعالى : فجعلهم كعصف مأكول أى كزرع أكل حبه وبقى تبنه والكاف فى البيت اسم مضاف لعصف ومثل مضاف للكاف وأما من جعل الكاف حرفا ومثل مضافا لعصف فيلزم عليه تعطيل الجار من غير كاف الا أن يدعى ان مثل مضاف لمجموع كعصف كما قال الزمخشرى فى قراءة الأعمش وماهم بضارى من أحد إلا باذن الله ان النون حذفت من ضارى لاضافته الى أحد ولم يضر الفصل بمن لانها نزلت منزلة الجزء من المجرور وأيضا الكاف عليه زائدة لتوكيد الحكم وليس توكيد المثل لان الاسم انما يؤكد باسم أصلى فلايتم ماذكره المصنف من العكس على هذا فتعين الأول (قوله يضحكن الخ) من مشطور السريع المكسوف وهو للعجاج وقبله * بيض ثلاث كنعاج جم * النعاج جمع نعجة الرمل وهى البقرة الوحشية والجم قال السيوطى بمعنى الكثير وقال الدمامينى جمع جماء التى لاقرن لها والمنهم بضم أوله وتشديد آخره الذائب (قوله ولو كان كما زعموا الخ) قد يقال قد سمع عن كالبرد ولا يلزم سماع كل تركيب (قوله مايرتجى الخ) مامصدرية والفعلان مبنيان للمجهول وهما مؤولان بمصدر مفعول مقدم لجمع وهو فعل ماض وفاعله ضمير الممدوح ويحتمل أن ما اسمية واقعة على الأمور التى ترتجى وتخاف (قوله للفصيح) هو كل تركيب وقعت الكاف ومجرورها فيه صلة لشيوعه والشاذ حذف صدر الصلة مع عدم الطول واعترض بأن هذا انما يلزم فى مثل جاء الذى كزيد أما البيت ونحوه فقد طالت فيه الصلة فاجازة ابن مالك صحيحة قال الشمنى لكن صدر الصلة انما يحذف اذا لم يصلح الباقى بعده لان يكون صلة ولك أن تقول مع كون هذا غير ملحظ المصنف الباقى على كون الكاف اسمية لايصلح لكونه صلة بل هو مفرد غاية ماهنا اجمال لاحتمال اسمية الكاف وحرفيتها وهو غير مضر للزومه فى مثل زيد كالأسد فيحتمل (قوله وصاليات) بالجر عطف على مدخول غير قبله فى قوله : لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وخطام كنفين

* وغيرودجاذل أوودين * الآى جمع آية وهى العلامة ويحلين من حليت الرجل وصفت حليته أى صفته والخطام الزمام وكنفين تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعى ويظهر أنه على حذف العاطف خلافا لقول الشمنى انه بدل مما قبله وود أصله وتد أبدلت التاء دالا وأدغمت والجاذ المنتصب والصاليات الحجارة المحترقة ويؤثفين بمثناة تحتية مضمونة فهمزة مفتوحة فمثلثة ساكنة ففاء أى يجعلن أثافى للقدر يوضع عليها عند الطبخ وجاء به على الأصل المرفوض والا فالقياس حذف الهمز كيكرم فى يؤكرم أى وغير حجارة محترقة من جدار الدار ككما أى كحجارة يطبخ عليها فى السواد والبلا فلا يلزم تشبيه الشىء بنفسه (قوله ولا للمابهم الخ) صدره :

* فلا والله لا يلفى لما بى * وهو لبعض الأسديين وقبله : لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا

قال ابن سيده واللدود ما يصب بالمسعط فى أحد شقى الفم فيمر على اللديد وهو أحد صفحتى العنق وقد لده يلده لدا ولدودا بضم اللام وأنشد البيت ثم قال واستعمله فى العرض وانما هو فى الأجسام كالماء والدواء (قوله وأن يكونا اسمين أكد أولهما بثانيهما) ظاهره تأكيدا لفظيا كما أن تأكيد الحرفين كذلك ويمكن التزامه قال دم ينبغى أن يكون أولهما مضافا لثانيهما وعليه فالمراد بالتأكيد مطلق التقوى لا التابع المخصوص والكاف الثانية فى محل جر بالاضافة بخلافها على الأول فانها فى محل جر بالتبعية للكاف الأولى الواقعة صفة لصاليات (قوله وأن تكون الأولى حرفا والثانية اسما) سكت عن عكسه ولعله لما يلزم عليه من فصل الجاربين المضاف وهو الكاف الاسمية الأولى والمضاف اليه وهو ماولا يستؤنس له بنحو لا أبا لزيد عند من جعل زيدا مضافا اليه واللام مقحمة لأن هذه واللام مقوية لمعنى الاضافة بخلاف الكاف كذا فى دم وسبق لك فى فصيروا مثل كعصف أن الجار يمكن تنزيله منزلة الجزء من المجرور وقول الزمخشرى فى قراءة الأعمش بضارى من أحد حذفت النون للاضافة الى أحد ومن كالجزء منه (قوله وحرف معنى) حروف المعانى هى الكلمات الموضوعة المقابلة للأسماء والأفعال وحروف المبانى هى التى تبنى منها الكلمات أى تركب وهى حروف الهجاء أعنى نحو جه لا جيم فانه اسم له (قوله ومعناه الخطاب) هو الذى تدل عليه عادتها وجوهرها وتدل على أحوال المخاطب تذكيرا وتأنيثا بهيئتها من فتح وكسر والأفصح فيها مراعاة حال المخاطب تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا وفيها مع اسم الاشارة لغة أخرى فتح الكاف فى الأحوال كلها فالقصد بها على هذه اللغة التنبيه على مطلق الخطاب وتتعطل دلالة الفتح على المفرد المذكر ولغة أخرى تفتح مع التذكير وتكسر مع التأنيث مع الافراد فيهما (قوله هذا) أى كون اللاحقة للضمائر حرفا هو الصحيح لأنها تدل على معنى فى غيرها كخطاب خصوص زيد فى قولك اياك يا زيد وأما مطلق الخطاب فهو متعلق معناها على ما هو مشهور وانما قلنا معناها خطاب خصوص زيد مثلا ولم نقل كما قال دم معناه كون المخاطب بها مفردا مذكرا أو غير ذلك من أحواله لما سبق لك من أن معناها المادى الخطاب وما ذكر معنى لها بواسطة الهيئة على أنها لا تدل على الافراد أو فرعيه الا بواسطة العلامات اللاحقة لها قال دم ان قلت ان بعض الأسماء يدل على معنى فى غيرها كأسماء الشرط والاستفهام فلم لم تجعل حروفا قلت هذه الأسماء تدل على معنى فى نفسها ومعنى فى غيرها والحرف ما لا يدل الا على معنى فى غيره لا ما دل على معنى فى غيره كما حرره بعضهم وعليه فالحصر فى التعريف المشهور من الاقتصار فى مقام البيان وتوضيح ما أشار اليه أن من مثلا موضوعة لمن يعقل ثم ضمنت معنى الشرط أو الاستفهام وكذلك ما أصلها لما لا يعقل وأين أصلها للمكان وأنى للزمان وهكذا ومقابل الصحيح مذاهب منها قول الأخفش والخليل والمازنى انها اسم أضيف اليه ايا فهو فى محل جر واختاره ابن مالك مستندا الى أن ايا الضمير أضيف للظاهر فى قولهم إذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب أى فليحذر نفسه الشواب فثبت أنه مضاف لما بعده وسواء الكاف وغيرها وهذا عند المخالفين محمول على الشذوذ فلا حجة فيه ومنها قول بعض الكوفيين ان الضمائر هى الكاف وما بعدها وايا دعامة ليصير بسببها منفصلا ومنها قول بعض آخر من الكوفيين ان الكاف حرف بنية مجموعها مع ايا واللواحق ضمير (قوله والنجاءك) قال الشمنى بنون مشددة وجيم مخففة وهمزة قبل الكاف ممدود مصدر نجوت من كذا أنجو نجاء ثم استعمل اسم فعل للأمر منه

فيحتمل أن الكافين حرفان أكد أولهما بثانيهما كما قال * ولا للمابهم أبدا دواء * وأن يكونا اسمين أكد أيضا أولهما بثانيهما وأن تكون الأولى حرفا والثانية اسما وأما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب فى قوله اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت

(قوله بمعنى أخبرنى) اعلم أن المصنف وابن أم قاسم المرادى صاحب الجنى الدانى وشرح التسهيل اختارا أن أرأيت هذه منقولة من العلمية لا البصرية وذلك لأنها تتعدى الى اثنين نحو أرأيتك زيدا ما صنع فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب على الصحيح وزيدا مفعول أول وجملة الاستفهام مفعول ثان وأصل الكلام انشاء استفهام عن العلم بزيد من حيث الحالة المستفهم عنها ثانيا ثم نقل الى انشاء آخر هو طلب الاخبار بتلك الحالة فيجاب بقولك صنع كذا وكذا ولو كان باقيا على حاله من الاستفهام لكن لطلب التصديق فيجاب بنعم أو بلا كما تقول لمن قال أجاء زيد نعم أولا واختار الرضى أنها منقولة عن أرأيت البصرية وقد يذكر بعدها المفعول كالمثال السابق وقد يحذف نحو قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله الآية قال وعلى كل حال فلا بد من ذكر جملة استفهامية تدل على الحال المستخبر عنها فان لم توجد قدرت قال وهى مستأنفة استئنافا بيانيا لا محل لها من الاعراب وكأنه قيل للمتكلم بأرأيت زيدا تسأل عن أى حالة من أحواله فقال ما صنع وعلى كلام الرضى يمكن (١٥٦) ان أرأيت باقية على الاستفهام وطلب الاخبار بالحالة المقصودة مأخوذ من الاستفهام عنها ثانيا كأنه قيل ان كنت شاهدت حاله فأخبرنى عنها ثم قال الرضى ولا تستعمل الا فى الاستفهام عن الأحوال العجيبة وذكر دم اعرابا لجملة أرأيت مناسبا لجعلها منقولة لطلب الاخبار هو أن أرأيت معناه أخبر متعديا لثلاثة مفاعيل على غير مذهب سيبويه القائل بأن أخبر يتعدى لواحد وللآخر بعن أو الباء نحو قوله :

وخبرت سوداء الغميم مريضة
فأقبلت من أهلى بمصر أعودها

فالتاء مفعول أول نائب الفاعل وسوداء ثان ومريضة ثالث وكذلك هنا التاء من أرأيتك زيدا ما صنع فاعل والكاف حرف خطاب والمفعول الأول محذوف لعدم تعلق الغرض به ويقدر بحسب المقام فاذا كان قصدك أن المخاطب يخبرك أنت فالمقدر ضميرك أى أخبرنى وزيدا مفعول ثان وجملة الاستفهام مفعول ثالث اهـ وفيه انه إذا لاحظ فى الاعراب انه فعل أمر ورد عليه ان فعل الأمر لا يرفع الا واجب الاستتار والتاء ضمير بارز فالجواب فى الاعراب ما سبق للمصنف أو للرضى وهو بحسب الأصل ثم تقول هذا التركيب الى طلب الاخبار وقد سبق لك انه لا مانع من ادعاء عدم النقل (قوله والكاف مفعول) هذا مما لا معنى له اذ لا معنى لقولنا أرأيتك نفسك زيدا ما صنع (قوله ألفاظ أخر) قالوا ليسك زيد قائما ونعمك الرجل زيد وبئسك الرجل عمرو وأبصرك زيد وكلاك بتشديد اللام وبلاك بتخفيفها (قوله لسان السوء) اللسان يذكر فيجمع على ألسنة كحمار وأحمرة ويؤنث فيجمع على ألسن كذراع وأذرع ويجعل كناية عن الكلمة كما فى البيت فيؤنث لا غير وحنت من الحين بفتح المهملة الهلاك وفى نسخة بالجيم من المجىء (قوله بالخطاب) أى مع فتح السين (قوله سلم) بفتح السين وكسرها الصلح وثأرت القتيل وبه أخذت ثأره والهيجاء تمد وتقصر والواوان للحال كافيتان فى الربط عن تقدير ضمير خلافا لما فى دم (قوله إذا أنت لم تنفع الخ) هو للنابغة الذبيانى وقيل الجعدى

بمعنى أخبرنى نحو أرأيتك هذا الذى كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب فى نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثانى ولكن الفائدة لا تتم عنده واما أرأيتك هذا الذى كرمت على فالمفعول الثانى محذوف أى لم كرمته على وأنا خير منه وقد تلحق ألفاظا أخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسى قوله :

لسان السوء تهديها الينا * وحنت وما حسبتك أن تحينا

لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم بالخطاب ﴿كى﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف (الثانى) أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كى تكرمنى إذا قدرت النصب بأن (الثالث) أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك

كى

(قوله تطير) أي تذهب بسرعة وتمامه : * فتتركها شنا ببيداء بلقع * الشن بكسر المعجمة القربة البالية والبيداء المفازة تبيد المار أي تهلكه وبلقع قفر (قوله الا في الضرورة) جعله ابن مالك قليلا لاضرورة (قوله لسانك كما الخ) قال السيوطي رأيته في ديوان جميل لسانك هذا (قوله الشاذ) هو التأكيد بحرف لغير جواب بدون مدخوله (قوله وأوقدت ناري الخ) قبله :

وداع دعا بعد الهدو كأنما * يقاتل أهوال السرى وتقاتله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجد حلو شمائله

البيت وبعده: فلما رآني كبر الله وحده * وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * رشدت ولم أقعد اليه أسائله

الى أن قال: فأطعمته من كبدها وسنامها * شواء وخير البر ما كان عاجله (قوله لان لام الجر لاتفصل الخ) أي وأما تأكيد الجار فقد سمع في الجملة وان كان شاذا نحو للما بهم على أن ما نحن فيه أخف

لاختلاف اللفظين (قوله واخراج ما الاستفهامية عن الصدر) في دم أن بعضهم لا يثبت التصدير لما وقال به ابن مالك اذا ركبت مع ذا ووقع في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أقول ماذا (قوله في تفسير وجوه الخ) ظاهره في كتاب التفسير وانما هو في كتاب التوحيد أواخر البخاري (قوله كيما فيعود) قال ابن حجر في شرح البخاري جميع النسخ التي رأيناها فيها ذكر يسجد وكأن ابن هشام وقعت له نسخة بحذفها (قوله خبرية) تقدم الكلام مع الجماعة في اعراب مثله في قد على وجهين اسمية وحرفية (قوله والابهام) أي في الجنس والمقدار ويزول الاول بالتمييز فمن ثم لا يحذف الا لدليل (قوله والبناء) أي لتضمن الاستفهام التكثير الذي حقه أن يؤدى بالحرف كرب ومن الاستغراقية

كي تكرمني وقوله تعالى : كيلا يكون دولة . اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ومثله في الاحتمالين قوله : * أردت لكيما أن تطير بقربتي * فكي اما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كي الا في الضرورة كقوله:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ورده نحو لكيلا تأسوا فان زعم أن كي تأكيد للام كقوله : * ولا للما بهم أبدا دواء * رد بأن الفصيح المقيس لايخرج عن الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

وأوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها * وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

لان لام الجر لاتفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الاول بأن الاصل كي يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد وهو غريب جدا لايحتمل القياس عليه ﴿تنبيه﴾ اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كي والاول أولى لان أن أمكن في عمل النصب من غيرها فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة ﴿كم﴾ على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد ويشتركان في خمسة أمور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم في ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون أبدلت أن وصلتها من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ماقبلها وان قدره أهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وأن وصلتها مفعول لأجله واما معترضة بين يروا وماسد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن

(قوله ولزوم التصدير) تقدم أنه لا ينافيه تقدم الجار لانه مع المجرور كالشيء الواحد (قوله أبدلت ان الخ) أي بدل اشتمال كأنه قيل ألم يروا كثيرا أهلكنا عدم رجوعهم قال دم الذي ينبغي ان المبدل منه عند هذا البعض وهو ابن عطية جملة كم أهلكنا الخ غايته التعبير بالجزء عن الكل وكم معمول لاهلكنا فلا يرد بحث المصنف وكأنه قيل ألم يروا اهلاكنا كثيرا من القرون عدم رجوعهم اليهم فهو بدل اشتمال أيضا لان الاهلاك يشتمل على الرجوع أي يستلزمه واعترضه الشمني بأنه يلزم عليه ابدال المفرد من الجملة لان أن وصلتها مفرد وهو لم يسمع إنما سمع عكسه قليلا كقوله :

الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فأبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى وقد يقال ان البدل في اللفظ جملة فيكفي هذا في صحة الابدال (قوله مفعولا لأجله) قال دم عاملها أهلكنا أي أهلكناهم لهذا المعنى وكأنه جعل اللام للغاية لان عدم الرجوع ليس علة للاهلاك بل مسبب عنه ويحتمل أن العامل يروا والاستفهام انكاري أي لاينبغي أن ينتفي عنهم العلم بالاهلاك الذي علته عدم رجوعهم والنتفي هو العلم النافع المعمول بمقتضاه

أو أنه نزل العلم حيث لم يعمل بمقتضاه منزلة العدم وقال في البحر المحيط الذي تقتضيه القواعد أن أن وصلتها معمول لمحذوف أي قضينا أنهم لايرجعون (قوله مردود الخ) بيان لمعنى التشبيه في قوله وكذلك قول ابن عصفور (قوله ضمير اسم الله سبحانه) ماأحسن زيادة لفظ اسم هنا لان الضمير يطلق على ما في القلب ثم لا يخفى على هذا ما في الكلام من الالتفات (قوله المدلول عليه بالفعل) يعني فعل الضمير نفسه كما قال بعضهم يصح ضرب على أن نائب الفاعل ضمير الضرب ثم الاسناد من باب جدجده والظاهر أن الدلالة راجعة للثاني تصريحا وللاول التزاما فتدبر (قوله وليس هذا من المواطن الخ) أجيب بأنه يمكن تقديره متقدما لداعية الضمير وكم من متأخر دل على متقدم (قوله لايستدعي جوابا) أي للاعلام فانه المستدعي لاجواب التصديق (قوله بخلاف المبدل من الاستفهامية) قال ابن مالك : * وبدل المضمن الهمز يلي * همزا (قوله مفرد أو مجموع) أما افراده فلمشابهة الخبرية المائة والالف في الدلالة على الكثرة وأما جمعه فلمناسبته التكثير من حيث ذاته فانه أكثر من المفرد والنكات لاتتزاحم (قوله سوقة) مضاف اليه وهو بضم السين خلاف الملك يستوي فيه الواحد المذكر وغيره (قوله فدعاء) بسكون المهملة من الفدع بفتحتين وهو اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف والقدم الى انسيها والرسغ كالقفل مفصل ما بين الساعد والكف ومابين الساق والقدم والانسي بكسر الهمزة وسكون النون قال أبوزيد هو الايسر من كل شيء وعليه اقتصر صاحب القاموس وقال الاصمعي هو الايمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما أقبل منهما على الانسان فهو انسي وما أدبر فهو وحشي وقيل الفدع المشي على ظهور القدمين أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطئ الافداع عصفورا ما آذاه أو هو اعوجاج في المفاصل كأنها قدزالت عن خلقتها وأكثر مايكون ذلك في الارساغ خلقة والعشار بالكسر جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وفي التعبير بعلى اشارة لكراهة ذلك لانها تستعمل فيما يعود بالضرر كقوله تعالى : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . أي كثير من عماتك وخالاتك كن يتطفلن ويدخلن في خدمتي قهرا عني وأنا أكره ذلك لما فيهن من العيب (قوله الا مفردا) هكذا السماع ومناسبته حملها على الوسط من الاعداد وان احتملت الكل الا أن الطرفين متقابلان فتساقطا والوسط من أحد عشر الى مائة وأيضا هي بمنزلة عدد قرن بهمزة الاستفهام فكأنها مركبة فحملت على أحد عشر وبابه (قوله تمييز الخبرية واجب الخفض) أي بالاضافة وذهب الفراء الى أنه بمن مقدرة لكثرة التصريح بمن في ذلك (قوله مضمرة وجوبا) يرد عليه كما قال بعضهم التصريح بها في سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية لكن هذا مخالف لشرط المصنف فعليه هي خبرية اقتضاب بعد السؤال أو أن التمييز محذوف ومن آية متعلق بالفعل دال على التمييز فتدبر

عصفور في أولم يهد لهم كم أهلكنا أن كم فاعل مردود بأن كم لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل أو جملة أهلكنا على القول بأن الفاعل يكون جملة امامطلقا أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة أمور (أحدها) أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية (الثاني) ان المتكلم بالخبرية لايستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر (الثالث) أن الاسم المبدل من الخبرية لايقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون (الرابع) أن تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال :

كم ملوك باد ملكهم * ونعيم سوقة بادوا

وقال الفرزدق :

كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قدحلبت على عشاري

ولايكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين (الخامس) أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولايجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن تجركم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص أن في جر تمييزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والافلا وزعم قوم أن لغة تميم جواز النصب تمييز كم الخبرية اذا كان الخبر مفردا وروى قول الفرزدق :

كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قدحلبت على عشاري

بالخفض

(قوله وأفرد الضمير الخ) أى وأنثه نظرا للمعنى (قوله أى كم وقت أوحلبة) بالجر لأن المراد التكثير ويحتمل النصب على التهكم أى أخبرنى بعدد ذلك فلكثرته نسيته (قوله كأى) يقال فيها كائن على زنة اسم الفاعل وكئن مقصور اسم الفاعل وكأين بهمز ساكن بعده ياء مكسورة وعكسه قال ابن مالك فى الكافية وفى كأين قيل كائن وكئن * وهكذا كأين وكيئن فاستبن (قوله لان التنوين الخ) علة لعلية علة ماقبله أو للمعلل مع علته المشار لها بقوله ولهذا فسقط توقف دم (قوله كم

بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم أى أخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى فقد نسيته وعليها فكم مبتدا خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى لأن المخبر عنه فى هذا الوقت متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أى كم وقت أو حلبة ﴿كأى﴾ اسم مركب من كاف التشبيه وأى المنونة ولذلك جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه فى الاصل وهو الحذف فى الوقف وتوافق كأى كم فى خمسة أمور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأى من نبى قتل معه ربيون كثير والاستفهام أخرى وهو نادر لم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبى بن كعب لابن مسعود رضى الله عنهما كأى تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها فى خمسة أمور (أحدها) أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب (والثانى) أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأى رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأى قد أتانى رجلا الأ أن أكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبى وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله

اطرد اليأس بالرجا فكأى * آلما حم يسره بعد عسر

وقوله

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون مامن منعم

(والثالث) أنها لاتقع الا استفهامية عند الجمهور وقد مضى (والرابع) أنها لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجازا بكأى تبيع هذا الثوب (والخامس) أن خبرها لايقع مفردا ﴿كذا﴾ ترد على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله

وأسلمنى الزمان كذا * فلا طرب ولا أنس

أى من حيث هى فصح عد افادة التكثير تارة والاستفهام أخرى فى وجوه الوفاق ولا يخفى أن الاولين من وجوه الاتفاق من أحكام مدلول اللفظ والثلاثة الاخر من أحكام نفس اللفظ ومما يشتركان فيه أيضا الاسمية (قوله الى التمييز) قال الرضى أصل التمييز بعد كأى وكذا أنه للكاف لانه بين مشابه العدد المبهم من أى جنس هو ولم يبين نفس العدد (قوله ولزوم التصدير) بل كأى أشد صدارة لما سبق أن كم يعمل فيها الجار قبلها وكأى لاتقع مجرورة كما يأتى للمصنف فى وجوه الافتراض (قوله زعم ذلك يونس) الاشارة راجعة لقوله كأى رجلا أى زعم وروده عن العرب وهذا من قول سيبويه الى قول المصنف اه ويونس هو أبو عبد الله بن حبيب من أهل جبل بجيم مفتوحة فباء موحدة مضمومة مشددة بليدة على دجلة بين بغداد وواسط أخذ الادب عن أبى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو أغلب عليه سمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء وكانت حلقته بالبصرة قال أبو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحى من حفظه وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا العلم وقيل مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين وعاش مائة سنة وسنتين (قوله اطرد) من باب اقتل ويروى البيت بمد الرجاء وكائن وقصرهما وآلما صاحب الرحم قدر (قوله وكائن لنا فضلا) هو على وزن فاعل أحد اللغات السابقة

(قوله كقول أئمة اللغة) أى مستشهدين على جمع الوجذ وهو بالجيم وذال معجمة نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء على وجاذ مثل كلب وكلاب وقول المصنف فنصب باضمار اعرف زيادة فائدة وليس محل شاهد اللغويين لانهم لايبحثون عن الاعراب ثم ان الشاهد فى السؤال الذى أتى به أئمة اللغة وحاصله أن عربيا قال لآخر أما بمكة أو بالمدينة مثلا وجذ فقال له الآخر بلى فيه وجاذ متعددة فأتى أئمة اللغة وحكوا السؤال وكنوا فيه بكذا عن الموضع الذى صرح به السائل وهو محل الشاهد ان قلت إن أئمة اللغة ليسوا من العرب العرباء فكيف يستشهد بكلامهم قلت يمكن أن هذا كلام أئمة اللغة الذين من العرب وهم القدماء أو أنهم ليسوا من العرب ولكنهم يراعون اللغة فى تعبيرهم أو القصد التمثيل ويكفى شاهدا الحديث الآتى (قوله قبضت كذا) أى فكذا مفعول قبضت مبنى على السكون فى محل نصب (قوله فقهاؤهم)وكذا جماعة من المالكية وقال سحنون لاأعرف هذا التفصيل ويقبل منه ماأراد قال ابن معطى فى شرح الجزولية فلو جر درهم مع تكرير كذا بدون عطف لزمه ثلثمائة درهم لانهما أقل عددين أضيف ثانيهما الى المفرد أما لو جر التمييز مع العطف لزمه ألف ومائة درهم لاجل العطف وجر التمييز وأفراده وقد يقال ان التمييز المجرور عند العطف للثانى فقط والاول كناية عن عدد ما فيحمل على الواحد لانه المحقق فيلزمه مائة وواحد أما لو قال كذا درهم بالرفع لزمه واحد لانه كأنه يقول له عدد مبهم هو درهم فدرهم عطف بيان ثم ان ماقاله ابن معطى لعله مجرد حكم اذا لفظ بهذا اللفظ ويحتمل ان مذهبه جواز الجر ولو مع التكرار والعطف ولا يوافق الكوفيين فى تقييد الجر بعدم التكرار والعطف (قوله ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين) أى لان تغيير لفظ الكلمة دليل تغيير معناها (قوله وهى عند سيبويه الخ) شروع فى تعيين معناها بعد أن فرغ من الكلام على البساطة والتركيب (قوله معناه الردع) كان يمكن أنها اسم فعل بمعنى انته وانزجر لكن المعانى بالحروف أولى (قوله حتى انهم الخ) حتى هنا كالآتية تفريعية اذ لا امتداد لما قبلها حتى تكون غائية (قوله والابتداء بما بعدها) هذا ليس بلازم للوقف عليها اذ قد يقف الانسان ثم يرجع ولا يجوز له الابتداء بما بعد الوقف (قوله بأنها مكية) قال الشمنى انما يلزم كون الآية مكية لا السورة لأن من السور ما نزل آيات منه بمكة وآيات منه بالمدينة قال عطاء بن أبى مسلم كانوا اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ويزيد الله فيها ماشاء بالمدينة ولك أن تقول لا رد لاعتراضه لأن قصد هؤلاء الجماعة بقولهم فاحكم بأنها مكية فاحكم بأنها نزلت بمكة قبل الهجرة للمدينة لان ذلك زمن العتو ومعنى نزلت افتتح نزولها لان ذلك كاف فى كونها مكية كما قال ولا شك أن كون آية من السورة نزلت بمكة يلزمه افتتاح نزول تلك السورة بمكة قطعا فتدبر (قوله لان لزوم المكية الخ)لعل هذا القائل

وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك (الثانى) أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء فى الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا (الثالث) أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأى فى أربعة أمور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها فى ثلاثة أمور (أحدها) أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما (الثانى) ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا باضافة خلافا للكوفيين أجازوا فى غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندى كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتى الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافى وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ماأجازه المبرد ومن ذكر معه (الثالث) أنها لاتستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا * كذا وكذا لطفا به نسى الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل ﴿كلا﴾ مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هى بسيطة وهى عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لامعنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا فى سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم

لا تمتنع

أراد الغالب كما قال بعضهم خطاب يأيها الناس لأهل مكة ويأيها الذين آمنوا لأهل المدينة كذا في القاري (قوله ثم لا يظهر الخ) هذا على التزام أنها للزجر عما قبلها ولا مانع من توسيع الدائرة وأنها للزجر عما قبلها ومابعدها أوما عهد من المخاطب وان لم يفده الكلام وان كان هذا خلاف ما سبق في اجازة الوقف عليها أبدا والابتداء بما بعدها فتدبر (قوله ولطول الفصل) قد يقال الفاصل من تتمة السياق أجنبي ثم الزجر زجر تأديب وتربية له صلى الله عليه وسلم حيث غلبه الحرص والشوق في تلقي الوحي (قوله للنضر) بالضاد المعجمة ابن شميل بالمعجمة مصغرا ابن خرشة بفتحات ومعجمتين بينهما مهملة البصري من أصحاب الخليل بن أحمد قال أبو عبيدة ضاقت عليه المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل مافيهم الا محدث أو نحوي أو لغوي أو أخباري فلما صار بالمربد قال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك فسار إلى خراسان فأفاد بها أموالا توفي في ذي الحجة سنة أربع ومائتين بمدينة مرو وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها وفي الصحاح الكيلجة مكيال والجمع كيالج (قوله ولا تكسر بعد حقا) قال الدماميني وهذا ان ارتبط ما بعد حقا به أو بما قبله أما إذا جعل حقا راجعا لما قبل وان مستأنفة فالواجب الكسر نحو اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق في قراءة الجماعة بكسر ان لكن رجوع حقية كلا لما قبلها يبعد اطراده قال بعض أشياخنا ومما هو صريح في رده نزول آية اقرأ مفتتحة بكلا من غير أن يكون قبلها شيء (قوله ويخالف للأصل) فان الأصل عدم الاشتراك خصوصا إذا تباين نوعا المعنيين (قوله علة لبنائها) كقول الرضى علة بنائها مشابهة لفظ الحرفية ومناسبة معناها لأنك تزجر المخاطب عما يقول تحقيقا لضده (قوله فلم لا نونت الخ) ان كان معناه فلم لا نونها العرب أي تنوين التمكين كان فيه كما قال دم شذوذ عدم تكرار لا مع دخولها على ماض لفظا ومعنى ويحتمل أن المراد فلم لا تنون في المستقبل أي تنوينا جاريا على قواعد العربية فلا يكون ماضيا معنى فلا يجب التكرار على حد قوله :

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * تالله لا عذبتهم بعدها سقر

ان قلت تفسير الجمهور معنى كلا بالزجر يقتضي تفسير الحرف بالاسم إذ الزجر اسم فيرد عليهم مثل ماورد على الكسائي قلت لا إذ قول الجمهور بمنزلة ما يقال من معناها الابتداء ان قلت يحمل كلام الكسائي على مثل هذا قلت هو ظاهر لو قال معناها التحقيق ولما قال بمعنى حقا علمنا أن مراده ان هذا اللفظ وهو حرف بمعنى هذا اللفظ وهو اسم فتدبر (قوله لكانت للوعد) قد يقال لامانع من الوعد بالرجوع من حيث هو باعتبار البعث

لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ماشاء ركبك . يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في أي صورة ماشاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فان أول مانزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة أي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه أي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الأبرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن ان تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ماكان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب مايقول . واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال

(قوله متعسف) قد علمت ما ينفى التعسف وأسباب النزول تعتبر وان لم يتضمنها الكلام (قوله كما فى سلاسلا) الواقع فى عبارة الكشاف تشبيه كلا بقوارير المجزوم فيه بالوجه الثانى لا سلاسلا حتى يرد كلام أبى حيان من أصله واعترض بعض أشياخنا كلام الكشاف بأن كلا فيها ألف أصلية فلا حاجة لحرف الاطلاق فيها الذى يبدل نونا بخلاف قوارير الا أن يتكلف حذف الأصلية وطرو حرف الاطلاق (قوله فى ذلك) أى فى التناسب الذى ذكره أبو حيان بل لم يعرج عليه الكشاف وانما ذكر الاطلاق ووجها آخر بشعا بناء على ان القراءة لا يلزمها التوقيف وهو ان صاحب القراءة ممن تطبع برواية الشعر

أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين وذلك لكسر ان ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وماهى الا ذكرى للبشر كلا والقمر إذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزل فى عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك ﴿تنبيه﴾ قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على أنه مصدر كل إذا أعيا أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع ونون كما فى سلاسلا ورده أبو حيان بأن ذلك انما صح فى سلاسلا لأنه اسم أصله التنوين فرجع به الى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقا أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل اه وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله فى كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين ﴿كأن﴾ حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والأصل فى كأن زيدا أسد ان زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لا يتعلق بشىء لمفارقته الموضع الذى تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى أن قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الأكثرون لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذاك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارئ فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام اه وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن أربعة معان (أحدها) وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا

ومرن لسانه على صرف غير المنصرف ونعوذ بالله من زلة العالم (قوله من حرف الاطلاق) التعبير به فى القرآن لا يخلو عن شىء فانه غالب فى الشعر (قوله وصل بنية الوقف) لأن ابدال الاطلاق نونا انما يكون فى الوقف للتغنى بالغنة (قوله مصححة لتأويله الخ) لاحاجة لهذا لأن اصالة التنوين انما يحتاج لها فى تنوين التناسب وقد خرج الكلام عنه وتنوين الترنم يدخل الكلم الثلاث اتفاقا (قوله حتى ادعى ابن هشام الخ) غاية لما أفهمه قوله عند أكثرهم من انتشار القول بالتركيب وخفاء مقابله (قوله لمفارقته الموضع الخ) حيث قدمت من مكانها وقوله بالاستقرار متعلق بتتعلق وضمير غيره للاستقرار وضمير دونه للعامل (قوله مثل أخوة) وذلك لأن المفتوحة تسبك بمصدر (قوله لأن ذاك) أى عدم الموضع (قوله فى التركيب الوضعى) قد يقال ما نحن فيه تركيب وضعى لأنهم يقولون كأن كلة واحدة وضعها الواضع للتشبيه تعمل عمل ان غاية الأمر أنها فى الأصل مركبة ولا يقولون انها الآن كلمتان ضمت احداهما المعنى إلى الأخرى حال الاسناد حتى يرد عليهم ماذكر وسيأتى له مايدل على ذلك عند الكلام على قوله * كأن الأرض ليس بها هشام * (قوله من الاشكال) هو النظر الذى أبداه فى كلام الأكثرين والاستبعاد الذى فى كلام ابن جنى والزجاج (قوله وهو قول بعضهم) فيه رد على صاحب رصف المبانى حيث نسب البساطة للأكثر ورد عليه أيضا ابن أم قاسم (قوله وفى شرح الايضاح الخ) هو فى المعنى يوافق الأكثرين ممن قال بالتركيب (قوله لطول الحرف بالتركيب) أى نخفف بالفتح (قوله أبو الفتح) هو ابن جنى وقد سبق مذهبه الذى ليس بأبعد من قول أبى الحسن الأخفش (قوله وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا) تعقب على الاجماع الذى فى قوة الاستثنائية

المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد البطليوسى أنه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو فى الدار أو عندك أو يقوم فانها فى ذلك كله للظن (والثانى) الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانبارى عليه كأنك بالشتاء مقبل أى أظنه مقبلا (والثالث) التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وأنشدوا عليه:

فأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الأرض ليس بها هشام

أى لان الأرض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس فى الأرض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم وأجيب بأمور أحدها أن المراد بالظرفية السكون فى بطنها الا السكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغى أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون أى أعجب لعدم فلاح الكافرين (والرابع) التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريرى :

* كأنى بك تنحط * وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفى المثال الأول حذف مضاف أى كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كأنك فى الدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء فى كأنك وكأنى

والمراد ناقص فى لفظ التركيب وان تم فى المعنى والتقدير كما سبق وفى قوله والا لكان ادخال اللام على جواب ان وسبق أنه مولد حملا لها على لو (قوله للظن) أى لا للتشبيه لئلا يلزم تشبيه الشىء بنفسه ألا ترى أن القائم نفس زيد قال الرضى والاولى أن يقال انها للتشبيه أيضا والمعنى كأن زيدا شخص قائم فتغاير المشبه والمشبه به الا انه لما قام الوصف مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير من الخبر يعود على الاسم لا الى الموصوف المقدر كما تقول كأنى أمشى وكأنك تمشى والأصل كأنى رجل يمشى وكأنك رجل يمشى فالضمير بحسب الأصل كان غائبا تابعا لمرجعه المحذوف ثم تبع الاسم فى التكلم والخطاب (قوله الشك والظن) عطف تفسير بحسب المراد (قوله بطن مكة) قال دم يحتمل أنه ما خفى من أرضها وهو الذى تدفن فيه الأموات أى انه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه بالدفن ويحتمل أنه سطح أرضها ومعنى مقشعرا جدبا محلا لا خصب فيه ولا يخفاك ان المناسب لكلام المصنف المعنى الثانى (قوله لانه ليس فى الأرض حقيقة) أى ولو كان تشبيها لاقتضى أنه فيها غاية الأمر أنه لاشتغاله مثلا أشبهت أن لا يكون بها (قوله وأجيب الخ) أجيب أيضا بانه من تجاهل العارف فالمعنى أنه لما رأى الأرض مقشعرة جدبة قال لابد له من سبب وأظنه عدم هشام منها لانه لها غيث ونكتة التجاهل الاشارة الى أنه حصل له من فرط المشقة ما أدهشه حتى صار لا يدرى مع ما تضمنه ظنه بفنائه وحبه لبقائه حتى لا يكاد ينقاد قلبه للجزم بموته (قوله فالمعنى أنه كان ينبغى أن لا يقشعر الخ) أى ان اقشعراره انما ينبغى اذا خلت عن غيثها هشام وهى ليست خالية عنه فشبهها حيث اقشعرت مع وجوده فيها بنفسها عند عدمه كأنه قال الأرض حالة تشبه فيها نفسها عند خلوها من هشام مع أنه فيها وعدم الانباء مأخوذ من قوة الكلام (قوله الثانى أنه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت) أى فساغ التشبيه فحاصله أن معنى قوله ليس بها هشام ليس بها هشام أصلا لا حقيقة ولا خلفا وهذا المعنى لم يتحقق فى الواقع لكونها بها خلف هشام فشبه الأرض حالة عدم هشام حقيقة ووجوده حكما فى الخلف بحال عدم هشام أصلا حقيقة وخلفا وفيه من المبالغة فى هشام ما لا يخفى كأن غيره لا يسد مسده فاندفع قول دم ان هذا الجواب يصير صدر البيت وعجزه ليسا ملتئمين وقرر بعض شيوخنا وجها آخر للالتئام وهو أنه رثاء لهشام وتهنئة لخليفته والمعنى كما سبق أى ما كان ينبغى لها أن تقشعر مع ان هشاما فيها حكما فتأمل (قوله الثالث الخ) هذا مما يدل على ان تركيب كأن وضعى وقد وعدنا به أول البحث (قوله وقول الحريرى) اعلم ان الحريرى فى حدود الخمسمائة فضمير حملوا للنحاة الصادق بمن تأخر عن الحريرى أو المراد مثل قول الحريرى (قوله تنحط) بتشديد الطاء تنحدر من علو الى سفل وبعده * الى اللحد وتنغط * وقد أسلمك الرهط * الى أضيق من سم * قال دم الطاء ساكنة وهو مفاعيلن مفاعيل بقصر الثانى فجمع بين الساكنين من غير ارداف وهو قبيح واللحد بفتح اللام وضمها القبر وتنغط تغوص والرهط قوم الميت والسم بفتح السين الثقب الضيق ومنه سم الخياط (قوله الكاف حرف خطاب) قياسه ان الياء فى كلام الحريرى حرف تكلم (قوله وقال بعضهم الخ) هذا لا يظهر فى كلام

الحريرى (قوله وقال ابن عمرون الخ) ورفع مقبل عليه لانه خبر لمحذوف والجملة حال والباء للملابسة (قوله المطرزى) هو أبو الفتح ناصر ابن أبى المكارم عبد السيد الفقيه الحنفى النحوى الأديب الخوارزمى المعتزلى ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما قال خليفة الزمخشرى فانه توفى فى تلك السنة كما ذكرنا فى حرف الألف وتوفى المطرزى سنة عشر وستمائة ذكره الشمنى (قوله وكانى أبصر) الأولى كانك تبصر لانه أوفق بالعبارة كما قاله الرضى مختارا ان كأن باقية على معنى التشبيه أى أنت فى هذه الحال تشبه من يرى الدنيا غير كائنة والأصل كانك رجل يبصر كما سبق ويمكن اصالة الباء على حد قوله تعالى: فبصرت به عن جنب. (قوله أذنيه) أى الفرس والقادمة واحدة قوادم الطير وهى عشر ريشات فى كل جناح (قوله فقيل) أى جوابا عن هذا

زائدتان كافتان لكأن عن العمل كما تكفهما والباء زائدة فى المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى: فما لهم عن التذكرة معرضين. وكحتى وما بعدها فى قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الأصل كأنى أبصرك تنحط وكأنى أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء ﴿مسئلة﴾ زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزأين وأنشدوا:

كأن أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

فقيل الخبر محذوف أى يحكيان قيل انما الرواية تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات غير منونة على أن الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل أخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعى وهذا وهم فان أبا عمرو توفى قبل الرشيد ﴿كل﴾ اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعروف المجموع نحو وكلهم آتيه وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان أضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير أبى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب وتقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب كما عم أجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فاما أوجهها باعتبار ما قبلها (فأحدها) أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وقوله:

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

(والثانى) أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله:

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

البيت من طرف غير هؤلاء القوم (قوله للضرورة) بل أجاز الكسائى حذف نون المثنى اختيارا ومن حذفها قوله:

* قد سالم الحيات منه القدما *

على رواية البغداديين بنصب الحيات بالكسرة قالوا أراد القدمان ورواه ابن جنى برفع الحيات فالقدم مفرد على حد خرق الثوب المسمار (قوله وأجزاء المفرد المعرف) قيل هذا أغلبى وقد تعم جزئياته نحو كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل وحديث كل الطلاق واقع الا طلاق المعتوه وقيل أل جنسية فيرجع فى المعنى للمنكر (قوله أجزاء القلب) فيه أن عموم الأجزاء عنده للمعرف بل نقول لاحاجة لتقدير كل والمذكورة لعموم القلوب لاضافتها لمنكر أى كل فرد من أفراد القلب المضاف لمتكبر وليس قلب متكبر بمنزلة رغيف زيد لان زيدا معرفة موضوع لمعين فالمضاف اليه كذلك ومتكبر مقول على أفراد محتمل لها فقلب المضاف اليه كذلك فكل تستغرق ما احتمله وخالفه

وشاع فيه كغيره من النكرات فحصلها أن تجعل العموم البدلى شموليا (قوله على ثلاثة أوجه) هذا على المشهور ويأتى للمصنف رابع باعتبار ما قبلها فى انا كلا فيها وهو البدلية وزاد ابن مالك فيه الحال (قوله فتدل على كماله) أى فى جنسه فكل مؤولة بالمشتق أى الكامل فمن ثم وقعت نعتا (قوله حانت) بمهملة أى هلكت هدرا وهانت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام آخره جيم موضع قرب البصرة مذكر مصروف كما فى الصحاح وزعم بعضهم ان الذى فى البيت مختصر الذين بدليل رجوع ضمير الجمع اليه قال دم بل الذى صفة لقوم أو ركب أو معشر فراعى اللفظ فافرد الموصول ثم المعنى فجمع (قوله كم قد ذكرتك) بكسر الكاف خطاب امرأة ولا ينافيه جمع الضمير مذكرا لانه للتعظيم على حد قال لأهله امكثوا وقال العرجى

وخالفه أبو حيان وزعم ان كل فى البيت نعت مثلها فى أطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشئ لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله ٭ نلبث حولا كاملا كله ٭ لا نلتقى الا على منهج
وأجاز الفراء والزمخشرى أن تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود أن تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم (والثالث) أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة للظاهر نحو: كل نفس بما كسبت رهينة. وغير مضافة نحو: وكلا ضربنا له الامثال. وأما أوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها (الاول) أن تضاف الى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بنى تميم (والثانى) أن تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها ووجهه أنهما سيان فى امتناع التأكيد بهما وفى تذكرة أبى الفتح ان تقديم كل فى قوله تعالى: كلا هدينا. أحسن من تأخيرها لان التقدير كلهم فلو أخرت لباشرت العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء فى أن كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ (الثالث) أن تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو: ان الامر كله لله. فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوى ومن القليل قوله: ٭ فيصدر عنه كلها وهو ناهل ٭ ولا

فان شئت طلقت النساء سواكم ٭ وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ بضم النون بعدها قاف آخره خاء معجمة الماء العذب ولو للتمنى أو جوابها محذوف أى لانتفعت وأجزى بالزاى من الجزاء مبنى للمفعول وبذكركم بالموحدة جار ويروى بالدال وتذكركم بالمثناة مصدر فاعل والبيت لعمر بن أبى ربيعة وقيل لكثير عزة (قوله وليس قوله بشئ الخ) اعترض بأنه لا غرض لنا هنا فى عموم الافراد بل كونها للكمال أولى ليكون التفضيل على الناس الكاملين فكأن نفسه لا تسمح أن يفضلها على الناقص أصلا وان كان اندراجه فى عموم غيره لا يضر انما الذى يضر التفضيل على الناقص وحده كما قال: اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة ٭ على ناقص كان المديح من النقص وقال آخر: ألم تر أن السيف ينقص قدره ٭ اذا قيل هذا السيف خير من العصا كذا فيهما وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد وأجيب بأنها الكمال فى الانسانية وتوابعها كالعقل والكرم ولا يلزم منه الجمال وادعاء أن المقام يعين الجمال لا داعى له مع امكان أسهل منه على أن تفضيل الشئ على من عداه عموما أوقع فى النفس (قوله ومن توكيد النكرة) أى الذى هو قول الكوفيين فلا يلزم عندهم موافقة المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا (قوله منهج) أى طريق مارين فهو عتاب وصدر القصيدة:
عوجى علينا ربة الهودج
انك ان لم تفعلى تحرجى
وهو للعرجى وهو عبد الله بن عمرو بن الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه يكنى أبا عمرو وأبا عثمان لقب بالعرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل لمال كان له بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ونحا نحو ابن أبى ربيعة مشغوفا باللهو والصيد غير مبال فلم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر جميل الوجه من الفرسان المعدودين ٭ ذكر ان حبشية كانت بمكة ظريفة فلما أتاهم موت عمر بن أبى ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكى وتقول من لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن فقيل لها خفضى عليك فقد نشأ فتى من ولد فتى يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدونى من شعره فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ومسحت عينها وقيل كانت تفضل قريشا فى كل شئ الا الشعر فلما ظهر فيهم عمر ابن أبى ربيعة والعرجى وعبد الله بن قيس والحرث بن خالد المخزومى وأبو ذهيل أقرت لها العرب بالشعر أيضا أخرجه فى الاغانى عن يعقوب بن اسحق وأخرج البيهقى وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال واعد العرجى امرأة بغيا بالطائف فجاء على حمار ومعه غلام وجاءت المرأة على أتان ومعها جارية فوثب العرجى على المرأة والغلام على الجارية والحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم غابت عواذله (قوله لانه مفيد للاحاطة) قال فى الالفية: ومن ضمير الحاضر الظاهر لا ٭ تبدله الا ما احاطة جلا
ولا يلزم على البدلية قطع كل اللازم لابن مالك بل هى مضافة معنى بخلاف الحال فلا تكون معرفة معنى (قوله تالية للعوامل) لعله أراد التلو المعنوى أى التأثر ليشمل الابتداء (قوله الاشارة اليها) أى فى الأمثلة والكلام عليها (قوله أن لا يعمل فيها غالبا) أى اذا تأثرت من غير واسطة فلا ينافى ان الاغلب التوكيد (قوله لان الابتداء عامل معنوى) أى فلم تتأثر بمباشرة العوامل لفظا فشابهت المؤكدة الاصلى الاصيل (قوله فيصدر عنه) أى عن الماء وضمير كلها للدلاء وصدره:

* يعيد اذا مادت عليه دلاؤهم * ماد تحرك والناهل الريان والعطشان من أسماء الاضداد (قوله قول على) فى تاريخ النحاة ماصح عندنا ولا بلغنا أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال شعرا الا هذين البيتين :

تلكم قريش تمنتنى لتقتلنى * فلا وربك مابروا ولاظفروا   فان هلكت فرهن ذمتى لهم * بذات روقين لايعفو لها أثر

وفى القاموس داهية ذات روقين أى عظيمة وفى السيوطى مع البيتين : لايدخل النار عبد مؤمن أبدا * ولايقول ذوو الالباب لاقدر

ولا أقول لقوم ان رازقهم * غير الاله وان بروا وان فجروا   الله يرزق من يدعوا له ولدا * والمشركين ويوم البعث ينتصر

وأبياتا أخر (قوله فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا) ثمرة التفريع فى المعطوف بعد والافهذا اتفق فيه حكم اللفظ والمعنى (قوله أبى بكر) أى متمثلا حين أخذته حمى المدينة والبيت للحكم بن نهشل ولم يقل أبو بكر ولا عمر ولا عثمان شعرا ولم يشربوا خمرا لاجاهلية ولا اسلاما (قوله السموأل) بفتح المهملة والميم والهمزة بعد سكون الواو آخره لام هو ابن عادياء بالمد والقصر يهودى من شعراء الحماسة وتلطف المصنف فى فصله عن الثلاثة المتناسبة كأقوالهم وهو عبرانى وقيل عربى مرتجل أومنقول عن اسم طائر كما فى القاموس ومن أبيات القصيدة :   وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل   تعيرنا أنا قليل عدادنا *

فقلت لها ان الكرام قليل   وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

يجب أن يكون منه قول على رضى الله عنه :

فلما تبينا الهدى كان كلنا * على طاعة الرحمن والحق والتقى

بل الاولى تقدير كان شأنية

﴿فصل﴾ واعلم أن لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها بحسب ماتضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو : وكل شىء فعلوه فى الزبر وكل انسان ألزمناه . وقول أبى بكر وكعب ولبيد رضى الله عنهم :

كل امرىء مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول

ألا كل شىء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

وقول السموأل :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

ومفردا مؤنثا فى قوله تعالى : كل نفس بما كسبت رهينة . كل نفس ذائقة الموت . ومثنى فى قول الفرزدق :   وكل رفيقى كل رحل وانهما * تعاطى القنا قوما هما اخوان

وهذا البيت من المشكلات لفظا ومعنى واعرابا فلنشرحه . قوله كل رحل كل هذه زائدة

ونكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول بما قال الكرام فعول وقيل القصيدة لابنه شريح وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وقيل للحلاج الحارثى ذكره فى الاغانى (قوله كل نفس الخ) الشاهد فى ضمير كسبت وأما رهينة فلا شاهد فيه لقول الكشاف رهينة ليس مؤنث رهين لتأنيث النفس لانه لو قصد الوصف لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث بل هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهن وكأنه أراد ان التاء للنقل من الوصفية للاسمية فرهينة صارت اسما لذات الرهن غير ملاحظ فيه معنى الوصفية وفى البحر الذى اختاره أنه مما دخلته التاء وان كان بمعنى مفعولة فى الاصل كنطيحة   وعكسه ويدل على ذلك أنه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير تاء قال الله تعالى : كل امرىء بما كسب رهين . (قوله قول الفرزدق) أى فى القصيدة التى خاطب فيها الذئب وأولها :   وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لنارى موهنا فأتانى

فلما أتى قلت ادن دونك اننى * واياك فى زادى لمشتركان   فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفى فى يدى بمكان

تعش فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان   وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان

وموهنا بفتح الميم ساعة تمضى من الليل (قوله لفظا ومعنى واعرابا) لم يظهر لاشكال اللفظ وجه زائد على خفاء المعنى والاعراب ثم كلام المصنف مبنى على تنوين قوما وانما هو مثنى قوم مضاف للضمير وقد استشهد ابن عصفور فى شرح الجمل الكبير بالبيت على تثنية قوم وهما اسم كان محذوفة لان الشرط لايدخل الا على فعل وتعاطى مسند لقوماها وطاح كلام المصنف من أصله (قوله زائدة) قال دم لانسلم زيادة كل بل هى مفيدة للعموم فى الرحل كما أن الاولى مفيدة للعموم فى أفراد الرفيقين وكلاهما مراد ومما يؤيد اعتراضه أنها لوكانت زائدة فى البيت لم يحتج لتقديرها فى الآية لتماثلهما فى اختلاف العمومين نعم الزيادة ظاهرة على ماسبق لك من

الاستغناء عن تقدير كل فى الآية لا على كلام المصنف فيها ورد الشمنى على دم بان عموم الرحل مضر اذ يصير المعنى كل فرد من أفراد المترافقين فى كل فردمن أفراد الراحل فلا يشمل المترافقين فى سفرواحد بل هوغير مفيد بعدم تحقق المترافقين فى جميع الاسفار وفيه أن هذا من باب مقابلة الجمع بالجمع والتوزيع بين الآحاد نظير ما يقال الترتيب وضع كل شىء فى مرتبته والافما يصنع الشمنى فى كل قلب متكبر اذ يستحيل نسبة القلب الواحد الى كل فرد من أفراد التكبر فتدبر (قوله لها متنتان الخ) أول بيت لامرىء القيس هو لهـا متنتان خظاتا كما ✻ أكب على ساعدية النمر المتنتان شقا الظهر وخظاتا بخاء معجمة فمشالة تحركتا من خظا يخظو تحرك وكان القياس خظتا كما يقال غزتا الا أنه أعاد الالف التى حذفت لالتقاء الساكنين لتحرك التاء (قوله اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل) أى لا ان قيل انه تثنية خظاة حذفت نونه للضرورة فى الصحاح لحم خظاة بظاء أى مكتنز (قوله بل هما كثير) اعترضه دم بان هذا يقتضى جمع الضمير كالآية وأجاب الشمنى بانه يمكن النظر لكل فرد ولكن الانصاف أنه يكفى أن يقال اعتبر لفظ كل ولا حاجة لكوننا نلاحظ أن الرفيقين كثير ليس اثنين معينين بل هو بديهى من كل (قوله على اللفظ) يعنى لفظ المثنى المضاف اليه وهو معنى كل كما فى نسخة (قوله لان قومهما) أى قوم الرفيقين من سببهما هكذا النسخة بضمير التثنية فى المحلين والصواب فى الثانى الضمير المفرد العائد على القناة أى ان تقاوم الرفيقين من سبب القناة من حيث تعاطيها والطعن بها لان

وعكسه حذفها فى قوله تعالى على كل قلب متكبر فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل أو الالف من تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما أخوان كما قيل فأصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناها تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال أو مفعول لاجله أى تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما. ومعنى البيت أن كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم ✻ دويهية تصفر منها الانامل

ومؤنثا فى قول الآخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها ✻ سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

المراد أن يكون بين البدل والمبدل منه ملابسة بغير الجزئية ثم ان عائد للبدل منه محذوف أى تقاوما بها ولو قدر المصنف هذا بدل قوله اذ معناه تقاومهما كان أحسن (قوله أو مفعول لاجله) بناء على عدم اشتراط القلبية أو تقدر الارادة (قوله من باب صنع الله) أى فى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء أى من بابه فى أنه مفعول مطلق عامله محذوف وان كان الحذف فى البيت جائزا وفى الآية واجبا لانه مفعول مطلق بين عامله بالاضافة كوعد الله (قوله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما) علة لكونه مفعولا مطلقا معمولا لمحذوف أى فهذا المحذوف مناسب المقام لدلالته عليه كما أن مر السحاب فى الآية يدل على الصنع فتأمل (قوله وكل مصيبات الخ)هو لقيس بن ذريح بن شية بن حذافة بن طريف الليثى أبو يزيد كان يسكن بادية الحجاز ✻ أخرج فى الاغانى عن ابن الكلبى انه كان رضيع الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أرضعتهما أم قيس واخرج من طرق عدة أن قيسا مر فى بعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعة والحى خلو فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت فى نفسه وشرب الماء فقالت له أتنزل فتبرد عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له وأكرمه فانصرف قيس وفى قلبه من لبنى حر لا يطفأ فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه وانصرف الى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها فأبى عليه وقال يابنى عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسرا فاحب أن لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به أبوه فاتى أمه فشكى ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن على رضى الله عنهما فشكى اليه مابه وما رد عليه أبواه فقال أنا أكفيك فمشى معه الى أبى لبنى فلما بصر به أعظمه ووثب اليه وقال يا ابن رسول الله

ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن لو خطبها أبوه فيكون ذلك عن أمره لئلا يكون سبة وعارا فأتى الحسين ذريحا وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاما له فقال لذريح أقسمت عليك الا خطبت لبنى على قيس فقال السمع والطاعة لامرك فخرج فى وجوه قومه حتى أتى حى لبنى وخطبها لابنه فاقام معها مدة وكان أبر الناس لامه فالهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه فى نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابنى عن برى ولم تر للكلام فى ذلك موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا فلما برىء قالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا وألحت عليه فعرض ذلك ذريح على قيس فقال لست متزوجا غيرها أبدا ولا أسوءها بشىء أبدا قال فانى أقسم عليك الا طلقتها فابى وقال الموت عندى أسهل من ذلك قال لا أرضى أو تطلقها وحلف أن لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف فى حر الشمس فيجىء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى وتبكى معه وتقول له ياقيس لاتطع أباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت لاطيع فيك أحدا أبدا فيقال انه مكث كذلك سنة ثم طلقها فلما بانت تزوجها رجل من قومها فاغشى على قيس ولم يأخذ بعدها قرارا فقال له طبيب مما يسليك عنها تذكر مساويها وعيوبها ومابها من قذر بنى آدم مما تعافه العين والنفس فانشد اذا عبتها شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر ثم ماتت فأكب على قبرها يبكى حتى وقع مغشيا عليه ومات بعد أيام ودفن الى جنبها (قوله مما نحن فيه) هو الاضافة لمنكر قال دم وكان الاولى انشاده أولا على هذا الوجه (قوله جادت عليه) الضمير لنبت السابق فى قوله

وكانما نظرت بمقلة شاذن رشأ من الغزلان ليس بتوأم
وكأن فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم
أوروضة أنفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم

جادت عليه البيت والانف بضم الهمزة وسكون النون آخره فاء التى لم ترع كأنه أنف من رعيها ويقال كأس أنف لم يشرب به قبل والدمن بكسر المهملة وسكون الميم البعر والمعلم ما يستدل به على الطريق يريد أن الغيث ليس فيه بعر يذهب رائحة الروضة الطيبة وليست الروضة طريقا للمرور حتى تذهب بهجتها والثرة كثيرة الماء والتشبيه بالدرهم فى الاستدارة والبريق والابيات من معلقته وسبقت فى شواهد فى (قوله ولم يقل تركت) أى فلو لاحظ المعنى لقال تركت لان المعنى مفرد مؤنث على حد كل نفس بما كسبت رهينة لكن هذا لا ينتج أنه راعى اللفظ اذ اللفظ مفرد مذكر كما سبق فقوله بعد فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون ليس المراد قائم على مراعاة اللفظ لما عرفت أنه لاينتجه بل الراعى معنى المضاف اليه لكن تارة يجمع وتارة يفرد (قوله كوماء) هى عظيمة السنام (قوله وما كل الخ) هو لابى الاسود الدؤلى اسمه ظالم بن عمرو من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم روى عن عمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب فأكثر واستعمله عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم * قال فى الاغانى وذكر أبو عبيدة انه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره قال أبو عبيدة جرى بين أبى الاسود الدؤلى وبين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فصار الى ابن زياد وهو والى البصرة فقالت المرأة أصلح الله الامير هذا ابنى كان بطنى وعاءه وحجرى فناءه وثديى سقاءه أكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله أراد أن يأخذه منى فقال أبو الاسود أصلحك الله وهذا ابنى حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه فى أدبه وانظر فى أوده وامنحه

ويروى * وكل مصيبات تصيب فانها * وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة:

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر لى خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان أريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد أن كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى أو فأغنونى بحسب المعنى الذى تريد وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله * من كل كوماء كثيرات الوبر * وعليه أجاز ابن عصفور فى قوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

أن يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها اخوتى

علي وألهمه حلمي حتى يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت المرأة أصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال ابن زياد اردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك (قوله لا تبعدوا) بعد بكسر العين في الماضي من باب فرح هلك ومن باب قرب ضده ويحتملهما البيت وأمروا بكسر الميم عظموا وما بعد كل زائدة (قوله وذلك في قولها أمروا) انما لم يستشهد أيضا بقولها اوارد ومع انه اتصل به علامة الجمع الدالة على ان الضمير المستتر فيه ضمير جمع أيضا لأن لفظه يحتمل الافراد ولا عبرة بالرسم بخلاف أمروا بضم الراء (قوله فان حملته على مرادف القبيلة) هو مقابل قوله ويحتمل ذلك قول فاطمة (قوله فالجمع واجب) أي لما سبق من وجوب مراعاة معنى كل إذا أضيفت لنكرة وان كان حي وفريق ونحوهما يجوز في

ضمائرها الافراد نظرا للفظ فمحل ذلك إذا لم تضف كل لشيء من ذلك (قوله كالجامل والباقر) هما جماعة الابل والبقر مع رعاتهما (قوله أول كافر) أي أسبق كافر وأفعل التفضيل يجب اضافته لمطابق موصوفه حيث أضيف لنكرة (قوله وأشكل من الآيتين) وجه الاشكالية ان المضاف اليه مفرد لفظا ومعنى (قوله ولو ظفر بها أبو حيان) يبعد عدم تنبههما مع ان ما ذكره المصنف في الكشاف بل تعرض لها أبو حيان في البحر بمثله (قوله إذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع)أي كما هو معنى جعلها صفة أو حالا والمراد لا معنى يعتد به في كلام البلغاء إذ القصد أن الكواكب حفظت من الشياطين عموما في أي حالة ثم استؤنف بيان حالهم الواقعي بعد الحفظ بأنهم بسببه لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من

اخوتي لا تبعـدوا أبدا * وبلى والله قد بعـدوا
كل ما حي وان أمروا * واردو الحوض الذي وردوا

وذلك في قولها أمروا فأما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في أمروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره الجمع في قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى : وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى أي أول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر فالافراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى : وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما أضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ان كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه يوم القيامة الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكذلك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أي ان كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم

كل جانب ولا نكتة في تقييد الحفظ بعدم السماع وان كان له معنى صحيح أي لا يسمع في الواقع وان كان قصده السماع (قوله الى الجمع المستفاد من الكلام) أي من حيث احتواؤه على كل شيطان (قوله والصواب الخ) رده الدماميني بأنه عاد من الخبر جمعا في صحيح البخاري في باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى (قوله واضمار لما دل عليه المعنى) أي على مرجعه (قوله لئلا يخلو مسئولا عن ضمير) فان قلت لم لا يجوز أن يكون في مسئولا ضمير يعود على المكلف أي كل أفعال تلك الجوارح كان عنه مسئولا هو أي المكلف قلت لو كان كذلك لوجب ابراز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له ان قلت لم لا يكون على مذهب الكوفيين فانهم لا يرون وجوب ابرازه إلا عند اللبس ولا لبس هنا قلت بل اللبس حاصل وذلك لأنه مع عدم ابراز الضمير يحتمل أن يكون عنه نائبا عن الفاعل وقدم على رأيهم لأنهم لا يتحاشون

عن ذلك ويحتمل ان يكون النائب ضميرا يتحمله مسئولا يعود الى المكلف فالالباس حاصل كذا فى دم وتعقبه الشمنى بان اللبس الموجب للابراز هو احتمال عوده على غير من جرت عليه الصفة من غير قرينة تدل على ذلك لامطلق اللبس بأى شىء كان فالمخلص ان الكلام على المذهب البصرى (قوله نكرة فيجب الافراد) هذا على قول ابن مالك الذى رده أبو حيان (قوله وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد) هذا على ماذكرانه الصواب (قوله تنبيها على حال المحذوف)أى فرقا بين المحذوفين (قوله فى حيز النفى) ولو حكما كما إذا كانت معمولة لما بعده (قوله الى الشمول خاصة) أى لا إلى أصل الحكم (قوله وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد) أى لأن منطوقه سلب عموم الحكم فى الافراد أى لأنه لم يثبت لكل فرد ومفهومه انه ثبت لبعض الافراد ومراده بثبوت الفعل تعلقه ولو عبر بالحكم لشمل الوصف والاسم الجامد نحو ما كل الرجال اخوتى ثم ثبوت المفهوم المذكور ليس قطعيا فان سلب العموم يصدق بعموم السلب (قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه) تمامه * تجرى الرياح بما لاتشتهى السفن * بضمتين جمع سفينة والاسناد مجازى وليس السفن بكسر الفاء وفتح السين أى صاحب السفينة فانه انما يقال له سفان كما فى كتب اللغة وصنعته السفانة (قوله ذو اليدين) لقب بذلك لطول فى يديه واسمه الخرباق (قوله قصرت الصلاة) الرواية برفع الصلاة على الفاعلية (قوله كل ذلك لم يكن) فهو كلية لأن جواب أم بتعيين أحد الأمرين أو نفى كل منهما تخطئة للسائل فى اعتقاد وقوع أحدهما لا نفى الحكم عن مجموعهما إذ السائل عالم بذلك لا يسأل عنه وأيضا قد ورد أن ذا اليدين قال بعده بل بعض ذلك قد كان يارسول الله فالتفت صلى الله عليه وسلم للقوم وقال أحق ما يقول ذو اليدين فقالوا نعم ومعلوم أن الايجاب الجزئى انما يناقض السلب الكلى فلم يصب من جعله من باب الكل والحكم على المجموع كالأخضرى تخلصا بذلك من لزوم الكذب والجواب ان المراد كل ذلك لم يكن فى ظنى ويجوز على ظنه صلى الله عليه وسلم السهو الرحمانى لحكمة كايضاح التشريع انما المستحيل انساء الشيطان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقد ورد أنى لاأنسى ولكن أنسى أى ينسينى الله تعالى (قوله كله لم أصنع) لأن قصده تبرئة نفسه من أفراد الذنب عموما ولذلك عدل الى الرفع مع عدم الضمير ومع قبح تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وذلك لأن النصب انما يفيد سلب العموم وان كان فى النصب أيضا ضعف مباشرة كل للعوامل اللفظية فقد يستسهل ذلك مع تأخر العامل كما سبق ومن الأرجوزة : يا ابنة عما لاتلومى واهجعى * لا تسمعينى منك لوما واسمعى هى المقادير فلومى أودعى * لاتطمعى فى فرقتى لاتطمعى واستشعرى اليأس ولا تفجعى * فذاك خير لك من أن تجزعى فتحبسى وتشتمى وتوجعى * وهى طويلة (قوله لايحب كل مختال) مثله والله لا يحب كل كفار أثيم ولا تطع كل حلاف مهين قال السعد والحق أن القاعدة أغلبية (قوله وقد صرح الشلوبين الخ) قال دم بل قد أتى سيبويه امام الصناعة بعدم الفرق قال رفع كل فى البيت قبيح مثله فى غير الشعر إذ النصب لا يكسر النظم ولا يخل المعنى ووجهه الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح على تلخيص المفتاح بأن المنصوب مخبر عنه معنى فقولك دلالة

بعضهم ورده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصاهم فجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع فان قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد لكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أى كلهم ﴿ مسئلتان ﴾ الأولى قال البيانيون إذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ماجاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله :

* ما كل رأى الفتى يدعو الى رشد * وقوله * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * وان وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبى النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

وقد يشكل على قولهم فى القسم الأول قوله تعالى : والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت أبى النجم بأنه لافرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن أبى العافية إذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الآية ان

زيدا ضربت وزيد مضروب سواء فكذا كله لم أصنع وكله لم أصنع بالنصب والرفع سواء (قوله كل رزق) ينبغى أنه بفتح الراء (قوله حيث لم يرد مصرحا به الخ) توجيه للبعد وعلة للوجوب (قوله هذا العائد) المناسب الضمير لان العائد ما كان فى صلة أو صفة أو خبر والخالص من البعد اعراب ذلك مفعولا مطلقا لان الموصوف مصدر (قوله ويؤنسك بذلك) أى يرضيك لان الشذوذ يجرى على الشذوذ (قوله كثرة مجيء الماضى) اعترضه دم بأن المصدرية توصل بالماضى والمضارع ولا مزية لأحدهما على الآخر باعتبار الكثرة فما معنى الترجيح بالماضى وتعقبه الشمنى بأن الشىء اذا دار بين أمرين فالأرجح حمله على الأكثر وسببه حمل دم على تسليم الكثرة ومنع مزيتها وليس كذلك وانما أراد لا كثرة لأحدهما ثم الجواب عن المصنف أن الترجيح بالماضى من حيث فعليته لا من حيث خصوصه وانما خص الماضى نظرا للواقع أى ولو كانت ما اسما لكثرت بعدها الجملة الاسمية فتدبر (قوله فلا تدخل عليها أداة العموم) اعترضه دم بأن أداة العموم تدخل على مثلها تأكيدا أو مغايرة بين العمومين كما فى كل وأل ولا نزاع فى دخول كل على الموصولات العامة كالذى والتى ومن (قوله مدلول عليه بحر) والتقدير عبدى حر كلما الخ ان قلت الحرية ليست وقت الاستدعاء بل بعد قلت المراد وقت الاستدعاء الجامع للزيارة بدليل آخر الكلام (قوله بعد الفاء وان) أى وهما مانعان من عمل ما بعدهما فيما قبلهما وسبق أن قولهم مالا يعمل لا يفسر عاملا مخصوص بباب الاشتغال (قوله جشأت) أى تحركت وجاشت أى فزعت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتى قال دم لا مانع من بقائه على ظرفيته وحذف العامل قال الشمنى ان مكان اسم فعل لان معناه اثبتى وليس القصد اثبتى فى مكانك وهذا انما لا ينبغى أن يقال اذ لا ثبوت الا فى مكان حسى أو معنوى وتحمدى جواب الأمر ثم انهما أعربا قولى مبتدأ ومكانك الخ خبرا على حد نطقى الله حسبى والظاهر أن قولى ليس مبتدأ بل معطوف على ما قبله فى قوله

دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا ﴿ الثانية ﴾ كل فى نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين أحدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والأصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أى كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم والثانى أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها أى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به فى شىء من أمثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول أبى الحسن فى نحو أعجبنى ما قمت ان ما اسم والأصل ما قمته أى القيام الذى قمته وقوله فى يأيها الرجل ان أيا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى أيضا لقول سيبويه فى نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا أى سرته وضربته أى السير والضرب لان هذا العائد لم يتلفظ به قط فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك أن فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الأول مقربان كثرة مجيء الماضى بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان المصدية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الأخرى ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها فى ما تفعل افعل لأمرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتنى فعبدى حر فكل منصوبة أيضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور فى الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الأبدى ان كلا فى ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتى الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت فى الخبر كما دخلت فى نحو كل رجل يأتينى فله درهم وقدرا فى الكلام حذف ضميرين أى كلما استدعيتك فيه فان زرتنى فعبدى حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال أبو حيان وقولهما مدفوع بأنه لم يسمع كل فى ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وأنشد قوله :

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل ﴿ كلا وكلتا ﴾ مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أو كلاهما واما بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله :

ان للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل

فان ذلك حقيقة فى الواحد وأشير بها الى المثنى على معنى وكلا ماذكر على حدها قوله تعالى : لافارض ولا بكر عوان بين ذلك . وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله :

* كلا أخى وخليلى واجدى عضدا * فانه ضرورة نادرة وأجاز ابن الانبارى اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان وأجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها أى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله :

كلاهما حين جد السير بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسود بن يعفر :

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى المنية يرقبان سوادى

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا أول أو اعتراضا ثم الصواب فى انشاد كلاهما يوفى المحارم اذلا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم أو كلاهما قائمان أيهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد

ابت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح
واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح
بأبيض مثل لون الملح صاف * ونفسى ماتقر على القبيح
وقولى البيت لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صريح

والأبيات لعمرو بن الاطنابة وهى أمه وأبوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب باهلى * أخرج القالى وابن عساكر عن معاوية هممت بالفرار يوم صفين فما منعنى إلا قول ابن الاطنابة وذكر الأبيات وهى من أجود ماقيل فى الحروب والمشيح الجد ونحوها قول قيس بن الاسلت :

وقولى كلما جشأت لنفسى * من الأبطال ويحك لن تراعى
فانك لو سألت حياة يوم * سوى الأجل الذى لك لم تطاعى

وأشجع منهما من لم تفزع نفسه كعباس بن مرداس حيث يقول :

أكر على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

وقال قيس بن الخطيم

وانى بالحرب العوان موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها

(قوله أو بالمجاز) أى أو دالة على اثنين بالمجاز أى التجوز والتوسع كادراج الاثنين تحت ماذكر فى البيت ويحتمل أنه مجاز بيانى لان الواحد جزء الاثنين (قوله مدى) بفتح الميم أى غاية والقبل بفتحتين يطلق على الطريق الواضحة ويروى بكسر القاف جمع قبلة أى ان كلا من الخير والشر أمر واضح يستقبل الناس كالوجه ويعرفونه (قوله لافارض ولا بكر) الفارض المسنة والبكر الفتية وعوان نصف (قوله جد) أى عظم وأنه تعالى جد ربنا وفى حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا وأقلعا تركا الجرى ورابى منتفخ من الجرى والبيت للفرزدق قاله فى صفة فرسين وفى السيوطى قبله :

مابال لومكها وجئت تعتلها
حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

يقال عتله اذا جذبه جذبا عنيفا والاسكفة بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى ووزنها أفعلة وفى قوله كلاهما التفات والأصل كلا كما هذا كلام السيوطى فيقتضى أن الضمير ليس للفرسين (قوله والحتوف) أرادبها أسباب الموت (قوله وليس بمتعين) يقال المثال يكفى فيه الاحتمال (قوله المحارم) قال دم لا أفهم للبيت معنى عليه اذ المحارم جمع محرم بكسر الراء وهى أفواه الفجاج والايفاء الاشراف على الشىء وقال الشمنى يمكن أن المحارم جمع محرمة وهى المفسدة من خرم من باب ضرب ولا يخفاك اتضاح المعنى على ماذكره نفس الدمامينى أى يقفان على الطرق يرقبان سوادى أى شخصى وبعده :

لن يرضيا منى وفاء رهينة * من دون نفسى طارفى وتلادى
ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
أين الذين بنوا فطال بناؤهم * وتمتعوا بالأهل والأولاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

ويعفر بفتح الفاء ويقال بضمها وليس بمكثر وأول القصيدة :

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى
من غير ماسقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى
ولقد علمت سوى الذى نبأتنى * ان السبيل سبيل ذى الأعواد

ذى الاعواد جد أكتم بن صيفى كان من أعز أهل زمانه

فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف الا أمن ولا ذليل الا أعز ولا جائع الا شبع يقول لو أغفل الموت أحدا لأغفل ذا الاعواد وانى لميت مثله ويقال انه أراد بذى الاعواد الميت لانه حمل على السرير (قوله كلانا غنى الخ) هو لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الطالبى من شعراء الدولتين يخاطب الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانا صديقين ثم تهاجرا وأول القصيدة : أرى حبنا قد كان شيئا ملفقا * فمحضه التكشيف حتى بداليا ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا أأنت أخى ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا فلا زاد ما بينى وبينك بعدما * بلوتك فى الحالين الا تماديا كذا فى الحماسة البصرية وفى نوادر ابن الاعرابى أنه لأبى برد الرياحى وقبله : أحارث فالزم فضل برديك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا يريد حارثة بن بدر ونسبه القالى فى أماليه لسيار بن هبيرة وقبله : وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم أرض دار اعتماليا

الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كلهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله :

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

﴿ كيف ﴾ ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال :

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف أنت أصحيح أم سقيم والاخبار به مع مباشرته الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين (أحدهما) أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفق اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق ولا كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ماقبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها (والثانى) وهو الغالب فيها أن تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد أو غيره نحو : كيف تكفرون بالله . الآية فانه أخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى نحو كيف أنت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف أعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات أعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيد أى على أى حالة جاء زيد وعندى أنها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا وأن منه كيف فعل ربك

(قوله كى تجنحون) تقدم فى كى (قوله بلا تأويل) احتراز عن الحرف المصدرى نحو من أن تفعل (قوله الاحمرين) هما الخمر واللحم فان قيل الاحامرة دخل الحلوق أى على أى حال تبيعها (قوله ولابدال الاسم الصريح) قال دم كان ينبغى أن يزيد بلا تأويل لئلا يرد أعجبنى أن تفعل الخير احسانك للفقراء وقد يقال ليس احسان فى المثال بدلا من الحرف أعنى أن حتى يرد هذا بل من أن والفعل وهما مؤولان بالمصدر بخلاف الجار فيما سبق فانه مباشر للحرف وداخل عليه الا أن يكون أراد أن المجموع ليس اسما فى اللفظ فليتأمل (قوله وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية) لان الفعل لا يدخل على مثله الا للتأكيد نحو قام قام ولا تأكيد هنا (قوله متفق اللفظ والمعنى) أى فلا يجوز كيف تصلى أصلى على ان المراد بالصلاة أولا الدعاء وثانيا العبادة المخصوصة أو عكسه لانه وان اتحد اللفظ قد اختلف المعنى وكلامه يقتضى منع كيف تصلى أدعو على أن المراد بالصلاة الدعاء لانه قد اختلف اللفظ ولعله لم يسمع (قوله على اطلاقهم) عبر بالاطلاق لانهم لو قيدوا ذلك بالجواب المذكور دون المحذوف لم يرد هذا والاشكال ظاهر اذ التقدير مثلا كيف يشاء يصوركم وأجيب بأنه يمكن تقدير الجواب فعل مشيئة متعلقة بالفعل السابق وهو دال عليه لانه فعل اختيارى يستلزم المشيئة والمعنى كيف يشاء الامور يشاء تصويركم فى الارحام فقد اتحد الشرط والجواب غاية الأمر أنهما اختلفا متعلقا ولا يخفاك بعده (قوله مخرج التعجب) أى التعجيب أو أنه انكار توبيخ (قوله قبل ما لا يستغنى) أى عن خبر أصلى أو منسوخ ويحتمله قول البخارى باب كيف كان بدء الوحى يحتمل أن كيف خبر مقدم ان كانت كان ناقصة أو أنها حال من فاعلها ان كانت تامة وعلى كل فالباب مضاف للجملة بعده ولا يخرج ذلك الاستفهام عن الصدارة لان المراد أن يقع فى صدر جملته والمراد بباب جواب كيف الخ أى باب يذكر فيه جواب هذا الاستفهام (قوله فى هذا النوع) أى مجيئها للاستفهام

(قوله اذ المعنى أى فعل) أى ألم تر أى فعل أى ألم تر جواب هذا الاستفهام وجوابه فعل فعلا عظيما فكأنه قيل ألم تر أن ربك فعل فعلا عظيما وهو للتقرير بما بعد النفى أو لانكار النفى (قوله ولا يتجه فيه أن يكون حالا) يحتمل أن يكون لاحظ التنزه عن الكيفية ويمكن الجواب بأن هذه حال نحوية على حد دعوت الله سميعا وتعلق الرؤية بصفات الرب باعتبار آثارها ودلائلها لكنه تكلف فتدبر (قوله خالية عن معنى الشرط) لعله اختار ذلك لانه أقرب وأبعد عن تكلف تقدير جواب (قوله وقلنا بدلالتها على الحدث) لان الحال قيد فى عاملها وانما يقيد الاحداث (قوله ضمير الجمع) أى المجرور باللام وهو القدر مع يكون (قوله وعن سيبويه الخ) استئناف كلام (قوله أوعلى أى حال) ينبغى أن على بمعنى فى اذ الظرف ماتضمن معنى فى ولا خفاء أن الظرفية هنا مجازية (قوله المطابق) أى

للفظ السؤال وذلك أن السؤال عند سيبويه صريحا عن الظرف وعندهما عن الخبر (قوله اذ ليست زمانا ولامكانا) يقال هى ليست كذلك حقيقة وقد يبالغ فى حالة الشئ حتى كأنها مكان له ألا ترى أنك تقول فلان فى حالة طيبة وقال تعالى: فى عيشة راضية. وفى فى ذلك ظرفية وقد أعرب حقا من قوله:

أحقا عباد الله أن لست جائيا ولا آيبا الا على رقيب

ظرفا مجازيا (قوله لم يسمع فى الى) فى الدمامينى حكى قطرب عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع أى الى حال صنعه قال الرضى وكيف فيه منسلخة عن الاستفهام لعدم صدارتها (قوله غيره مرتبطة) أى غير ملتئمة بكيف (قوله بدل من الابل) قال الدمامينى حيث كانت الجملة بدلا من مجرور الى والعامل فى التابع هو العامل فى المتبوع لزم تعليق الجار عن العمل وهو باطل وجواب الشمنى بأنه يغتفر فى التابع مالا يغتفر فى الحاصل استقلالا ترويح قال ويمكن أن يجاب به عن قول المصنف لان دخول الجار على كيف أى شاذ الخ ثم قال الدمامينى فالوجه أن الجملة بدل من مجموع الى الابل باعتبار المحل ولاشك أن نظر يتعدى بنفسه تارة وبالى أخرى واعتراض الشمنى بأن ذلك فى تركيبين الظاهر عدم وروده اذ لامانع من ابدال مفعول حقيقة مما هو فى محل المفعول كما تبع بالعطف الظرف الصريح لغيره فى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال أو تجعل كيف بمعنى الحال مضافة للجملة وليست استفهاما وهى بدل من الابل أى الى حال خلقها واعترضه الشمنى بأن فيه تخريج القرآن على النادر من تجريدها عن الاستفهام ولك أن تجعل الاستفهام توبيخا والمراد بالنظر الاعتبار وكيف خلقت استئناف تقرير لسبب التوبيخ (قوله الى الله أشكو الخ) قال دم يمكن أن كيف يلتقيان جملة استئنافية بين بها سبب الشكوى وهو استبعاد التقائهما

اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد أى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر أن يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط وأما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهدا ماعلى أن تكون تامة أو ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف وبنوا على هذا الخلاف أمورا (احدها) أن موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره (الثانى) ان تقديرها عند سيبويه فى أى حال أو على أى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه (الثالث) أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله أى على خير فحذف الجار وأبقى عمله فان أجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح أو سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك مامعناه لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولامكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا اه وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف أنت أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع عن المنصوب ﴿تنبيه﴾ قوله تعالى: أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. لاتكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على أنه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم أن يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله:

الى الله أشكوا بالمدينة حاجة ❊ وبالشام أخرى كيف يلتقيان

(قوله لانت قناته) هى الرمح كناية عن ضعف الحال (قوله ابن جماز) راوى أبى جعفر أحد الثلاثة الزائدة على السبع أى على حدها فى حذف المضاف وبقاء المضاف اليه على جره من غير شرطه الذى فى الألفية وغيرها أن يكون ماحذف * مماثلا لما عليه قد عطف (قوله أو بالعطف بالفاء) قال الدم هذا لا يصح مع جعله الوضوع أن كيف خبر إذ الاقحام يقتضى عدم المحل ويمكن أنه متعلق بمحذوف قسيم لما تقدم أى أو يوجه ذلك بالعطف الخ ﴿ حرف اللام ﴾ (قوله مكسورة مع كل ظاهر) اعلم أن كل كلمة على حرف واحد حقها الفتح لثقل الضم والكسر على الحرف الواحد ولما كانت لام الابتداء ولام الجر متحدين لفظا طلب الفرق بينهما فوجد الفرق فى الضمير بالمدخول لأن الأولى انما تدخل على المرفوع والثانية انما تدخل على المجرور وضمير الرفع غير ضمير الجر فبقى كل على حقه وأما الداخلتان على الظاهر فلا فرق بينهما فى المدخول والفرق بحركة الاعراب قد ينخرم إذا كان الظاهر مبنيا أو مقدر الاعراب أو موقوفا عليه فلا بد من فرق فليكن باختلاف حركتيهما فغيرت لام الجر الى الكسر لموافقة عملها وبقيت تلك مفتوحة على الأصل (قوله الامع المستغاث المباشر ليا) أى فتفتح فرقا بينه وبين المستغاث له لأنه قد يلى يا و يحذف المستغاث نحو يا للضعفاء أى للقوم الضعفاء ولحلول المستغاث محل الضمير واللام تفتح معه واحترز بقوله المباشر ليا من المعطوف الخالى عن يا فان لامه تكسر كما قال فى الخلاصة :

وافتح مع المعطوف ان كررت يا
وفى سوى ذلك بالكسر ائتيا

ويحصل الفرق بينه وبين المستغاث له بعطفه على المستغاث (قوله وأما قراءة بعضهم) هو ابراهيم بن أبى عبلة من الشواذ وقد قرئ بكسر الدال أيضا (قوله فهو عارض) أى فلا يرد على قولنا مكسورة مع كل ظاهر لأنه بيان لحركتها الأصلية (قوله غير جائز فى غير باب ظننت الخ) أى لأنه لا يجوز تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضمير الفاعل الا فى باب ظن وما ألحق به لما سبق من أن ظن الانسان لاحوال نفسه كثير ألا ترى أستخلصه لنفسى ولم يقل لى (قوله لازم له) أى لابن عصفور لأنه يرى اللام متعلقة بالفعل ولا يخلصه كونها لام المستغاث له والمخلص أن يعدل لتعلقها بوصف محذوف أى مدعوا لكذا كما سيأتى فى تنبيه أواخر المعنى العشرين (قوله لما سأذكره) هو أن ابن جنى يرى تعلقها بيا لا بالفعل فلا يلزم ذلك (قوله الحمد لله) فلا يصح على كلام المصنف ما اشتهر من أن اللام هنا للملك (قوله والملك لله) المراد بالملك التملك وبالأمر الامارة والويل الهلاك أو وادفى جهنم ويقدر مضاف أى عذابه فتحقق أنها فى ذلك بين معنى وذات (قوله أى عذابها) انما لم يبق على ظاهره من أنها بين ذاتين لا تملك احداهما الأخرى فتكون للاختصاص لأن النار ليست مختصة بالكفار بل تكون لمن شاء الله تعالى من العصاة الا أن يجعل الاختصاص نسبيا (قوله والقميص للعبد) بناء على أن العبد لا يملك

أى أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما ﴿ مسئلة ﴾ زعم قوم أن كيف تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وأنشد عليه :

إذا قل مال المرء لانت قناته * وهان على الأدنى فكيف الاباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف أى فكيف حال الاباعد فحذف المبتدا على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدا والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الأولوية بالحكم .

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ اللام المفردة ﴾ ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمدَ لُله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يالك ويالى احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله وقد أجازهما ابن جنى فى قوله * فياشوق ما أبقى ويالى من النوى * وأوجب ابن عصفور فى يالى أن يكون مستغاثا من أجله لأنه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا أدعولى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى (أحدها) الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه للكافرين النار أى عذابها (والثانى) الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد

(قوله لحبيب) هو ابن أوس أبو تمام الطائى صاحب كتاب الحماسة الذى شرحه الامام المرزوقى كان شاعرا أديبا توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين وله ثنتان وخمسون سنة ومدح المعتصم بقصائد فقدمه على شعراء عصره ثم ان دم استشكل هذا وما بعده بأنه من القسم الأول لوقوعها بين معنى وذات وأجاب الشمنى بأن مراد المصنف بالمعنى المصدر الباقى على معناه والشعر المراد به الشعور وما دمت ليس مصدرا صريحا

ولا يخفى ما فيه من البرود الذى لا موجب له (قوله شبه التمليك) الناسب التخصيص أو كان يعبر فيما سبق بدل الاختصاص بشبه الملك (قوله وقيل بما قبله) أى لأن القرآن كلام واحد فلا ضرورة فى تعلق ما فى سورة منه بما فى الأخرى (قوله انما كان لكفرهم) يقال الكفر علة ترتب عليها الفعل والايلاف علة غائية للفعل فلامه للعاقبة ويأتى أن التحقيق أنها للتعليل مجازا وذلك أن أصحاب الفيل كان قصدهم تشتيت شأن قريش (قوله ثم لمجىء محمد صلى الله عليه وسلم) اشارة الى أن لام التعليل وما المصدرية مسلطان على جاءكم ومحط التعليل فى المعطوف على كونه رسولا من النعم خصوصا وهو مصدق وقد قيل ان الرسول مبهم وان كل نبى أخذ عليه الميثاق لغيره من الأنبياء بالمناصرة ان اجتمع به (قوله على الاتساع فى الظرف) أى وان كانت لام الجواب لها الصدر وكذا لا النافية لكن سبق المصنف فى الفصل الثانى لاذا أن مثل هذا خاص بالشعر (قوله فى ثم جاءكم) وأما العائد فى الجملة الأولى فظاهر تقديره أى لما آتيتكموه (قوله وأنت الذى الخ) صدره * فيارب ليلى أنت فى كل موطن * عندى

(قوله مفعولة) أى لفعل الشرط والجواب محذوف لدلالة جواب القسم أى يجب الايمان بصدقه ونصره (قوله ومبتدأ) أى محذوف الخبر على حد جواب الشرط السابق (قوله الداخلة لفظا على المضارع) أى وأما معنى فعلى المصدر المنسبك (قوله بعينها) التعيين فى مقابلة القول المخير بعد (قوله لأكثر الكوفيين) الأقل ثعلب الآتى فاتفق الكوفيون كما سبق أول المبحث على عملها النصب لكن اختلفوا فى الاصالة والنيابة

ونحو أن له أبا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لى (والثالث) الملك نحو له ما فى السموات وما فى الأرض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الأخيرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ولئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه (الرابع) التمليك نحو وهبت لزيد دينارا (الخامس) شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا (السادس) التعليل كقوله * ويوم عقرت للعذارى مطيتى * وقوله تعالى : لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أى فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما فى مصحف أبى سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى : وانه لحب الخير لشديد أى وانه من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أى لأجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال الأعشى عوض لا نفترق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فأين العائد فى ثم جاءكم رسول قلت ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع * وقد يرجح بأن الثوانى يتسامح فيها كثيرا وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية أو اللام للابتداء وما موصولة أى للذى آتيتكموه وهى مفعولة على الأول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة أى أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الأول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع فى نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بأن مضمرة أو بكى المصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لأكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك اظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمنى بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين ﴿فرع﴾ أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو على وهذا

(قوله ذا اناثك) أى اللبن صاحب اناثك لحلوله فيه فاشربه ولا تحوجه لشربى (قوله وابكن عيشا الخ) تمامه * طابت أصائله فى ذلك البلد * والصواب انه خطاب لرجل اذ لو كان لامرأة كما ذكر دم لم يكن حذف الياء خاصا بفزارة (قوله ولتشربن الخ) هذا على رواية أبى الحسن الاخفش (قوله ولـكنه ناصب) تقدم أنه يلزم عليه عمل عامل الاسم فى الفعل وان الكوفيين أن يقولوا لاضرر فى ذلك كما سبق فى حتى أفاده دم قال الشمنى حتى لو منعه الـكوفيون لا يلزمهم ذلك لان العامل فى الاسم الجارة والعامل فى الفعل الناصبة غاية الامر أنهما اتفقا فى الزيادة واللفظ ولا يخفاك أن التغاير بالعمل لابد منه فما هذا الجواب المعطل لاصل القاعدة (قوله ونفى القصد أبلغ) اعترضه دم بأن التأكيد من حيث انصباب النفى على القصد لا من حيث اللام كما هو المدعى وأجاب الشمنى بأن اللام لما كانت طالبة للقصد من حيث انها متعلقة به فكأنها هى المفيدة للتأكيد (قوله بامير) أخبر به عن الجمع اما لكونه فعيلا يستوى فيه الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير أو انه صفة لمفرد لفظا جمع معنى محذوف أى بفريق أمير فلاحظ فى الاخبار معناه وفى وصفه لفظه (قوله معد) قال دم بل هى للتقوية وكثيرا ما يطلق القول بزيادتها لحسن اسقاطها والمصنف يرى أنها متعلقة بالعامل بناء على انها ليست زائدة محضة لضعف العامل بحذفه أو فرعيته فى العمل فهى حالة وسطى (قوله قراءة غير الـكسائى) أما الـكسائى فيفتح اللام الاولى ويرفع الاخيرة فان مخففة من الثقيلة مهملة لدخولها على الفعل واللام الفارقة ثم على ما استظهره المصنف فمؤدى القراءتين اثبات وأما على قول الـكثير فقال ابن الحاجب الجبال على قراءة الـكسائى الامور العظيمة العادية وعلى قراءة غيره آيات الله وشرائعه فلا تعارض بين النفى والاثبات (قوله وفيه نظر الخ) قال دم لهؤلاء الـكثير أن لا يشترطوا هذين الامرين (قوله شرطية) الظاهر أنها وصلية والجملة حال نحو زيد بخيل وان كثر ماله (قوله ما أنا لا دعهما) الاصل ما كنت فحذف الفعل فانفصل الضمير ورد بأن البيت وقول أبى الدرداء لا يتعين فيهما كون اللام للجحود لجواز أن معنى فما جمع متأهلا لغلب قومى وما أنا مريدا لأن الخ (قوله تله للجبين) أى صرعه عليه كما يقال كبه على وجهه (قوله فخر صريعا الخ)

عندى أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والقسم عليه محذوف وأنشد أبو الحسن

اذا قلت قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا اناثك أجمعا

والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلى كسرة كقوله * وابكن عيشا تقضى بعد جدته * وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به أى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى (السابع) توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار اه ووجه التوكيد فيها عند الـكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما أدخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار ولـكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف به وهو غير جار ووجهه عند البصريين أن الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى القصد أبلغ من نفيه ولهذا كان قوله

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى * ان العواذل لسن لى بأمير

أبلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة غير الـكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وأن ان شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول أنا أشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومى * مقاومة ولا فرد لفرد

أى فما كان جمع وقول أبى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما أنا لادعهما (والثامن) موافقة الى نحو قوله تعالى بان ربك أوحى لها كل يجرى لاجل مسمى. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (والتاسع) موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان. دعانا لجنبه .وتله للجبين وقوله * فخر صريعا لليدين وللفم *والمجازى نحو وان أسأتم فلها ونحو قوله

عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم الولاء وقال النحاس المعنى من أجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم (والعاشر) موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة .لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه ياليتنى قدمت لحياتى أى فى حياتى وقيل للتعليل أى لاجل حياتى فى الآخرة (والحادى عشر) أن تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم (والثانى عشر) موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقال

فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(والثالث عشر) موافقة مع قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت (والرابع عشر) موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(والخامس عشر) التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو قلت له وأذنت له وفسرت له (والسادس عشر) موافقة عن نحو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا أى قالوا الطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة أخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولا أقول للذين تزدرى أعينكم

هو من أبيات لقاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله واختلف فيه وهى

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

ضممت اليه بالسنان قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شىء غير أن ليس تابعا * عليا ومن لايتبع الحق يندم

يذكرنى حم والرمح دونه * فهلا تلا حم قبل التقدم

يريد بحم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ووقع فى قصيدة لجابر الثعلبى فى يوم الكلاب بضم الكاف موضع فيه واقعة مشهورة قال فيوم الكلاب قد أزالت رماحنا * شرحبيل اذ آلى ألية مقسم

لينتزعن أرماحنا فازاله * أبو حنش عن ظهر شنقاء صلدم

تناوله بالرمح ثم اثنى به * فخر صريعا لليدين وللفم

والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر المهملتين القوية فى السيوطى اثنى بقلب النون الاولى ثاء وادغامها فى الثاء قال ومن اللطائف أن حيان بن بشر المحدث أملى يوما وهو قاض بأصبهان حديث ان عرفجة بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب فكسر الكاف فقال له مستمليه أيها القاضى انما هو بالضم فغضب وأمر بحبسه فدخل اليه الناس فقالوا ما هذا قال قطع أنف عرفجة فى الجاهلية وامتحنت به أنا فى الاسلام (قوله فلما تفرقنا الخ) هو من قصيدة لمتمم بن نويرة اليربوعى يرثى أخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد فى خلافة الصديق رضى الله تعالى عنهما قال دم وما أحسن قول ابن نباته المصرى يهنىء الافضل بن أيوب بالملك ويعزيه بأبيه من قصيدة طويلة مطلعها

هناء محا ذاك العزاء المقدما

فما عبس المحزون حتى تبسما

فقدنا لاعناق البرية مالكا

وقمنا لانواع الجميل متمما

ويكنى مالك بأبى المغوار وقبل البيت

وكنا كندمانى جذيمة حقبة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وجذيمة هو الابرش الملك أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق فى الحرب وندماناه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو فراس ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل ومن القصيدة فى صفة الابل ما أورده المصنف فى مع

لن يذكرن ذا البث الحزين ببثه * اذا حنت الاولى سجعن لها معا

وقد استنشد عمر رضى الله عنه هذه القصيدة من متمم ثم قال رحم الله زيدا أخى هاجر قبلى واستشهد قبلى ما هبت الصبا الا بكيت عليه ووددت انى أحسن الشعر فأرثى أخى بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر ما رأيت تعزية أحسن من هذه وخف عليه الحال بعد وقد سبق ان أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ما قالوا شعرا ولا شربوا خمرا قط لا جاهلية ولا اسلاما (قوله لنا الفضل) تقدم الاستشهاد من القصيدة فى حتى (قوله لاسم السامع) أى ما دل عليه ولو ضميرا (قوله وأذنت له الخ) فان أصل الاذن والتفسير بالقول والقول متعلق بالسامع (قوله للذين آمنوا) أى أخبروا عن شأنهم وليس المراد أنهم نقلوا عنهم (قوله للتعليل) أى لاجل ذم الذين آمنوا (قوله والتفت عن الخطاب) كانه مال لقول السكاكى الالتفات يكفى فيه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يسبقه تعبير آخر (قوله أو يكون اسم المقول لهم محذوفا) قال دم حقه المقول عنهم وتكلف الشمنى فقال المراد محذوفا من سبقونا (قوله على بعض ما ذكرنا) أقحم بعض لان جعل اللام للتبليغ لا يظهر فيما ذكره

(قوله كضرائر الحسناء الخ) قبله : حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم وهو أول القصيدة
وهي لأبي الأسود الدؤلي طويلة جدا منها وترى اللبيب محسدا لم يجترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم
فاترك مجاراة السفيه فانها * ندم وغب بعد ذاك وخيم واذا جريت مع السفيه كما جرى * فكلا كما في جريه مذموم
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما * فاذا فعلت فعرضك المكلوم وترى الخلي قرير عين لاهيا * وعلى الشجي كآبة وهموم
واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم فاذا رآك مسلما ذكر الذي * حملته فكأنه محتوم
واذا طلبت الى لئيم حاجة * فألح في رفق وأنت مديم والزم قبالة بيته وفناءه * بأشد ما لزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها * والرزق فيما بينهم مقسوم والأحمق المرزوق أعجب من أرى * من أهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبي لعلمي أنه * قدر موافق وقته معلوم ومنها لا تنه عن خلق الأبيات (قوله لذميم) بالمعجمة ضد الممدوح
وبالمهملة القبيح أو المطلي كما في القاموس أي ان حسنه مستعار (قوله تغذو) بالغين المعجمة من الغذاء بكسر الغين

لن يؤتيهم الله خيرا وقوله :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لذميم

(السابع عشر) الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله :

فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله :

فان يكن الموت أفناهم * فللموت ما تلد الوالده

ويحتمله : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء : ولا تزد الظالمين إلا ضلالا . ويؤيده أن في آخر الآية: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا . وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعلل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد (الثامن عشر) القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله : * لله يبقى على الأيام ذو حيد * (التاسع عشر) التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله :

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

بعدها معجمة وهو ما يغتذى به من الطعام والشراب وقد غذوت الصبي بالطعام واللبن فاغتذى به ولا يقال غذيته وأما الغداء بفتح المعجمة وبالمهملة فطعام بعينه وهو خلاف العشاء كذا في الصحاح والسخال بكسر المهملة وتخفيف المعجمة جمع سخلة بفتح السين وسكون الخاء قال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة والجمع سخل وسخال وفي البيت اقامة الظاهر مقام المضمر والأصل كالخرابها تبنى المنازل (قوله فللموت) يحتمل انها لشبه التمليك وقبله :

هم يطعنون صدور الكما ة والخيل تطرد او طارده

(قوله شبه بالداعي) يشير الى أنها مكنية وبقية الكلام يشير الى أنها تبعية فكأنه أراد انها تابعة للتشبيه في المجرور والمرتضى ان متعلق معنى الحرف كلية كترتب شيء على شيء ليس شأنه الترتب والجامع هنا مطلق الترتب وقد حققنا المقام في حواشي السمرقندية (قوله والتعجب) قد يدعى ان التعجب من الكلام برمته كما تعجبوا بنحو سبحان الله واللام لمجرد القسم وللاختصاص في الثاني (قوله يبقى) أي لا يبقى نحو تالله تفتؤ قال ويحذف ناف مع شروط ثلاثة اذا كان لا قبل المضارع في قسم وتمام البيت * بمشمخر به الظيان والآس * (قوله ذو حيد) بكسر المهملة وفتح المثناة التحتية جمع حيدة هي العقدة في قرن الوعل وكل نتوء في الجبل وغيرهما والشمخر العالي والظيان بالظاء المشالة والمثناة التحتية المشددتين ياسمين البر وهو لأبي ذؤيب الهذلي ووقع صدره لساعدة بن جؤية وتمامه :

* أو ذو صلود من الأوعال ذو خدم * والصلود صعود الجبل أو قلع الصخر والخدم خطوط في موضع الخلخال من قصيدة

* ياليت شعري ولا منجا من الهرم * وسبق في أم (قوله مغار) بضم الميم والغين المعجمة شديده ويذبل جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل صرفه للضرورة والبيت من معلقة امرئ القيس

وقولهم يالك رجلا عالما وفى غيره كقولهم لله دره فارسا ولله أنت وقوله :

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

(المتمم عشرين) التعدية ذكره ابن مالك فى الكافية ومثل له فى شرحها بقوله تعالى : فهب لى من لدنك وليا . وفى الخلاصة ومثل له اينه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره فى التسهيل ولا فى شرحه بل فى شرحه ان اللام فى الآية لشبه التمليك وانها فى المثال للتبليغ والأولى عندى أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر (الحادى والعشرون) التوكيد وهى اللام الزائدة وهى أنواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله كقوله :

ومن يك ذا عظم صليب رجابه * ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

وقوله :

وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف فى اللام من نحو يريد الله ليبين لكم . وأمرنا لنسلم لرب العالمين . وقول الشاعر :

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أى ليجمع لكم بين الأمرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وأريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أى ارادة الله للتبيين وأمرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام

(قوله لله دره) هو اللبن أضيف له تعالى استعظاما له حيث نشأ منه عظيم وفارسا تمييز لبيان جهة التعجب أو حال (قوله شباب الخ) هو لميمون الأعشى من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها :

فآليت لا أرثى لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا
نبى يرى مالا يرون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم يمنعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد * نبى الاله حين أوصى وأشهدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * وأبصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون مكانه * فترصد للأمر الذى كان أرصدا
فلا تيأسن من بائس ذى ضرورة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

لها أى للناقة وكان رحل للاسلام فقيل له يحرم الخمر فقال ارجع ارتوى منها عاما فمات فيه ويقال ارشته قريش خوفا من لسانه (قوله صليب) أى قوى والبيت لنصيب الأسود وقبله :

ومن يبق مالا عدة وصيانة * فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

وقيل لمجنون ليلى من أبيات فيها منها

أرى النأى من ليلى سقاما وقربها * حياة كما الغيث الذى أنت ناظر
ولو سألت الناس يوما بوجهها * سحاب الثريا لاستهلت مواطره

(قوله وملكت الخ) هو لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك وبعده :

ماليهما ودميهما من بعدما * غشى الضعيف شعاع سيف المارد

(قوله خلافا للمبرد) أى حيث فسر ردف بتبع ولحق (قوله مثل اقترب للناس) أى فاللام معدية أو بمعنى من (قوله أريد لانسى الخ) لكثير مطلعها :

ألا حييا ليلى فان رحيلى * وآذن أصحابى غدا بقفول

وبعد البيت

وكم من خليل قال لى لو سألتها * فقلت له ليلى أضن بخيل
وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلى
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول

أى رسالة قال القالى فى أماليه لقى الفرزدق كثيرا فقال له أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول أريد لانسى الخ فقال وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * فان نحن أومأنا الى الناس يوقفوا

قال القالى وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما الفرزدق والآخر كثير (قوله الخليل) هو ابن أحمد بن عمر الفراهيدى نسبة للفراهيد بطن من الأزد روى عن عاصم الأحول وغيره وذكره ابن حبان فى الثقات ولد سنة مائة ولم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى ولا أجمع منه كان من أزهد الناس وأشدهم تعففا مات سنة سبعين أو خمس وسبعين ومائة قال أبو بكر بن أبى خيثمة والمبرد ان أول من سمى فى الاسلام أحمد أبو الخليل واعترض بأبى السفر سعيد بن أحمد فانه أقدم وأجيب بان أكثر أهل العلم قالوا انه يحمد بالياء المضمومة فى أوله وقال ابن معين أحمد قال الدمامينى تقدير الفعل بالمصدر من غير سابك ليس بقياسى وحذف ان ورفع الفعل ليس بمقيس على المختار وأجاب الشمنى بان الخليل ومن معه لم يريدوا السبك وانما أرادوا تقدير المعنى أى ان المراد بالفعل مجرد الحدث فصار اسما كالمصدر نقله عن البيضاوى سابقا ثم قال وبعضهم يرى اللام فى ليبين لام العاقبة متعلقة بيريد

(قوله يابؤس الخ) النداء بمعنى التعجب ووضعتهم بالتخلف عن القتال وهو لسعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر وبعده :

والحرب لا يبقى لجا * محها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار فى النجـدات والفرس الوقاح
والـكر بعد الفر اذ * كره التقدم والنطاح
كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح
فالهم بيضات الخدو * رهناك لاالنعم المراح
من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح
صبرا بنى قيس لها * حتى تريحوا أو تراحوا
هيهات هان الموت دو * ن الفوت وانتضى السلاح
ياليـلة طالت علـــى تفجعا فمتى الصباح
كيف الحياة اذا خلت * منى الظواهر والبطاح
أين الاعنة والاسـ * ـنة عند ذلك والرماح

التخيل الخيلاء والمراح بكسر الميم المرح والتعنت والوقاح الشديد وبيض الخدور النساء كأنهم بيض مكنون والمراح بضم الميم صفة الابل وبفتحها الموضع التى تأوى اليه وقوله من صد الخ أورده المصنف فى لا (قوله الجار لايعلق) قال الدماميني المضاف أيضا جار فيلزم تعليقه فان قلنا عامل المضاف اليه الحرف المقدر لزم أيضا تعليقه ولم يأب الشمنى أن قال اذا كان المراد بالجار فى قولهم الجار لايعلق هو حرف الجر (١٨١) الموجود فى اللفظ لم يلزم ذلك فكأنه لاحظ القوة بالاصالة والذكر (قوله ان اسم لامضاف الخ) ان قلت لو كان كذلك لكان معرفة بالاضافة فيجب اهمال لا وتكرارها قلت الغرض من الفصل بالام أن يصير المضاف كأنه ليس بمضاف فيعطى حكم النكرة والخبر محذوف أى موجود أفاده السعد وغيره (قوله وجعل الاسم شبيها بالمضاف) أى وحذف التنوين للتخفيف وأفاد الشارح ماحاصله ان هذا القائل يوجب اعراب الاسم لكن يجوز تنوينه وعدمه وذلك ان الاصل فى الاسم الامكنية أى أن يكون معربا منونا فلما شابه المضاف التحق به فى حكمه أعنى الاعراب وعدم التنوين لكن لما كان الاول موافقا لمقتضى الاصل حكم بوجوبه ولما كان الثانى مخالفا للاصل حكم بجوازه وكذا تقول فى نون المثنى أو ان حذفها للشذوذ الآتى (قوله لأن الصفة من تمام الموصوف) أخذ منه أنه لايشترط فى الشبيه بالمضاف أن يكون عاملا فيما اتصل به (قوله ولا محولان) خبر مبتدا محذوف أى ولاهما محولان وليس عطفا على خبر ليس والا لنصبه قال فى الصحاح والعادى العدو والاكيل الذى يؤاكلك والاكيل أيضا الآكل ويمكن أن يقال انهما محولان عما هو مجار للفعل فى التحرك والسكون وان تحويلهما لأجل المبالغة ولا مانع من ذلك فى الآية ولا فى البيت بل هو ظاهر فيهما اذ المعنى ان هذا مبالغ فى عداوتك وعداوة زوجك وأن يكون الملتمس لاكل الزاد مبالغا فى الاكل وهو أليق بمقصد الشاعر فى التمدح بالكرم والبيت لحاتم الطائى يخاطب زوجته وقيل لغيره قال الشمنى أما عدو فان سلم أنه محول عن عاد فلا نسلم أن عاديا مجار لفعله فى حركاته وسكناته لانه لم يستعمل من العداوة ثلاثى مجرد حتى يكون عاد مجاريا لمضارعه وأما أكيل فان سلم أنه محول عن آكل للمبالغة فلا نسلم أن البيت ليس فيه مانع من المبالغة فان قوله فانى لست آكله وحدى يدل على أن مراده بالاكيل المشارك له فى الاكل لا المبالغ فيه كيف والمبالغة فى الاكل مذمومة عند العرب وفى الشرع وقد يقال المبالغة مقولة بالتشكيك

المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك فى قولهم يابؤس للحرب والاصل يابؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال :

يابؤس للحـــرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا

وهل انجرار مابعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان اللام أقرب ولان الجار لايعلق ومن ذلك قولهم لاأبا لزيد ولا أخا له ولاغلامى له على قول سيبويه ان اسم لامضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال :

* ان أباها وأبا أباها * وقولهم مكره أخاك لابطل * وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله : * بيضك ثنتا وبيضى مائتا * فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو : هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون . ونحو : ان كنتم للرؤيا تعبرون . أو بكونه فرعا فى العمل نحو : مصدقا لما معهم . فعال لما يريد . نزاعة للشوى . ونحو ضربى لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله :

اذا ماصنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى

وفيه نظر لان عدوا وأكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا بجاريين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل

انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وأما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسى وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين وأما قوله تعالى : نذيرا للبشر . فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله :

هذا سراقة للقرآن يدرسه * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى :

أحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها

وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بأن معنى الحرف لا يعمل بالمجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه

فلا يلزم أن يراد المذمومة وأما عدو فحيث سلم تحويله من عاد فهو من عدا يعدو فله مضارع مجاز له وهو يعدو وان لم يكن من العداوة بل من العداء نعم يقال ليس المعنى مبالغ في العـداء عليك كما هو مقتضى هـذا التحويل بل المعنى مبالغ في عداوتك وبغضك الأن يقال العداء يستعمل بمعنى العداوة كما يفيـده قول الصحاح العادى العدو ثم قال دم فان قلت لا يجوز أن يكون عدو وأكيل صفتين مشبهتين ونصب المعمول على التشبيه بالمفعول قلت أما في عدوك فيمتنع لان الصفة المشبهة لا يكون معمولها الاسببيا وأما في التمسى له أكيلا فلذلك ولامتناع تقديم معمول الصفة عليها (قوله وهذا الأخير ممنوع) قيل عليه يمكن حمل كلام ابن مالك على ما اذا كانا متأخرين أو متقدمين بدليل تعليله بالتحكم نعم يرد عليه بيت ليلى فلعله يجعله شاذا (قوله والضمير على هذا التولية) اعترض بأنه لا مانع من عود الضمير للوجهة وليس في الآية الاحذف ذي والمعنى والله مول كل ذي وجهة اياها ويكون فيه عود الضمير على المضاف اليه نحو كمثل آدم خلقه من تراب وان كان قليلا والغالب عوده على المضاف ما لم يكن لفظ كل أو بعض فبالعكس لأنهما مجرد سور وغيرهما هو المقصود والمضاف اليه مبين له وعلى ما أشار اليه المصنف يقدر وجهة مؤخرا فلم يضعف العامل بالنسبة لها (قوله يقطع الليل الخ) الذي في الحماسة أن تمامه

والمرء عند الرشا ان يلقها ذنب

الرشا بكسر الراء حبال السقي وذنب بالنون أي مؤخر في المهنة أي ان سراقة لاشتغاله بمعالي الامور تقدم بخلاف غيره ويروى بضم الراء جمع رشـوة فذئب بالهمز أو الياء بمعنى خريص (قوله مفعول مطلق) أي فهي راجعة للدرس (قوله يعطى للعصاة) الظاهر ان اللام هنا لشبه التمليك وبعد البيت :

اذا سمع الحجاج زور كتيبة
أعد لها قبـل النزول قراها

ولما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما أصاب صفتي شاعر مذ دخلت العراق غيرها والله اني لاعد للامر عسى أن لا يكون أبدا ومن الابيات: * اذا نزل الحجاج أرضا مريضة * وسبق ما يتعلق به في أو وسألها ما راب المجنون من سفورك حيث يقول :

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

قالت أيها الامير كان يلم بي كثيرا فأرسل الي يوما اني آتيك ففطن الحي فأرصدوا له فلما أتاني سفرت فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع وأنشدت بعض ما قالت فيه يطلب من الحجاج فقال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي تقول هذه فيه فوالله اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت أيها الامير القائل لو رأى توبة لسره أن لا تكون في داره عذراء الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وأبيك للجواب وقد كنت عنه غنيا (قوله كأن قلوب الطـير) من قصـيدة امرئ القيس وسبق منها حرف الباء وضمن بعضهم العجز مجونا :

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فيا خجلتي لما دنوت وذلالي
فقلت ادخليه بالأنامل فالتقى * لدى وكرها العناب والحشف البالي

والشاهد في عمل معنى الفعل المأخوذ من الحرف وهو التشبيه في رطبا ويابسا وأولى أن يعمل معنى الحرف الذي تضمنه من الفعل في الجار والمجرور لانهم يتوسعون فيه ويكفيه رائحة الفعل وأيضا فالعامل في الحال عامل في صاحبها فلا بد له من قوة

لسيبويه واعترض بأنه يتعدى بنفسه فأجاب ابن أبى الربيع بأنه ضمن معنى الالتجاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى وأجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر على ايراد هذا الجواب أبو حيان وفيه نظر لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وأيضا فان اللام لا تدخل فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر فى اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والأصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الألفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله :

نخير نحن عند الناس منكم * إذا الداعى المثوب قال يالا

فان الجار لا يقتصر عليه وأجيب بأن الأصل يا قوم لا فرار أولا نفر فحذف ما بعد لا النافية أو الأصل يا فلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال ألا تا فيقال ألا فا يريدون ألا تفعلوا والا فافعلوا

(تنبيه) إذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لى فكذلك عند ابن جنى أجازها فى قوله :

فيا شوق ما أبقى ويالى من النوى * ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أقسى

وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لأجله لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله ها إذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو إن لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو

(قوله واعترض بأنه يتعدى بنفسه) هذا يرد أيضا على القول بأنها متعلقة بيا لتضمنها معنى أدعو لأن ذلك التضمن يتعدى بنفسه إلا أن يقال المضمن فرع لا يعطى قوة الأصل فيرد عليه مثل ما أورده المصنف على جواب ابن عصفور (قوله معنى الالتجاء) أى فاللام للتعدية (قوله التعجب) أى فاللام بمعنى من التعليلية (قوله وفيه نظر الخ) أجيب بأن المصنف سيصرح فى الباب الثالث بأن اللام المقوية ليست زائدة محضة لما يخيل فى العامل من الضعف حتى كأنه قاصر ولذلك أطلق عليها ابن مالك التعدى فى مبحث التعدى لمفعولين السابق ولا معدية محضة لصحة اسقاطها وأجيب بأنها زائدة عند القوم فالمصنف اعترض عليهم بمذهبهم وما يأتى مذهبه هو (قوله فان قلت وأيضا فان الخ) أى فان قلت وفيه نظر أيضا لأن اللام الخ فالفاء تعليلية ومعنى أيضا كما أن فيه نظرا بما سبق (قوله ماهو عوض منه) قال الدمامينى لادليل على التعويض غاية الأمر انه يدل عليه قال الشمنى الدليل امتناع الجمع بينهما (قوله ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه) اعترض الدمامينى بأن العوض قد تحذف كما فى تاء اقامة عوض عن الألف المحذوفة وقال تعالى وإقام الصلاة والقول بأنهم عوضوا منها المضاف اليه مردود بأنهم يجمعون بينهما قال الشاعر :

عزمت على اقامة ذى صباح * لأمر ما يسود من يسود

ومثله فى الكلام كثير قال الشمنى ولقائل أن يقول التاء ليست عوضا وانما هى كالعوض والا لما حذفت فكأنه حمل تصريحهم بالتعويض على التسمح ولعل كلام المصنف بالنظر للغالب (قوله ثم انه ليس بلفظ المحذوف) أى ليس من وادى لفظه لأن المحذوف فعل ويا حرف بخلاف باب الاشتغال فان المحذوف المذكور فيه كل منهما فعل ومع ذلك متحدان لفظا أو متناسبان معنى كزيدا ضربت أخاه فان التقدير أهنت زيدا (قوله بقية اسم الخ) فيه ان المقصود نفس الشخص لا آله الا أن يراد بهم على حد اعملوا آل داود أى اعمل يا داود وأدخلوا آل فرعون وضعفه الرضى بأنه يقال لما لا آل له نحو يا للماء وادعاء آل لأدنى ملابسة تعسف (قوله واحدى الألفين) الظاهر انها ألف آل لأن الحذف تطرق اليها فى الهمزة والشيء يجر لمثله لا ألف يا (قوله نخير نحن) قال المصنف فيه شذوذ رفع أفعل للظاهر فى غير مسئلة الكحل لأن المنفصل كالظاهر والعمل من غير اعتماد قال ولا يكون نحن مبتدأ مؤخرا لئلا تفصل من بالأجنبى نعم ان قيل المبتدأ مرفوع بالخبر فهذا من ثمرات الخلاف الا أن يراعى اختلاف جهة العمل (قوله المثوب) أى المرجع فى دعائه والبيت لزهير بن مسعود الضبى والألف بعد اللام على كلام الكوفيين اشباع (قوله فيقال) أى فى الجواب امتثالا وحاصله منع ان الحرف لا يقتصر عليه والجار أولوى فانه كلمة مستقلة فتأمل (قوله احتمل الوجهين) لأن الكاف تقتضى فتح اللام مطلقا والياء لابد معها من الكسر (قوله ها إذا عملت فى الحال الخ) فالمعنى أنبه عليه حال كونه شيخا وكون العامل معنى اسم الاشارة أظهر (قوله لازم لابن عصفور) ولا يخلصه كونه مستغاثا له كما سبق

وينبغى له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو العمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لأن العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى ﴿ تنبيه ﴾ زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل وإذا كالوهم أووزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال * ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا *

وقال : فتولى غلامهم ثم نادى * أظليما أصيدكم أم حمارا

وقوله : * إذا قالت حذام فأنصتوها * فى رواية جماعة والمشهور فصدقوها (الثانى والعشرون) التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول هى ثلاثة أقسام أحدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبنى وما أبغضنى فان قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى فى معانى الى أيضا لما بينا وقد مضى فى موضعه الثانى والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام فى ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لأنهما متعديان ولا هى مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف ان قدر أنه الفعل لأن لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فى شرح المفصل ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه وانما هى لام مبينة للمدعو له أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق أو غيره أو مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف أعنى كما زعم ابن عصفور لأنه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتى لزيد وينبنى على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز فى زيد سقيا له أن ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدرى يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لأن الضمير فى المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وأما تجويز بعضهم فى قوله تعالى :

فى وعد المصنف (قوله وانما ادعيا) أى ابن عصفور وابن الباذش (قوله وجوب التقدير) أى تقدير عامل اللام المستغاث له ولم يجعلاها متعلقة بما يتعلق به لام المستغاث وابن الباذش بكسر المعجمة أبو عبد الله من نحاة المغرب (قوله مختلفان معنى) أى لأن الأولى للتعدية والثانية للتعليل (قوله تبغونها) قال الشمنى أى تبغون لها أى للسبيل اعوجاجا ويحتمل تبغون عنها عوجا وهذا حذف وإيصال وهو سماعى لأنه من النصب على نزع الخافض حيث غلب الجار عكس السابق فان استويا قيل يتعدى ولا يتعدى (قوله قدرناه منازل) جعل بعضهم منازل ظرفا والضمير مفعولا على حذف مضاف أى قدرنا سيره فى منازل (قوله كالوهم) يحتمل ان الضمير مفعول على حذف مضاف أى كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم وعلى كل فالواو للمطففين وهم للناس وأما كون هم توكيدا للواو فلا يقتضيه المقام (قوله ولقد جنيتك الخ) تقدم فى أل (قوله أظليما) هو ذكر النعام (قوله حذام) بالحاء المهملة والذال المعجمة بنت الريان ابن خسر بن تميم سميت حذام لأن ضرتها حذمت يدها بشفرة فصبت عليها حذام جمرا فبرشت فسميت البرشاء وكان العدو تبع قومها فانتبه القطا من وقع الدواب فمر على قوم حذام قطعا قطعا فخرجت لهم وأنشدت :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

فقال زوجها البيت فارتحلوا واعتصموا بالجبل وإذا بالعدو فلم يصلوا لهم (قوله ويلزمه أن يذكر هذا المعنى فى معانى الى) قال الدمامينى هذا عجيب فان ابن مالك ذكر هذا فى التسهيل من معانى الى ولم يهمله قال الشمنى ومنشأ الاعتراض اعادة ضمير يلزمه لابن مالك ويذكر مبنيا للفاعل وان هذا ايراد من المصنف على ابن مالك والذين ويصح أن الهاء راجعة لما ويذكر مبنى للمجهول وهو بيان لما يقتضيه ما ذكره ابن مالك وهو فعل ذلك المقتضى (قوله وجدعا) بسكون المهملة قطع الأنف أو الأذن أو الشفة أو اليد وبسكون المعجمة الحبس وأما بفتحها فولد الضأن (قوله خلافا لابن الحاجب) قال الدمامينى لم يعتمد فى الرد على شيخ المحققين على مستند (قوله بل التقدير ارادتى) ليس المراد تقدير العامل فى اللام والا كانت للتقوية لأن الارادة مصدر فرع بل المراد تقدير الكلام الذى فيه لام التبيين أى حاصل معناه وارادتى مبتدأ ولزيد متعلق باستقرار محذوف خبر أفاده دم (قوله دون حرف مصدرى) احترازا عن نحو أعجبنى ضربك زيدا فتقديم معموله شاذ وعلم من هذا

والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيالك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم اذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فانما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فى الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فى قوله تعالى : أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون . فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وأما قوله تعالى : هيت لك . فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال فاللام للتبيين أى ارادتى لك أو أقول لك وأما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا أنه قصدها بدليل وراودته فلاوجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة ﴿ تنبيه ﴾ الظاهر أن لها من قول المتنبى :

لولا مفارقة الأحباب ماوجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى أن يقدر صفة فى الأصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما أن قوله الى أرواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى أرواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو أن تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون لها فاعلا بوجدت والمنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشىء يبتلع الناس ويكون أقام اللهى مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للفم وأما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن

أن المصدر قد يعمل من غير أن يؤول بأن والفعل كأن ناب عن فعل (قوله تهافت) أى خروج عن قواعدهم كما قال بعد (قوله لعدم تمام الكلام) أى ولام التبيين انما تكون بعد تمام الكلام لما علمت أنها فى التقدير من جملة أخرى (قوله فنصبت الاول ورفعت الثانى) أى مع حذف اللام من الثانى كما علمت وكذا لو عكست الاعراب أو الحذف أما ان خالفت الاعراب وذكرت اللام معهما أو وافقته وحذفت اللام من أحدهما لجاز لاتحاد الدال والمدلول (قوله فاللام للتبيين) أى لتأكيد التبيين لفاعل البعد وقوله البعث أو الاخراج تنويع فى التعبير (قوله وتاء مفتوحة الخ) الفتح للأكثر والكسر شاذ والضم لابن كثير (قوله اسم فعل) أى على الحركات الثلاث وهى بناء الفتح للخفة والكسر على أصل الساكنين والضم جبرا بقوته لضعف البناء (قوله للتبيين) أى لتأكيده لان فاعل الأمر معلوم لانه ضمير المخاطب (قوله أو أقول لك) المناسب الاقتصار على الأول لان هذا يقتضى أن اللام للتبليغ (قوله هئت مثل جئت) هى وما بعدها قراءتان لهشام (قوله أصل قراءة هشام الخ) هذا سهو فان ما ذكره قراءة نافع وابن ذكوان ولعله سقط من الكاتب لفظ غير فان الهمزة لهشام (قوله لولا مفارقة الخ) تقدم فى أول حرف الألف ذكر المتنبى وقصيدته هذه (قوله صار حالا) أى على قاعدة نعت النكرة نحو * لمية موحشا طلل * أما اذا قدم نعت المعرفة فيعرب بحسب العوامل وتعرب هى بدلا أو عطف بيان وقد يعرب نعت النكرة هذا الاعراب نحو بمثلك رجل (قوله جمعا للهاة) هى اللحمة فى الحلق وعلى هذا فيكتب بالياء (قوله مقام الأفواه) ففى الكلام مجاز مرسل واستعارتان مكنية وتخييلية (قوله وحركتها الكسر) قال التفتازانى حملا لها على لام الجر لانها فى الأفعال نظيرتها فى الأسماء اختصاصا وعملا بالعمل الخاص قال دم ان قلت لام الجر تفتح مع المضمر كما هو الأصل فى كل حرف واحد فلم لم تحمل لام الأمر على لام الجر فى هذه الحالة الأصلية فالجواب أن المضارع شبيه بالاسم الظاهر ألا ترى أنه شبيه باسم الفاعل (قوله وسليم) بصيغة التصغير قبيلة وهذا كفتح لام الجر فى بعض اللغات قال ابن مالك ان عكلا وبلعنبر يفتحون لام الجر بشرط أن تدخل على فعل منصوب بأن مضمرة (قوله واسكانها بعد الفاء والواو) أى للتخفيف حملا على قولهم فى كتف بسكون التاء فنزلت الفاء والواو منزلة فاء فعل واللام بعدها

منزلة عينه فأبدلوا كسرتها بسكون كما فعلوا ذلك في الضمير معهما نحو فهي وهو وقد تلحق بهما ثم على قلة في البابين أفاده الرضي على الشافية (قوله الخبر) هذا من المجاز المرسل لان الخبر ضد الانشاء والتهديد يتسبب عن الأمر في الجملة أعني لمن لا يمتثل (قوله التعليل) أي المجازي وهو الصيرورة متعلق

بيشركون والمعنى يشركون ليقابلوا نعمتنا بالكفران (قوله ويؤيده أن بعدها فسوف يعلمون) لانه من سياقات التخويف عرفا (قوله مؤخر) كأن التأخير ليناسب اظهار اسم الإنجيل وان أمكن أن الأصل الضمير فلما حذف أظهر (قوله ودخول اللام على فعل المتكلم قليل) أي ولو كانت لغير الطلب كما سبق في ولنحمل خطايا كم (قوله أو معه غيره) المناسب في التعبير أوجمعا وذلك أن الفاعل ضمير المتكلمين كلهم لا متكلم وغير متكلم الآن يلاحظ قول كل فرد مخبرا عن نفسه وغيره فتبصر (قوله تقوى) واوها الثانية مبدلة من ياء لانها من وقيت (قوله لايعرف قائله) ولم يثبت عنده ما في شرح الشذور من أنه لأبي طالب وفي الشهاب على البيضاوي عند قوله تعالى : قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة . قيل انه للأعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وسبق أنه عزم على الاسلام ولم يفعل وسكت عن البيت الأول قال دم يمكن أنه مرفوع أدغمت نونه في لام للخبر فقلبت لاما فحذفت الواو للساكنين وان كان على حده لان المدغم من كلمة الساكن الاول لكن الشعر محل التخفيف (قوله دوامي الايد الخ) الدامية التي يرشح منها الدم ولا يسيل والشاهد في حذف ياء الايد وحذف ياء دوامي للساكنين ويخبطن بمعجمة وموحدة يضرب وزنا ومعنى والسريح بمهملات ومثناة تحتية سيور يخصف بها قدم الناقة اذا حفي واشتقاقه من التسريح كأن الناقة حبسها الحفاء فلما أنعلتها سرحت وانبعثت والبيت لمضرس بن ربعي الأسدي وأوله * قطرت بمنصلي في يعملات * وقبله وفتيان شويت لهم شواء * سريع الشي كنت به نجيحا وبعده على

بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك أو التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم أي فيمد ونحمل أو التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الأمر في اعملوا ما شئتم وأما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك أن تكون اللام الأولى كذلك ويؤيده أن بعدهما فسوف يعلمون وأما وليحكم أهل الإنجيل فيمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى : وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور . معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور . ومثله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا . لان المعنى إنا خلقنا الكواكب في السماء زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر أي وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أنزله ومثله وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس أي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . أي وأريناه ذلك وقوله تعالى : هو على هين ولنجعله آية للناس أي وخلقناه من غير أب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي أو الخطاب نحو ليقم زيد أو كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلأصل لكم أو معه غيره كقوله تعالى : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم وأقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله :

فلا تستطل مني بقائي ومدتي * ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شيء تبالا

أي ليكن ولتفد والتبال الوبال أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى في الشعر وقال البيت في الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله:

* دوامي الايد يخبطن السريحا * قال وأما قوله

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر أجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله

قلت لبواب لديه دارها * تأذن فانى حمؤها وجارها

أى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن اه قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى أول البيت لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله

لانسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

والجمهور على أن الجزم فى الآية مثله فى قولك ائتنى أكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلاثة أقوال أحدها للخليل وسيبويه أنه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما أن أسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما أن النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الاول لان الحذف

وقلت لصاحبي لا تحبسانا * بنزع أصوله واجدز شيحا يعنى تحزما يحتاج اليه فى العمل وضمير أصوله للحطب ودال اجدز بدل من التاء (قوله أصحاب البعوضة)هو موضع كان به حرب وهو لمتمم بن نويرة قبله

وكل امرىء يوما وان عاش حقبة * له غاية يجرى اليها ومنتهى

وخمش من باب ضرب ونصر خدش ولطم وقطع وحر الوجه ما بدا من الوجنة وحر الرمل خالصه وحر الدار وسطها (قوله على قبحه جائز) وجه القبح أنه فى الصورة حذف لام الامر ووجه الجواز أنه فى المعنى من تسليط اللام التى فى المعطوف عليه المتصيد بواسطة العاطف وليس فيه حذف فتدبر (قوله فى النثر) مراده به ماعدا الضرورة فيشمل ماوقع فى الشعر اختيارا فصح الاستشهاد بالبيت أو يقال الاستشهاد من حيث ان ماجاز فى الشعر اختيارا جاز فى النثر لان هذا كلام ابن مالك الذى يرى أن الضرورة ماليس للشاعر عنه مندوحة لا كل ماوقع فى الشعر وسبق رده بأنه لا يلزم الشاعر استحضار المندوحات على أنه بعد الاستحضار قل أن يعدمها اذهم أمراء الكلام (قوله حمؤها) بفتح الحاء أقارب زوجها تضم ميمه قبل واو ولا يستقيم عليه الوزن ومتصلة بالهاء وتسكن قبل واو أو همز (قوله تخلص من ضرورة) هى حذف اللام لان المخالف لابن مالك يرى أنها ضرورة (قوله بيتان)أى من مشطور الرجز (قوله لابيت مصرع) يعنى ذا مصراعين أى شطرين وهو بيت واحد (١٨٧) كامل قال دم بل ولو قلنا انه من كامل الرجز فالشطر الاول يوقف عليه ويبتدأ بالشطر الذى بعده فهمزة الوصل مثبتة فى الابتداء لا الدرج نعم مانظر به المصنف لابد فيه من ضرورة فانه ان وقف على شطره بالسكون اختل الوزن ولا يوقف على متحرك وما أراده المصنف بالتصريع خلاف اصطلاح العروضيين فانه عندهم موافقة العروض الضرب فى الروى والوزن بأن تخرج عن حقها كتصحيح عروض الطويل التى حقها القبض فى

*ألا عم صباحا أيها الطلل البالى *

*ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * والموافقة فى مجرد الروى تقفية نحو * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل* (قوله الراقع) قال المصنف تبعا للقالى صوابه الراتق لان قبله لاصلح بينى فاعلموه ولا * بينكم ماحملت عاتقى سيفى وما كنا بنجد وما *قرقر قمر الواد بالشاهق وهو لانس بن العباس بن مرداس السلمى ويقال لابى عامر جد العباس بن مرداس قال السيوطى وأنث العاتق والافصح تذكيره وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر فان قوله سيفى معمول حملت وكتب عليه بعض العصريين قد عرفوا التضمين بأنه تعليق قافية البيت بأول مابعدها وحملت ليس قافية ولعل ماذكره مذهب لبعضهم هذا كلام من كتب وقد كذب فان مراد العروضيين أن لايتم معنى البيت بقافيته كما قال الخزرجى* وتضمينهم احواج معنى لذا وذا * وقرقر صوت وقمر جمع أقمر مثل حمر وأحمر أو جمع قمرى كروم ورومى وحذف ياء المنقوص غير المنون للضرورة قال العينى والبيت بالعين صحيح أيضا وبعده

كالثوب اذ أنهج فيه البلى * أعيا على ذى الحيلة الصانع

(قوله لما تضمنه من معنى ان الشرطية) أى من ترتب مابعده على مضمونة ومعنى تضمنه لهذا المعنى أنه المقصود من تركيبه بحسب ماعهد فى استعمالهم (قوله انما جزمت لذلك) أى للتضمن فأصل متى مثلا للزمان ثم ضمن معنى الشرطية فجزم الخ قال الرضى وحيث جزم الاسم فعلين لتضمنه معنى الشرط فلا يبعد أن يجزم الفعل بتضمنه معنى الشرط فعلا واحدا فلا يعد فى اسناد الجزم لفعل الطلب

(قوله لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل) يقال هذا فى التضمين بمعنى اشراب الكلمة معنى كلمة أخرى والظاهر أن هذا ليس
مراد القول الاول اذ لا يسع أحدا أن يقول ان معنى قل فى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة تعليق الاقامة على القول بل معناه
طلب القول قطعا ومعنى تضمنه معنى ان الشرطية أن العرب لا يستعملون فعل الطلب وبعده مضارع مجزوم الا فى مقام يكون
القصد فيه ترتب مضمون المضارع على مضمون فعل الطلب أعنى المطلوب كالقول كما أسلفنا لك وحينئذ لا يرد ما قال المصنف
(قوله غير واقع أو غير كثير) قال دم بل كثير ألا ترى نعم وبئس وحبذا وعسى وصيغ التعجب فانها مضمنة معنى الحرف الذى حقه
أن يوجد لان كل معنى كالمدح والمقاربة والتعجب حقه أن يؤدى بالحرف وأجاب الشمنى بأن المراد بالحرف الموجود ولا يخفى
ضعفه وعليه فانما قال المصنف أو غير كثير لاحتمال وقوعه وهو كذلك ألا ترى ليس فانها مضمنة معنى النفى مع ان حرف النفى
موجود كلا وما ثم لا يخفى أنه يجاب عن هذا أيضا بما سبق من أنه ليس المراد بالتضمين هنا الاشراب ان قلت ان التضمين يقتضى
وجود معنى أصلى للكلمة المتضمنة غير المعنى الطارىء بالتضمين كما يشعر به قول المصنف لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل وليس
وأفعال المدح والتعجب لم تستعمل الا فى هذا المعنى فليست من قبيل التضمين بل هى من قبيل وضع الفعل ابتداء لما يفيده الحرف
كوضع انتفى للنفى وظاهر أن انتفى لا يقال فيه انه مضمن معنى النفى فكذا ليس قلت قد يوجد المعنى الاصلى تحقيقا كتضمين
الصلاة معنى العطف فى والصلاة على سيدنا محمد فان معنى الصلاة الاصلى الدعاء وقد يوجد تقديرا كأن تقوم الدلائل على اسمية
كلمة أو فعليتها ثم ننظر فنجدها ملازمة للدلالة على معنى حقه بحسب ما عهد من استقراء اللغة أن يؤدى بالحرف سواء أدى به بالفعل
أولا فنقدر ان تلك الكلمة وضعت لمعنى مستقل من معانى ما قام الدليل على انها منه بأن قبلت علامته ثم ضمنت هذا المعنى الذى
الشأن فيه أن يكون للحرف ومن هذا قولهم أسماء الاشارة متضمنة معنى الحرف وهذا القدر ليس موجودا فى انتفى ونحوه لأنه يدل
على حدث وقع فى زمان ماض كما هو عادة كل فعل وان كان اتفق أن هذا الحدث انتفى وليس موضوعة لمجرد النفى
من غير تعرض لزمن معين بل هى
لنفى الحال عند الاطلاق مع أنها
فعل ماض فليست جارية على
سنن الافعال وكذا أفعال المدح
انما تدل على مجرد المدح ثم لابد لهم
من أحد تسمحين اما فى قولهم الاسم ضمن معنى الحرف فيقال المراد كلى معنى الحرف لان الحرف موضوع للمعنى
الخاص الذى لا يفهم الا من التصريح بالمجرور على ما هو المشهور واما أن يقال الاسم مضمن معنى الحرف نفسه فيتسمح فى قولهم الاسم
ما دل على معنى فى نفسه فيقال هو تعريف لما لم يضمن معنى الحرف أما هو فيدل على معنى لا يفهم الا بالتصريح بغيره أو يقال هذا
التعريف يشمل الاسم المضمن بالنظر لمعناه الاصلى ولو مقدرا على ما عرفت فمحصله أن الاسم ما الاصل فيه الدلالة على معنى فى نفسه
سواء طرأ عليه تضمن معنى فى غيره كما فى أسماء الشروط أولا وأن الحرف هو ما لا يدل الا على معنى فى غيره ولعل الاخير هو الذى
يتعين المصير اليه (قوله لان نائب الشىء يؤدى معناه) أى بحسب الشأن والا فقد يقال كلامنا فى النيابة من حيث كونه عاملا
وهى لا تستلزم النيابة من حيث المعنى كما أن النيابة من حيث الكون معمولا لا تستلزم ذلك ألا ترى نيابة المفعول عن الفاعل مع
اختلاف معناهما (قوله وأبطل ابن مالك الخ) ماذكره يرد أيضا على القول بتضمين الطلب معنى ان الشرطية كما هو ظاهر (قوله
يستلزم أن لا يتخلف الخ) اعترض بأن هذا مبنى على أن التلازم بين الشرط والجزاء عقلى وهو ممنوع بل غايته أن الشرط له مدخلية
فى الجزاء بالعلية فقط كما بينه ابن الحاجب فى أماليه وفى المطول أن الشرط لا يلزم أن يكون علة تامة للجزاء بل يكفى مجرد توقف
الجزاء عليه وان توقف على شىء آخر كالتوفيق هنا وكما يقال ان توضأت صحت صلاتك واعترضه السيد بأن الموجود فى الكتب
المعتبرة فى الاصول أن كلمة ان غلبت فى السببية فدلت على ترتب الثانى على الاول ووقوعه أثره قطعا ولا يخفى أن المتبادر من
قولك ان ضربتنى ضربتك أن الضرب الثانى مترتب على الضرب الاول يحصل جزما بعد حصوله لا أنه يتوقف عليه وينعدم
بانعدامه بدون أن يعتبر حصوله عقبه كما هو مقتضى معنى الشرط اصطلاحا وأما قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة
ففيه اشارة الى أن الذى ينبغى من المؤمنين كلهم أن يبادروا باقامتها أثر قول النبى صلى الله عليه وسلم لهم وكذلك قولك ان
توضأت صحت صلاتك يشعر بالمبالغة فى اعتبار الوضوء فى صحة الصلاة حتى كأنه المحصل وحده لها بخلاف قولك الوضوء شرط للصحة

والتضمين وان اشتركا فى أنهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا
كذلك الحذف وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع أو غير كثير ومن الثانى
لان نائب الشىء يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون
الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم أن لا يتخلف أحد من المقول له ذلك عن
الامتثال

الامتثال ولكن التخلف واقع وأجاب ابنه بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل أن الأصل يقم أكثرهم ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها وقال المبرد التقدير قل لهم أقيموا يقيموا والجزم فى جواب أقيموا المقدر لا فى جواب قل ورده أن الجواب لا بد أن يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى أكرمك أو فى الفعل نحو أسلم تدخل الجنة أو الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا فان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل أقيموا وهو مبنى وليس بشئ وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول لان الامر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولانه أخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله : * لتقم أنت يا ابن خير قريش * وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على أن أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته فاذا ادعى أن أصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل وأما اللام غير العاملة فسبع (احداها) لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثانى بقوله تعالى : وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة . انى ليحزننى أن تذهبوا به . فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم فى ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير أبى حيان قصدكم أن تذهبوا مردود بأنه يقتضى حذف الفاعل لان أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين أحدهما المبتدأ نحو : لأنتم أشد رهبة . والثانى بعد أن وتدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو : ان ربى لسميع الدعاء . والمضارع لشبهه به نحو : وان ربك ليحكم بينهم . والظرف نحو : وانك لعلى خلق عظيم . وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالفه فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضى التصرف المجرد من قد أجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة أن كعلمت أن زيدا لقام والصواب عندهما الكسر واختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين أحدهما خبر المبتدا المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز

فان مفاده مجرد التوقف (قوله بل المخلصين منهم) أى لان الشئ اذا أطلق انصرف الى فرده الاكمل بحسب المتبادر وان كان المحقق الفرد الادنى وقال دم من اضافتهم للمولى لان ذلك انما هو لتشريفهم ولا يشرف الا الكامل المخلص لكن ينبنى على ما قال عدم تأتى هذا فى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ثم ان ارادة الكاملين يمنع منها عموم الخطاب بل التحقيق أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وأصولها الا أن يعمم أولا ويخصص فى يقيموا استخداما أو يقال المراد الكاملون وكل شخص مخاطب بالكمال فيدخل تحت الخطاب أو خطاب غير الكامل من دليل آخر (قوله أيضا فان الامر القدر للمواجهة الخ) أى ولا تجاب المواجهة بلفظ الغيبة وهذا اذا كان الفاعل واحدا على ما لا يخفى وصرح به البيضاوى وأبو حيان فى تفسيرهما (قوله كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين) أى لان توكيد الكلام فرع ثبوته فى نفسه لكنهم اغتفروا ابتداء الكلام بمؤكد واحد اشعارا من أول الامر بأن الكلام الآتى له قوة لكن استثقلوا ذلك فى المؤكدين ثم هذا ليس بالقاطع ألا ترى والله ان زيدا قائم وكأنه اغتفر لان القسم جملة فليس كالحرف فى أنه افتتاح الجملة بعده فتدبر (قوله حذف الفاعل) لعل مراد أبى حيان مجرد بيان المعنى لا حل الاعراب (قوله الغزنى) بفتح الغين وسكون الزاى المعجمتين بعدها نون

وفى أمالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ . الثانى الفعل نحو ليقم زيد فأجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى الماضى الجامد نحو : لبئس ما كانوا يعملون . وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل . لقد كان فى يوسف واخوته آيات . والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون اه ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا فى باب ان اه وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو أيضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ أو الخبر وقال فى لأقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ربك ان المبتدأ مقدر أى ولأنت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة أنه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام اه وفى الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو فى نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء فى نحو : ومن عاد فينتقم الله منه . وبعد اللام فى نحو : لأقسم بيوم القيامة . وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا وأما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى أن فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير ولسوف أخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو : ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون . ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو : تالله تفتؤ . وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو : تالله لأكيدن أصنامكم ﴿مسئلة﴾ للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل فى علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لأنا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتدأ فى نحو لقائم زيد فأما قوله :

(قوله يجب معها المبتدأ) فالمتبادر أن تدخل عليه والموضوع غير باب ان (قوله كقد الخ) أى بجامع الاختصاص ثم اعترضه دم بأنه قد ورد حذف الفعل وابقاء قد كقوله وكأن قد وأجاب الشمنى بأن هذا حذف لدليل وكلام ابن الحاجب فى الحذف لا لدليل وفيه أن الحذف لا لدليل ممنوع عموما وانما الكلام فى امتناع يخص المقام قال وأما حذف الاسم وبقاء ان فهو وان كان واردا ضعيف نحو :

* ان من يدخل الكنيسة يوما *

فحذف اسم الشأن (قوله لان تكرار الظاهر انما يقبح الخ) أى فهو نظير تقدم العامل فى باب الاشتغال وأجيب بأن ابن الحاجب يحتمل أنه لم يستقبحه للتكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا مكان الضمير فى غير موضع التفخيم وهو ممنوع عند سيبويه والمحققين وتخصيص قبحه بحال التصريح بالمبتدا كما أجاب به الشمنى قد يمنع (قوله وبعد الفاء) أى لصحتها وعدم الجزم (قوله دون المعنى) وأما كون الفعلية تفيد الحدوث والتجدد والاسمية تفيد الثبوت والاستمرار فليس من أنظار النحاة (قوله ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد) أى فتسومح فى اللام بدخولها على غير المبتدا بخلاف قد فلا تفارق الفعل وكذا ان مع الاسم فهذا رد لقياس اللام عليهما بابداء الفارق أفاده الشمنى لكن يقال ابن الحاجب لا يقول بهذا الصحيح كما سبق عن أماليه وقال دم الأولى حذف هذه الجملة (قوله ومع كون الفعل للحال) هذا هو محط اعتراض المصنف على الزمخشرى فلا يتم ما فى دم والشمنى من أن كلامه فى المتصلة بالمضارع أم

(قوله مع الفعل المنفى) قال دم قد يؤكد المنفى نحو : * تالله لا يحمدن المرء مجتنبا * ويأتى فى حرف النون (قوله فيما بقى) قال دم هذا عند البصريين وجوز الكوفيون الاقتصار على أحدهما وبه قال الفارسى وابن مالك واستدل له بالحديث ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوننى

(قوله الحليس) تصغير حلس كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وأصلها كنية الأتان وشهربة مسنة وهو لرؤبة وقيل لغيره (قوله لهنك الخ) صدره * ألا ياسنا برق على قلل الحمى * وبعده. فهل من معير طرف عين خلية * فانسان عين العامرى كليم (قوله فغبرت بعدهم الخ) غبرت بالمعجمة والموحدة بمعنى بقيت ومنه الغابرين وناصب من النصب بفتحتين وهو التعب واخال

* أم الحليس لعجوز شهربه * فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهى عجوز وليس لها الصدرية فى باب ان لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى اللام المزحلقة والمزحلقة أيضا وذلك لأن أصل ان زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الأصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله :

* لهنك من برق على كريم * ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الأول أنها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها فى قول الهذلى :

فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال أنى لاحق مستتبع

الأصل أنى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى أن عمل ان يتخطاها تقول ان فى الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ﴿تنبيه﴾ ان زيدا لقام أو ليقومن اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هى لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندى أن الأمرين محتملان .

﴿فصل﴾ وإذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة اللهم الا أن يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة أبى رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام أى للذى وكقوله ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم * لولم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله :

ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند

وزعم أبو على وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لى أبو على ظننت أن فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب ان الخفيفة هى لام الابتداء فقلت له أكثر نحويى بغداد على هذا اهـ وحجة أبى على دخولها على الماضى المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى الا وأن ان قبلها نافية واستدلوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله :

أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن أعلاج سودان

بكسر الهمزة على الأفصح ومستتبع قال دم اسم مفعول أى أظن أنى طلب منى أتبعهم قال الشمنى الذى رأيته فى النسخ المقروءة كسر الموحدة على أنه اسم فاعل أى لاحق بهم وتابع لهم والبيت من قصيدة أبى ذؤيب الهذلى وسبقت فى إذا (قوله جواب قسم) أى للنون ولعدم قد (قوله فتحت همزتها) أى لأن لام القسم لا تعلق وانظر هذا مع أن ابن مالك عد لام القسم من المعلقات وفى بعض النسخ اسقاط هذا التنبيه (قوله ولهذا) أى ولكونها دافعة للبس (قوله الا أن يدل دليل) فلا تلزم (قوله أى للذى الخ) قالا التقدير لما هو متاع فكأنهم جعلوا صدر الصلة محذوفا والطول حاصل بالمضاف اليه ووصفه فكأن المعنى ثابت للذى من ثبوت الجزئيات للكلى لأن الاشارة لسقف الفضة وما معه ولعل الأحسن أن متاع مبتدأ والخبر محذوف فيه العائد أى للذى متاع الدنيا له وقد جر العائد بمثل ما جر الموصول وعبر بما وهى لغير العاقل اشارة لسخافة عقل بنى الدنيا وليعادل قوله والآخرة عند ربك للمتقين والقرائن ظهور ارادة الاثبات فى الأمثلة (قوله نحبى) النحب المدة والوقت وقضى نحبه مات والبين الفراق وغير توديع استثناء منقطع وفى نسخة غير مكذوب (قوله ويجب تركها مع نفى الخبر) أى لأنه يظهر معه الثبوت لقلة نفى النفى فاستغنى عنها مع ما يلزم فى كثير من أدوات النفى كلا ولن وليس ولم ولما من اجتماع لامين وهو ثقيل (قوله أبان) اسم رجل يصرف ان كانت همزته أصلية كسلام ويمنع ان كانت زائدة والألف أصلية لوزن الفعل وعليه المحدثون والنحاة والاعلاج جمع علج وهو الرجل من

كفار العجم والعلج أيضا العير وسودان جمع أسود كعميان جمع أعمى وقال الفراء جمع الجمع أى جمع سود وعمى (قوله لعميد) ويروى لكميد والعميد من هذه العشق ولا يعرف لهذا تتمة ولا قائل وانما أنشده الكوفيون (قوله اللامان للابتداء) أى

وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائما وكذا قول سيبويه لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبى على وأبى الفتح فتفتح

(القسم الثانى) اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو قوله :

* أم الحليس لعجوز شهر به * وقيل الأصل لهى عجوز وفى خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله * ولكننى عن حبها لعميد * وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الأصل ولكن اننى فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى أن ما فى قوله :

* وما أبان لمن أعلاج سودان * استفهام وتم الكلام عند أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج أى بتقدير لهو من أعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال فى قوله :

ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد

وفى المفعول الثانى لأرى فى قول بعضهم أراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله تعالى : يدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا مردود لأن زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الآية قولان أحدهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثانى أنها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن مفعول وضره أقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لأن لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لأن التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعو على أربعة أقوال أحدها أنها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وأنها انما جاءت توكيدا ليدعو فى قوله يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لأن ذا لا تكون عندهم موصولة الا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين والثالث أن مطلوبه محذوف والأصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع أن مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى أن يدعو ملموح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن معناه يظن لأن أصل يدعو معناه يسمى فكأنه قال يسمى من ضره أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه والثانى أن معناه يزعم لأن الزعم قول

اللام فى قوله لعميد وفى قوله لمن اعلاج كما دل عليه آخر كلامه مع بعد عهد الثانى فلذا قال دم ان فيه خللا فى صناعة التصنيف وان تكلف الشمنى (قوله عكس المعنى على القولين السابقين) هما كونها بمعنى الا وكونها للابتداء فان المعنى على هذين اثبات كونه من الاعلاج وهو عكس النفى (قوله من ليلى) من تعليلية متعلقة بزال كلدن وهام ذهب من العشق أو غيره والهائم من الإبل الذى يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب على وجهه فى الأرض ولا يرعى والمقصى بضم الميم وفتح المهملة المبعد والمراد بفتح الميم اسم مكان من راد يرود جاء وذهب قال المصنف لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو

ومازلت من ليلى لدن طر شاربى

الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(قوله ثم اختلف هؤلاء الخ) أى لأنه لا يصح دخول اللام على مفعول (قوله ولبئس المولى خبره) فى الحقيقة الجملة جواب قسم محذوف وجملة القسم خبر (قوله بمعنى يقول) ثم ان كان الخبر لبئس المولى كما سبق له كان هذا حكاية لما يحصل منهم فى الآخرة وان كان الخبر محذوفا أى مولاى ولبئس المولى استئنافا احتمل ذلك واحتمل ان هذا العنوان من عند الحاكى نظرا مع للواقع وان لم يعبروا به فتدبر (قوله والثانى أن يدعو ملموح فيه معنى فعل الخ) هذا بقطع النظر عن الموضوع من ان لبئس المولى خبر فتأمل (قوله ولا يصدر ذلك عن اعتقاد) أى لأن العاقل لا يجزم بذلك البتة شأنا (قوله لأن الزعم قول الخ) بيان لوجه اللمح من

القول المأخوذ من يدعو للزعم بالمناسبة بينهما (قوله وقد جعلت الخ) الشاهد أن قوله مرتعها مبتدأ وقريب خبر ومن الأكوار ظرف
لغو متعلق بقريب والجملة الاسمية خبر جعلت وهي مستعارة موضع الفعلية لان خبر جعل يشترط فيه أن يكون

مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد أقم أو فأنا أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت فكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه (الثالث) لام الجواب وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا . لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الأولى في ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمية وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله :

وقد جعلت قلوص بني سهيل * من الأكوار مرتعها قريب

ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول أبي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو أبدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو لو جاءني لانا أكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم (الرابع) اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله :

لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا

وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى : لما آتيتكم من كتاب وحكمة . ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان أنشد أبو الفتح :

غضبت علي لأن شربت بجزة * فلاذ غضبت لاشربن بخروف

وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت إذ بأن فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان أطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى : وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن . فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله :

لئن كانت الدنيا علي كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أرواح

وقوله :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم في نهار القيظ للشمس باديا

وقوله :

ألم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

مسندا لضمير الاسم والقلوص بفتح القاف الفتية من الإبل كالجارية من النساء والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل بأداته أو جمع كور بفتحها وهو الجماعة الكثيرة من الإبل والرتع موضع الرتوع وهو ذهاب الإبل لتأكل ماشاءت (قوله الرابع) من اللام غير العاملة وكذا جميع الأقسام (قوله على هذا فالأحسن الخ) اسم الاشارة راجع لقلة دخولها على غير ان (قوله بجزة) بكسر الجيم وتشديد الزاى صوف شاة في السنة وخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن أو اذا رعى وقوى وهي خروفة والجمع أخرفة وخرفان وبعده :

ولقد شربت الخمر في حانوتها
صفراء صافية بأرض الريف
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا
وأجبت صوت الصارخ الملهوف

وهو لاعرابي يخاطب امرأته (قوله فهذا لا يكون الا جوابا للقسم) أي لوجود النون ولان لام الابتداء لاتدخل على فعل في غير باب ان (قوله لئن كانت الدنيا الخ) هذا البيت لذي الرمة ويروى من مي بدل من ليلى وقبله:

بعادا وإدلالا علي وقد رأت
ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح

في الصحاح برح به الأمر تبريحا أي جهده وتباريح الشوق وهجه وهذا أبرح من هذا أشد منه وكما أرى خبر كان وتباريح بيان له أو بدل منه (قوله للشمس) متعلق ببادي وهو لامرأة من عقيل وبعده : وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا أي ان السرج تحتها والفروة فوقها تعزيرا (قوله ألم بزينب) الالمام النزول والبين الفراق ويقال أيضا على ضده وأفد قرب

بل هى فى ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه أما الأولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الأول وبالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وأما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين (الخامس) لام أل كالرجل والحرث وقد مضى شرحها (السادس) اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلك وأصلها السكون كما فى تلك وانما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين (السابع) لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكره ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل وعندى انها امالام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه لجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر ﴿لا﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل ان وذلك ان أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لاصاحب جود ممقوت وقول أبى الطيب:

فلاثوب مجد غير ثوب ابن أحمد * على أحد الا بلؤم مرقع

أو رافعا نحو لاحسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لاطالعا جبلا حاضر ومنه لاخيرا من زيد عندنا وقول أبى الطيب:

قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة ازودها

ويجوز رفع أقل على ان تكون عاملة عمل ليس. وتخالف لا هذه ان من سبعة أوجه أحدها انها لاتعمل الا فى النكرات (الثانى) ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح فى نحو لارجل ولا رجال ومنه لاتثريب عليكم اليوم. قالوا الاضير. ياأهل يثرب لامقام لكم وعلى الياء فى نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب فى يازيدان ويازيدون ولا قائل به وعلى الكسرة فى نحو لامسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الأرجح لانها الحركة التى يستحقها المركب وفيه رد على السيرافى والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لارجل عند الفراء لاجرم نحو لاجرم ان لهم النار والمعنى عنده لابد من

والثواء بالمثلثة المفتوحة والمد الاقامة مصدر ثوى بالمكان يثوى أقام والبيت لعمر بن أبى ربيعة (قوله وقد مضى شرحها) أى فى باب الهمزة (قوله على خلاف ذلك) حاصله أن اسم الاشارة مع الكاف قيل للبعيد فاللام لتأكيد البعد وعليه ابن مالك قال فى الألفية:

ولدى البعد انطقا * بالكاف حرفا دون لام أو معه

وقيل للمتوسط فاللام لافادة البعد وعليه ابن الحاجب (قوله وعندى أنها امالام الابتداء الخ) هو التعين والتعجب مستفاد من الصيغة لا من اللام (قوله نفى الجنس) أى نفى بعض الأحكام عن أفراد الجنس اللغوى (قوله تبرئة) لدلالتها على البراءة من ذلك الجنس (قوله وانما يظهر نصب اسمها الخ) ظاهره انها للتنصيص على التبرئه ولو نصب اسمها فيكون معنى من ملاحظا والاعراب لمعارضة الاضافة وشبهها لسبب البناء خلافا لمن خص ذلك بالبناء (قوله بلؤم) متعلق بمرقع الواقع خبرا لا (قوله قفا قليلا بها) قال دم الضمير لدار المحبوبة قلت بل للمحبوبة وقبله:

ياحادى عيرها وأحسبنى
أوجد ميتا قبيل أفقدها

ومنها

بانوا بخرعوبة لها كفل
يكاد عند القيام يقعدها
ياعاذل العاشقين دع فئة
أضلها الله كيف ترشدها

(قوله أن اسمها اذا لم يكن عاملا) صريح فى ان الشبيه بالمضاف يشترط أن يكون عاملا فالنعت ونحوه لايوجب الشبه بالمضاف ولذلك قالوا تابع المفرد يجوز نصبه ورفعه وقد سبق فى مبحث اللام المقحمة فى لا أبالك ما يجعل الصفة مما يوجب الشبه بالمضاف وبعضهم التزم فرقا اعتباريا بين نفى الموصوف ووصف المنفى نظير نداء الموصوف ووصف المنادى فالثانى من قبيل المفرد دون الأول فتدبر (قوله معنى من الاستغراقية) تقدم انها زائدة ومعناها توكيد الشمول فيصير نصا بعد كذا ان كان ظاهرا (قوله لتركيبه مع لا) لكونها للنفى الذى لابد له من منفى وهو معنى اسمها فللارتباط بينهما جعلا كشىء واحد نص عليه سيبويه (قوله وعلى الكسرة) وبعضهم ينونه مع الكسرة نظرا الى أن التنوين للمقابلة لا للتمكين والجمهور يحذفونه لشبهه بتنوين التمكين (قوله يستحقها المركب) أى لثقل التركيب فاستحق التخفيف بالفتح (قوله رد على السيرافى الخ) اذ الجمع المؤلف لا يعرب بالفتح بحاله

(قوله أولا محالة فى كذا) ضمن المحالة معنى الشك والتردد (قوله قطرب) تقدم أنه أبو على محمد بن المستنير البصرى أخذ عن سيبويه وكان يبادر الى سيبويه قبل التلامذة فقال له ماأنت الا قطرب الليل وقطرب دويبة لاتزال تدب ولا تفتر وهو صاحب المثلث وغيره كان يعلم أولاد أبى دلف العجلى توفى سنة ست ومائتين ونقل دم عن السبكى فى شرح المنهاج أن لاجرم أصله لابدثم صار بمعنى حقا تقول لاجرم لأفعلن (قوله لارد لما قبلها) أراد مايشمل الصريح قبلها وغيره نحو وياقوم مالى أدعوكم الى النجاة الآيات فى سورة غافر فالمعنى لا أمتثل دعوتكم (قوله لسيبويه) أى لانه يراها مع اسمها فى محل مبتدأ وتضعف عن العمل فى الخبر (قوله بين البصريين) وأما الكوفيون فرفع خبر ان التى هى الاصل بما كان مرفوعا به عندهم (قوله فيجوز رفع النعت الخ) دفع به ما يتوهم من ان المراد محله بعمل لا وهو النصب فأفادك ان المراد محله قبل دخولها وجعله محلا نظرا لما طرأ والا فقد كان اعرابا لفظيا ظاهرا فتدبر وربما قيل محل لامع اسمها كما سبق (قوله والمغايرة بينهما) ولك أن تفتح الاول وتنصب الثانى منونا عطفا على محل اسم لا باعتبار عملها ولاملغاة والاوجه الخمسة مشهورة ولايجوز نصب الثانى مع رفع الاول واذا أعملتها فيهما عمل ان لك أن تقدر خبرا واحدا مثنى لتماثل العاملين حتى كأنهما شىء واحد فان تغايرا وجب تقدير خبر لكل والكلام من عطف الجمل كان جعلت أحداها مهملة والثانية كليس ويأتى ان الوحدة لا تلزمها بل الظاهر الاستغراق لكن ربما لقبوها بالمرجوح للفرق (قوله ان محلا الخ) هو للاعشى وسبق فى شواهد اذ وترجمة ميمون الاعشى وانه لم يسلم بعد أن عزم (قوله لا براح) بضم الحاء سبق فى شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك من مجزوء الكامل المرفل (قوله لانها حينئذ) أى حين الاهمال واجبة التكرار ولم تكرر هنا فليست مهملة (قوله تعز) أى تصبر والوزر بفتحتين الملجأ واحتمال النصب على الحال بعيد فان نحو ونحن عصبة بالنصب شاذ والبيت قال السيوطى لم يسم قائله (قوله فبوئت) أى أنزلت والكماة بضم الكاف جمع كمى وهو الشجاع المتكمى بالسلاح أى المغطى به والبيت قال العينى أنشده أبو الفتح ولم يعزه لأحد (قوله وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة) التحقيق ماقال دم أن فى العبارة قلبا أى وعلى قولهما جاء ظاهر قول النابغة خلافا لتكلف الشمنى وانما قيل ظاهر لامكان التأويل بان الاصل لاأرى باغيا فحذف الفعل وبقى نائب الفاعل منفصلا أو ان أنا مبتدأ حذف خبره أى لا أنا أرى باغيا ذكرهما فى شرح الكافية ويحتمل حذف مضاف لايتعرف أى لامثلى على حد قضية ولا أبا حسن لها وقبل البيت بدت فعل ذى ود فلما تبعتها * تولت وأبقت حاجتى فى فؤاديا وهما للنابغة الجعدى حسان بن قيس

كذا أولا محالة فى كذا فحذفت من أوفى وقال قطرب لارد لما قبلها أى ليس الأمر كما وصفوا ثم ابتدىء مابعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب ومابعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم ومابعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لالا تزاد فى أول الكلام وسيأتى البحث فى ذلك (الثالث) ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لارجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لابها وهذا قول لسيبويه وخالفه الاخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين فى ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا (الرابع) أن خبرها لايتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا (الخامس) انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لارجل ظريف فيها ولارجل وامرأة فيها (السادس) انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لاحول ولاقوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

فلا محيد عن النصب (السابع) انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لاضير. فلا فوت وتميم لاتذكره حينئذ (الثانى) أن تكون عاملة عمل ليس كقوله

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات (احداها) ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود (الثانية) ان ذكر خبرها قليل حتى إن الزجاج لم يظفر به فادعى أنها تعمل فى الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ويرده قوله

تعز فلا شىء على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وأما قوله :

نصرتك اذ لاصاحب غير خاذل * فبوئت حصنا بالكماة حصينا

فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال أن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء (الثالثة) أنها لاتعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة

يكنى أبا ليلى قال فى الاغانى وانما سمى النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله وهو أسن من نابغة بنى ذبيان عمر مائتين وعشرين
سنة ومات باصبهان هاجى ليلى الاخيلية وجماعة فغلبوه كلهم وهو صحابى أنشد النبى ﷺ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا *
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال ﷺ الى أين قال الى الجنة فقال نعم ان شاء الله فلما أنشده
ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * (١٩٦) بوادر تحمى صفوه أن يكدرا ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * أريب اذا ما أورد الأمر أصدرا

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا * سواها ولا عن حبها متراخيا

وعليه بنى المتنبى قوله

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

﴿تنبيه﴾ اذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتى واحتمل أن تكون لنفى الجنس وأن تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله * تعز فلا شىء على الارض باقيا * البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة فى الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة فى الاصل عمل ان ثم ألغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها فى لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل فاما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الامر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوى العطف أنه لم يقرأ فى سورة سبأ فى قوله سبحانه وتعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض فى لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما أنك اذا قلت ما مررت برجل الا فى الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل فى الدار واذا امتنع هذا تعين أن الوقف على فى السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك فى سورة يونس قلنا به فى سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجىء فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود (الوجه الثالث) أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له سن نبتت له قال على ابن سليمان الاخفش أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره فى الشعر الجعدى فانه قال

أكنى بغير اسمها وقد علم اللـ * ـه خفيات كل مكتتم

فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه (قوله بنى المتنبى) عبر بالبناء لان المتنبى ليس عربيا بل مولد (قوله واحتمل أن تكون لنفى الجنس) عطف على قوله تعين كونها عاملة عمل ليس (قوله لنفى الوحدة) أى لنفى الفرد الواحد (قوله على لفظ مثقال) هذا على قراءة الفتح لمنعه من الصرف وانما عبر بظاهر لما سيذكره من الامتناع (قوله أو على محله) على قراءة الرفع (قوله واذا امتنع هذا) أى ثبوت العزوب عند الكون فى كتاب (قوله الوقف على فى السماء) المراد بالوقف تمام الكلام (قوله وان ما بعدها مستأنف) أى على ان لا مهملة وأصغر مبتدأ أو عاملة عمل ليس وعلى كل فليس العزوب مسلطا عليه (قوله واذا ثبت ذلك) أى تعين نحوٌ الاستئناف وامتناع العطف (قوله وانه انما لم يجىء فيه الفتح اتباعا للنقل) أى لان القراءة سنة متبعة وليس عدم الفتح لانتفاء الجر فى لفظ مثقال كما قيل أولا (قوله على أن لا يكون معنى يعزب الخ) جوز بعضهم العطف أيضا بجعل الاستثناء منقطعا والمعنى لكن هو فى كتاب مبين (قوله ان يتقدمها اثبات) يحتمل ان مراده الاثبات المدلول عليه بصريح الجملة كما مثل فيخرج الاستثناء من النفى فلا يجوز ما زيد الا قاعد لا قائم وصرح السكاكى فى المفتاح والجرجانى فى دلائل الاعجاز بامتناعه قالا لان لا موضوعة

نحو يا ابن أخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني أن لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ماجاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين والثالث أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس :

كأن دثارا حلقت بلبونه ❊ عقاب تنوفي لا عقاب القواعل

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذوات لبن وتنوفي جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا (الوجه الرابع) أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجيء (والخامس) أن تكون على غير ذلك فان كان مابعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ماهو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا أن الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقول الهذلي كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله : ❊ ولا زال منهلا بجرعائك القطر ❊

وقوله : لا بارك الله في الغواني هل ❊ يصبحن الا لهن مطلب

لان تنفي بها ماأوجبته للمتبوع لا لأن تفيد بها النفي في شيء قد نفيته عنه وهو يقع كثيرا في كلام المؤلفين كقول الكشاف فاذا عزمت فتوكل على الله لا ماهو الأرشد والاصلح لا يعلمه الا الله لا أنت ويحتمل أن مراد المصنف مايشمل الاثبات المدلول عليه بالاستثناء من النفي فلا يكون موافقا لهما فان قلت كيف يتحقق قولهم انها موضوعة لان تنفي بها ماأوجبته للمتبوع في قولك زيد قائم لا قاعد قلت هذا نفي فيه الثبوت لزيد عن قاعد بعد ان أثبت لقائم ثم ان مقتضى ماذكره الجرجاني ان لا يقال انما زيد قائم لا قاعد لكن ذكر الخطيب في التلخيص أنه جائز لان الحصر وان أفاد نفي غير القيام عن زيد لكن ليس بمثابة التصريح بالنفي وهذا كما تقول امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فتعطف بلا بعد الامتناع مع أن معناه النفي وهي لا تعطف بعد النفي لكون مدلول الكلام ثبوت الامتناع لا امتناع الثبوت فتدبر (قوله ابن سعدان) بفتح السين منقول من نبت ترعاه الابل له شوك

(قوله وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين) أي لسبق النفي بغير (قوله اسم راع) أي لامرىء القيس لانه انشد القصيدة لما نهبت ابله كما سبق في حرف العين (قوله تنوفي) بالفوقية والتحتية كلام القاموس يقتضي مده فيحتمل ان القصر ضرورة (قوله لامتنع ليس زيد الخ) لانه لم يعهد مباشرة ليس للا وبالجملة لا نسلم أن العطف على نية تكرار العامل على أنه يغتفر في التابع وليس المقدر كالثابت من كل وجه (قوله والاصل لا لم يجيء) أي وقولك لم يجيء بيان لمعنى لا وليس من باب نفي النفي (قوله لا نولك) مصدر مؤول بالمفعول أي ليس متناولك ولا مفعولك هذا (قوله لما حذفت الواو) لانها لا تحذف الا اذا وقعت بين عدوتيها الياء والكسرة (قوله المنبت) أي المنقطع عن الركب والظهر الدابة والحديث في مقام الرفق في أعمال الدين (قوله وقول الهذلي) أي في شأن جنين لزمه على عهده صلى الله عليه وسلم وتمام السجع ومثل هذا يطل أي يهدر فقال صلى الله عليه وسلم هذا كهانة أو كما قال (قوله لا شلت يداك ولا فض الله فاك) هما تركيبان مستقلان وعدم التكرار في كل منهما على حدة (قوله بجرعائك) هي أرض مستوية وصدره : ❊ ألا يااسلمي يادارمي على البلى ❊ ويا للتنبيه والبيت لذي الرمة ومن قصيدته : لها بشر مثل الحرير ومنطق ❊ رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر ❊ وعينان قال الله كونا فكانتا ❊ فعولان بالالباب ماتفعل الخمر والهراء بضم الهاء وتخفيف الراء الكلام الكثير الذي لا خير فيه (قوله الغواني) باظهار كسرة الياء للضرورة والبيت منسرح شطره لام هل ويروى وهل بالواو فلا حاجة للكسر ويصبحن بسكون الحاء وفتح نون النسوة ومطلب بتشديد الطاء وضم الباء وهو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات منها في عبد الملك بن مروان

لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر :

حسب المحبين فى الدنيا عذابهم * تالله لاعذبتهم بعدها سقر

وشذ ترك التكرار فى قوله :

لاهم ان الحرث بن جبله * زنى على أبيه ثم قتله
وكان فى جاراته لاعهد له * وأى أمر سيء لافعله

زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروى بتشديدها والاصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت :

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

وأما قوله سبحانه وتعالى : فلا اقتحم العقبة . فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن اه ولو صح لجاز أكل زيد وشرب وقال بعضهم لادعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لاشاعر ولا كاتب وجاء زيد لاضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لافارض ولا بكر. وظل من يحموم لابارد ولا كريم. وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة. من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو : لايحب الله الجهر بالسوء . قل لاأسألكم عليه أجرا واذا لم يجب ان تكرر فى لانولك أن تفعل لكون الاسم المعرفة فى تأويل المضارع فأن لايجب فى المضارع أحق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لايتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لاتصدر بدليل استقبال ﴿ تنبيه ﴾ من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلازاد وغضبت من لاشيء وعن الكوفيين أنها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان فى نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضى والانقطاع فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح أصل المعنى باسقاطه كما فى مسئلة لا فى نحو غضبت من لاشيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما فى مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف فى نحو ماجاءنى زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى انه اذا قيل ماجاءنى زيد وعمرو احتمل ان المراد نفى مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفى اجتماعهما فى وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا فى المعنى الاول نعم هى فى قوله سبحانه : وما يستوى الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لايستوى زيد ولا عمرو ﴿ تنبيه ﴾ اعتراض لا بين الجار والمجرور فى نحو غضبت من لاشيء وبين الناصب والمنصوب فى نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم فى نحو إلا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها فى نحو : يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها . الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا أن تقع فى جواب القسم فان الحروف التى يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا

قال

يأتلق التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب

ولما سمع هذا البيت أنف أن يمدح بمثله (قوله الحرث) هو ابن شمر الغسانى الاعرج كان اذا أعجبته امرأة من قيس اغتصبها والرجز لابن العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسلة (قوله وأصله زنأ) لاحاجة لهذا على التخفيف بل هو للفاحشة المعلومة وعداه بعلى لتضمنه معنى العداء وانما الضيق بالتشديد فقد انقلب على المصنف الكلام سهوا (قوله ألما) أى بالذنوب وكانت الجاهلية تطوف به بل أنشده صلى الله عليه وسلم (قوله خفض بالاضافة) لم يقولوا ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (قوله اعتراض لا) مبتدأ وقوله وتقدم عطف عليه وقوله دليل خبر

(قوله لأن التقدير لا أطعمه) أى على حد تالله تفتؤ تذكر يوسف أى لا تفتؤ   ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * إذا كان لا قبل المضارع فى قسم   أى ولا فى جواب القسم لها الصدر لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهو معنى قوله ولهذا قال سيبويه (قوله لا أعرفن ربربا الخ) الربرب القطيع من بقر الوحش واستعاره للنسوة والحور جمال العين وتمامه   * مردفات على أعقاب أكوار *   والكور الرحل والبيت للنابغة الذبيانى لما تعدى قومه على حمى النعمان بن الحرث يقول لا تفعلوا فتنهب نساؤكم وأراهن يبكين مردفات خلف الرجال (١٩٩) (قوله فالاصابة خاصة بالمتعرضين) أى لأن الاصابة مسببة عن التعرض وانما عبر بالذين ظلموا اظهارا للصفة القبيحة التى يتصفون بها عند تعرضهم (قوله ولكن وقوع الطلب صفة) هذا وجه وبعضهم يجعل لا تصيبن استئناف نهى بعد أن أمرهم باتقاء الفتنة (قوله جاءوا بمذق الخ) هو لأحمد الرجاز كذا فى شواهد السيوطى وفى الشمنى نسبته للعجاج وروى جاءوا بضيح وهو بعجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فمهملة اللبن الرقيق المخلوط بالماء وقبله :

بتنا بحسان ومعزاه تئط
تلحس أذنيه وحينا تمتخط
مازلت أسعى بينهم وأختبط

حتى إذا الخ والأط صوت الجوف من الخوى والمذق مزج اللبن بالماء بمعنى المذوق شبه بلون الذئب لضعف بياضه من الماء قال الشهاب الخفاجى فى حاشية البيضاوى وهذا من لطيف التشبيه المتعارف ولبعضهم قام يقط شمعة * فهل رأيت البدر قط (قوله فلا الجارة الدنيا) تمامه * ولا الضيف منها ان أناخ محول * وهو للنمر بن تولب العكلى ومن القصيدة :   دعانى العذارى عمهن وخلتنى * لى اسم فلا أدعى به وهو أول   (قوله وهو فاسد) يمكن أن النفى على أصل المعنى لا على قيد الخصوص (قوله وقوله ان التقدير إن أصابتكم الخ) فتقدير الزمخشرى هذا وان خرج به عن عهدة الفساد الذى ذكره المصنف أولا لكن هو فيه مخالف للقواعد وحيث رجع للقواعد لزمه الفساد الذى ذكره المصنف أولا فسقط ما فى دم وأجاب السعد بأنه مرور على قول الكوفيين الذين لا يلتزمون التقدير من جنس ما سبق بل يقدرون ما يناسب المقام كائنا ما كان فمن ثم يجزمون فى لا تدن من الأسد يأكلك بتقدير ان تدن يأكلك فالمعنى ان لم تتقوا لا تصيبن الخ أى نعم فعبر عن عدم التقوى

قال سيبويه فى قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه * ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لأن التقدير لا أطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الأول (الثانى) من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء أو متكلما نحو لا أرينك ههنا وقوله * لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل لا تكن ههنا فأراك ومثله فى الأمر وليجدوا فيكم غلظة أى واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود بالذات وأما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان أى لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف فى لا من قوله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين أحدهما أنها ناهية فتكون من هذا والأصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهى عن التعرض الى النهى عن الاصابة لأن الاصابة مسببة عن التعرض وأسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل فى قوله :

حتى إذا جن الظلام واختلط * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

الثانى انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لأن الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله فى قوله :

* فلا الجارة الدنيا بها تلحينها * بل هو فى الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيها سماعى والذى جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشرى لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثانى ان الفعل جواب الأمر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذا وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لأن المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وقوله ان التقدير ان أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود

بسببها وهو الاصابة فالمعنى ان لم تتقوا أصابتكم وان أصابتكم لا تصيبن الخ وقد بسط ذلك الشهاب (قوله لا تبعد) من باب فرح الهلاك ومن باب قرب ضده (قوله الفرزدق) قيل هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية رضي الله عنه (قوله دمشق) بدال

لأن الشرط انما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب ألا ترى انك تقدر في ائتني أكرمك إن تأتني أكرمك نعم يصح الجواب في قوله ادخلوا مساكنكم الآية إذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح أيضا النهي على حد لا أرينك ههنا وأما الوصف فيأتي مكانه هنا أن تكون الجملة حالا أي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الأول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم أم للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى: ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر:

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني * وأي مكان البعد إلا مكانيا

وقول الآخر:

فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما

ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد * لها أبدا مادام فيها الجراضم

أي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك أو عبدك لا تطعني وليس أصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها ألف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام أمر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني ما منعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الأخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا وقوله:

وتلحينني في اللهو أن لا أحبه * وللهو داع دائب غير غافل

وقوله:

أبى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

وذلك في رواية من نصب البخل فأما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف لأنه أريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل اعطني أو هل تعطيني كانت للبخل فان وقعت بعد قوله أتمنعني عطاءك أو تحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة أيضا في رواية النصب وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهية أن تضلوا وقال أبو علي في الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا حشوا اهـ وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى: لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة

مهملة مكسورة فميم مفتوحة وقد تكسر قصبة الشام وتسمى أيضا بجلق وبجيرون وبالعدواء قال البكري سميت بدمشاق بن نمروذ بن كنعان فانه الذي بناها وقيل بناها جيرون بن سعد بن عاد وقيل كان جيرون وبريد أخوين وبهما يعرف باب البريد وباب جيرون وقيل بناها غلام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حبشيا وهبه له نمروذ بن كنعان حين خرج من النار وكان اسمه دمشق فسميت به وقيل غير ذلك (قوله أي العظيم البطن) تفسير باللازم وحقيقته الأكول وهو بضم الجيم فمهملة فمعجمة قبل الميم مكسورة (قوله ما منعك الخ) قال دم ويحتمل عدم الزيادة بتضمين منع معنى حمل أي حملك على كذا (قوله وتلحينني) بفتح الحاء كما سبق في:

فلا الجارة الدنيا بها تلحينها

والدائب الدائم قال تعالى: والشمس والقمر دائبين قال دم يحتمل النفي أي في شأن اللهو وأبدل منه عدم الحب واللوم لمخالفته الدواعي (قوله نعم) فاعل استعجلت وقوله من فتى حال من الضمير أو على تقدير يا له من فتى والجود فاعل يمنع أي جوده لا يحرم من أراد قتله ويحتمل أنه مفعول ثان وقاتله مفعول أول والفاعل ضمير فتى (قوله وشرح هذا المعنى) أي بيان التخصيص بالاضافة (قوله والبخل بدل) يحتمل أنه بدل اشتمال لأنها مسببة عن البخل فيحتاج لرابط أي بخلها وانه مطابق فتجعل لا كناية عن البخل (قوله وانما صح ذلك الخ) أي رد ما حكي في غير هذه السورة وإذا تأملت وجدت الكلام مخرجا على

الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون وجوابهما أنت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها أقسم وذلك على أن يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام أي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقوله :

فلا وأبيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني أفر

ورد بقوله تعالى : لا أقسم بهذا البلد . الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الإنسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثاني أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة (الموضع الثاني) قوله تعالى : قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا . فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلته وعليكم متعلقة بحرم وهذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى أقول ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ومن رجح اعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه (أحدها) أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام (الثاني) أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني (والثالث) أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته (والرابع) أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر (والخامس) أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف

الحال التي هم متلبسون بها ولا حاجة لاعتبار الحكاية (قوله فلا وأبيك) هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر على ما قاله أبو عمرو وغيره وزعم أبو حاتم أنها لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم ومطلعها: أحار بن عمرو كأني خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر ويروى هذا بالتنوين الغالي كثيرا ومن أبيات القصيدة ما سبق لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر ومنها : فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر ويروى لبست (قوله لا تزاد لذلك صدرا) قال الدماميني زيدت الباء صدرا نحو بحسبك درهم فما المرجح لقياس لا على ما وكان دون الباء قال الشمني المرجح تشاركها معهما في الدخول على الجمل وفي الدلالة على النفي في ما ولك أن تقول الباء خارجة في ذلك عن الأصل فلا يقاس عليها (قوله من أن القرآن كالسورة الواحدة) أي فالواقع في صدر الكلام منه كأنه واقع حشوا لاتصال ذلك الكلام بما قبله ولا يخفى أن هذا لا يخرجها عن تصدرها في جملتها وان اقترنت بجملة قبلها فتدبر (قوله خبرية) أي لا استفهامية لان الاستفهام انشاء (قوله ويجوز أن يعلق عليكم بأتل) أي جعلت ما خبرية أو استفهامية (قوله نافية على الأول) كأنه لاحظ مجرد تكرار العامل فالتقدير أتل أن لا تشركوا لكن ينظر من أي أنواع البدل هو وأما على كلام ابن الشجري فبدل بعض فليس خطأ خلافا للمصنف وكأن المصنف رآه بدل اشتمال لأن عدم الاشراك يتضمن الحرام بالضد وبضدها تتميز الأشياء ومن هنا يصح أنها نافية والذي تلاه عليهم ليس عين المحرم بل مفيد له اما بالأمر بضده نحو وقولوا للناس حسنا فانه يفيد النهي عن عدم قول الحسن وتحريمه واما بالتصريح بالنهي نحو ولا تقربوا مال اليتيم فحينئذ يجب حذف مضاف قبل أن لا تشركوا يتسلط على جميع المذكورات أي مفاد أن لا تشركوا ثم بعد ذلك يجوز أن تجعل لا نافية ومعلوم أن نفي الشرك مأمور به فيكون من قبيل وقولوا للناس حسنا وأن تجعلها زائدة والشرك منهي عنه فيكون من قبيل لا تقربوا مال اليتيم فتدبر

(قوله لكان عذرا للكفار) أى لان محصله من أين عدم ايمانهم اذا جاءت بل اذا جاءت آمنوا فمعذرهم فى عدم الايمان عدم مجيئها (قوله ورده الزجاج الخ) يقال لايلزم اتحاد الاعراب فى القراءتين نعم يلزم عدم التعارض ولا تعارض هنا لان معنى الفتح والزيادة على الاستفهام الانكارى أنه ينكر عليهم طمعهم فى ايمانهم مع سبق القضاء عليهم بالكفر الذى هو معنى الكسر والنفى (قوله أى أو أنهم يؤمنون) أى لادليل

لكم على أحدهما فلاينبغى طمعكم فى ايمانهم اذا جاءتهم آية مما اقترحوا

مدلولا عليه بما تقدم وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجاج (والسادس) أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لاتشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لاتقتلوا ولاتقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن فى الأوجه الستة مصدرية ولا فى الأوجه الأربعة الاخيرة نافية (والسابع) أن أن مفسرة بمعنى أى ولا ناهية والفعل مجزوم لامنصوب وكأنه قيل أقول لكم لاتشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجرى (الموضع الثالث) قوله سبحانه وتعالى: وما يشعركم أنها اذا جاءت لايؤمنون. فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسى لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافية فى قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أى أو أنهم يؤمنون وقال الخليل فى قول له آخر أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه ورده الفارسى فقال التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير مارجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا يؤيده أن يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتى لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن فى مصحف أبى وما أدراكم لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين أى انكم معذورون لانكم لاتعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لايؤمنون حينئذ ونظيره : إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو جاءتهم كل آية . وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف أى لانهم لايؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون واختاره الفارسى واعلم أن مفعول يشعركم الثانى على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف أى ايمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها (الموضع الرابع) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم لا مبتدأ وان وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوز أبو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل لا نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لايرجعون الى الآخرة واما على أن حرام مبتدأ حذف خبره أى قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على أنه خبر لمبتدا محذوف أى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لايرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لايرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى : فمن

يعمل

كتكليم الموتى ونزول الملائكة (قوله ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه) لايخفى أن الاجماع ينافى الترجيح الا أن يريد به التقوية لا من خلاف أو يريد اجماع طائفة كالمحققين أو المتأخرين أو أن معنى رجحه ذكر ما يفيد ترجيحا له وهو حكايته الاجماع عليه أو المراد أجمعوا على اتيان أن بمعنى لعل وان لم يكن فى الآية (قوله ورده الفارسى الخ) قد يقال لامنافاة لجواز حمل الترجى على ما يظهر للمخاطبين والحكم على ما فى نفس الأمر على انهم قالوا التوقع فى كلام الله تعالى يحمل على الجزم (قوله وييأس من ايمانهم) أى فى الواقع والمؤمنون طامعون فى ايمانهم فأبدى لهم العذر فى هذا الطمع (قوله من انهم لايؤمنون حينئذ) أى حين اذ تأتيهم الآية (قوله وقيل التقدير لانهم الخ) أى وهو مستأنف (قوله والمعنى ممتنع الخ) أشار به الى أن المراد بالحرام معناه اللغوى أعنى مطلق المنع كما فى قوله تعالى : إن الله حرمهما على الكافرين لا الحكم الشرعى والى ان أهلكناها مؤول بقدرنا اهلاكها كما قيل به فى قوله تعالى : وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا . وذلك انا حيث قلنا المعنى ممتنع رجوعهم عن الكفر كان الكلام متعلقا بهم حال حياتهم وهم كافرون (قوله فحرام خبر مقدم وجوبا) يحتمل ان الوجوب راجع للخبرية ردا على ما نقله بعد من الابتداء ويحتمل رجوعه للتقديم بدليل التعليل لأنه لو لم يقدم الخبر التبست أن المؤكدة بالتى هى لغة فى لعل كما يأتى فى وقوع أن بعد لو (قوله ممتنع عليهم أنهم لايرجعون الى الآخرة) أى بل لابد من بعثهم

(قوله ثم جوز فى لا وجهين) لا يخفى صحته والعجب من الشمنى حيث نقل فساد العطف على يقول عن ابن عطية وتوجيهه عن أبي حيان واقراره له مع اندفاعه بهذين الوجهين (قوله لأنها حالته عليه الصلاة والسلام) أى ان الواقع أنه ﷺ كان ينهاهم عن عبادة الملائكة (قوله وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا) يعنى أن معنى الآية انه ليس لبشر الجمع بين كونه نبيا آمرا بعبادة نفسه وكونه ناهيا عن عبادة الملائكة لما فيه من التناقض وذلك أن نهيه عن عبادة الملائكة ليس الا لكونهم مخلوقين فمقتضاه أن لا يأمر بعبادة مخلوق ويناقضه أمره بعبادة نفسه وأما سكوته عن عبادة الملائكة بالمرة وهى الحالة الثانية فلا تناقض أمره بعبادة نفسه (قوله التفات) عن الغيبة فى الاسم الظاهر أعنى الناس الى الخطاب (قوله زائدة) أى واللام للتوطئة فيجتمع القراءتان على الثبوت لا النفى السابق (قوله يأبى ذلك) أى لأن التوكيد لا يكون مع الزائدة بل مع النافية تشبيها بالناهية بجامع العدم كما سبق (قوله فعل ماض) فى الجنى الدانى يقويه قول سيبويه اسمها مضمر فيها ولا يضمر الا فى الأفعال فعلى المشهور فى بمعنى مع والاضمار الحذف (قوله قرئ بهما) وتحذف الياء للساكنين ثم يحتمل القلب وابدال الهمز (قوله كما ان قل كذلك) أى فى قلما وهذا يفيد أنها من جملة ما لا فاعل له بقى أن كما تقتضى أن قل مشبه بها وكذلك بالعكس فاما أن يحمل أحدهما على اعتبار النسبة الكلامية والآخر على الخارجية أوان التشبيه فى مثل ذلك لمجرد التسوية فتدبر (قوله فقلبت الياء ألفا) بل قيل انها نفس ليس وانما لم يفعل هذا القلب فى ليس قال الرضى لأنها لما خالفت تصرف الأفعال خولف بها قواعد التصريف خففت بالتسكين ككتف (قوله وأبدلت السين تاء) أى شذوذا فان السين ليست من حروف الابدال القياسية كما فى ست فان أصله سدس بدليل سادس وأدغمت الدال فى تاء الابدال (قوله كلمتان) لأن تاء التأنيث وياء النسب فى الأصل كلمة مستقلة ثم صارت كالجزء مما هى فيه فكان عليها اعرابه وبناؤه (قوله لتأنيث اللفظة) زعم دم ان نحو ثم صالح لأن يراد به اللفظ فيكون مذكرا ولأن يراد به اللفظة فيكون مؤنثا والتاء تعين الثانى فيجب ثمت عاطفة ولا يجوز عاطف والظاهر الجواز فانه ليس مؤنثا حقيقيا ولما ضعفت فائدة تأنيث اللفظ قال الرضى التاء زائدة للمبالغة فى النفى كما فى علامة (قوله ووجب تحريكها) أى بخلاف ربت وثمت فيجوز السكون وانما لم يجب فرقا بين لاحقة الفعل وغيرها

يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجىء ان فى قراءة بعضهم بالكسر (الوضع الخامس) ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرئ فى السبعة برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثانى ان تكون غير زائدة ووجهه بأنه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لأنها حالته عليه الصلاة والسلام والا فانتفاء الأمر أعم من النهى والسكوت والمراد الأول وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب فى ولا يأمركم على القراءتين التفات ﴿تنبيه﴾ قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفا كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بأن تقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك

﴿لات﴾ اختلف فيها فى أمرين (أحدهما) فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب (أحدها) انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما انها فى الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى: لا يلتكم من أعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى كما ان قل كذلك قاله أبو ذر الخشنى والثانى ان أصلها ليس بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء (والمذهب الثانى) انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور

(والثالث) أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير اه ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه (الأمر الثاني) في عملها وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول للأخفش والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني أنها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش والثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا تذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان ﴿ تنبيه ﴾ قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد * طلبوا صلحنا ولات أوان * وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما أنه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله * ألا رجل جزاه الله خيرا * فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الأصل ولات أوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه

(قوله زائدة في أول الحين) قال الرضي فيه ضعف لعدم شهرة تحين في اللغات واشتهار لات حين وأيضا فانهم يقولون لات أوان ولات هنا ولا يقال تأوان وتهنا ومما يتمسك به على زيادة التاء في أول الحين قوله : العاطفون تحين مامن عاطف * المطعمون تحين مامن مطعم قال ابن مالك وتخريجه ان المراد حين لات حين مامن عاطف فحذف حين مع لا وهذا أولى من قول من قال انه أراد العاطفونه بهاء السكت ثم أثبتها وأبدلها تاء وصلا فلا ينفك البيت من شذوذ (قوله وهو مصحف عثمان) في الشمني مانصه سبب كتب الصحف ماصح ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لأبي بكر ان القتل قد حمي في القراء يوم اليمامة فاكتب القرآن فدعا أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت وقال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ وانا لا نتهمك فاجمع القرآن واكتبه فجعل زيد رضي الله عنه يتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الاضلاع ومن العسب حتى جمعه في مصحف فكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى مات ثم عند حفصة الى أن أقبل حذيفة بن اليمان على عثمان وكان الناس يقاتلون على مرج أرمينية فقال لعثمان يا أمير المؤمنين ان الناس اختلفوا في القرآن فأدرك هذه الأمة فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلي الينا بالصحف فأرسلت بها اليه فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الحارث وقال انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد فلما نسخوها ردوا الصحف الى حفصة وأجمع الناس على هذا المصحف وأكثر العلماء على أن عثمان جعل أربع نسخ وبعث الى الكوفة واحدة والى البصرة واحدة والى الشام واحدة وأمسك عنده واحدة وقيل جعل سبع نسخ وبعث واحدة الى اليمن وواحدة الى مكة وواحدة الى البحرين والأول أصح (قوله خارجة عن القياس) ولذا يقال خطان لا يقاسان خط العروضي وخط المصحف العثماني (قوله ويشهد للجمهور) أي ويرد على كل من القولين بدليل ما ذكره على آخرا لا على خصوص الثالث كما قد يتوهم ان قلت لم قدم مذهب غير الجمهور مع قوته قلت لأن مقول الأول بسيط بالنسبة لمقال الجمهور وأيضا خير الأمور الوسط (قوله أصل حركة التقاء الساكنين) سبق توجيه أصالته والتخلص لا يعد بناء إذا كان الساكنان من كلمتين نحو * متى أضع العمامة تعرفوني * لم يكن الذين كفروا ومن كلمة كجير وأمس بناء لاندراجه في عموم اللزوم (قوله عمل ان) فهي لا التبرئة زيدت عليها التاء ويقويه لزوم تنكير ما أضيف اليه الحين (قوله فنص الفراء الخ) نقل الرضي عن الفراء عملها في الحين وما رادفه (قوله قال الزمخشري الخ) تقوية لما قبله حيث جمع الاحيان واحتمال أن الجمع باعتبار وقوع لفظة الحين في تراكيب متعددة بعيد (قوله حرفا جارا) قال الرضي ينظر ما متعلقه ولك أن تتكلف تعلقه بطلبوا على معنى طلبوا في وقت عدم الصلح وسبق أن تعلق الجار على الوجه الذي يقتضيه وهو هنا النفي والبيت لأبي زبيد الطائي وعجزه * فأجبنا أن لات حين بقاء *

على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الأول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن اه والأولى أن يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وأن المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض (لو) على خمسة أوجه (أحدها) لو المستعملة فى نحو لو جاءنى لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثانى تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه ومايذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس مايتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول ان جئتنى غدا أكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتنى أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لاتفيده بوجه وهو قول الشاوبين زعم أنها لاتدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وقوله : فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

ومنه قوله تعالى : ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم . أى ولكن لم أشأ ذلك فحق القول منى وقوله تعالى : ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر

(قوله على السكون) لاصالته فى البناء لثقله باللزوم وخفة السكون (قوله للتعويض) قال الرضى لايعوض التنوين فى المبنيات الا عن جملة بخلاف قبل وبعد وتكلف أن الاصل هنا أوان طلبوا قال والكسرة لثلاث سواكن (قوله لان العوض ينزل الخ) يقال ليس من كل وجه (قوله لاتحاد المضاف والمضاف اليه) يحتمل اتحاد المعنى بجعل مناص للزمان ويحتمل أنهما كشئ واحد وهو أنسب بقوله الآتى لكنه ليس بزمان وان احتمل ليس صريحا فيه (قوله عقد السببية) المراد السبب اللغوى وهو ماله دخل فى الفعل فيشمل الشرط (قوله تقييد الشرطية بالزمن الماضى) أى باعتبار متعلقها من الترتيب أو الجزأين وأما التعليق فحال التكلم بأداة الشرط (قوله فى المستقبل) ظرف للسببية والمسببية لا للعقد فانه فى وقت التكلم كما مر (قوله الشرط بان سابق على الشرط بلو) وجهه بعضهم بأن لو للجزم بالعدم وان للشك والانسان يشك أولا ثم يجزم (قوله عكس مايتوهم المبتدئون) اعلم أن كلام المبتدئين صواب اذا اختلفت الازمنة وما ذكره المصنف فى مضى الزمن الواحد واستقباله فتدبر (قوله الخضراوى) سبق أنه نسبة للجزيرة الخضراء بالاندلس ونقل أيضا عن ابن عصفور واختاره الخسرو شاهى نسبة الى خسرو شاه بضم المعجمة فسكون المهملة ففتح المهملة فشين معجمة قرية بمرو ذكره فى اللب وهو من متأخرى الاصوليين وعلى هذا المذهب قول المناطقة فى نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا استثناء عين المقدم ينتج عين التالى وأما الجمهور فيحملون مثل هذا على التسمح واخراجها عن أصلها من الدلالة على الامتناع (قوله ولهذا يصح فى كل موضع الخ) يقال صحة الاستدراك لاتفيد انها للامتناع اذ يصح الاستدراك بعد مجرد التعليق دفعا لتوهم ثبوت المعلق عليه نحو كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لكن الشمس ليست طالعة ولا قائل بأن كلما تفيد الامتناع على أن الاستدراك بمجرد النفى تصريح بما علم من لو توكيدا نعم ربما كان فى الاستدراك زيادة فائدة كما فى بيت امرئ القيس (قوله لفظا أو معنى) تعميم فى فعل الشرط المنفى يعنى أن حرف الاستدراك اما أن يدخل على لفظ فعل الشرط المنفى واما أن يدخل على شئ هو فى معنى فعل الشرط المنفى كما فى بيت امرئ القيس (قوله مؤثل) بالهمز أى مؤصل وسبقت القصيدة فى الباء (قوله فلو كان حمد الخ) مطلع قصيدته

غشيت ديارا بالبقيع فيثمد * دوارس قدأقوين من أم معبد وهي لزهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان وآخرها :
تزود الى يوم الممات فانه * وان كرهته النفس آخر موعد (قوله فلم يريكوهم) هكذا في النسخ باثبات الياء قبل الكاف وحقها
الحذف للجازم فخرجها دم بأن رأى سمع فيها القلب بجعل العين في محل اللام تقول راءه مثل باعه وقرئ شاذا أن راءه استغنى بألف
بعد الراء وهمزة بعد الألف ومضارعه حينئذ يرىء بهمزة في آخره بعد ياء فاذا دخل الجازم سكن الهمز وساغ ابدالها ياء لوقوعها ساكنة
بعد كسرة وقد خرج الامام أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي على ذلك قول الشاعر : * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا * فقال
الأصل تراء بهمزة بعد ألف سكنت للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الألف ثم أبدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة
ألفا واذا ثبت ذلك فلك ضبط يريكوهم في المصنف بهمزة ساكنة بعد الراء ولك ضبطه بالياء قال الشمني ولك أن تخرجه على ماقال في شرح التسهيل من أن اثبات الياء مع الجازم لغة لبعض العرب في السعة اكتفاء بحذف الحركة المقدرة أو أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة اشباع للحركة كما ذكره أبو البقاء في اعراب قراءة قنبل انه من يتقى ويصبر بالياء ولايخفاك منافاة قول الدماميني مضارعه يرىء كيبيع لما نقله عن ابن السيد في البيت من أن مضارعه يراء كيخاف وعلى كل حال فيرى في كلام المصنف ليس من الثلاثي المجرد بل هو من المزيد بهمزة النقل وما نقله الشمني يأتي للمصنف مبسوطا ان شاء الله تعالى في مبحث لم مع زيادة كلام في بيت ابن السيد (قوله لوكنت من مازن الخ) تقدم في اذن (قوله بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان)
أي في وقوع الاستدراك بعد النفي (قوله وهو باطل الخ) الحق أنه صواب نظرا لأصل لو وما أورده المصنف مما خرج يلزم
عن الأصل لدليل (قوله ومارميت اذ رميت) أي مارميت حقيقة اذ رميت صورة أو ما اكتسبت ما نشأ عن الرمي من الخارق فلا
تناقض (قوله وقول عمر) فتش العلماء فلم يجدوا لهذا مخرجا عن عمر ولا عن غيره وان اشتهر بين النحاة نعم ورد نحوه مرفوعا في حق
سالم مولى أبي حذيفة ان سالما شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله ماعصاه خرجه أبو نعيم في الحلية (قوله عكس المراد)
أي خلافه (قوله القدر المساوى) أي كضوء الشمس المخصوص (قوله وتارة لا) النفي تعقل الارتباط المناسب وأما أصل الارتباط
فحاصل النهار بالشرطية (قوله ولو شئنا الخ) هذا أوجب فيه الشرع والعقل معا وفي سابق كلام المصنف مانعة خلو (قوله كان النهار
موجودا) هذا مما أوجب فيه العقل والمراد به ما يشمل العادة وأما الشرع فلا علقة له بذلك وان كان يوافق على صدق القضية

ولكن الله سلم أي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي :

لوكنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ثم قال : لكن قومي وان كانوا ذوي عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا

اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى . وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا . فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى . (والثاني) أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى : ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ماكانوا ليؤمنوا . ولو أن مافي الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله . وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ماقام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل مافي الارض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد (والثالث) انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان أعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال ان لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل (فالنوع الاول) على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا

يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لا نتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى أكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الاول وأنه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق (والنوع الثانى) قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أوفقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين أحدهما أن دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثانى انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال والاعظام وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط أو اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بأن الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع أولى وكذا لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق فان الامساك عند عدم ذلك أولى (والثانى) أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى وأما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح أن أفسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بأن ما فى الارض من شجرة أقلام ومابعده بل بأن صفاته سبحانه لانهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملكهم خزائن رحمه الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب أن تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو أى أن الثانى يثبت عند ثبوت الاول وأما النقص فلأنها لاتدل على أنها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله ما كان سيقع فانه دليل على أنه لم يقع نعم فى عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه

ومثال ما انفرد فيه الشرع لو زالت الشمس لوجب الظهر (قوله وأنه التبادر الى الذهن) هو نفس قوله قبله ان ذلك هو الظاهر ومنع الدماميني التبادر لا وجه له (قوله واستصحاب الاصل) أى لان الاصل أن ينتفى المسبب لانتفاء السبب فان الاصل عدم تعدد السبب وهذا عطف على فاعل يرجح (قوله ويدل الاستعمال والعرف) يعنى يدل الكلام بواسطة الاستعمال العرفى (قوله من باب مفهوم المخالفة) مبنى على ماقاله من أنها لاتدل على امتناع الجواب فمنطوقها استلزام الشرط له ومفهومها انتفاؤه اذا انتفى أما على كلام المعربين فهو منطوق أصلى لها كما عرفت (قوله أو اليه والى الخوف معا) هذا وجه الاولوية أعنى تعدد السبب وكذا قياس ما بعده كما يفيده بقية كلام المصنف (قوله بعلة أخرى) كالكبر والعناد والمراد من العود مايشمل الملازمة فتدبر (قوله أن أفسد تفسير الخ) قد علمت دفع هذا التهويل (قوله قول سيبويه الخ) الحق كما قال ابن مالك أنه بمعنى كلام المعربين وسيظهر (قوله انتفاء تال) أى للو وهو المقدم (قوله لانهاية لها) حمل على حقيقته وقولهم كل ماوجد فى الخارج متناه فى الحادث ومن العجائب استشكال القارى عدم تناهى متعلقات الارادة بمعنى عدم وقوفها عندحد بأنه لم يصح خلق أشياء بعد القيامة ولم ينتبه لتجدد أفراد نعيم الجنان وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (قوله للتوقيت) يمكن التعليل نظرا لما اعتبره المتكلم فى الربط (قوله مفهوم من قوله ما كان سيقع) اعترضه دم بانه يقتضى ان ما كان سيقع هو الشرط وماقبله يقتضى

أنه الجواب وأجاب الشمنى بأنه يفهم باللزوم وامتناع الجواب لامتناع الشرط وفيه ان المصنف لايقول بامتناع الشيئين فتدبر (قوله بنت أبى سلمة) هى زينب بنت أبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى من الصحابيات روت عنه ﷺ وخرج لها أصحاب الكتب الستة وتوفيت سنة أربع وسبعين من الهجرة وأمها أم سلمة هند بنت أبى أمية أم المؤمنين المخزومية وهى آخر أمهات المؤمنين موتا ماتت فى امارة يزيد بن معاوية وهى المخاطبة بهذا الحديث فان النساء تكلمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنتها المذكورة فكلمته فى ذلك فقال لو لم تكن الحديث (قوله لم تجدهم البتة) يعنى ان السالبة تصدق بنفى الموضوع (قوله على تقدير عدم علم الخير) هذا قريب من الاول فان النفع وعدمه من حيث مصاحبة الخير فيهم وقبول الحق وعدمه وأما المسمع من قبله تعالى فنافع فى حد ذاته البتة ثم كاد أن يكون اخبارا عاهو معلوم أوقياس مختل الشرائط ولا يصح ذلك فى القرآن وللسعد لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم من باب لو جئتنى لأكرمتك أى ان سبب عدم فتح قلوبهم عدم قابليتها للحق ولو أسمعهم لتولوا مستأنف لبيان استمرار عدم الخيرية من باب لو لم يخف الله لم يعصه وأما قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير فالمراد بالخير فيه الدنيوى فى نحو المعاملات والحرب حيث قالوا يصيبه ما يصيبنا فكيف يكون رسولا فقيل له قل لا أملك لنفسى الآية (قوله أصداؤنا) جمع صدى ظل الصوت يرجع مثله فى الجبل ونحوه قال

ودع كل صوت بعد صوتى فاننى
أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

والرمس القبر والسبسب المفازة ويهش بفتح الهاء يرتاح ويميل والصدر الهشاشة قال السيوطى البيتان آخر قصيدة لابى صخر المذلى مطلعها ألم خيال طارق متأوب * لأم حكيم بعد مانمت موصب لايلفك قال ونسبها العينى فى الكبرى لقيس بن الملوح المجنون وليس كذلك (قوله توبة) بوزن مصدر تاب ابن الحمير بصيغة تصغير حمار الخفاجى مجنون بنى عامر مات سنة خمس وسبعين وتقدمت ترجمتهما بأتم من هذا والجندل الحجر والصفائح العراض منه وأو من قوله أوزقا عاطفة على سلمت وزقا بزاى وقاف من باب دعا أى صاح والصدى هنا طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقونى اسقونى حتى يؤخذ بثاره (وحكى) السيوطى هنا ماشتهر أنها سلمت عليه بأمر زوجها وقال هذا قبر الكذاب يعنى بهذه المقالة أو هى التى قالت السلام عليك ياأخا العشاق وياقتيل الاشواق وقالت ماعهدت عليه كذبة قبل اليوم فاتفق أن بجنب القبر طائرا فزع من الصوت وحركة الهودج فنفرت بها الناقة فسقطت ميتة ودفنت بجنبه فخرج من كل قبر شجرة

واستلزامه لتاليه كان ذلك أجود العبارات ﴿ تنبيهان ﴾ (الاول) اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى الله عنه وقد وقع مثله فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام الصديق رضى الله عنه وقل من يتنبه لهما فالاول قوله عليه الصلاة والسلام فى بنت أبى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ماحلت لى انها لابنة أخى من الرضاعة فان حلها له عليه الصلاة والسلام منتف من جهتين كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كما أن معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله رضى الله عنه لما طول فى صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لوطلعت ماوجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى أنها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لاغافلين ولاذا كرين (الثانى) لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط أحدهما ان التقدير لأسمعهم اسماعا نافعا ولو أسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت (الثانى) من أقسام لو أن تكون حرف شرط فى المستقبل الا أنها لاتجزم كقوله :

ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتى وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول توبة

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لايلفك الراجيك الا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم . أى وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا أن يتركوا وانما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده أموات ومثله لايؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم . أى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لايشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لايشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن يكونوا يرونه فلايظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أو يعتقدونه عذابا ولايظنونه واقعابهم وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن لأن بلوغ الأجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وأنكر ابن الحاج فى تقدمه على المقرب مجىء لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لاتقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك أنكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول أكثر المحققين قال وغاية مافى أدلة من أثبت ذلك أن ماجعل شرطا للو مستقبل فى نفسه أومقيد بمستقبل وذلك لاينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولايحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى اهـ وفى كلامه نظر فى مواضع * أحدها نقله عن أكثر المحققين فانا لانعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه * والثانى ان قوله وذلك لاينافى الى آخره مقتضاه ان الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر أحدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى أماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول أولى لأن انتفاء السبب لايدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم أسباب أخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الآلهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لأنه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ولانه لايلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز أن يفعله الاله الواحد سبحانه اهـ وهذا الذى قاله خلاف المتبادر فى مثل لوجئتنى أكرمتك وخلاف مافسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه أولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب أخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لانتفاء الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال انه على تفسيرى لااعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلوجئتنى لأكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجىء وعلم الخير فيهم لاالعكس

والتفتا والعلم عندالله (قوله لايلفك الراجيك) فى نسخة الراجوك بالجمع وهو أنسب بوصل أل بالمضاف قال السيوطى لم يسم قائله (قوله الذين لو تركوا) الشرطية صلة الموصول أى الذين شأنهم ذلك (قوله لأن الخطاب للأوصياء) قال الدماميني الأولى ان التأويل ليصح الجواب بقوله خافوا فان خوفهم قبل الموت وقيل الآية فى حق قوم كانوا يأمرون الميت بتفريق ماله ويقولون ذريتك لاتنفعك (قوله لان بعده الخ) هذا على ان الفاء للترتيب المعنوى ويحتمل الذكرى وان ما بعدها مفصل لاجمال ماقبلها (قوله فى تقدمه على المقرب) أى اعتراضه عليه وهو كتاب لابن عصفور (قوله ولهذا لاتقول الخ) حاصله أن لولا تجاب بمستقبل بل جوابها لفظه المضى دائما وهذا دليل على انها ليست للاستقبال والا لصح وقوع جوابها مستقبلا لفظا نعم قد يكون لفظ شرطها مضارعا نحو لو تركوا من خلفهم(١) فقوله كما تقول ذلك مع انه تشبيه فى المنفى (قوله بدر الدين بن مالك) أراد به ابن الناظم (قوله وذلك لاينافى الخ) اعتراض من بدر الدين على ما قبله (قوله لو جئتنى أكرمتك) قال السعد للو استعمالان الدلالة على ان علة انتفاء الثانى فى الخارج هى انتفاء الأول من غير التفات الى الاستدلال ولا أن علة العلم بانتفاء الثانى ماهى حتى يرد عليه بحث ابن الحاجب بل النفى مقرر فى ذاته وهذا فى اللغة والثانى الاستدلال فيكون العلم بنفى الثانى علة العلم بنفى الأول من غير التفات الى ان علة الانتفاء فى الخارج ماهى وهذا اصطلاح المناطقة وعليه الآية فالتبس على ابن الحاجب أحد الاستعمالين بالآخر والحق ان الثانى لغوى أيضا كما أفاده السيد والآتى عليه القرآن (قوله بينا فساده) سبق لك تصحيحه

(١) هكذا بالأصل الذى بيدنا ولعل فى العبارة سقطا.

(قوله لا مطلق المشيئة) ظاهره ان ابن الخباز حمله على مطلق المشيئة ولا يظهر إنما شبهته عموم اللازم فيجاب بقصره على المساوى للشرط كما سبق فى ضوء الشمس فانقلب على المصنف الكلام سهوا فتأمل (قوله لو شارفت فيما مضى) هذا يقتضى ان المضى لنفس معنى الشرط مع ان كلام بدر الدين السابق يقتضى أن معنى الشرط مستقبل وان الذى فى الماضى امتناعه فتدبره (قوله ولو كنا صادقين) أى لانه ليس المراد امتناع صدقهم فى الماضى على ما أشار له الشمنى لكن أفاد الجلال وغيره صحة

وأما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى : ولو شئنا لرفعناه بها . يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشيئة اهـ والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهى مساوية للرفع أى متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الآخر . الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن فى بعض المواضع دون بعض فمما أمكن فيه قوله تعالى : وليخش الذين. الآية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين فى نحو وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث . ولو أعجبتكم . ولو أعجبكم . ولو أعجبك حسنهن ونحو أعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

وأما نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار . أن لو نشاء أصبناهم وقول كعب رضى الله عنه

* أرى وأسمع مالو يسمع الفيل * فمن القسم الأول لا من هذا القسم لان المضارع فى ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض ماليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن أمر مستقبل محتمل أما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لأنه جواب اذا وأما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه وأما قوله ولو تلتقى البيت وقوله ولو أن ليلى البيت فيحتمل أن لو فيهما بمعنى ان على أن المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور فى المستقبل ويحتمل أنها على بابها وان المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها . والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى ان ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية . (والثالث) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن الا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود نحو ودوا لو تدهن يود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة

مالابن مالك على معنى ولو كنا غير متهمين عندك فكيف ونحن متهمون فليس الجواب هنا ممتنعا بل هو من باب نعم العبد صهيب (قوله قوم اذا حاربوا الخ) قبله :

انى حلفت برب الراقصات وما
أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهدايا اذا احمرت مذارعها
فى يوم نسك وتشريك وتنحار
ومابزمزم من شمط محلقة
وما بيثرب من عون وابكار
لاالجأتنى قريش خائفا وجلا
ومولتنى قريش بعد اعسار
النعمون بنو حرب وقد حدقت
بى المنية واستبطأت أنصارى

وهى للأخطل يمدح قريشا ويخص أباسفيان ومطلعها :

تغير الرسم من سلمى باجفار
وأقفرت من سليمى دمنة الدار

(قوله أرى وأسمع الخ) صدره

* لقد أقوم مقاما لو يقوم به *

وبعده :

لظل يرعد الا أن يكون له
من الرسول باذن الله تنويل

(قوله للاستقبال والاحتمال) أى المنافى للمضى والامتناع الذى فى لو (قوله ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر) ولو على سبيل الاحتمال لئلا ينافى ما قبله ثم لا حاجة لهذا التعليل مع ما قبله (قوله الآن) لعل الحال بالتتبع للمضى والا فاصل وضع لو المضى ما (قوله بعد ود أو يود) أى ونحوهما كتمنى أو يتمنى (قوله قتيلة) بالتصغير أوله قاف فمثناة فوقية بنت النضر بن الحرث كان يقرأ على العرب أخبار العجم ويقول محمد يأتيكم باخبار عاد وثمود وأنا آتيكم باخبار الأكاسرة والقياصرة قتله النبى ﷺ بعد انصرافه من بدر صبرا بالصفراء وقال لا تقتل قريش أحدا بعد هذا صبرا . والقتل صبرا أن يحبس حتى يموت وبعضهم قال ان أبيات قتيلة مصنوعة وهى

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق   بلغ به ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق
فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق   ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولأنت نجل نجيبة * فى قومها والفحل فحل معرق   البيت
لو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعز ما يغلو لديك وينفق   فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فقال صلى الله عليه وسلم لو سمعتها تقول هذا قبل أن أقتله ما قتلته والأثيل بالتصغير موضع فيه قبر النضر والمظنة المنزل المعلم وخامسة أى من ليالى السير وأسلمت قتيلة يوم الفتح والمغيظ بفتح الميم والمحنق بضمها والمهملة بمعنى (قوله وكان الحزم) المختار نصبه والعكس ضعيف كما يأتى للمنصف أوائل الباب الرابع ونسب السيوطى البيت للقطامى من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وقبله :

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل   قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومطلع القصيدة * انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وبعد البيت (٢١١) والعيش لاعيش الا من تقرله * عين ولا حال الا سوف تنتقل

ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق

وقول الأعشى :

وربما فات قوما جل أمرهم * من التأنى وكان الحزم لو عجلوا

وقول امرىء القيس :

تجاوزت احراسا عليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلى

وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذى أثبته الفراء وأبو على وأبو البقاء والتبريزى وابن مالك ويقول المانعون فى نحو يود أحدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما فى ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على أن فى نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وأورد ابن مالك السؤال فى فلو ان لنا كرة وأجاب بما ذكرنا وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال فى الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لأن توكيد الموصول قبل مجىء صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم (والرابع) أن تكون للتمنى نحو لو تأتينى فتحدثنى قيل ومنه فلو أن لنا كرة أى فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فأفوز فى جواب ليت فى ياليتنى كنت معهم فأفوز ولا دليل فى هذا لجواز أن يكون النصب فى فنكون مثله فى الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقول ميسون

أما قريشا فلن تلقاهم أبدا
الا وهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم أمراء المؤمنين وهم
رهط الرسول فما من بعده رسل

(قوله لو يسرون) بدل اشتمال من ضمير على أى حراصا على على اسرار مقتلى ويسرون بالمهملة مشترك بين الاخفاء والاظهار وبالمعجمة الاظهار وقصيدة امرىء القيس هذه المشهورة وقبل البيت :

وبيضة خدر لايرام خباؤها
تمتعت من لهو بها غير معجل
إذا ما الثريا فى السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة
ولست أرى عنك الغواية تنجلى
خرجت بها تمشى تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل

البيضة كناية عن المرأة قال المبرد لم يأت أحد فى الثريا بمثل قول امرىء القيس تعرض أثناء الوشاح (قوله عطف على تدهن) جوز أبو حيان انه باضمار أن فى جواب ودوا لتضمنه معنى ليت (قوله ويشكل عليهم الخ) أى لأن الحرف المصدرى لا يدخل على مثله (قوله ليست مصدرية) أى بل شرطية محذوفة الجواب أى لو ثبت ان لنا كرة فكونا من المحسنين لسرنا (قوله وفى الجواب الثانى نظر الخ) أى وأيضا إذا لم يقدر ثبت عليه قبل ان كانت الصلة متعلق الجار بعد فمقتضاه رفع كرة وأن صارفة عن ذلك (قوله فى فنكون) هذا هو الصواب والاسم الصريح كرة ونسخة فأفوز لا تظهر (قوله ميسون) بميم فمثناة تحتية فمهملة فنون على صيغة مفعول بنت بحدل بفتح الموحدة فسكون المهملة ففتح مهملة بعدها لام الكلبية أم يزيد تزوجها معاوية رضى الله تعالى عنه ونقلها من البدو الى الشام فكانت تحن الى أوطانها واسمها ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وأبياتها :

لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب الى من قصر منيف   وكلب ينبح الطراق عنى * أحب الى من قط ألوف
البيت وبكر يتبع الاظعان صعب * أحب الى من بغل زفوف   وخرق من بنى عمى نجيب * أحب الى من علج عنيف

الخرق السخى من الرجال والعلج الشديد وقيل ذو اللحية ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج بل يقال استعلج الرجل إذا خرجت لحيته ويروى عجل عليف أى سمين ويروى غليف بالمعجمة أى يغلف لحيته بالغالية وزيد فى الأبيات :

وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من نقر الدفوف   وأكل كسيرة فى كسر بيتى * أحب الى من أكل الرغيف

خشونة عيشة فى البيت أشهى * الى نفسى من العيش الطريف   فما أبغى سوى وطنى بديلا * وحسبى ذاك من وطن شريف

فطلقها وألحقها بأهلها (قوله فلو نبش الخ) هو لمهلهل بن ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل واسمه امرؤ القيس وقيل عدى وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندى وهو القائل : ضربت صدرها الى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقى وقال الأبيات لما أخذ بثأر أخيه كليب واسمه وائل وكنيته (٢١٢) أبو الماجد قتله جساس بن مرة فى ناقة خالته البسوس وفى ذلك حرب بنى بكر

ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

واختلف فى لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هى قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى لو الشرطية أشربت معنى التمنى بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله : فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أى زير

يوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور

وقال ابن مالك هى لو المصدرية أغنت عن فعل التمنى وذلك أنه أورد قول الزمخشرى وقد تجىء لو فى معنى التمنى فى نحو لو تأتينى فتحدثنى فقال ان أراد أن الأصل وددت لو تأتينى فتحدثنى فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه فأشبهت ليت فى الاشعار بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمنى كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا يجمع بينه وبين ليت اهـ (الخامس) أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره فى التسهيل وذكر ابن هشام اللخمى وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى : ولو على أنفسكم وفيه نظر ﴿وهنا مسائل﴾ * احداها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو فى الظاهر مبتدأ وما بعده خبر فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتنى وقول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله :

لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بنى العوام

* والثانى لو زيدا رأيته أكرمته * والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وألا ماء ولو باردا وقوله :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا * جنوده ضاق عنها السهل والجبل

واختلف فى قل لو أنتم تملكون فقيل من الأول والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير وقيل من الثالث أى لو كنتم تملكون ورد بأن المعهود بعد لو حذف كان

ووائل المشهور ويخبر مبنى للمفعول والذنائب موضع بنجد فيه ثلاث هضبات به قبر كليب والزير بالكسر كثير الزيارة للنساء قال الشارح وهو كليب فأقيم الظاهر مقام المضمر ويوم الشعثمين حرب قال البكرى هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وإنما لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر وأطاله (قوله لاستلزامه منع الجمع) أى مع انه يجمع والقول بانسلاخها عن التمنى عند الجمع فقط تكلف (قوله وفيه نظر) لأنها فيما ذكر شرطية بمعنى إن والتقليل من مدخولها (قوله لو ذات سوار الخ) هو مثل أصله لحاتم الطائى أسر فى حى من العرب فقالت له امرأة رب النزل افصد ناقة وكان من عادة العرب أكل دم الفصادة فى المجاعة فنحرها وقال هـذا فصدى فلطمتـه جارية فقال ذلك وأراد بذات السوار الحرة والجواب محذوف أى لهان على وتحتمل التمنى (قوله لو غيرك قالها) ومرفوعها الضمير لكلمة أبى عبيدة وذلك ان عمر رضى الله عنه توجه الى الشام فسمع أن بها وباء فعزم بالرجوع فقال له أبو عبيدة أفرارا من قضاء الله فقال نعم نفر من قضاء الله الى قضاء الله أرأيت لو كان لك ابل فهبطت الى أرضين خصبة وجدبة أما تنزل بها الى المخصبة مع ان كليهما من قضاء الله وجواب لو محذوف أى لأدبناه أو مللناه أو نحو ذلك ومن هنا ما نقل عن الجيلانى ليس الرجل من يسلم للاقدار وإنما الشأن أن تدفع بالأقدار (قوله لو غيركم) أى لو علق غيركم لأن العلقة من الجانبين والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها: سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام   ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام   استشهد به على استعمال أولاء لغير العاقل ويروى الأقوام فلا شاهد (قوله من الثالث) تسمح فأراد

ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله :

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقوله :

لو في طهية أحلام لما عرضوا * دون الذي أنا أرميه ويرميني

واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله : * فهلا نفس ليلى شفيعها * وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبي :

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

فقيل لحن لانه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم وأقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أي ولو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله : * اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * فيمن رفع ابن ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بألقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله : * ونحن عن فضلك ما استغنينا * (المسئلة الثانية) تقع أن بعدها كثيرا نحو : ولو أنهم آمنوا . ولو أنهم صبروا . ولو أنا كتبنا عليهم . ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به . وقوله : * ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما أي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم أنا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد أنه يأتي مؤخرا بعد أما كقوله :

بالثالث مطلق حذف كان والا فالثالث يلي لو فيه خبر كان والوالي هنا الاسم أو توكيده (قوله للجمع بين الحذف والتوكيد) أي وهو تناف لان التوكيد يقتضي الاعتناء والحذف يقتضي عدمه وقد سبق في ان المكسورة المشددة أن سيبويه وشيخه أجازاه في مثل جاءني زيد ومررت بعمرو أنفسهما بتقديرهما صاحباي أنفسهما أو لابستهما أنفسهما على الرفع والنصب ويأتي في خاتمة الحذف من الباب الخامس (قوله لو بغير الماء) هو لعدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر والعروضيون استشهدوا به بسكون الراء وقبله هنا :

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

والمألك والمألكة بميم مفتوحة فهمزة ساكنة فلام مضمومة الرسالة ومنه ملك الوحي والألوكة خنقه النعمان وهو أول عربي قتل خنقا فوشي زيد بن عدي لكسرى بالنعمان أن عنده نساء حسانا فخطب بعض بناته أو أخواته فتحيل النعمان في الرد فكتب اليه كسرى أن أقبل ورماه تحت أرجل الفيلة فقتله والاعتصار ازالة الغصة بالماء قليلا قليلا (قوله لو في طهية أحلام) موافقته لقوله في الرابع مابعده خبر من حيث ان الاصل في الخبر التأخير والبيت لجرير من قصيدة يهجو الفرزدق أولها :

مابال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين

للغانيات وصال لست قاطعه * على مواعد من خلف وتلوين

مجاشع قصب جوف مكاسره * صفر القلوب من الاحلام والدين

(قوله فهلا نفس ليلى) أي فوليت الجملة الاسمية أداة التحضيض شذوذا والبيت للصمة وقيل لقيس بن الملوح وصدره :

* ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة *

الي (قوله والاصل لو شرق) أي ولو ثبت في طهية أحلام ويحتمل في كل ذلك اضمار كان الشانية وهذا التأويل نكتة التعبير بالظاهر في قوله سابقا هو في الظاهر مبتدأ الخ (قوله في شق) الشق بالفتح الفرجة وبالكسر الجانب (قوله والنصب أوجه) قال الدماميني ان قلت شرط المنصوب في الاشتغال جواز الابتداء به لو رفع قلت المسوغ موجود بناء على أن النكرة في سياق الشرط تعم كما ذهب اليه بعض الاصوليين ولك أن تقول يأتي للمصنف أن الجملة على الرفع صفة والوصف من المسوغات (قوله ابن أبي موسى) هو أمير البصرة وقاضيها أبو بريدة عامر بن أبي موسى الاشعري وتمامه : * فقام بفصل بين وصليك جازر *

وقبله : أقول لها اذ شمر الليل واستوت * بها البيد واشتدت عليها الحرائر

والقصيدة لذي الرمة والخطاب لناقته ومطلعها : لمية أطلال بحزوى دواثر * عفتها السوافي بعدنا والمواطر

ومنها : ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه * لشيء نحته عن يديه المقادر (قوله فيمن رفع ابن) وبلالا عليه مفعول لمحذوف (قوله وعلى الرفع) أما على النصب فمفسرة لا محل لها (قوله ومن) أي الاولى والذي يقتضيه التأمل تعلقها بما في معنى مامن النفي على حد ما قيل في ما أنت

بنعمة ربك بمجنون وأما التعلق بغيرت فلايصح لان السقم سبب فى عدم التغيير لا أنه علة فى التغيير فتدبر (قوله لاتقع هنا) أى لانها ليست من الامور التى يفصل فيها بين اما والفاء (قوله وقالوا) أى ابن الحاجب وغيره (قوله ماأطيب العيش الخ) هو لتميم بن عقيل و بعده :

لايحرز المرء أحجاء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم

(قوله لحسبتها) بفتح التاء التفات من الغيبة وقبله كما فى الشواهد :

وفر أبو الصهباء اذ حمى الوغى * وألقى بابدان السلاح وسلما

والمسومة الخيل وعبيد بالتصغير وأزنم بالزاى

والنون قبيلتان من بنى يربوع ولا يعول على كلام الدمامينى ويروى مزنمة والتزنيم قطع طرف اذن البعير

عندى اصطبار واما اننى جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبرينى

وذلك لان لعل لاتقع هنا فلاتشتبه أن المؤكدة اذا قدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى حينئذ أن يقدر مؤخرا على الاصل أى ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها أى ولو ثبت أنهم آمنوا ورجح بأن فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبران فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى : ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام . وقالوا انما ذاك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الآية وفى قوله :

ماأطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقوله :

ولو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنما

ورد ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاء اسما مشتقا كقوله :

لو أن حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح

وقد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشرى كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى : يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب . ووجدت آية الخبر فيها ظرف لغو وهى لو أن عندنا ذكرا من الاولين (المسئلة الثالثة) لغلبة دخول لو على الماضى لم تجزم ولو أريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله :

لو يشأ طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل

وقوله :

تامت فؤادك لو يحزنك ماصنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبى عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شايشا بالف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الالف همزة ساكنة (المسئلة الرابعة) جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لولم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفى بما والغالب على المثبت

وانما يفعل بالجيد وهو لجرير أو العوام الشيبانى (قوله ملاعب الرماح) هو أبو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب يقال له ملاعب الاسنة وانما قال الرماح للضرورة والبيت للبيد بن عامر العامرى وملاعب الاسنة عمه (قوله لو أنهم بادون) اعترض بان المراد لو الشرطية وهذه اما مصدرية كما ذكره الرضى داخلة على ثبت محذوفا أو للتمنى حكاية لودادتهم وأتى بالغيبة لانهم مخبر عنهم ومفعول يودوا محذوف أى بدوهم وقد أخرج هذه الآية ابن الحاجب فى منظومته فقال :

لو أنهم بادون فى الاعراب

لو للتمنى ليس من ذا الباب

فكيف يقال لم يطلع عليها (قوله ظرف لغو) أى فلم يجب صريح الفعل وهذه العبارة فى بعض النسخ (قوله طار به) أى بالفارس والميعة بالفتح النشاط ولاحق الآطال ضامرها جمع اطل بسكون الطاء وكسرها مع كسر الهمزة فيهما الخاصرة فجمع فى موضع التثنية والنهد بالفتح المرتفع والخصل بالضم من الشعر والبيت لامرأة من بنى الحرث وقيل لعلقمة وقبله :

فارسا ماغادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل

ما زائدة لتفخيم فارس وغادروه تركوه ملحما قتيلا والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة الضعيف والنكس بكسر النون وسكون الكاف المقصر عن النجدة والوكل الجبان يتكل على غيره و بعده :

غير أن البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجرى بالأجل

وهو من باب : * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم *

(قوله تامت فؤادك) من تيمه عبده وذلله ومنه التيم والمتيم (قوله أخره) لان العصا آلة للتأخير ومنه ربا النساء والنسيئة

دخول

دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجا والغالب على المنفى تجرده منها نحو ولو شاء ربك مافعلوه ومن اقترانه بها قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولـكن لاخيار مع الليالى

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بما بها كقوله

أما والذى لو شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عينى لماغبت عن قلبى

وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الحوائم لايجدن غليلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى *
قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هى جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة * أن تترك الأعداء حتى تعذرا

لو كان قتل ياسلام فراحة * لـكن فررت مخافة ان أوسرا

﴿ لولا ﴾ على أربعة أوجه (أحدها) أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لأكرمتك أى لولا زيد موجود فأما قوله عليه الصلاة والسلام لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتى لأمرتهم أى أمر ايجاب والا لا نعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا أريد الـكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك أو تدخل أن على المبتدا فتقول لولا أن زيدا قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أو مبتدأ لاخبر له أو فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق فى فصل لو وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى أنه يكون كونا مطلقا كالوجوب والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الـكعبة ويجوز الأمران ان علم وزعم ابن الشجرى أن من ذكره ولولا فضل الله عليـكم ورحمته وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى وصف سيف

(قوله والغالب على المنفى تجرده) قال الدمامينى لاتدخل اللام على لم أصلا (قوله لماغبت) قال الدمامينى يمكن انه جواب ان والجملة جواب القسم فيكون سندا لنحو قولهم والا لـكان كذا وبعدالبيت يوهمنيك الشوق حتى كأنما * أناجيك من قرب وان لم تكن قربى (قوله نقع) بالقاف سقى والحوائم العواطش تحوم على الماء ويجدن بضم الجيم لغة ونسب صاحب الصحاح البيت للبيد (قـوله فراحة) قال الدمامينى الاولى انه عطف على قتل والجواب محذوف أى مافررت (قوله امتناع الثانية)وأما قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة فالمراد لهمتها مؤثرا ضارا أوأنه نزل منزلة العدم بدليل وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شىء (قوله بفعل محذوف) قاله الـكسائى قال الرضى وهو قريب من وجه وذلك ان الظاهر منها لولا الامتناعيـة دخلت على لا فمعنى لولا وجـد على امتناع العدم وهو وجود والبصريون عدلوا عن هذا وجعلوا لولا كلمة بنفسها لان الفعل اذا أضمر وجوبا فلا بد من الاتيان بمفسر وهو منتف هنا وأيضا لفظ لا لا يدخل على الماضى فى غير الدعاء وجـواب القسم الا مع التكرار (قوله لنيابتها عنه) فى الجنى الدانى أن الفراء حكى عن بعضهم أنه مرفوع بلولا لنيابتها منابه لو لم يوجد ورد بانك تقول لولا زيد لاعمرو لا تيتك ولا يعطف بلا بعد النفى (قوله اصالة) هو مذهب الفراء علله باختصاصها بالاسماء ورد بان الحرف المختص يعمل العمل الخاص بما اختص به كالجر فى اسماء وقد يخرج لعمل النصب مع الرفع كان واخواتها وما الحجازية وأخواتها وأما عمل الرفع فقط فلا نظير له (قوله أو فاعلا بثبت) قال الدمامينى هذا لا يناسب قول المصنف مابعد لولا مرفوع بالابتداء وجواب الشمنى بان مراده المرفوع صراحة لا المؤول لانه يقال له فى محل رفع لا مرفوع بعيد فالحق أن المصنف تسمح فى التعبير وقصد مجرد افادة فقه خارجى (قوله ولولا فضل الله عليـكم)كأنه أقام التعلق مقام الخبر فى الذكر والخصوص والا فالخبر فى الحقيقة الـكون العام المحذوف (قوله المعرى) هو أبو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان عمى فى صغره من الجدرى نسبة لمعرة النعمان وله بها فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وتوفى فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال الدمامينى

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لايذكرون الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرأة

فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا أبدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لـكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والـكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولـكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة انما وقعت فى الضمائر المتفصلة لشبهها فى استقلالها بالأسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لاتخفض الظاهر (الثانى) أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا أخرتنى الى أجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب (والثالث) أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل أخر وقوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الـكمى المقنعا

الا ان الفعل أضمر أى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد أن يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولـكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالـكم أنـكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب الى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولـكنكم لاتشاهدون ذلك ولولا الثانية تـكرار للاولى (الرابع) الاستفهام نحو لولا أخرتنى الى أجل قريب لولا أنزل عليه ملك قاله الهروى وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء وذكر الهروى أنها تـكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلـكة تابت عن الـكفر قبل مجىء

العذاب

ويمكن تخريج بيت المعرى على حذف ان المؤكدة كما خرج عليـــه ابن مالك قوله ﷺ نحن الاولون الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الـكتاب من قبلنا فقال الاصل بيد أن كل أمة فحذفت أن وبطل عملها فتقدير بيت المعرى فـلولا أن الغمد وقول الشمنى لا يصح فى بيت المعرى كأنه لانه ليس مقيسا مع أن ما ذكره المصنف من السبك بدون سابق قد يقال غير قياسى (قوله تلك المرأة) أشار لها لشهرتها مر بها عمر رضى الله عنـــه وكان يطوف بالمدينة ليلا فأنشدت أبياتا منها هذا ثم تنفست الصعداء وقالت هان على ابن الخطاب وحشتى فى بيتى وغيبة زوجى عنى وقلة نفقتى فقال لها عمر يرحمك الله ومن اين يعلم بك عمر فلما أصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها وقال لابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت أربعة أشهر أو ستة فقال لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من هذا وقبل البيت

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وليس الى جنبى خليل ألاعبه

(قوله وقد أسلفنا) أى فى عسى (قوله النيب) بكسر النون وسكون التحتية جمع ناب الناقة المسنة لعظم نابها والضوطرى الحمقاء والـكمى بفتح الـكاف وكسر الميم الشجاع يكمى شجاعته أى يخفيها والمقنع الذى عليه مغفر وبيضه قال البطليوسى كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحى فى نحر الابل والاطعام حتى نحر مائة ناقة فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم بها فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه هذه مما أهل به لغير الله فلا يأكل منها أحد شيئا فأكلتها السباع والطيور والـكلاب وكان الفرزدق يفتخر بذلك فى شعره فقال جرير ليس الفخر فى عقر النوق والجمال وانما الفخر بقتل الشجعان والابطال (قوله لولا أخرتنى)

العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبي وعبدالله فهلا كانت ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما أراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم اه فان احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله :

* عاف تغير الا النؤى والوتد * فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وأدق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجب أرجح من النصب وقد أجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله :

* عاف تغير الا النؤى والوتد * ﴿ تنبيه ﴾ ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار أن على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

﴿ لوما ﴾ بمنزلة لولا تقول لوما زيد لأكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي أنها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر :

لوما الاصاخة للوشاة لكان لي * من بعد سخطك في رضاك رجاء

﴿ لم ﴾ حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقوله :

لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله :

في أي يومي من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر

وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الألف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو علي قول

الاستفهام هنا بعيد جدا (قوله النؤى) بضم النون وسكون الهمزة والجمع بكسرها وشد الياء حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر وصدره * وبالصريمة منهم منزل خلق * والصريمة كل رملة انصرمت من معظم الرمل وهو للأخطل (قوله ألا زعمت الخ) مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي منها :

فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

فتلك خطوب قد تملت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما نبلي

وتبلى الألى يستلئمون على الالى * تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

تملى بالشيء استمتع به ويستلئمون يلبسون اللأمة في الحرب والحدأ بوزن عنب جمع حدأة شبه بها الفرس والقبل بوزن حمر ذات القبل الحول وزنا ومعنى لاقبال كل عين على الأخرى في الطيران (قوله وقلبه ماضيا) هذا ظاهر مذهب سيبويه وعليه المبرد وأكثر المتأخرين وذهب قوم منهم الجزولي الى انها دخلت على الماضي فقلبت لفظه الى المضارع مع بقاء المعنى ونسبه بعضهم الى سيبويه ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ قال في الجنى الداني والأول هو الصحيح لان له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو والثاني لا نظير له (قوله نعم) بضم النون قبيلة والاسرة بضم الهمزة الجماعة والأقارب والصليفاء بالفاء تصغير الصلفاء وهي الأرض الصلبة وهو يوم من أيام العرب والظرف متعلق بمحذوف أي لولا وجود فوارس يوم الخ ولا يصح تعليقه بلم يوفون لان ما في حيز الجواب لا يتقدم عليه ولم يسم قائل البيت (قوله في أي يومي الخ) هو للحرث بن منذر الجرمي (قوله ولزم حينئذ فتح ما قبلها) أي فتحه بالفعل وقد كان قبل ذلك ساكنا لكن له حكم المحرك ولا حاجة لما قاله أي ثم أبدلت الألف همزة متحركة لالتقائها ساكنة مع الميم لا بد من هذا هنا أيضا وان كان المصنف أخل به لكن ذكره بعد (قوله المراة والكماة بالألف) أي في المراة مهموزة ضد الرجل والكمأة بوزنها وهمزتها نبت معلوم

(قوله عبد يغوث) هو ابن وقاص من شعراء الجاهلية فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب وكان قائدهم الى بني تيم في يوم الكلاب الثاني أسره غلام أهوج من بني عمير بن عبد شمس فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد حيث أسرك هذا الأهوج وفي ذلك يقول : * وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترا الخ ومطلع القصيدة :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا
أقول وقد شدوا لساني بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

الشمال واحد الشمائل الصفات والنسعة سير مضفور وعرضت تعرضت وظهرت أو جئت العروض مكة أو العرض وهي جبال نجد ونجران مدينة (قوله سراقة البارقي) هو ابن مرداس الأزدي من شعراء العراق بينه وبين جرير مهاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقة بن مرداس السلمي ذاك أخو العباس بن مرداس شاعر أيضا كان البارقي ظريفا زوارا للملوك حلو الحديث حكى أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني والزجاج في أماليه أنه خرج فيمن خرج لقتال المختار فأسر فلما أوقف بين يديه قال يا أمير آل محمد انه لم يأسرني أحد ممن بين يديك قال ويحك فمن أسرك قال رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا

عبد يغوث * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * فقال أصله ترأى بهمزة بعد ألف كما قال سراقة البارقي * أرى عيني مالم ترأياه * ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا وأقيس من تخريجهما أن يقال في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة أم الى راء يقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله :

فذاك ولم اذا نحن امترينا * تكن في الناس يدركك المراء

وقوله :

فأضحت مغانيها قفارا رسومها * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله :

ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

﴿ لما ﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها لا تقترن بأداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم يفعل وان لم ينتهوا الثاني أن منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فأدركني ولما أمزق

ومنفي

ما أراهم الساعة هم الذين أسروني فقال المختار ان عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون من الملائكة ثم قال يا أمير آل محمد انك تعلم ما هذا أوان قتلي قال فمتى قال اذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني وتصلبني قال المختار صدقت خلوا سبيله لصدقه ثم التفت الى صاحب شرطته وقال ويحك من يخرج سري فلما أفلت أنشأ وكنية المختار أبو اسحق

ألا بلغ أبا اسحق عني * رأيت البلق دهما مصمتات
أرى عيني مالم ترأياه * كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الممات

والترهات الاباطيل (قوله لما ذكرنا) أي من اجراء المحرك مجرى الساكن وعكسه قال الدماميني وقد سبق في لو عند قول المصنف فلم يريكموهم شيء من هذا (قوله وأقيس من تخريجهما) لعل المراد أقرب للقياس وكلاهما خارج عنه قال الدماميني ويمكن أن الحركة اتباع وان كان في كلمة (قوله كما في ولا الضألين) تشبيه في قوله ثم الألف همزة متحركة وهي قراءة أبي أيوب السختياني قال أبو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جأن فظننته يلحن حتى سمعت من العرب دأبة (قوله مغانيها) بالمعجمة منازلها والشاهد على القول بظرفية سوى والبيت لذي الرمة ومطلع القصيدة :

قف العيس في أطلال مية فاسأل * رسولا كأخلاق الرداء المسلسل

ومية بنت طليلة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة آل قيس بن عاصم (قوله فقيرا) حال وذا غنى مفعول ثان (قوله لا تقترن بأداة شرط) قال الرضي لأنها فاصل قوي بين الحرف أو شبهه ومعموله ومراده بشبهه أسماء الشروط ووجه القوة أن بناءها أزيد من بناء لم وفي هذا اشعار بأن عامل الجزم أداة الشرط لا لم (قوله مستمر النفي الى الحال) أي حال التكلم ولا يلزم من هذا تقادم الماضي واستغراقه حتى يرد ما في الدماميني من منافاته الثالث نعم هو مختلف فيه (قوله فان كنت مأكولا الخ) تمثل به عثمان رضي الله عنه وهو محصور يخاطب عليا وهو للمزق بالفتح جاهلي اسمه

شاس العبدى وأما لقب ممزقا بهذا البيت وهناك ممزق قرشى عبد الله بن حذافة السهمى وآخر بالكسر حضرمى متأخر (قوله ثم كان) لأن ثم تقتضى الثبوت فى الماضى بعد النفى (قوله لم يك شىء) بحذف النون وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشى

ومنفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفى المنقطع بقوله :

وكنت اذ كنت الهى وحدكا * لم يك شىء يا الهى قبلكا

وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفى بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامى ولا يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت الى الآن الثالث أن منفى لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك فى منفى لم تقول لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفى لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع أن منفى لما متوقع ثبوته بخلاف منفى لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أنهم لم يذوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع قال الزمخشرى فى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ما فى لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد اه ولهذا أجازوا لم يقض مالا يكون ومنعوه فى لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فأما بالنسبة الى الماضى فهما سيان فى نفى المتوقع وغيره مثال المتوقع أن تقول مالى قمت ولم تقم أو ولما تقم ومثال غير التوقع أن تقول ابتداء لم تقم أو لما تقم الخامس أن منفى لما جائز الحذف لدليل كقوله :

فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه

أى ولما أكن بدأ قبل ذلك أى سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم أدخلها فأما قوله :

احفظ وديعتك التى استودعتها * يوم الأعازب ان وصلت وان لم

فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفى فعل ولما لنفى قد فعل (الثانى) من أوجه لما أن تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءنى أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسى وتبعهما ابن جنى وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعى الاسمية بجواز أن يقال لما أكرمتنى أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع فى اليوم لا يكون فى الأمس والجواب أن هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت أنى كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لى أمس أكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول فلما نجاكم الى البر أعرضتم والثانى فلما نجاهم الى البر إذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل فى آية الفاء ان الجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفى آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أى أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

(قوله وهم فاحش) لأن نفى الكون قبل متحقق لا ينقطع ولعل ابن مالك لاحظ الثبوت مجردا عن القبلية (قوله لم يجز اقترانها بحرف التعقيب) الحق كما قال الدمامينى ان هذا لا يترتب على ما قال فان التعقيب بحسب المبدأ لا ينافى الامتداد بعد فتدبر (قوله قريبا من الحال) أى باعتبار مبدئه أما آخره فتصل كما سبق (قوله متوقع) جعله الرضى غالبا لا لازما بدليل ندم ابليس ولما ينفعه الندم (قوله قد آمنوا) أى لأن التوقع فى كلام الله تعالى يحمل على التحقق وهذا على أن التوقع من المتكلم وذكر الدمامينى فيما يأتى أنه أعم (قوله مالى قمت الخ) لأن التعجب من العدم يقتضى توقع الثبوت (قوله فجئت قبورهم الخ) سبق فى جير وكأن التوقع والاتصال بالحال هنا باعتبار وقت القبلية المقدر فتدبر (قوله بمعنى حين) ولذا تسمى الحينية ورد بنحو فلما قضينا عليه الموت ما دلهم وما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها الا أن يراعى التوسع فى الظروف وأيضا أجمعوا على جواز زيادة أن بعدها ولو كانت ظرفا مضافا لزم الفصل بين المتضايفين الا أن يقال عهد جنس ذلك قال الدمامينى والظاهر أنها عند هؤلاء غير مضمنة معنى الشرط وقد يمنع (قوله لما ثبت الخ) فاليوم بدل من لما أو أن زمن الثبوت جزء من اليوم فلم يلزم عمل الفعل فى زمنين مختلفين بل هو مثل أكرمت وقت الظهر يوم الجمعة فتدبر (قوله عند ابن مالك) راجع للفاء وإذا اتفاق (قوله مؤول بجادلنا) هذا بيان لمذهب ابن عصفور لا جواب عنه

 (قوله والجواب محذوف) قال الدماميني هذا ان كانت شرطية أما ان قلنا انها بمعنى حين فهي ظرف لأقول ولا حذف (قوله ما أسألك) كأنه تفسير لانشدك ولذا صح التفريع بعده لتضمنه معنى النفي وبعضهم يقدر هنا نفيا بعد صيغة المناشدة (قوله غنثت) بمعجمة فنون فمثلثة مسند للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس وكنت به عن الجماع (قوله فكما تقدم) لعله أراد مثل لما التي تقدمت فانه لم يتقدم له التركيب أصلا (قوله فيمن قال) أي وهذا في قول من قال الأصل لمن ما بكسر الميم ومن للتبعيض وفيه استعمال ما للعاقل (قوله ضعيف) قال الدماميني كيف يصح هذا مع أن قوله تعالى : وعلى أمم ممن معك فيه ثمان ميمات لأن التنوين والنون يقلبان ميما قبل الميم قال ابن المنير وعدم مج السمع لمثل هذا من العجائب المختصة بالقرآن فكأن كراهة توالي الأمثال إذا كانت متأصلة في كلمة (قوله ثم حذف التنوين) الأولى قلب ألفا (قوله فهلا كتب بالياء الخ) قال الدماميني كل من الرسم والامالة سنة متبعة لا يكفي فيها مجرد القواعد وهو الحق (قوله والثاني أن منفي لما متوقع) قد سبق عن الرضى أنه أغلبي لكن الغلبة كافية في الترجيح قال الدماميني قد يقال الكفار يتوقعون الاهمال قالوا وما يهلكنا الا الدهر لكن سبق لك في كلام الزمخشري ان التوقع من المتكلم وقد نبهناك هناك على ما للشارح وهو (قوله أبي بكر) يعني شعبة (قوله النحويين) بالتثنية يعني أبا عمرو والكسائي (قوله الحرميين) يعني نافعا المدني وابن

فيقال أين فعلاها والجواب أن سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهابمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبدالله شمه (والثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أي ما أسألك الا فعلك قال :

قالت له بالله ياذا البردين ❊ لما غنثت نفسا أو اثنين

وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فأما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم ربك في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الأصل لمن ما فأبدلت النون ميما وأدغمت فلما كثرت الميمات حذفت الأولى وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت وأضعف منه قول آخر ان الأصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لأن استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل أبعد وأضعف من هذا قول آخر إنه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا أماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا أو لما يتركوا لدلالة ماتقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا أعرف وجها أشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق أن لا يستبعد لذلك اهـ وفي تقديره نظر والأولى عندي ان يقدر لما يوفوا أعمالهم أي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه أمران أحدهما أن بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت وأما قراءة أبي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الأوجه والثاني أن تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار أرى ولما بمعنى الا وأما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل أو هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لأن تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يانسوة وقيل وليست موصولة بجملة القسم لأنها انشائية وليس كذلك لأن الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى : وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة أي لفريق ليبطئن لأنها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ❊ أدع القتال وأشهد الهيجاء

وهو لغز يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب أدع وجواب الاول ان الاصل ان ماثم أدغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما أن يكتبا منفصلين ونظيره فى الالغاز قوله :

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

فقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فان قيل بينه وبين لن للضرورة فيسئل حينئذ كيف يجتمع قوله ان أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب بأن أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصبه بأن مضمرة وان الفعل عطف على القتال أى لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون : * ولبس عباءة وتقر عينى * ﴿لن﴾ حرف نصب ونفى واستقبال وليس أصله لا وأصل لم لا فأبدل الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافا للفراء لأن المعروف انما هو ابدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبنى أن تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره أى لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد لا كرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبأن لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له فى دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه أبدا تكرارا والاصل عدمه وتأتى للدعاء كما أتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة فى قوله :

لن تزالوا كذلكم ثم لازا * لت لكم خالدا خلود الجبال

وأما قوله تعالى : قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين . فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب أو الغائب نحو يارب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا اه ويرده قوله ثم لازلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب أى ان لى لبنين ثم استأنفت جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله :

* فلن يحل للعينين بعدك منظر * وقوله :

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ﴿ليت﴾ حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله : فياليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

كثير المكى (قوله رديه) أمر من الورود (قوله لان المعروف الخ) هذه العلة قاصرة على لن لان الكلام فيها وقياسه ان ابدال الالف ميما غير معروف (قوله بدليل جواز الخ) قال الدمامينى لامانع من حدوث حكم بالتركيب غير ما كان قبل وبهذا يجاب عما بعده أيضا (قوله بأنه لم ينطق به مع انه الخ) مراده بقوله لم ينطق به أنه واجب الحذف فحاصل الرد أنه لو كان مقدرا لكان واجب الحذف لانه لم ينطق به ولو كان واجب الحذف لسد مسده شئ لان كل واجب الحذف لابد أن يسد مسده شئ بالاستقراء كالواو التى بمعنى مع ومدخولها والحال التى لا تصلح خبرا وجواب لولا فسقط قول الدمامينى ان قوله لم ينطق به لا يرد اذ كل واجب الحذف فهو لا ينطق به فعدم النطق لا ينافى التقدير (قوله فى أنموذجه) يوافقه اعتقاده الفاسد أن المولى لا يرى فى الجنة لقوله لن ترانى (قوله قيل ولو كانت للتأبيد الخ) انما حكاه بقيل لضعف الاول بأن لفظ اليوم قرينة صارفة عن التأبيد فانما هو عند الاطلاق والثانى بأن التكرار يقع فى البلاغة تأكيدا (قوله ثم لازلت الخ) شطره على اللام الساكنة من الخفيف وحمله على الاخبار كما زعم الدمامينى بعيد (قوله منجبة) هى من ولدت نجيبا ضد المحمقة اسم فاعل (قوله على حذف الجواب) أى جواب القسم مدلولا عليه بنعم (قوله فلن يحل) هو لكثير عزة من باب علم فى المنظر ومن باب غزا فى الطعم ومصدرها الحلاوة (قوله لن يخب الخ) الرواية بكسر الباء للساكنين أنشده اعرابى بباب سيدنا الحسين رضى الله عنه وبعده : أنت جواد وأنت معتبر * أبوك ملكان قاتل الفسقه لولا الذى كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه وكان يصلى فأسرع فى صلاته وقال لغلامه كم معك من النفقة قال ألف ألف درهم فأعطاها للاعرابى فى احدى بردتين كانتا عليه (قوله فياليت الشباب يعود) هو مستحيل عقلى ان أريد عوده مع بقاء

المشيب والافعادى (قوله وبالممكن) أى الذى لاطاعية فيه والاكان ترجيا (قوله ياليت أيام الصبا رواجعا) هو

وبالممكن قليلا وحكمه أنه ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما كقوله: * ياليت أيام الصبا رواجعا * وبنى على ذلك ابن المعتز قوله:

مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك ياليتنى اياك طوباك

والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لاتكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لايقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة:

قالت ألاليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

ويحتمل أن الرفع على أن ما موصلة وأن الاشارة خبر لهو محذوفا أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غير أى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا ألقاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير ﴿لعل﴾ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقدمر أن عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله: * لعل أبى المغوار منك قريب * وزعم الفارسى انه لادليل فى ذلك لانه يحتمل أن الاصل لعله لأبى المغوار منك جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة ان الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم أن مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع مابينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه قوله: * وجيران لنا كانوا كرام * على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لاتعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على أنها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله: * لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا * وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى أنهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كأن وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لانها وليت للانشاء وأما كأن فللخبر قيل وأول لحن سمع بالبصرة * لعل لها عذر وأنت تلوم * وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم فى ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان (أحدها) التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه

للعجاج (قوله لعدم تقدم ان ولو) يقال هما للكثرة لا لأصل حذفها (قوله مع عدم الطول) قد يقال الطول هنا موجود بالمحلى بال (قوله وتأويله الخ) يعنى ان قائله شاذة ممن ينطق بالفصيح لا انه لغة قوم لايعدلون عنه (قوله أبى المغوار) كنية أخى الشاعر مات قرثاه واسمه هرم أو شبيب وصدر البيت:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

وقبله:

وداع دعا يامن يجيب الى الندا

فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وبعده:

يجبك كما قد كان يفعل انه

مجيب لابواب العلا وطلوب

والشاعر هو كعب بن سعد الغنوى واستعماله لعل من شدة ولهه وقد قال بعضهم فى القبر:

الشرق ثم الغرب أقرب مطلبا

من بعد هذى الخمسة الاشبار

(قوله وجيران) هو للفرزدق وصدره:

فكيف اذا مررت بدار قوم

والجامع بينه وبين مانحن فيه ان المتصل بكان الزائدة مبتدأ على أول الاقوال التى حكاها المصنف كما ان مجرور لعل ورب ولولا كذلك (قوله لعلما أضاءت الخ) قال السيوطى البيت للفرزدق وأوله:

أعد نظرا ياعبد قيس

وأضاء يستعمل لازما ومتعديا وفى بعض شروح المفصل ان غرض الشاعر هجوه بفعل الفاحشة فى الحمار (قوله واما كأن فللخبر) يؤيده أن من تكلم بالتشبيه يقبل التصديق والتكذيب خلافا لمن قال انها لانشاء التشبيه (قوله عشر لغات) فى التسهيل هى

لعل وعل ولعن وعن ولأن وأن ورعن بالمهملة ورغن بالمعجمة ولغن بالمعجمة ولعلت وفى الجنى الدانى وفى لعل اثنتا عشرة لغة فذكر هذه الا لعلت وذكر رهن ورعل وغن قال واختلف فى الغين المعجمة فى تلك اللغات الثلاث فقيل بدل من المهملة وقيل ليست بدلا منها قال صاحب رصف البانى وهو أظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين (قوله انما قاله جهلا) أى جهلا بكون بلوغ أسباب السموات أى طرقها وأبوابها المؤدية لها غير ممكن بأن اعتقد انه ممكن فاستعمل فيه لعل أى مرادفها من لغته اذ هو ليس عربيا وانما الواقع منه ألفاظ حكيت لنا بمرادفها (قوله أو مخرقة) أى ان ذلك غير ممكن لكنه ترجاه تعنتا منه وعنادا واظهار أنه ممكن بالكذب المخالف للواقع (قوله بحث سيجيء) أى فى الباب الرابع

فى أقسام العطف وفى الباب الخامس فى المثال الرابع من الجهة الرابعة (قوله ملمة) بالرفع قال السيوطى تقدم شرحه فى شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة وفى الشمنى تمامه :

عليك من اللائى يدعنك اجدعا

بالجيم والدال أى مقطوع الأنف ويروى بالخاء والراء من الخرع بفتحتين الضعف وماضيه خرع بالكسر (قوله وبدلت الخ) البيت لامرئ القيس واستعماله لعل لقوة طمعه ويقال له ذو القروح لان أباه حجرا الكندى طرده لما عشق عنيزة وتغزل بها فقتل المنذر أباه حجرا فحلف امرؤ القيس أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يأخذ بثار أبيه فخرج الى قيصر مستنصرا به على المنذر فأكرمه فعشقته ابنة قيصر فكان يأتيها وكان الطرماح بن قيس الأسدى الشاعر عند قيصر فوشى بامرئ القيس عنده فطلبه فهرب فأرسل وراءه رسولا بحلة مسمومة فادركه عند أنقرة موضع فيه قلعة الروم فألبسه اياها فتقرح لحمه ومات ومن القصيدة فى النساء :

أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

ومطلعها

تأوبنى دائى القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائى فأنكسا

(قوله أو معمولا لما فى حيزها) هو فى البيت ليس معمولا لشيء فى حيزها فالواجب أو واقعا فى حيزها بدون عمل (قوله خيرك) بالفتح من قصيدة ليزيد ابن الحكم بن أبى العاص الثقفى أولها :

تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن صدرك لى دوى

لسانك ماذى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوى

عدوك يخشى صولتى ان لقيته * وأنت عدوى ليس ذاك بمستوى

فكم موطن لولاى طحت كما هوى * بأجرامه من قنة النيق منهوى

جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

تكاشر من الكشر وهو التبسم يبدو منه الاسنان ودوى بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل داو فاسد الجوف والماذى بكسر

المكروه نحو لعل الحبيب قادم ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات انما قاله جهلا أو مخرقة وافكا (الثانى) التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائى وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى . ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أى اذهبا على رجائكما (الثالث) الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشرى وقد أشربها معنى ليت من قرأ فأطلع اهـ وفى الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله :

* لعلك يوما أن تلم ملمة *

وبحرف التنفيس قليلا كقوله :

فقولا لها قولا رفيقا لعلها * سترحمنى من زفرة وعويل

وخرج بعضهم نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ كما خفض المعطوف من بيت زهير :

بدالى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريرى وفى الحديث ومايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر .

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل منايانا تحولن أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظرا ياعبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فان اعترض بأن لعل هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضى ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا لها أو معمولا لما فى حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت وهى بمنزلة لعل نحو ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ياليتنى كنت ترابا ياليتنى قدمت لحياتى ياليتنى كنت معهم ﴿تنبيه﴾ من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم :

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

واشكاله من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان

كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولاضمير فى هذه الجملة والثانى تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعل بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الأول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة أى فليتك أو فليته أى فليت الشأن ومثله قوله : * فليت دفعت الهم عنى ساعة * وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت وأما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو أنه سكن للضرورة كقوله :

ولو أن واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ويروى بالنصب واما على أنه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله :

أكل امرئ تحسبين امرءا * ونار توقد بالليل نارا

واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لوذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى بأنه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن أمره لان يخالفون فى معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف أى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله :

* وجبت هجيرا يترك الماء صاديا * ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما فى قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا . ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ماشرب الماء شارب

﴿ لكن ﴾ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلاثة أقوال (أحدها)

الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الأبيض والقنة بضم القاف وبالنون كالقلة وهى أعلى الجبل والنيق بكسر النون وسكون التحتية وقاف أرفع مكان فى الجبل (قوله تعليقه عن بمرتو) أى وانما يتعدى بمن (قوله فليت دفعت الخ) هو لعدى تمامه :

* فبتنا على ماخيلت ناعما بالى * على ماخيلت من كلام العرب أى على كل حال (قوله فخبره اما محذوف) أورد عليه أنه لاحاجة للحذف لاحتمال ان كفافا خبر عنهما لا المصدر يخبر به عن الواحد وغيره (قوله فمرتو فاعل بارتوى) وعلى هذا يتعين نصب الماء وقوله عنى متعلق بكفافا المحذوف أو المذكور على ماسبق (قوله واما مرتو) على هذا يتوجه جعل الماء مرتويا وتعلق عن بمرتو (قوله ولو أن واش باليمامة الخ) قال السيوطى هذا من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم قال فى الأغانى وهى من أشهر أشعاره وبعده :

وماذا لهم لاأحسن الله حظهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

فأنت التى ان شئت أشقيت عيشتى * وان شئت بعد الله أنعمت باليا

أحب من الأسماء ماوافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا

هى السحر الا أن للسحر رقية * وانى لاألفى لنفسى راقيا

أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لاأعد اللياليا

أرانى اذا صليت يممت نحوها * بوجهى وان كان المصلى ورائيا

وما بى اشراك ولكن حبها * كعظم الشجا أعيا الطبيب المداويا

قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيا

(أخرج فى الأغانى) عن ابن الكلبى قال لما قال مجنون بنى عامر هذا البيت نودى فى الليل أنت المتسخط لقضاء الله والمعترض فى أحكامه فاختلس عقله وتوله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وقال عوانة المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له فى بنى عامر أصل ولا نسب قيل من قال هذه الأشعار قال فتى من أمية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره أن يظهر فوضع حديث المجنون وقال الشعر ونسبه له وهو وقال أيوب بن عناية سألت بنى عامر بطنا بطنا عن مجنون بنى عامر فما وجدت أحدا يعرفه وقال الجاحظ ماترك الناس شعرا مجهول القائل قيل فى ليلى الانسبوه للمجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل فى لبنى الانسبوه لقيس بن ذريح وقيل اسم المجنون قيس ابن معاذ وقيل مهدى بن الملوح وقيل البحترى بن جعد وقيل الأقرع بن معاذ وصاحبته ليلى بنت سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (قوله ومرتو على الوجهين) أى وجهى النصب (قوله أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة) أى وهو جملة كان ثم هذا لايصح على ان اسمها ضمير الشأن لان المعطوف على الخبر خبر ولا يخبر عن ضمير الشأن الا بجملة نعم يصح على أنه ضمير المخاطب ومعنى مرتو كاف أى ليتك خيرك مكفوف وليتك كاف عنى تأمل (قوله محذوفا على وجه مر ذكره) هو كون شر مرفوعا وخبره محذوف (قوله واختار موسى قومه) سماه بعضهم مفعولا منه كالمستثنى مفعولا دونه ويحتمل أنه مفعول به وسبعين بدل أى سبعين منهم وتضمين ارتوى معنى شرب (قوله مشددة النون) لايصح رفعه خبرا عن لكن لانه

ليس المقصود الاخبار عنها بذلك كما لا يخفى بل هو نصب بتقدير أعني والجملة معترضة بين المبتدا والخبر أو على الحالية بناء على جواز مجيء الحال من المبتدا أو بتقدير مضاف أي تفسير لكن مشددة النون وشرط مجيء الحال من المضاف اليه موجود وهو كون المضاف يعمل عمل الفعل وأيضا كونه كالجزء في صحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه كما فعل المصنف وهذا نظير قولهم الاعراب لغة البيان والدليل لغة المرشد واصطلاحا كذا ونحو ذلك وقد وضع المصنف في هذا التركيب تعليقا مستقلا قال الأظهر ان النصب فيه على الحال بتقدير مضاف في الأول ومضافين في الثاني والأصل تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة وموضوع أهل الاصطلاح ثم حذف المتضايفان على حد فقبضت قبضة من أثر الرسول فان الأصل من أثر حافر فرس الرسول ولما قام المضاف اليه الأخير مقام المضاف الأول الواقع حالا والحال تلازم التنكير التزم تنكيره لقيامه مقام لازم التنكير على حد قضية ولا أبا حسن لها الأصل ولا مثل أبي الحسن ثم لما حذف مثل وأنيب عنه أبا الحسن جرد عن أداة التعريف ولك أن تقول الأصل موضوع اللغة وموضوع الاصطلاح بنسبة الوضع للغة والاصطلاح مجازا ويكون نظير مسئلة سيبويه السابقة في فصل إذا أعني فاذا هو اياها على تأويل ابن الحاجب السابق من أن اياها حال فالأصل فاذا هو موجود مثلها فحذف مثل وأقيم الضمير مقامه بل ما نحن فيه أخف وذلك ان لفظ الضمير معرفة يبعد وقوعه حالا وتأويل ابن الحاجب هذا أحد تأويلات خمسة سبق تحقيقها ثم قال المصنف وقد يقال ان النصب على نزع الخافض والأصل في اللغة وفيه ان النصب بنزع الخافض ليس قياسا فلا يخرج عليه هذا التركيب الشائع على انه لا وجه حينئذ لالتزام تنكير المنصوب بل كان يبقى على تعريفه الحاصل قبل حذف الجار كقوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * والأصل على الديار أو بالديار وقد يقال فيه أيضا انه ليس هنا عامل يتعلق به الجار قبل حذفه ويعمل النصب

بعد الحذف وحيث كان كذلك فلا يجوز النصب ومن هنا فساد قول الكوفيين في ما زيد قائما ان ما لم تعمل وانما ارتفاع الاسم بالابتداء والخبر منصوب على اسقاط الباء ويجاب عن هذا بأن العامل هنا محذوف إذ هو بمنزلة ما لو قيل الاعراب في اللغة كذا أي كائن في اللغة أو أعني في اللغة أو تفسير الاعراب في

وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هذا أبيض لكنه أسود وقيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك (والثاني) أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته لو من الامتناع (والثالث) أنها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد

اللغة ان قلت بل العامل هو الخبر إذ كل من البيان والمرشد فيه معنى الفعل قلت المعنى ليس الاخبار عن مطلق الاعراب بأنه البيان في اللغة لا البيان في الاصطلاح بل العكس وهو الاخبار عن الاعراب في اللغة لا في الاصطلاح بأنه مطلق البيان على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولو كان ظرفا على الصحيح وقد يقال ان النصب على المفعولية المطلقة والأصل الاعراب تغيير الخ اصطلحوا على ذلك اصطلاحا فحذف العامل واعترض بالمصدر لكن هذا لا يتم في قولهم الاعراب لغة لأن اللغة ليست مصدرا لأنها ليست اسما للحدث بل للألفاظ الموضوعة ووجهه ابن الحاجب بأنه مفعول مطلق نائب عن مصدر مؤكد لعامله والأصل مدلول الاعراب دلالة لغة فحذف المصدر وأقيم المضاف اليه مقامه وقد يقال هذا مبين لا مؤكد ثم يصح أيضا ان النصب على انه مفعول لأجله بناء على ما سبق في توجيه المفعول المطلق والأصل تفسير الاعراب لأجل اللغة والاصطلاح أي ارادة لبيان دلالتهما فالمصدرية والقلبية متحققان بحسب الأصل أو على التمييز لنسبة مأخوذة من المقام إذ الأصل تفسير الاعراب لغة كما تقول أعجبني تفجير الأرض عيونا أو لنسبة الحد الى المحدود (قوله بأن تنسب لما بعدها حكما الخ) في الحقيقة النسبة مدلول الكلام ومدلول لكن الاشعار ابتداء بان ما بعدها مخالف لما قبلها كما حققه الدماميني (قوله كلام مناقض لما بعدها) المراد مناقض باعتبار محموله لكن الحركة والسكون ضدان فكأنه لاحظ مساواتهما للنقيضين عرفا وفي تناقض المفردات خلاف بسطه عبد الحكيم على الخيالي فانها في ذاتها تجتمع تحققا الا إذا قيدت بمحل واحد (قوله صاحب البسيط) هو ابن أبي الربيع السبتي (قوله ما يتوهم ثبوته) هو في المثالين انتفاء الكرم وانتفاء قيام الرجل الآخر ولو قيل اثبات ما يتوهم رفعه لكان مصدوقه الكرم والقيام

معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال فى المقرب ان وأن ولـكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لـكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك اهـ والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لـكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لـكن للساكنين كقوله * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذافضل * وقال باقى الـكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولـكن زنجى عظيم المشافر

أى ولـكنك زنجى وعليه بيت المتنبي :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولـكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الـكتاب :

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو أعزل

ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله * ولـكننى من حبها لعميد * ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن اننى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين ﴿ لكن ﴾ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولـكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير :

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لـكن وقائعه فى الحرب تنتظر

وزعم ابن أبى الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفى أو نهى نحو ماقام زيد لـكن عمرو ولا يقم زيد لـكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لـكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لـكن عمرو على العطف وليس بمسموع. الشرط الثانى أن لا تقترن بالواو وقاله الفارسى وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف فى نحو ما قام زيد ولـكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لـكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثانى لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير فى نحو ماقام زيد ولـكن عمرو ولـكن قام عمرو وفى ولـكن رسول الله ولـكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له فى الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لـكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن

(قوله ولاك اسقنى) هو للنجاشى وقبله : وماء قديم العهد بالورد آجن * يخال رضابا أو سلافا من العسل لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل فقلت له ياذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى فلست بآتيه ولا مستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذافضل (قوله والكاف) اعترضه الدمامينى بأنه لا وجه لكسر الكاف (قوله وما كنت الخ) منها

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى

مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه

وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

(قوله بعدته) بضم العين والبيت لأمية بن أبى الصلت (قوله لا يعمل فيه ما قبله) أى الا أن يكون جارا نحو غلام من تضرب أضرب وبمن تمرر أمرر لأن المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور كالكلمة الواحدة كما سبق فى الاستفهام (قوله وخفيفة بأصل الوضع) قال الدمامينى تقدم أنها تكون مخففة من الثقيلة وأنها تدخل إذ ذاك على الجملتين فانظر بماذا تميز الخفيفة عن المخففة إذا دخلت على الجملة وجوابه أن هذا ليس لا يعود بخلل فى أصل المعنى (قوله بوادره) هى ما يسبق امام الغضب والحرب مؤنثة لكن يصغر بلا تاء قال المازنى لأنه فى الأصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وابن ورقاء هو الحرث الصيداوى والبيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى أولها : أبلغ بنى نوفل عنى فقد بلغت * منى الحفيظة لما جاءنى الخبر أولى لـكم ثم أولى أن تصيبكم * منى فواقر لا تبقى ولا تذر وفواقر مصيبات (قوله وان وليها مفرد) مقابل قوله فان وليها كلام (قوله فيجوز تخالفهما) فى الحقيقة الواو لا تعطف متخالفين فى الحكم أصلا لأنها للتشريك فى الحكم وسواء فى المفردات وهو ظاهر أو فى الجمل لأن قولك قام زيد ولم يقم عمرو شركت الواو فيه الجملتين فى حكم الثبوت كأنه قيل تحقق مدلول هذه الجملة ومدلول هذه الجملة وهذا لا ينافى أن أحد

كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع مامررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أى لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ﴿ ليس ﴾ كلة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى

له نافلات مايغب نوالها * وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وهى فعل لايتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لايخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد فى يائى العين الا فى هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لست ولستما ولستن وليسا وليسوا وليست ولسن وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع أحدها أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو أتونى ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها فى اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه للنحو وذلك أنه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ﷺ ليس من أصحابى أحد الا لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انما هذا استثناء فقال سيبويه والله لأطلبن علما لايلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره والثانى أن يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك بالرفع فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل أهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال ياأبا عمرو ماشىء بلغنى عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس فى الارض تميمى الا وهو يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى ولخلف الاحمر اذهبا الى أبى مهدى فلقناه الرفع فانه لايرفع والى المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه لاينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسى ذلك على أوجه (أحدها) ان فى ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال

ألا ليس الا ماقضى الله كائن * وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا

وأجاب بان الا قد توضع فى غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله

* وما اغتره الشيب الا اغترارا * أى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترار الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق التوكيدى لعدم الفائدة فيه وأجيب بأن المصدر فى الآية والبيت نوعى على حذف الصفة أى الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما (الثانى) ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف أى فى الوجود وان المسك بدل من اسمها (الثالث) انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس فهو نكرة معنى أى ليس طيب غير المسك طيبا ولأبى نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ

على التشريك هو ماحققه العلامة ابن الحاجب وقيل ليس فى عطف الجمل فائدة الا مجرد تحسين اللفظ ورده ابن الحاجب بأنا جازمون بأن قام زيد وقام عمرو يفيد غير مايفيده قام زيد فقام عمرو أو ثم قام عمرو فوجب اعتبار الترتيب والمهلة والتشريك فى التحقق المفهوم من السياق على ما سبق (قوله نافلات) أى عطايا ويغب من أغب وهو من الغب بكسر المعجمة وأصله أن ترد الابل الماء يوما وتقصر يوما والبيت لميمون الاعشى فى حقه عليه الصلاة والسلام وسبق فى حرف اللام أنه مات على جاهليته (قوله تخفيفه) أى بالا سكان ولم يقلبوا ياءها ألفا كما هو القياس لمخالفتها الافعال فى عدم التصرف فخالفوا بها قواعد التصريف (قوله هيؤ) أى صار ذا هيئة حسنة (قوله بضم اللام) أى دلالة على حركة العين (قوله بدليل لست الخ) أى ولحوق تاء التأنيث والضمائر علامة الفعلية وأجاب الفارسى بأن لحوقها لشبه ليس بالفعل فى كونها على ثلاثة وبمعنى ما كان وكونها رافعة وناصبة (قوله عند انتقاض النفى)أى نفى ليس وهذا ظرف ليرفعونه أو لحملا وأما اهمال ما فهو مطلق عند بنى تميم ولو لم ينتقض النفى (قوله وأدلج الناس) أى ساروا ليلا والمراد وصفه بالتقصير (قوله لعدم الفائدة فيه) أى فى الاستثناء والنفى بل كان يؤتى بالمستثنى منه مثبتا ابتداء وثبوته عند ثبوت مؤكده فاندفع مافى الدمامينى (قوله فهو نكرة معنى) احتاج لهذا لانه يريد انه وصف بالا التى بمعنى غير وظهر إعرابها فيما بعدها كما فسره بعد ومعلوم ان غيرا لا تتعرف بالا ضافة

حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره وما تقدم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها * وليس منها شفاء النفس مبذول

ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية (الموضع الثاني) ان تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد أجبنا عن ذلك (الرابع) أن تكون حرفا عاطفا أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله

أين المفر والاله الطالب * والأشرم المغلوب ليس الغالب

وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الأشرم أي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

﴿تم الجزء الأول من مغني اللبيب مع حاشية العلامة الأمير ويليه الجزء الثاني وأوله حرف الميم﴾

(قوله الا المسك أفخره) استثناء من عموم الاحوال (قوله يرد هذه التأويلات) لما عرفت ان التأويل انما يكون لكلمة وقعت شذوذا ممن لغته غيرها لا في لغة قوم لا يعرفون سواها (قوله هي الشفاء الخ) لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبعده

الله يعلم اني لم أقل كذبا
والحق عند جميع الناس مقبول

(قوله كما مثلنا) يعني ليس خلق الله مثله والبيت بعده (قوله الاشرم) هو أبرهة كبير جيش الفيل الذين أتوا لهدم الكعبة كان مشروم الأنف (قوله وفيه نظر) أي لا مكان تقدير المحذوف منفصلا أي ليس الغالب إياه

﴿ فهرست الجزء الاول من مغنى اللبيب لابن هشام الانصارى مع حاشية العلامة الامير عليه ﴾

صفحة

٢ خطبة الكتاب

٩ ﴿الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها﴾

(حرف الالف * الالف المفردة)

١٥ فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الخ

١٨ (آ) بالمد الخ

أيا

أجل

١٩ اذن

٢١ ان المكسورة الخفيفة

٢٥ ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون

٣٥ ان المكسورة المشددة

٣٨ ان المفتوحة المشددة

٣٩ أم

٤١ مسئلة أم المتصلة الخ

٤٢ مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة بأو

مسئلة سمع حذف أم المتصلة الخ

٤٧ أل

٥٢ مسئلة أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير الخ

مسئله من الغريب ان أل تأتى للاستفهام

أما بالفتح والتخفيف

٥٣ أما بالفتح والتشديد

٥٦ اما المكسورة المشددة

٥٩ أو

٦٥ ألا بفتح الهمزة والتخفيف

٦٦ الا بالكسر والتشديد

صفحة

٦٩ الا بالفتح والتشديد

٧٠ الى

٧١ اى بالكسر والسكون

أى بالفتح والسكون

٦٢ أى بفتح الهمزة وتشديد الياء

٧٤ اذ

٧٧ مسئلة تلزم اذا الاضافة الى جملة

٧٩ اذما

اذا

٨٠ مسئلة قالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور الخ

٨٦ الفصل الاول فى خروجها (أى اذا) عن الظرفية

٨٧ الفصل الثانى فى خروجها عن الاستقبال

٨٩ مسئلة فى ناصب اذا مذهبان

٩٤ الفصل الثالث فى خروج اذا عن الشرطية اى عن المختص بالقسم الخ

٩٥ (حرف الباء * الباء المفردة)

١٠٣ بجل

بل

١٠٤ بلى

بيد

١٠٥ بله

١٠٦ (حرف التاء) * التاء المفردة

١٠٧ (حرف الثاء * ثم)

١٠٨ مسئلة أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء الخ

ثم بالفتح

صفحة

١٠٨ (حرف الجيم * جير)
١٠٩ جلل
(حرف الحاء المهملة * حاشا)
١١١ حتى
١١٦ حيث
١١٨ (حرف الخاء المعجمة * خلا)
حرف الراء * رب
١٢٢ (حرف السين المهملة * السين المفردة)
سوف
١٢٣ سى
١٢٤ سواء
(حرف العين المهملة)
١٢٥ عدا
على
١٢٩ عن
١٣١ عوض
١٣٢ عسى
١٣٤ عل بلام خفيفة
عل بلام مشددة
١٣٥ عند
١٣٦ (حرف الغين المعجمة * غير)
١٣٩ (حرف الفاء * الفاء المفردة)
١٤٣ مسئلة الفاء فى نحو بل الله فاعبد
جواب لأما مقدرة الخ
مسئلة الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد
زائدة الخ
١٤٤ مسئلة أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
ميتا الخ
فى
١٤٦ (حرف القاف * قد)

صفحة

١٥١ مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال فى
نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا
قط
(حرف الكاف * الكاف المفردة)
١٥٦ كى
١٥٧ كم
١٥٩ كأى
كذا
١٦٠ كلا
١٦٢ كأن
١٦٤ مسئلة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزأين
كل
١٦٦ فصل واعلم أن لفظ كل حكمه الافراد الخ
١٧٠ مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت
كل فى حيز النفى الخ
١٧١ الثانية كل فى نحو كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا منصوبة على الظرفية الخ
١٧٢ كلا وكلتا
١٧٣ كيف
١٧٥ مسئلة زعم قوم ان كيف تأتى عاطفة
(حرف اللام * اللام المفردة)
١٩٠ مسئلة للام الابتداء الصدرية الخ
١٩١ فصل واذا خففت ان نحو وان كانت
لكبيرة الخ
١٩٤ لا
٢٠٣ لات
٢٠٥ لو
٢١٢ وهنا (أى فى لو) مسائل احداها ان
لو خاصة بالفصل الخ
٢١٣ المسئلة الثانية تقع ان بعدها

صفحة

٢١٤ المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضى لم تجزم الخ

المسئلة الرابعة جواب لو إما مضارع منفى بلم الخ

٢١٥ لولا

٢١٧ لوما

لم

صفحة

٢١٨ لما

٢٢١ لن

ليت

٢٢٣ لعل

٢٢٤ لكن مشددة النون

٢٢٦ لكن ساكنة النون

٢٢٧ ليس

﴿تمت﴾